خادم الحرمين يترأس مجلس الوزراء ويطمئن على استعدادات الحج

(ص 2)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 1 ذو الحجة 1441 - 22 يوليو (تموز) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15212
London - Wednesday - 22 July 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15212

صورة الرواية العربية في المستقبل

(ثقافة)

الشرق الأوسط تنشر خطة استقبالهم وتنقّلهم في المشاعر

4 محاور لتأمين الحجاج ووقايتهم صحياً

مكة المكرمة: طارق الثقفي
جدة: «الشرق الأوسط»

تتأهب مكة المكرمة، لاستقبال حجاج بيت الله الحرام، لهذا العام، وسط إجراءات واحترازات مشددة.

وتتضمن خطة الحج لهذا الموسم الاستثنائي، التي حصلت عليها «الشرق الاوسط»، 4 محاور رئيسية، تشمل استقبالهم وتنقلاتهم في المشاعر، تتمثل في المحور التنظيمي والمحور الأمني والمحور الإنساني، إضافة إلى المحور الصحي الذي تم التركيز عليه هذا العام بسبب جائحة «كورونا».

وأقرت الجهات المعنية، شروطاً لحماية الحجاج من المقيمين والمواطنين الذين دخلوا في تنفيذ إجراءات العزل المنزلي الذي يستغرق 7 أيام من مطلع الأسبوع الحالي.

وبحسب التنظيم المقرر، سيتوجه الحجاج، بعد انتهاء مدة العزل، إلى مكة المكرمة لقضاء عدة أيام في أحد فنادق مكة. وتحسباً من دخول مخالفين إلى المشاعر المقدسة ستفرض قوات أمن الحج طوقاً أمنياً شاملا على المشاعر المقدسة.

وقال وزير الحج والعمرة الدكتور محمد بنتن إن جميع الاستعدادات متكاملة من خلال خطة تنفيذية شاملة من جميع الجهات الأمنية والصحية والخدمية، لافتاً إلى أن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حريصة على إقامة شعيرة الحج، من خلال اتّباع أعلى المعايير الصحية وأدق الإجراءات الاحترازية، حفاظاً على سلامة حجاج بيت الله الحرام، موضحاً أنه أعدت خطط استثنائية لتنفيذ حج 1441هـ، تتضمن توفير أفضل الخدمات الصحية، وأنسب خطط التفويج التي تطبق خلالها جميع الاشتراطات التي حددتها وزارة الصحة، التي ستنفذ بشكل متقن لحماية ضيوف الرحمن.

(تفاصيل ص 2)

معين عبد الملك قال إن الدوحة تعمل لإفشال جهود استعادة الدولة

اليمن يتهم قطر بدعم الحوثيين بالمال والسلاح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتّهم رئيس الحكومة اليمنية الشرعية معين عبد الملك، قطر بدعم الميليشيات الحوثية بالمال والسلاح، في سياق سعيها لنشر الفوضى وإضعاف الشرعية.

وقال عبد الملك في تصريحات نقلتها عنه وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، تزامناً مع زيارته الحالية لمصر، إن الدوحة «دعمت الميليشيات الحوثية بالمال والسلاح والإعلام والعلاقات، وعملت على زعزعة الاستقرار في اليمن». وأضاف: «منذ مقاطعة الدول الخليجية لقطر صارت السياسة القطرية واضحة، وصار الدعم القطري للميليشيات الحوثية علنياً، فضلاً عن عملها الآن على إضعاف الحكومة الشرعية، وإفشال جهود استعادة الدولة، وخلق بؤر توترات في بعض المحافظات، وتمويلها، وإطلاق حملات تشويش كجزء من هذه السياسة التخريبية».

وكان رئيس الحكومة اليمنية قد وصل الأحد، إلى القاهرة على رأس وفد حكومي تلبيةً لدعوة مصرية، وسلّم الاثنين، رسالة خطّية من الرئيس عبد ربه منصور هادي، إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وتنسيق المواقف المشتركة إزاء عدد من القضايا الإقليمية والدولية، وكذا تقدير الدور المصري الداعم لليمن وشرعيته الدستورية.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» أن لقاء عبد الملك مع السيسي تناول مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية واستمرار الدعم المصري الثابت للشرعية اليمنية، وما تقدمه القاهرة من خدمات وتسهيلات لليمنيين المقيمين، إضافة إلى التعاون بين البلدين لتعزيز حماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

(تفاصيل ص 2)

«مجلس القبائل» يؤكد جاهزية مليون شخص لقتال تركيا

تحرك أممي لاستئناف الحوار السياسي في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

جددت البعثة الأممية لدى ليبيا مساعيها لاستئناف الحوار السياسي بين الليبيين، وذلك بعد انخفاض حدة التوتر العسكري حول مدينة سرت، بين «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق».

وقالت ستيفاني ويليامز، الرئيسة المؤقتة للبعثة، إنها بحثت في لقاء افتراضي مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ونائبيه، سبل استئناف الحوار السياسي، طبقاً لمخرجات «مؤتمر برلين». وأضافت في بيان لها، مساء أول من أمس، أنها عرضت نتائج المحادثات التي أجرتها مؤخراً مع الأطراف الليبية والخارجية، كما جددت التهنئة لأعضاء رئاسة المجلس بالثقة التي مُنحت لهم.

في غضون ذلك، أكد رئيس المجلس الأعلى لمشايخ وأعيان القبائل الليبية، صالح الفندي، رداً على تزايد التدخلات التركية في ليبيا، جهوزية نحو مليون شخص مستعدين للقتال ضد تركيا. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا مليون مواطن جاهزون ومدربون على حمل السلاح، ويمكننا الدفع بهم إلى ساحة القتال، علاوة على أبنائنا المنخرطين بالفعل في صفوف قواتنا المسلحة».

ورأى الفندي أن الرد الأبلغ على الرئيس التركي رجب طيب إردوغان هو «رؤيته للقبائل وهي تتقدم الجيش المصري إذا قرر الدخول إلى ليبيا، وحينها ستقابَل قواته بحفاوة وترحاب من الجميع، وخاصة قبائل بالمنطقة الغربية». (تفاصيل ص 9)

الرئيس السوداني المعزول عمر البشير لدى وصوله أمس إلى المحكمة في الخرطوم حيث بدأت محاكمته رفقة 27 آخرين من رموز نظامه المطاح به في قضية انقلاب 1989 (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 8)

بدء محاكمة البشير في قضية انقلاب 1989

تل أبيب تغلق أجواء الجولان بعد مقتل إيرانيين بغارات في سوريا

موسكو صامتة بعد قصف دمشق

موسكو: رائد جبر
بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تجاهلت موسكو، أمس، الغارات الإسرائيلية التي استهدفت مواقع قرب دمشق وقتل فيها خمسة من المقاتلين الموالين لإيران.

واستهدفت إسرائيل ليل الاثنين بستة صواريخ على الأقل مواقع تابعة لقوات النظام والمجموعات الموالية لإيران جنوب العاصمة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وأضاف أنه تسبب في مقتل خمسة مقاتلين غير سوريين من المجموعات الموالية لإيران، وإصابة أربعة مقاتلين غير سوريين بجروح.

ورغم رفض إسرائيل التعقيب بتأكيد أو نفي مسؤوليتها عن القصف الجوي قرب دمشق أو عن التفجيرات في إيران، قررت، الثلاثاء، إغلاق مجالها الجوي في الشمال، بمحاذاة هضبة الجولان السورية المحتلة أو بمحاذاة الحدود مع لبنان، ومنعت وصول الطيران المدني، كما أغلقت منطقة الشاطئ بين عكا ورأس الناقورة.

ومع أن الجيش الإسرائيلي أعلن أن هذا الإجراء جاء نتيجة لتدريبات عسكرية مفاجئة، فإن مسؤولين عسكريين ردوا على أسئلة صحافية لم ينفوا أن هذا الإجراء جاء نتيجة للتحسب من رد عسكري إيراني مباشر أو غير مباشر عن طريق «حزب الله» أو سوريا.

وحافظت إسرائيل على الصمت إزاء هذا الاتهام، لكن مصادر في تل أبيب حرصت على الكشف عن أن طائرة نقل إيرانية حطت في مطار دمشق الدولي في السابعة من صباح الأحد، وغادرت في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه عائدة إلى طهران. وأعربت هذه المصادر عن تقديراتها بأن هذه الطائرة أفرغت حمولة عسكرية.

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

«أثرياء الحرب» يقتحمون البرلمان السوري ص 6

الحكومة اللبنانية تقرر مراقبة الحسابات المالية بدءاً من «المركزي»

لودريان في بيروت اليوم و«لا مفاجآت منتظرة»

باريس: ميشال أبو نجم
بيروت: نذير رضا

لن يحمل وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في زيارته الرسمية الأولى إلى لبنان اليوم، أي مفاجآت يتطلع إليها اللبنانيون. وباريس كانت تخطط لأن تتزامن الزيارة مع بدء الحكومة اللبنانية إطلاق الإصلاحات التي تنتظرها الأسرة الدولية لمساعدة لبنان. لكن بما أن الأمور لم تحصل بهذا الشكل، فإن محادثات اليومين التي سيجريها لودريان ستوفر الفرصة لينقل إلى المسؤولين اللبنانيين رسائل «مباشرة» بأن باريس «غير قادرة على مساعدة لبنان اليوم في غياب إصلاحات سريعة وملموسة».

وفُهم من المصادر الفرنسية الرسمية أن لودريان سيدخل مع رئيسي الحكومة والمجلس النيابي في تفاصيل الإصلاحات المطلوبة منذ مؤتمر «سيدر» الذي استضافته باريس قبل عامين. كما سينقل رسالة دعم وتضامن للبنانيين عبر توفير مساعدات إنسانية وأخرى تربوية للمدارس الفرنكوفونية.

من جهة أخرى، أقر مجلس الوزراء أمس التعاقد مع شركتين للتدقيق المالي الجنائي في أصل وأسباب إجراء العمليات المالية وتقصي الفساد وسوء الإدارة والهدر، والتحقق مما إذا كانت العمليات المصرفية حائزة موافقة قانونية. واعتبر رئيس الحكومة حسان دياب أن «هذا حجر الأساس الذي يُبنى عليه الإصلاح وسيكون قراراً تاريخياً في لبنان، وسيشكّل تحوّلاً جذرياً في مسار كشف ما حصل على المستوى المالي من هدر وسرقات».

(تفاصيل ص5)

شدد على «عدم التدخل»... وروحاني دعا إلى زيادة التبادل التجاري

الكاظمي في طهران... أولويات متباينة

طهران - بغداد: «الشرق الأوسط»

بدا تباين واضح في الأولويات خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى طهران أمس، بين حرص العراق على علاقة متوازنة وعدم التدخل واهتمام إيران بالشق الاقتصادي من العلاقة وزيادة التبادل التجاري في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعانيها جراء العقوبات الأميركية التي فاقمتها أزمة وباء «كورونا».

وكان مقرراً أن تكون الرياض أمس المحطة الأولى في جولة الكاظمي الخارجية. لكن دخول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز المستشفى لإجراء فحوصات، أملى إرجاء الزيارة باتفاق مع بغداد إلى ما بعد خروج الملك سلمان من المستشفى لإعطائها المكانة التي تستحقها.

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع روحاني، قبل أن يلتقي المرشد علي خامنئي، قال الكاظمي إن الشعب العراقي «محب وتواق للعلاقات مع إيران وفق مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية».

في المقابل، ركز روحاني على الجوانب الاقتصادية، مشيداً بحركة التجارة بين البلدين، ومجدداً دعوات سابقة لبلاده لرفع مستوى التبادل التجاري مع العراق، الذي يتراوح حالياً بين 8 مليارات دولار و10 مليارات دولار، إلى 20 مليار دولار سنوياً. وأضاف روحاني: «ناقشنا في مباحثات اليوم القضايا المتعلقة باستقرار المنطقة والدور الذي يمكن للعراق أن يلعبه باعتباره بلدا عربيا قويا في المنطقة».

(تفاصيل ص 7)

اتهامات للندن بـ«التقاعس» عن التحرك

تأكيد تدخل روسيا في انتخابات بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير للجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني، أن روسيا تدخلت في استفتاء اسكوتلندا عام 2014، وأن الحكومة البريطانية تقاعست عن السعي إلى تقييم عميق لتدخل محتمل موجه من الكرملين في الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) عام 2016.

واتهم النواب في تقريرهم الذي نشر بعد نحو 15 شهراً من إنجازه، الحكومة البريطانية بالتقاعس عن إجراء تقييم لتدخل روسي في استفتاء الاتحاد الأوروبي.

ووصف التقرير الذي انتهى إعداده في مارس (آذار) من العام الماضي، لكن تم تعليق كشفه حتى يوم أمس (الثلاثاء)، روسيا بأنها دولة معادية تمثل تهديداً كبيراً للمملكة المتحدة والغرب على عدد من الجبهات التي تتراوح ما بين التجسس والهجمات الإلكترونية والتدخل في الانتخابات وغسل الأموال.

ومن شأن تقرير اللجنة البرلمانية البريطانية أن يعزز مزاعم خصوم رئيس الوزراء بوريس جونسون حول غياب الإرادة السياسية للحكومة في الكشف عن مدى التورط والنفوذ الروسي في بريطانيا. وقال معارضون، إن تردد جونسون في نشر التقرير يرجع لتخوفه من خسارة تبرعات من أثرياء روس لحزب المحافظين الحاكم الذي ينتمي إليه.

(تفاصيل ص 10)

«كورونا» يصيب مسؤولين سابقين مسجونين في الجزائر (ص 8)

كوشنر: «صفقة القرن» لم تطلق يد نتنياهو (ص 8)

تاريخ العثمانيين في الحجاز بدأ باستباحة الحرم... وانتهى بقصف الكعبة (ص 11)

أصيلة المغربية تراهن على الفن للتغلب على «كورونا»

(يوميات الشرق)

«أكسفورد» تتحدث عن احتمال طرح لقاح «كورونا» العام الحالي

اتفاق أوروبي «تاريخي» لتعافي الاقتصاد

بروكسل: شوقي الريس
باريس: ميشال أبو نجم

توصل قادة الاتحاد الأوروبي في ختام قمة ماراثونية ببروكسل أمس، إلى اتفاق على خطة ضخمة لإنعاش اقتصادات دولهم التي يهددها ركود غير مسبوق جراء «كوفيد - 19»، بينما تخطت وفيات الوباء في العالم 600 ألف.

وبعد 4 أيام من مفاوضات مكثفة ومتوترة، نجح القادة في التوصل إلى اتفاق على ترتيبات الخطة البالغة قيمتها 750 مليار يورو والممولة بواسطة دين مشترك.

وكتب رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، في تغريدة فجر أمس: «اتفاق!»، بينما رحب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ«يوم تاريخي لأوروبا»، وأشادت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بهذه «الاستجابة لأكبر أزمة يواجهها الاتحاد الأوروبي منذ تأسيسه».

على صعيد العلاج، قالت كبيرة الباحثين القائمين على تطوير لقاح لوباء «كوفيد - 19»، في «جامعة أكسفورد»، سارة جيلبرت، إنه «يمكن طرحه بنهاية العام الحالي، لكن حدوث هذا غير مؤكد».

(تفاصيل ص 4)

ميركل وماكرون في ختام القمة الأوروبية ببروكسل أمس (أ.ف.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس المصري وملك المغرب يطمئنان على صحة خادم الحرمين الشريفين

الرياض ـ الرباط: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز اتصالاً هاتفياً أمس، من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اطمأن فيه على صحة خادم الحرمين الشريفين، داعيا الله سبحانه أن يديم عليه الصحة والعافية.

وأعرب خادم الحرمين الشريفين عن شكره للرئيس المصري على ما أبداه من مشاعر أخوية.

كما بعث العاهل المغربي الملك محمد السادس، أمس، برقية تعاطف إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وذلك إثر دخوله المستشفى لإجراء فحوص طبية.

وقال الملك محمد السادس في هذه البرقية «علمت ببالغ التأثر بنبأ دخولكم المستشفى قصد إجراء بعض الفحوص الطبية، التي تقتضيها العناية بصحتكم الغالية. وإنني إذ أعرب لكم عن عميق تعاطفي وموصول انشغالي بصحتكم لأدعو الله العلي القدير أن يكلل هذه الفحوص بالنجاح، ويعجل باستعادتكم لكامل عافيتكم، ويديم عليكم نعمة الصحة والهناء وطول العمر حتى تواصلوا قيادة الشعب السعودي الشقيق إلى ما يتطلع إليه من مزيد التقدم والرخاء».

القيادة السعودية تهنئ أمير الكويت بنجاح العملية الجراحية

الرياض: «الشرق الأوسط»

هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بنجاح العملية الجراحية التي أجريت له.

وقال خادم الحرمين الشريفين في برقية تهنئة بعثها للشيخ صباح الأحمد: «يسرنا بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي أجريت لسموكم، أن أعرب لكم عن أبلغ التهاني، وأطيب التمنيات، داعين المولى العلي القدير أن يديم عليكم الصحة والعافية، وألا يريكم أي سوء، إنه سميع مجيب».

سائلين الله العلي القدير أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يحفظكم من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب».

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي ببرقية تهنئة مماثلة لأمير الكويت، وقال ولي العهد في البرقية: «يسرني بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي أجريت لسموكم، أن أعرب لكم عن أبلغ التهاني، وأطيب التمنيات، داعين المولى العلي القدير أن يديم عليكم الصحة والعافية، وألا يريكم أي سوء، إنه سميع مجيب».

ترأس مجلس الوزراء عبر الاتصال المرئي من مقره في مستشفى الملك فيصل التخصصي

خادم الحرمين يطمئن على اكتمال الاستعدادات الحكومية لأعمال الحج

الرياض: «الشرق الأوسط»

ترأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز عبر الاتصال المرئي من مقره في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالعاصمة الرياض جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس متوجهاً بالشكر لكل من سأل عنه للاطمئنان على صحته.

واطمأن خادم الحرمين الشريفين وأعضاء المجلس خلال الجلسة على اكتمال استعدادات وترتيبات الجهات الحكومية المعنية بأعمال الحج لتنفيذ خططها الأمنية والوقائية والتنظيمية والخدمية، وفق منظومة عمل تكاملي رفيع تهدف إلى المزيد من التيسير على ضيوف الرحمن لأداء الشعيرة بشكل آمن صحياً، وبأفضل مستوى من الخدمات والتسهيلات، وأعلى المعايير للحفاظ على سلامتهم من تبعات وآثار جائحة فيروس كورونا وسبل الوقاية منها، سائلاً المولى جلت قدرته أن يكتب لهم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس اطلع على جملة من التقارير ذات الصلة بجائحة فيروس كورونا وتطوراتها على الصعيدين الوقائي والعلاجي، وآخر إحصاءات الحالات المسجلة في المملكة، وما يقدم لها من الاهتمام والرعاية الصحية والعناية الطبية.

وتناول مجلس الوزراء، ما تضمنته الدورة الثالثة من أعمال مجلس التنسيق السعودي العراقي في الرياض، من بحث فرص التعاون في المجالات كافة، وتنمية الشراكة الاستراتيجية، وفتح آفاق جديدة من التعاون في المجالات الاقتصادية والتنموية، وتعميقه في الشؤون الدولية والإقليمية، وحماية المصالح المشتركة، والتي جاءت امتدادا لجهود تعزيز العلاقات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية، بما يخدم تطلعات حكومتي وشعبي البلدين الشقيقين.

وأشار المجلس إلى ما أحرزته المملكة من تقدم في سلم الترتيب العالمي لمؤشر البنية التحتية الرقمية للاتصالات وتقنية المعلومات الذي تصدره الأمم المتحدة لقياس تطور الحكومة الإلكترونية بتحقيقها المركز السابع والعشرين عالمياً والثامن بين دول مجموعة العشرين، وعده تتويجاً لجهود عدد من القطاعات الحكومية التي تتشارك في صناعة حاضر جديد يليق بمكانة المملكة وتطلعها للريادة عالمياً في ظل «رؤية 2030».

وعدّ مجلس الوزراء، إعلان المملكة، وبتعاون مشترك مع الدول الست في مركز استهداف تمويل الإرهاب، تصنيف ستة أسماء قدمت تسهيلات ودعماً مالياً لصالح تنظيم «داعش» الإرهابي، أنه يجسد مزيداً من الاستهداف لتعطيل تمويل التنظيمات الإرهابية وتقويض قدرتها على إخفاء أنشطتها وتمويل عملياتها، ومواصلة المركز تنسيق الإجراءات والجهود لتعطيل تمويل الإرهاب، ومشاركة المعلومات الاستخباراتية المالية، وبناء قدرات الدول الأعضاء من أجل استهداف الأنشطة التي تشكل تهديداً على أمنها الوطني.

وتطرق المجلس إلى ما اتخذه مجلس الأمن الدولي بشأن ناقلة النفط (صافر) الراسية في ميناء رأس عيسى في اليمن منذ عدة أعوام، مع تزايد خطر تحللها أو انفجارها، ووقوع كارثة بيئية واقتصادية وإنسانية لليمن ودول الجوار، مجددا إدانة المملكة للممارسات غير المسؤولة من الميليشيات الحوثية الإرهابية المتسببة في ذلك، ومطالبتها مجلس الأمن بإعلان تدابير قوية وحاسمة والقضاء على الخطر الذي تشكله الناقلة.

في حين فوض المجلس وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الباكستاني في شأن مشروع اتفاقية بين السعودية وباكستان الإسلامية في مجال الغاز الطبيعي المسال، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البنيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الحماية المدنية والدفاع المدني بين حكومتي البلدين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية والهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

بينما وافق المجلس على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في السعودية ومكتب البراءات الياباني في اليابان.

كما فوض المجلس، وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع اتحاد المصارف العربية في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة السعودية واتحاد المصارف العربية في شأن المكتب الإقليمي للاتحاد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث واتخاذ ما يلزم حيال الموافقة على مشروع ميثاق تأسيس منظمة التعاون الرقمي، ورفع ما يتم التوصل إليه لاستكمال الإجراءات النظامية.

والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات الاتصالات وتقنية المعلومات بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر.

والموافقة على بروتوكول تعديل الفقرة (أ) من المادة (50) من معاهدة شيكاغو للطيران المدني الدولي، القاضي بزيادة عدد أعضاء مجلس منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو) إلى (40) عضواً، وبروتوكول تعديل المادة (56) من المعاهدة القاضي بزيادة عدد أعضاء لجنة الملاحة الجوية إلى (21) عضواً.

في حين وافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون بين حكومتي السعودية والإمارات في مجال الأنشطة الفضائية للأغراض السلمية. والموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في السعودية والهيئة الوطنية لتنظيم المهن والخدمات الصحية في البحرين للتعاون في مجال المستحضرات الصيدلانية والأجهزة واللوازم والمنتجات الطبية والدراسات السريرية. والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص بين هيئة حقوق الإنسان ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

بينما قرر المجلس تعديل الفقرة (1) من المادة (الخامسة) من تنظيم مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية ليكون وزير الثقافة نائباً لرئيس مجلس أمناء المجمع. والموافقة على الترتيبات التنظيمية لبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، بالصيغة المرافقة للقرار. وتعديل البند (ثالثاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (39) وتاريخ 16/ 1/ 1438هـ ليكون بالنص الآتي: «قيام المؤسسة العامة للحبوب بشراء القمح من المزارعين - في حال اختيارهم زراعة القمح بديلاً للأعلاف الخضراء - لمدة خمس سنوات بما لا يتجاوز مليون ونصف المليون طن لكل عام بأسعار تحددها المؤسسة مسترشدة بالأسعار الدولية السائدة».

كما قرر المجلس أن يكون اختصاص الطرق المنفذة والمستقبلية الواقعة داخل النطاق العمراني لوزارة الشؤون البلدية والقروية وضمن مسؤولياتها، ويكون اختصاص الطرق المنفذة والمستقبلية الواقعة خارج النطاق العمراني لوزارة النقل وضمن مسؤولياتها.

خادم الحرمين الشريفين خلال رئاسته جلسة المجلس أمس ويبدو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد (واس)

خطة من 4 محاور لتأمين الحجاج تتضمن النقل والصحة

مكة المكرمة: طارق الثقفي
جدة: «الشرق الأوسط»

تتأهب مكة المكرمة لاستقبال حجاج بيت الله الحرام، الذين انطبقت عليهم الشروط الصحية التي أقرتها الجهات المعنية، من المقيمين على الأراضي السعودية والمواطنين الذين دخلوا في تنفيذ إجراءات العزل المنزلي الذي يستغرق 7 أيام مطلع الأسبوع الحالي، والتي تأتي ضمن البروتوكولات الصحية الخاصة بموسم الحج لهذا العام 1441هـ.

ويشكل الحجاج المقيمون ما نسبته 70%، فيما يشكّل السعوديون 30% غالبيتهم من القطاعين الطبي والعسكري. وحسب التنظيم المقرر لموسم هذا العام الاستثنائي، سيتوجه الحجاج من مختلف الجنسيات، بعد انتهاء مدة العزل، إلى مكة المكرمة لقضاء عدة أيام في أحد فنادق مكة، الذي تفقده أول من أمس، وزير الحج والعمرة الدكتور محمد بنتن، واطّلع على التجهيزات المعدة في المدخل المخصص لاستقبالهم، وقاعة الاستقبال والغرف المجهزة لسكنهم اعتباراً من الرابع من شهر ذو الحجة (السبت 25 يوليو - تموز) حتى الثامن من نفس الشهر (الأربعاء 29 يوليو).

وفي أثناء وجودهم في الفندق ستقدم لهم الرعاية الصحية والكشف عن أي عوارض لفيروس «كورونا»، بعد ذلك سيتوجه الحجاج بصحبة فرق طبية إلى مشعر عرفات، الذي خصصت فيه وزارة الحج والعمرة مخيماً لاستقبالهم والمكوث فيه حتى مغيب الشمس، فيما وضعت وزارة الحج مع الجهات المعنية خططاً وآليات لنقل الحجاج بشكل متباعد لتمكينهم من الوقوف على جبل «الرحمة» يوم التاسع من ذو الحجة (الخميس 30 يوليو)، وفق ضوابط صحية تضمن توافر اشتراط التباعد بين الحجاج.

ومع مغيب الشمس سينتقل الحجاج إلى مشعر مزدلفة، ومسجد المشعر الحرام، وفق مسارات محددة وتنظيمات نقل تخضع لاشتراطات السلامة الصحية.

وخصص في هذه المواقع ثلاث أماكن مساحة كل منها 40 قدماً مجهزة بأحدث طرق تقديم الطعام والوجبات للحجاج في مشعر مزدلفة.

وأكملت وزارة الحج والعمرة استعدادها في مشعر منى، بتجهيز أحد الأبراج المخصصة لسكن الحجاج، والتي تحتوي على ما يحتاج إليه الحجاج من تجهيزات في أثناء فترة إقامتهم. وتم تجهيز صالات الطعام وتقديم الخدمات التي ستمكّن الحجاج من تأدية مناسكهم بكل يسر وسهولة مع تطبيق كل الإجراءات والاشتراطات الصحية للحفاظ على سلامتهم والقائمين على خدمتهم.

وتحسباً لدخول مخالفين إلى المشاعر المقدسة ستفرض قوات أمن الحج طوقاً أمنياً شاملاً على المشاعر المقدسة بحيث لن يُسمح إطلاقاً بدخول المشاعر المقدسة إلا لمن لديه تصريح نظامي صادر من الجهات المختصة ووفق الأعداد المحددة، كما سيكون هناك طوق على الحجاج في مواقعهم بالمشاعر المقدسة وكذلك على تنقلاتهم حفاظاً على سلامتهم والقائمين على خدمتهم، وستُفرض إجراءات رادعة لمن لا يلتزم بالتعليمات إذ ستُطبق بحقه العقوبات السابقة بالإضافة إلى العقوبة التي جرى إقرارها هذا العام المتمثلة في غرامة مالية تبلغ 10 آلاف ريال، وتتضاعف عند تكرار المخالفة.

وقال الدكتور بنتن إن جميع الاستعدادات متكاملة من خلال خطة تنفيذية شاملة من جميع الجهات الأمنية والصحية والخدمية، مشدداً على حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على توفير كل ما من شأنه تقديم الخدمة لحجاج بيت الله الحرام، لافتاً إلى أن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حريصة على إقامة شعيرة الحج، من خلال اتباع أعلى المعايير الصحية وأدق الإجراءات الاحترازية، حفاظاً على سلامة حجاج بيت الله الحرام، موضحاً أنه أعدت خطط استثنائية لتنفيذ حج 1441هـ، تتضمن توفير أفضل الخدمات الصحية، وأنسب خطط التفويج التي تطبق خلالها جميع الاشتراطات التي حددتها وزارة الصحة، التي ستنفَّذ بشكل متقن لحماية ضيوف الرحمن.

وأكد اللواء محمد الأحمدي مساعد قائد قوات أمن الحج لأمن المسجد الحرام، أن خطة أمن المسجد الحرام تقوم على أربعة محاور تتمثل في المحور التنظيمي علاوة على المحور الأمني الهادف إلى الحفاظ على أمن وسلامة قاصدي بيت الله، وكذلك المحور الإنساني، بالإضافة إلى المحور الصحي الذي تم التركيز عليه هذا العام حيث تم من خلاله وضع آلية تحدد طريقة الدخول والخروج من وإلى المسجد الحرام.

وقال إنه «جرى تخصيص مسارات للحجاج من ساحتي المسجد الحرام الجنوبية والغربية كما تم تحديد مسارات في صحن المطاف وأدوار المسعى المتكررة تضمن بمشيئة الله تعالى تطبيق الاحترازات والتدابير الإجرائية حفاظاً على سلامة الحجاج». وشدد اللواء الأحمدي خلال المؤتمر الصحافي لقيادات أمن الحج لهذا العام الذي عُقد، اليوم، بمقر مركز العمليات الموحد بمكة المكرمة، على أنه لن يسمح بدخول أي شخص محرم إلى المسجد الحرام سوى الحجاج فقط القادمين بتصاريح رسمية. وأضاف أن شرطة العاصمة المقدسة تقوم بتأمين حراسات أمنية على المحاجر الصحية ومساكن الحجاج ودعم العديد من اللجان الأمنية المرتبطة بمهام إمارة منطقة مكة المكرمة، منها «لجنة مكافحة الظواهر السلبية، ولجنة إسكان الحجاج، ولجنة مكافحة السماسرة، ولجنة شكاوى الحجاج، ولجنة المفقودات، ولجنة المجازر»، لافتاً النظر إلى أنه تم تكليف البحث والتحري بنشر فرق على أرض المشاعر المقدسة لرصد جميع الملاحظات التي تمس أمن الحج، داعياً الجميع إلى أهمية التقيد بالتعليمات والتنظيمات المنظِّمة لموسم حج هذا العام الاستثنائي.

في سياق متصل يسلم الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة، اليوم (الأربعاء)، نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، كسوة الكعبة المشرفة إلى كبير سدنة بيت الله الحرام الدكتور صالح بن زين العابدين الشيبي، تمهيداً لاستبدال ثوب الكعبة المشرفة في التاسع من شهر ذي الحجة جرياً على العادة في كل عام.

وتستبدل الكعبة كسوتها مرة واحدة كل عام وذلك في أثناء فريضة الحج بعد أن يتوجه الحجاج إلى صعيد عرفات، وإنزال كسوة الكعبة المشرفة القديمة واستبدال الجديدة بها استعداداً لاستقبال الحجاج في صباح اليوم التالي الذي يوافق عيد الأضحى المبارك، اتباعاً لما قام به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام من بعده، فقد ورد أنه بعد فتح مكة في العام التاسع الهجري كسا الرسول (صلى الله عليه وسلم) الكعبة بالثياب اليمانية في حجة الوداع.

قيادات حوثية أقامت نقاط تفتيش في الشوارع لابتزاز المارة ونهب ما بحوزتهم

اشتعال الصراع بين قادة الميليشيات الانقلابية على «المسروقات»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في ظل الصراع الحوثي المتصاعد على المنهوبات والسيطرة والنفوذ، شنت الميليشيات الحوثية، حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من عناصرها ومشرفيها في ثلاثة أحياء سكنية واقعة في صنعاء العاصمة، عقب نشوب خلافات حادة على أموال ومواد أخرى نهبتها الجماعة من تجار ومواطنين.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر محلية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأن مسلحين يتبعون الأمن الوقائي الحوثي (الأمن الداخلي للجماعة) وبتوجيهات من قادة بارزين قاموا على مدى اليومين الماضيين باعتقال أكثر من 17 عنصراً ومشرفاً في أحياء «الثورة والسنينة والجراف» في العاصمة على خلفية نشوب خلافات بين تلك العناصر والمشرفين قادت بعضها إلى اشتباكات بالأيدي ومواجهات بالأسلحة. وفي مربع حي الثورة بصنعاء، تحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن قيادات حوثية أقدمت على نهب أموال وجنابي ثمينة (خناجر) وأسلحة شخصية من مواطنين بواسطة نقاط تفتيش كانت قد نصبتها في الشوارع بغية ابتزاز المارة ونهب ما بحوزتهم.

وأكدت المصادر أن خلافات كبيرة اندلعت بين خمسة مشرفين حوثيين من «صعدة وعمران وصنعاء» في مديرية الثورة بصنعاء، بعد محاولة مشرفي صعدة الاستفراد بمبلغ مليون ريال سعودي جرى نهبها من أحد التجار بتهمة تهريب العملة إلى جانب منهوبات عينية أخرى تمت سرقتها من مواطنين بعد ابتزازهم. وبحسب المصادر، فإن الشكوى التي قدمها التاجر ومواطنون آخرون تعرضوا لنهب وابتزاز المسلحين الحوثيين ومشرفيهم، فجرت الخلافات بين القيادات الحوثية في المديرية ذاتها؛ كونها كشفت عن قيام أحد المشرفين ويدعى «أبو حمزة» بالعمل لصالحه، لتتصاعد الخلافات إلى قيادات عليا نافذة.

وفي أحياء السنينة والجراف، أشارت المصادر الخاصة إلى تصاعد حدة الخلافات والتوترات بين قادة ومشرفي الجماعة على خلفية جبايات كبيرة كانت قد جمعتها عناصرها من عدد من المحال التجارية والمطاعم والمقاهي وأفران الخبز بذريعة عودة الحياة في صنعاء إلى طبيعتها بعد إيقافها بشكل كلي من قبل الجماعة بحجة جائحة كوفيد - 19.

وطبقاً لما أكدته المصادر، فإن القيادات الحوثية النافذة تحاول بشكل مستمر تبرئة ساحة أتباعها من المشرفين والقيادات الوسطية، وتُحمّل عمليات النهب والابتزاز والسرقة والتعسف والانتهاك التي تطال اليمنيين بصورة متكررة لمجندين صغار من المتحوثين الذين لا ينتمون إلى السلالة الحوثية.

وعلى الصعيد ذاته، وتواصلاً لمسلسل الاقتتال والصراع الحوثي المتصاعد، فقد شهدت العاصمة صنعاء وبقية مناطق سيطرة الميليشيات على مدى الأسبوعين الماضيين العشرات من حملات الاعتقال والاختطاف والتصفية الجسدية بحق عدد من قادة ومشرفي وأتباع الجماعة.

وفيما أقدم القيادي الحوثي أحمد حامد المكنى بـ«أبو محفوظ» وينتمي إلى محافظة صعدة قبل أيام على اختطاف أحد المشرفين الحوثيين ويدعى سليمان الغولي من أحد شوارع صنعاء لأسباب تتعلق بصراع الأجنحة على الإتاوات والنفوذ، أقدمت قيادات حوثية أخرى بعدها بأيام على اختطاف أحد المشرفين التابعين لها في محافظة عمران المكنى بـ«أبو شهيد» من منزله في صنعاء على خلفية ابتزازه وسرقته لملايين الريالات من تجار في صنعاء. وفق ما أفادت به مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط». واعتبرت المصادر أن السبب الحقيقي الذي يقف وراء عملية الاختطاف يعود إلى خلاف نشب بين أطراف حوثية من صعدة وأخرى وعمران حول مبالغ مالية ومواد غذائية متنوعة تم نهبها من تجار ومحال تجارية.

ويأتي تصاعد حدة الخلافات بين الأجنحة والفصائل الانقلابية على المنهوبات، في وقت كشفت فيه تقارير محلية عن قيام الميليشيات، المسنودة من طهران، خلال الفترة القليلة الماضية بعملية تصفية لقائد ميداني بارز تابع لها في مدينة الحديدة.

ونقلت التقارير عن مصادر محلية في الحديدة قولها، إن «الميليشيات قامت بتصفية القيادي الميداني المدعو مسعود ملهي العباسي المكنى بـ(أبو مشير) قائد جبهة مفرق اللاوية في الدريهمي بعد أيام على تداول مقطع فيديو له يظهر فيه صارخا في اتصال هاتفي لقياداته العليا يشكو الجوع والفاقة وإهمال مجموعته المكونة من 30 فرداً».

ومع اتساع رقعة الخلافات داخل أجنحة الميليشيات وبروزها في أشكال مختلفة خصوصاً خلال الأشهر القليلة الماضية، ظهرت أخيراً عائلة الأكاديمي الراحل المقرب من الحوثيين أحمد شرف الدين في بيان مفاجئ يتهم الانقلابيين بالوقوف وراء تصفية قضية والدهم وتعمدهم إيقاف القضية وعدم البت بالمحاكمة. وكان شرف الدين اغتيل في صنعاء برصاص مجهولين في 2014 يرجح أنهم على صلة بأحد أجنحة الجماعة الحوثية، على خلفية بروز الأول في صدارة المشهد على حساب عائلة الحوثي. وذكر البيان الذي وزعته عائلة شرف الدين أن محكمة تابعة للجماعة الحوثية في صنعاء أصدرت حكماً ضد متهمين باغتيال والدهم، الذي كان ممثلاً عن الجماعة في مؤتمر الحوار الوطني، دون أن تكون الأسرة على علم بهذه المحاكمة التي وصفتها بأنها «مريبة». وأكدت العائلة أن قضية والدهم قضية رأي عام ولا يجوز التعاطي معها في غرف «مغلقة ومظلمة»، متهمة الميليشيات الحوثية بالتستر على الجناة الحقيقيين ومحاولة تصفية القضية بهكذا محاكمات لا تتوافر فيها أي شفافية أو عدالة.

الحكومة اليمنية: قطر تدعم الحوثيين بالمال والسلاح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهمت الحكومة اليمنية الشرعية، قطر بدعم الميليشيات الحوثية بالمال والسلاح في سياق سعيها لنشر الفوضى وإضعاف الشرعية، بحسب ما جاء في تصريحات لرئيس الحكومة معين عبد الملك أثناء زيارته الرسمية الحالية إلى مصر.

وأوضح عبد الملك في تصريحات نقلتها عنه وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية أن الدوحة «دعمت الميليشيات الحوثية بالمال والسلاح والإعلام والعلاقات، وعملت على زعزعة الاستقرار في اليمن». وأضاف «منذ مقاطعة الدول الخليجية لقطر صارت السياسة القطرية واضحة، وصار الدعم القطري للميليشيات الحوثية علنياً، فضلاً عن عملها الآن على إضعاف الحكومة الشرعية، وإفشال جهود استعادة الدولة، وخلق بؤر توترات في بعض المحافظات، وتمويلها، وإطلاق حملات تشويش كجزء من هذه السياسة التخريبية».

وكان رئيس الحكومة اليمنية وصل الأحد إلى القاهرة على رأس وفد حكومي تلبية لدعوة مصرية في سياق بحث أوجه التعاون بين البلدين في مختلف الجوانب، بما فيها التنسيق السياسي حول ملفات المنطقة، والتنسيق فيما يخص ملفات الهجرة والمغتربين وأمن البحر الأحمر.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن رئيس الحكومة سلم، الاثنين، رسالة خطية من الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وتنسيق المواقف المشتركة إزاء عدد من القضايا الإقليمية والدولية، وكذا تقدير الدور المصري الداعم لليمن وشرعيته الدستورية. وذكرت وكال «سبأ» أن لقاء عبد الملك بالسيسي تناول «مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية واستمرار الدعم المصري الثابت للشرعية اليمنية حتى استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، وما تقدمه القاهرة من خدمات وتسهيلات لليمنيين المقيمين، وتفعيل بروتوكولات واتفاقيات التعاون الثنائي في مختلف المجالات».

كما ناقش اللقاء «التعاون بين البلدين لتعزيز حماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وتطابق وجهات النظر في عدد من القضايا الإقليمية وفي مقدمتها دعم اليمن لمصر لحماية أمنها القومي، والحفاظ على حصتها من مياه النيل». ونسبت المصادر الرسمية لرئيس الوزراء اليمني أنه «جدد التأكيد على وقوف اليمن قيادة وحكومة وشعبا إلى جانب مصر وشعبها وكل ما تتخذه قيادتها للحفاظ على أمنها القومي، بما في ذلك حماية حدودها وكل ما يهدد أمنها الذي يعد أساسيا للحفاظ على الأمن القومي العربي بما في ذلك الخطوات الممكن اتخاذها للحفاظ على الاستقرار في ليبيا وحماية أمنها القومي».

الصحة السعودية: انخفاض منحنى الإصابات ثمرة تطبيق «العودة بحذر»

تزايد حالات «كورونا» يفرض «إغلاقاً تاماً» في عُمان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة السعودية، أمس الثلاثاء، عن تسجيل 2476 حالة إصابة جديدة بفيروس (كوفيد - 19)، ليصل إجمالي الإصابات 255,825 وتسجيل (34) حالة وفاة، وتسجيل 4000 حالة تعافٍ، ليصبح إجمالي عدد الحالات المتعافية 207,259 حالة.

وقال متحدث الصحة السعودية، الدكتور محمد العبد العالي، إن انخفاض منحنى الإصابات، هو ثمرة تطبيق العودة بحذر، مؤكدا أن استمرار تطبيق البروتوكولات الوقائية والصحية، سيسهم في الحد من الانتشار بشكل أكبر، هذا الحديث يأتي مع استمرار تدفق السعوديين والمقيمين على عيادات «تأكد» للفحص النشط.

إلى ذلك، قررت سلطنة عمان، أمس، منع الحركة وإغلاق الأماكن العامة من الساعة السابعة مساء حتى السادسة صباحا بالتوقيت المحلي، خلال الفترة من 25 يوليو (تموز) الحالي حتى الثامن من أغسطس (آب) المقبل.

وأشارت اللجنة العليا لمواجهة فيروس كورونا، في بيان أوردته وكالة الأنباء العمانية، إلى الإغلاق التام بين محافظات السلطنة ابتداءً من يوم السبت المقبل لمدة أسبوعين.

وكشف البيان عن منع الحركة وإغلاق جميع الأماكن العامة والمحال التجارية خلال هذه الفترة وتكثيف الدوريات ونقاط السيطرة في الفترة النهارية. ولفت إلى استمرار منع التجمعات بأنواعها كافة، خاصة صلاة العيد، وأسواق العيد التقليدية، وتجمعات المعايدة والاحتفالات الجماعية بالعيد.

جاء ذلك بعد ارتفاع الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في السلطنة إلى 69 ألفا و887 حالة.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الصحة في سلطنة عمان، تسجيل 11 حالة وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع عدد حالات الوفاة في السلطنة إلى 337 حالة.

وقالت الوزارة، إنه تم تسجيل 1487 إصابة جديدة بالفيروس، مشيرة إلى أن الإصابات تشمل 1159 حالة لعمانيين، و328 لغير عمانيين. وأضافت أن 1458 مصابا تماثلوا للشفاء، ليصل عدد المتعافين من الفيروس في السلطنة إلى 46 ألفا و608 أشخاص.

بدورها، أعلنت وزارة الصحة الكويتية (الثلاثاء) تسجيل 671 إصابة جديدة بمرض كورونا المستجد (كوفيد - 19) خلال الـ24 ساعة الماضية ليرتفع بذلك إجمالي عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 60434 حالة في حين تم تسجيل 4 حالات وفاة إثر إصابتها بالمرض ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة حتى اليوم 412 حالة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة الدكتور عبد الله السند لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) إن عدد المسحات التي تم القيام بها خلال الـ24 ساعة الماضية بلغ 4157 مسحة ليبلغ مجموع الفحوصات 466861 فحصا.

وكانت وزارة الصحة الكويتية أعلنت في وقت سابق شفاء 580 إصابة ليبلغ مجموع حالات الشفاء 50919 حالة.

كما سجلت الإمارات أمس 305 حالات إصابة جديدة وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 57,498 ألف حالة.

وكشفت الوزارة عن وفاة مصاب وذلك من تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في البلاد 341 حالة، كما أعلنت عن شفاء 343 حالة جديدة لمصابين بفيروس كورونا.

وأعلنت وزارة الصحة البحرينية تسجيل 514 إصابة جديدة بفيروس كورونا كما أعلنت عن شفاء 593 حالة إضافية ليصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية إلى 32965.

وكشفت الوزارة عن إجراء 9352 فحصا أول من أمس، ليصل إجمالي الفحوصات إلى 735492.

ومن جانبها، أعلنت وزارة الصحة العامة القطرية عن تسجيل 393 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا وشفاء 409 حالات، ليصل بذلك إجمالي عدد المتعافين من المرض في دولة قطر إلى 104191. بالإضافة إلى تسجيل حالة وفاة جديدة.

السعودية تسجل انخفاضاً للأسبوع الثالث على التوالي (رويترز)

سلطنة عمان تعيد فرض المنع الجزئي بسبب زيادة الإصابات (أ.ف.ب)

الوباء يستنزف الكادر الطبي الجزائري... 44 وفاة و2300 إصابة

الجزائر: بوعلام غمراسة

في حين كشف وزير الصحة الجزائري عبد الرحمن بن بوزيد، عن إحصاء أكثر من 2300 إصابة بـ«كورونا» وسط الكادر الطبي وشبه الطبي ووفاة 44 منهم، وصل ليل الاثنين إلى مطار بجنوب البلاد، 300 رعية من الجزائريين من مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، في إطار إجلاء الجزائريين العالقين في بلدان العالم.

وقال بوزيد أمس في مؤتمر صحافي بالعاصمة، إن «كل الجزائريين مدعوون للوقوف صفا واحدا مع الطواقم الطبية، الذين يوجدون في خط الدفاع الأول لحماية المجتمع من الوباء». وأشاد الوزير بـ«كفاءة ومهنية كل الطواقم» وبـ«ما يبذلونه في الميدان من تضحيات وهم بحاجة إلى مساعدة الجميع». داعيا «كافة المواطنين إلى التقيد بتدابير الوقاية والحجر الصحي لتجاوز هذه المحنة، وذلك أفضل مساعدة يمكن تقديمها للأطباء ومساعديهم من الأعوان شبه الطبيين». وتواجه المستشفيات والمصحات العمومية ضغطا شديدا، بسبب ارتفاع عدد الإصابات بـ«كورونا» الذي تجاوز 18 ألفا، بمعدل 600 إصابة يوميا (أكثر من ألف وفاة منذ بداية الأزمة).

وصرح الرئيس عبد المجيد تبون، الأحد الماضي، أنه سيصدر قانونا خاصا بحماية الأطقم الطبية من الاعتداءات، يتضمن عقوبات تتراوح بين 5 و10 سنوات، لمن يثبت أنه اعتدى بالضرب على طبيب أو ممرض. وشهدت بعض المستشفيات في الفترة الأخيرة، أعمال عنف، من جانب أقارب مصابين بالفيروس، بسبب صعوبات في التكفل بهم.

وتم أمس إطلاق الحملة الوطنية التضامنية مع الطواقم الطبية المجندة ضد جائحة «كورونا»، تحت شعار «كلنا مع الأطباء ضد الوباء»، وذلك بمبادرة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. وأشرف على المسعى وزير القطاع يوسف بلمهدي، بحضور وزير الصحة، وذلك بالمستشفى الجامعي مصطفى باشا بالعاصمة. وتعهد بلمهدي بـ«تعميم المبادرة على كافة التراب الوطني». ويتمثل المسعى في قيام تنظيمات المجتمع المدني، بزيارات إلى المستشفيات، لتقديم الدعم للكوادر الطبية، وبحث احتياجاتهم محليا.

إلى ذلك، وصل ليل الاثنين 300 جزائري من المملكة العربية السعودية بواسطة طائرة أقلعت من مطار جدة، حطت بمطار قمار الدولي بولاية الوادي (800 كلم جنوب العاصمة). ويرتقب وصول طائرة ثانية من المملكة، اليوم الأربعاء، تحمل 306 مسافرين.

ونقلت وكالة الأنباء الحكومية عن «مسؤول بإدارة مطار قمار»، أن القادمين من السعودية «أجريت عليهم فحوصات طبية أولية متخصصة، أشرف عليها طاقم طبي، إذ تم قياس درجة حرارة الجسم وقياس نسبة الأكسجين بالدم في إطار الإجراءات الطبية، وذلك للاطمئنان على حالتهم الصحية. وقد نقلوا إلى فندق خاص لقضاء 14 يوما وهي فترة الحجر الصحي».

وكان الرئيس عبد المجيد تبون، تعهد بإجلاء كل الجزائريين العالقين بالخارج. ولا يزال المئات من الرعايا في تركيا وماليزيا والولايات المتحدة الأميركية، يطالبون بالدخول إلى البلاد. وينشر هؤلاء من حين لآخر، صور فيديو بشبكة التواصل الاجتماعي، تظهر معاناتهم بسبب نفاذ أموالهم والعديد منهم اتخذ المطارات مأوى لاستحالة دفع مستحقات الفنادق.

وبحسب مصادر بالخارجية الجزائرية، أغلب العالقين طلاب بالجامعات وتجار شنطة، ويوجد من سافر بغرض العلاج واستحال عليه العودة بعد إغلاق المجال الجوي.

صورة أرشيفية للعاصمة الجزائر خلال حظر التجول الشهر الماضي (أ.ف.ب)

إعادة فتح مطارات البلاد لقائمة دول محددة منتصف الشهر المقبل

44 إصابة لأردنيين عائدين من سوريا

عمان: محمد خير الرواشدة

كشف وزير الصحة الأردني، سعد جابر، أمس، عن تسجيل 44 إصابة بفيروس «كورونا المستجد» لأردنيين عائدين من سوريا، وحالتين جديدتين لمواطنين مقيمين في فنادق الحجر الصحي، وسط ارتفاع في أرقام المصابين من المقيمين في مناطق الحجر الصحي.

وارتفع إجمالي أرقام الإصابات بفيروس «كورونا المستجد» إلى 1113 منذ الإعلان عن أولى الإصابات مطلع مارس (آذار) الماضي، في وقت تعافى فيه 1034 مصاباً، وتوفي 11 مواطناً، وبقي على أسرة الشفاء 86 حالة.

وفي السياق نفسه، أعلنت الحكومة الأردنية، أمس أيضاً، عن خطة إعادة فتح المطارات، بدءاً من منتصف الشهر المقبل، بعد تعليق استمر لنحو 5 أشهر منذ منتصف مارس (آذار) الماضي.

وأكد وزير الإعلام، أمجد العضايلة، خلال مؤتمر صحافي، أن الفتح التدريجي للمطارات سيتم وفق إجراءات ومتطلبات وقائية صحية شاملة، وعلى مجموعة محددة من الدول، وفقاً لتصنيف الحالة الوبائية فيها.

وشدد العضايلة على أن فتح المطارات، والسماح بحركة السفر والطيران وفق ضوابط، هو من إجراءات المرحلة «معتدلة الخطورة» المشار لها باللون الأزرق في خطة فتح القطاعات، ومراحل التعامل مع جائحة كورونا التي أعلنتها الحكومة في مطلع الشهر الماضي، والتي تشير إلى أن استئناف السفر سيتم وفق معايير تضعها وزارة الصحة ولجنة الأوبئة وخلية الأزمة.

وأوضح أنّ عملية الفتح التدريجي للمطارات وحركة الطيران تعتمد على تحديد الدول التي يمكن السفر منها وإليها في هذه المرحلة، وفق نظام لتصنيف الحالة الوبائية للدول، مبيناً أن وزارة الصحة وضعت مع لجنة الأوبئة نظاماً لتصنيف الحالة الوبائية للدول، وأفرزت قوائم للدول بحسب الحالة الوبائية فيها: الخضراء، وهي التي تتمتع بحالة وبائية جيدة مشابهة للأردن أو أفضل، ويكون السفر منها وإليها أسهل من حيث متطلبات الحجر؛ والصفراء، وهي التي يتطلب السفر منها وإليها مزيداً من الإجراءات الوقائية؛ والحمراء، وهي التي يخضع السفر منها وإليها لمتطلبات صحية ووقائية إضافية.

وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة السياحة قائمة الدول الخضراء التي تسمح فيها الحالة الوبائية باستئناف حركات الطيران، وتسيير الملاحة الجوية بينها وبين الأردن.

وكشف رسم توضيحي نشرته الوزارة أن هذه الدول هي: النمسا، وكندا، والصين، وقبرص، والدنمارك، وإستونيا، وألمانيا، وغرينلاند، وآيسلندا، وآيرلندا، وإيطاليا، ولاتفيا، وليتوانيا، وماليزيا، ومالطا، وموناكو، ونيوزيلندا، والنرويج، وسويسرا، وتايوان، وتايلاند.

وتعتمد خطة إعادة فتح المطارات على مجموعة المتطلبات والإجراءات الصحية والوقائية والتنظيمية التي تحكم المسافر والزائر، من لحظة بدء التحضير للسفر إلى لحظة الوصول للأردن ومغادرة المطار. وذلك لحماية صحته، وصحة المتعاملين معه، والحد من وصول العدوى خارجياً للأردن.

واشترط وزير الإعلام الأردني في خطة تسيير الرحلات، خلال النصف الأول من أغسطس (آب) المقبل، أن تتمكن الحكومة من استكمال التنسيق الثنائي مع هذه الدول، وتأكيد موافقتها على الإجراءات المتبعة، والاتفاق على التعامل بالمثل من حيث هذه الإجراءات، مبيناً أن «استمرار فتح المطارات وحركة الطيران سيخضع لتقييم مستمر، وتقدير لخطورة الحالة الوبائية، وسيتم تعديله توسعاً أو تضييقاً بحسب مستجدات الحالة الوبائية داخلياً في الأردن، وأيضاً في الدول المسموح بالسفر منها وإليها».

كانت وزيرة السياحة، مجد شويكة، خلال اجتماع ضم عدداً من سفراء الدول، قد تحدثت عن المعايير المعتمدة أردنياً لضمان حركة المسافرين بشكل آمن، وفق تصنيف الوضع الوبائي للدول، التي جاءت على أساس «خضراء منخفض الخطورة، وصفراء متوسط الخطورة، وحمراء خطرة»، وقائمة الدول التي تأتي اليوم ضمن الخانة الخضراء في التصنيف الدوري الذي يجري تحديثه كل 14 يوماً، بحسب بيان صادر عن الوزارة.

وعن المعايير المعتمدة أردنياً لضمان حركة المسافرين الآمنة، بينت الوزيرة أنها مجموع الحالات في آخر 14 يوماً في الدولة الآتي منها الزائر، ونسبة الوفيات، ونسبة الحالات النشطة والحرجة، وعدد الفحوصات، والتسطح في المنحنى الوبائي، ونسبة الإصابات لكل مليون نسمة.

لبنان يواجه «استهتار المواطنين» بتشديد الإجراءات

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب لبنان من دخول المرحلة الرابعة من الموجة الأولى لتفشي وباء «كورونا»، اتخذت وزارة الصحة قراراً بالتعاقد مع أطباء الإشراف على المستشفيات والمستوصفات والترصد الوبائي.

كان وزير الصحة أعلن أنّ لبنان سيعود إلى «إقفال الملاهي الليلية»، وأنه سيتم «إصدار توصية بعدم وجود أكثر من 20 شخصاً في الأماكن المغلقة»، لا سيّما بعد ارتفاع عدد الحالات المجهولة مصدر العدوى، لافتاً في حديث صحافي إلى أنه «تم وضع خطة صحية شاملة للمدارس والجامعات للتصديق عليها مع بدء العام الدراسي المقبل»، حسب ذكره. وعلى خلفية تسبب بعض العائدين بنقل العدوى، غرّد النائب فادي علامة عبر «تويتر»، معتبراً أنه «من غير المقبول الاستهتار من قبل المغتربين بمتابعة الوافدين والمصابين بوباء (كورونا)»، مضيفاً أنه و«في معلومات صادمة أن اللجنة المعنية أهملت إبلاغ بعض الوافدين من أفريقيا بنتيجة فحوصاتهم الإيجابية»، وأنهم لم يعرفوا النتيجة «لولا أن أحد ركاب الطائرة اتصل ليستفسر عن النتائج بعد مرور 3 أيام على وصولهم».

هذا وكان تمّ تسجيل إصابات بفيروس كورونا بين عدد من تلامذة مدرستي «الليسيه الفرنسية اللبنانية» و«الإنترناشونال كوليج»، بعدما كانت مجموعة منهم في رحلة إلى منطقة فقرا، حيث تم الاختلاط مع أحد المصابين.

على صعيد المناطق، سجّلت الهرمل إصابة بـ«كورونا»، تم نقلها إلى مستشفى رفيق الحريري، كما تم نقل المخالطين للمصاب إلى مستشفى البتول في الهرمل لأخذ عينات لإجراء الفحص اللازم.

يذكر أن المصاب حضر إلى الهرمل مع علمه بالإصابة وطلب إليه الحجر، لكنه لم يتجاوب واختلط مع مجموعة من الجيران والأقارب.

في هذا الإطار، قرّرت خلية أزمة «كورونا» في الهرمل إقفال جميع المؤسسات والمحلات والمدارس ضمن نطاق لمدة ثلاثة أيام، وتنفيذ حجر كامل لحي المرج الشمالي، مكان إقامة المصاب ومنع التجول فيه إلا للضرورة القصوى، وتكليف شرطة البلدية والقوى الأمنية التشدد في تنفيذ القرار.

مركز للعزل في مخيم الهول بالحسكة لمواجهة الجائحة

مخيم الهول (الحسكة): كمال شيخو

أنشأت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي»، بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومنظمة اليونيسيف والصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، قسماً خاصاً للعزل لمواجهة جائحة «كوفيد-19» في مخيم الهول بمحافظة الحسكة (شرق سوريا)، في إطار التحضير لأي انتشار محتمل لفيروس «كورونا»، ويضم مركز العزل 80 سريراً في المرحلة الأولى، مزودة بغرفة للطوارئ ومختبراً للتحاليل.

ولدى حديثها إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، قالت ناتالي بكداش، مندوبة الإعلام والتواصل باللجنة الدولية: «في إطار التحضير لأي انتشار محتمل لفيروس كورونا، اكتملت أعمال تصميم الموقع، بطاقة استيعابية تضم 80 سريراً، مجهزة بالمعدات والوسائل الطبية كافة لمواجهة خطر الجائحة».

وأشارت بكداش إلى أن إدارة المخيم لم تسجل حالات إصابة بفيروس «كورونا»، غير أن المخيمات بالعموم «تكون المخاطر فيها أكبر ما تكون، وغالباً ما يكون التباعد الجسدي ترفاً مستحيلاً، كما يصعب الحصول على الصابون والمياه النظيفة، ويفتقر إلى الرعاية الصحية الأساسية».

وجهز المركز بالفرش والأغطية والمخدات، وزود بالتيار الكهربائي عبر مولد خاص. ولفتت ناتالي بكداش إلى أن الشركاء الآخرين، مثل مفوضية الأمم المتحدة للاجئين «قدمت خيماً وبطانيات، وعدة للمطبخ والإنارة، بينما اليونيسف غطت احتياجات المياه الصحية كافة، أما منظمة الصحة العالمية فقامت بتقديم المعدات الطبية والموارد البشرية، والمشروع بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر العربي السوري».

وتسبب النزاع الدائر في سوريا منذ 9 سنوات في خسائر فادحة في أنظمة الرعاية الصحية، حيث دُمرت كثير من المستشفيات، وخرجت كثير من النقاط الطبية والعيادات عن الخدمة. وبحسب ناتالي بكداش، فإنه «من أصل 16 مشفى، يعمل مشفى واحد بكامل طاقته، و8 مستشفيات تعمل بطاقة جزئية، و7 لا تعمل على الإطلاق، مع نقص في الغذاء والدواء». وقد حذرت من أن هذه الحالة «لا تستوفي أي منطقة في شمال شرقي البلاد حد الطوارئ، وهو 10 أسرة لكل 10 آلاف شخص».

ويؤوي مخيم الهول، القريب من الحدود العراقية، 65 ألفاً، يشكل السوريون والعراقيون النسبة الكبرى من تعداد قاطنيه، وهو يقع على بعد 45 كيلومتراً شرق محافظة الحسكة، ويضم مستشفى ميدانياً تابعاً لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر العربي السوري». وأخبرت ناتالي بكداش من اللجنة الدولية أنه «يحتوي على 30 سريراً، ويقدم خدمات الرعاية الصحية بالمجان للقاطنين، ويتضمن غرفة إسعاف وعمليات وعناية مشددة وأشعة، وغرفة خاصة بالولادة، ومخبر تحاليل». ولفتت إلى أن أبرز التحديات «تكمن في وصول حالات لا يستطيع المشفى تقديم الخدمات الجراحية لها، لذلك يحتاج إلى الإحالة خارج المخيم».

ويضم مخيم الهول قسماً خاصاً بنساء أجانب مهاجرات، وأطفالهن، ينحدرون من 50 دولة غربية وعربية، ويبلغ تعدادهم نحو 11 ألف سيدة وطفل. وتعمل اللجنة الدولية على تقديم خدمات المساعدة في إعادة الروابط بين أفراد العائلة الذين فقدوا التواصل فيما بينهم، أو تم إبعادهم بعضهم عن بعض نتيجة الصراع. وأوضحت بكداش أن عودة هذه العائلات إلى بلدانها أمر متعلق بحكوماتها، وعلقت قائلة: «إن تم الطلب من قبل دولهم، ومن السلطات المعنية، فنحن مستعدون لتقديم المساعدة النظرية والعملية كوسيط محايد»، شريطة عدم إعادة الناس، إذا كان هناك أي خطر يهدد بعض حقوقهم الأساسية، مثل مبدأ عدم الإعادة القسرية، على حد تعبير مندوبة الإعلام والتواصل باللجنة الدولية.

استقرار معدلات الإصابة في مصر وسط تأهب للعيد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت الأرقام الرسمية المسجلة للمصابين بفيروس «كورونا المستجد» في مصر، استمرار الثبات النسبي بمعدل تفشي العدوى والمتواصل على مدار أكثر من أسبوع، وأعلنت «وزارة الصحة» مساء أول من أمس، عن تسجيل 627 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً لفيروس كورونا المستجد، ووفاة 50 حالة جديدة. وقالت الصحة المصرية، إن 544 متعافياً من فيروس كورونا غادروا المستشفيات، وبذلك بلغ إجمالي الإصابات في البلاد 88402 حالة من ضمنهم 28924 حالة تم شفاؤها، و4352 حالة وفاة.

وعلى صعيد الاستعداد لموجة ثانية تحذر «منظمة الصحة العالمية» من تفشيها، وقعت «الصحة المصرية» أمس، اتفاقاً للتعاون مع بنكين حكوميين لدعم متطلبات القطاع الصحي بمبلغ 60 مليون جنيه مصري (الدولار 15,98 جنيه مصري تقريباً)، على أن «يتم تخصيص الأموال لشراء عدد من أجهزة الأشعة المقطعية، لصالح المستشفيات المخصصة لاستقبال الحالات المصابة والمشتبه في إصابتها بفيروس كورونا المستجد، حيث تستخدم تلك الأجهزة في تشخيص المصابين».

وعلى صعيد طبي، أيضاً رحبت «الصحة» بالموافقة النهائية لمجلس النواب (البرلمان) على «زيادة بدلات الأطقم الطبية، ومد الخدمة لأعضاء المهن الطبية في حال الاحتياج، وإنشاء صندوق تعويض عن المخاطر الطبية»، واعتبرت في بيان أن «زيادة بدل المهن الطبية محاولة لدعم الأطقم الطبية في ظل ما يتعرضون له من مخاطر، وكذلك تعويض من قدموا أرواحهم فداء لمواجهة فيروس كورونا، حيث تقرر أن تسري أحكام القانون بأثر رجعي حتى بداية ظهور أول حالة مسجلة في البلاد في فبراير (شباط) الماضي».

من جهة أخرى وفي تأكيد لبدء التعافي التدريجي لقطاع الطيران، أعلنت «الشركة القابضة لمصر للطيران»، عن زيادة خطوط العمل إلى «35 وجهة دولية ابتداء من مطلع الشهر المقبل، وذلك بعد قرار عدد من الدول باستئناف حركة الطيران الدولي إليها».

كما قررت الشركة التي تمثل الناقل الرسمي في البلاد، زيادة الرحلات الداخلية في عيد الأضحى. وفي السياق نفسه جددت السلطات الصحية واللجان العلمية المخصصة لمجابهة «كورونا»، تحذيراتها للمواطنين باستمرار اتخاذ الإجراءات الاحترازية خلال احتفالات عيد الأضحى المنتظرة.

وأكد اللواء خالد عبد العال، محافظ القاهرة، «فتح جميع المجازر الحكومية بالقاهرة بالمجان أمام المواطنين الراغبين في ذبح الأضحية، مع توقيع الكشف عليها قبل الذبح، وتشديد الرقابة للتأكد من عدم الذبح خارج المجازر، حفاظاً على البيئة وصحة المواطنين والنظافة العامة».

يأتي ذلك فيما أعلن «المجلس الأعلى للجامعات» في مصر، بدء الفصل الدراسي الأول في 17 من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل على أن ينتهي العام الدراسي بفصليه في يونيو (حزيران) من العام المقبل.

أثبت أن السيناريو تكتبه باريس وبرلين... وكونتي يفوز بالجائزة الكبرى

اتفاق أوروبي تاريخي للإنقاذ من «كوفيد ـ 19»

بروكسل: شوقي الريّس

عند الخامسة فجر الثلاثاء، اليوم الخامس قبيل بزوغ الشمس في سماء العاصمة البلجيكية، وبعد 90 ساعة من المفاوضات وعشرات الخلوات واللقاءات الجانبية، غرّد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال على حسابه في «تويتر»: Deal!! (اتفاق).

تلك كانت علامة الوصول إلى الهدف الوحيد المنشود من أطول قمّة في تاريخ الاتحاد الأوروبي مخصصة لمواجهات التداعيات الاقتصادية الكارثية التي خلّفتها، والتي يُنتظر أن تخلّفها، جائحة «كوفيد 19» التي وضعت أوروبا أمام أخطر أزمة اقتصادية منذ نهاية الحرب العالمية.

وما هي سوى لحظات حتى كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يبتهج واصفاً الاتفاق الذي تمّ التوصّل إليه بإجماع الدول الأعضاء بـ«التاريخي»، وهو الذي لعب دوراً أساسياً في حياكة تفاصيله وإيصاله إلى برّ الأمان في معيّة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي كانت، مرة أخرى، الصوت الوازن والموقف المرجّح في اتحاد أوروبي كان يقف أمام امتحان مصيري.

رئيس المجلس الأوروبي الذي كان محور الاتصالات والمساومات التي امتدّت أربع ليالٍ حتى ساعات الفجر الأولى، قال: «لم يعد هناك من شك في أن سحر المشروع الأوروبي حقيقة ملموسة أقوى من كل الصعاب، لأننا كلّما وقفنا على عتبة المستحيل ننهض بفضل تعاون الجميع وإرادتهم التي تنبع من عمق الإيمان بهذا المشروع».

ومن جهتها وصفت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فان در لاين الاتفاق بأنه «خطوة جبارة إلى الأمام استحقّت كل الجهود التي بُذلت من أجل تحقيقها»، فيما رأى رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز أن الاتفاق هو «خطة مارشال حقيقية يلجأ فيها الاتحاد الأوروبي، للمرة الأولى في تاريخه، للاستدانة من أجل تمويل ومساعدة الدول الأعضاء».

لكن الرابح الأكبر في هذا الماراتون التفاوضي الذي حبس أنفاس العواصم الأوروبية خمسة أيام متتالية، كان رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي الذي عاد إلى روما وفي جعبته، ليس فقط حزمة المساعدات والقروض التي جاء إلى بروكسل للدفاع عنها والمقدّرة في اقتراح المفوضية بما يزيد على 170 مليار يورو، بل حزمة إضافية قدرها 40 مليار يورو على شكل قروض ميسّرة تسدّد على مدى 30 عاماً، وكان كونتي قد وصل المفاوضات يوم الجمعة الماضي وشعبيته في إيطاليا عند أعلى مستوى عرفه رئيس للوزراء منذ 20 عاماً، وفتح معركة صداميّة ضد نظيره الهولندي مارك روتيه الذي كان يقود تحالف دول الشمال (النمسا والسويد والدنمارك وفنلندا) المعترضة على مبدأ المساعدات والمصرّة على ربط القروض بشروط شبه تعجيزية، ما أدى إلى عزلها في مواجهة الدول الأخرى وانتهى بتراجعها أمام الضغوط التي مورست عليها من كل جانب.

ورغم الضغوط التي مارستها كتلة «صقور الشمال» منذ بداية المفاوضات لخفض الحجم الإجمالي لصندوق الإنقاذ، حافظ الاتفاق على مبلغ 750 مليار يورو الوارد في اقتراح المفوضية، لكنه عدّل في توزيعه بين القروض والمساعدات مخفّضاً هذه الأخيرة من 500 إلى 390 مليار يورو. كما فشلت محاولات رئيس الوزراء الهولندي في إعطاء حق الفيتو للدول الأعضاء لمنع تقديم المساعدات في حال عدم استيفاء شروط الإصلاح المطلوبة أو عدم إنفاق الأموال على القطاعات المخصصة لها.

ويقدّر خبراء المفوضية أن هذه الخطوة التاريخية لمواجهة تداعيات الجائحة من خلال إنشاء صندوق الإنقاذ، إضافة إلى إطار موازنة الاتحاد للسنوات السبع المقبلة بمقدار 1097 مليار يورو وشبكات الأمان الثلاثية للقروض التي ستُمنح بهدف التعويض عن البطالة وتعزيز النظم الصحية، سوف تؤدي إلى تحشيد إجمالي للموارد المالية يعادل 17 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الأوروبي مقابل 15,9 في المائة في حالة الولايات المتحدة و4,2 في المائة في الصين.

لكن الأهمية الأساسية لهذا الاتفاق لا تكمن في حجم الحزمة المالية التي لا سابق لها في التاريخ الأوروبي، بل في كونه المرة الأولى التي يلجأ فيها الاتحاد إلى الاقتراض بكثافة من أسواق المال لتمويل برامج من أجل مساعدة الدول الأعضاء لمواجهة أزمة اقتصادية طاحنة كالتي تسببت بها جائحة «كوفيد 19»، ولأنه سيشكّل سابقة ومرجعيّة يقتدى بها في أزمات مقبلة كهذه الأزمة التي أدت إلى أكبر تراجع في إجمالي الناتج القومي الأوروبي منذ أكثر من مائة عام.

ولا شك في أن الفضل الأكبر في التوصل إلى هذا الاتفاق التاريخي، يعود إلى التحوّل الكبير الذي طرأ في الأشهر الأخيرة على الموقف الألماني المعروف بصرامته إزاء القواعد والضوابط المالية في الاتحاد، عندما قررت المستشارة أنجيلا ميركيل أن هذه الأزمة، لضراوتها والمخاطر المصيرية التي تشكلها بالنسبة للاتحاد، تقتضي رؤية جديدة وانعطافاً جذرياً في القواعد المالية لإنقاذ المشروع الأوروبي الذي تتوالى عليه الانتكاسات منذ سنوات. وكان لهذا التحوّل الذي أدهش الحلفاء التقليديين لألمانيا، وفي طليعتهم هولندا والنمسا، دور أساسي في إعادة الحياة إلى المحور الفرنسي الألماني الذي كان حاسما للتوصّل إلى هذا الاتفاق التاريخي حول صندوق الإنقاذ.

وليست أهمية الرسائل السياسية التي يحملها هذا الاتفاق دون أهميته الاقتصادية، وهي تأكيد آخر على أن سيناريو المشروع الأوروبي ما زال يُكتب في برلين وباريس، خاصة الآن بعد خروج المملكة المتحدة من النادي. فالجائزة التي عاد بها رئيس الوزراء الإيطالي إلى روما هي حاجز كبير على طريق اليمين المتطرف نحو السلطة، كما أن في ربط المساعدات والقروض باحترام سيادة القانون رسالة واضحة إلى المجر وبولندا أن إنقاذ المشروع الأوروبي لا يكون على حساب التفريط بالمثل والمبادئ العليا التي قام عليها.

750 مليار يورو لـ«اتحاد أوروبي مزدهر وأخضر»

ولادة «عسيرة» لعلاج اقتصادات أنهكها «كورونا»

باريس: ميشال أبو نجم

من بين القادة الأوروبيين كافة الذين عبروا عن فرحتهم بالاتفاق الاستثنائي الذي توصلوا إليه في بروكسل بعد 92 ساعة من المفاوضات الدرامية الشاقة، يحق للرئيس الفرنسي أن يكون الأكثر سعادة. ولم يخف إيمانويل ماكرون هذه السعادة؛ إذ سارع إلى كتابة تغريدة صباحية اعتبر فيها أن الاتفاق على خطة نهوض اقتصادي للاتحاد الأوروبي تبلغ قيمتها 750 مليار يورو بمثابة «يوم تاريخي بالنسبة لأوروبا» وستكون فرصة من أجل بناء «اتحاد أوروبي مزدهر وأخضر» في إشارة إلى الالتزامات المنصوص عليها في الخطة لربط المساعدات والقروض بالتوجه نحو اقتصاد «صديق للبيئة».

وفي تغريدة لاحقة كتب ماكرون ما يلي «تم تبني خطة مكثفة من أجل تعافي الاقتصاد وهي عبارة عن استدانة موحدة للرد على تحديات الأزمة بشكل تضامني (أوروبي) وللاستثمار في المستقبل، وهو أمر لم نكن قد قمنا به سابقاً. لقد كانت فرنسا صاحبة هذا الطموح».

وكرر ماكرون في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الألمانية، أن «مرحلة حاسمة قد تم اجتيازها». ولم تحد أنجيلا ميركل عن خطاب الرئيس الفرنسي؛ إذ اعتبرت أن أوروبا «عرفت يوماً تاريخياً»، وأنها نجحت في أن توفر «الرد (المناسب) على أكبر أزمة عرفها الاتحاد الأوروبي منذ إنشائه». وبلغة أقل حماسية، رأت ميركل التي ترأس الاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام الحالي، أن الأوروبيين «نجحوا خلال شهرين في بناء إجماع لتحويل خطة التعافي الاقتصادي إلى واقع»، مضيفة أن ذلك «يمثل إشارة يصل مداها أبعد من الاتحاد».

خلال الأيام الأربعة، عمل ماكرون وميركل معاً. وثمة إجماع قوامه أنه في غياب التفاهم الفرنسي - الألماني لم يكن بالإمكان التوصل إليه والتغلب على المعارضة الشرسة التي واجهها من خمس دول أعضاء أطلق عليها اسم الدول «المقتصدة» لرفضها المبدئي قبول الاستدانة الجماعية. وأكثر من ذلك، فإن «الخطة» هي في الأساس مشروع تم التفاهم عليه بين ماكرون وميركل في شهر مارس (آذار) الماضي وعمدت المفوضية الأوروبية ممثلة بشخص رئيستها الألمانية أورسولا فان دير لايين إلى تبنيها وتحويلها إلى خطة أوروبية من غير أن تدخل عليها أي تعديل. ونصت الخطة على توفير صندوق إطلاق مشروع استدانة باسم المفوضية أي باسم الأعضاء الـ27 من الأسواق المالية تصل قيمته إلى 750 مليار يورو. وهذا المبلغ الضخم يقسم إلى قسمين: الأول، وقيمته 500 مليار يورو وهو كناية عن مساعدات أو هبات تقدم للبلدان الأوروبية الأكثر تضررا بوباء «كوفيد – 19» فيما مبلغ الـ250 مليار يورو سيوزع قروضاً. والفرق بين الاثنين أن الهبات لن يتم إيفاؤها بينما القروض سوف تستحق يوماً ما. وبحسب الاتفاق، فإن آخر مهلة للإيفاء ستحل في عام 2058.

المعروف تاريخياً أن محرك البناء الأوروبي قوامه المحور الفرنسي - الألماني. ومنذ نشوء «المجموعة الأوروبية» كان هذا المحور هو «محرك» العربة الأوروبية. والثنائي الفرنسي - الألماني بدءاً من الجنرال ديغول والمستشار أديناور مروراً بالرئيس فاليري جيسكار ديستان والمستشار هيلموت شميت، وصولاً إلى الرئيس فرنسوا ميتران والمستشار هلموت كول، كانت له دوماً الكلمة - الفصل في المسائل الأوروبية. وطموح ماكرون، منذ أن وصل إلى قصر الإليزيه كان إعادة بناء هذا التحالف. إلا أن خلافات كثيرة ليس أقلها التمايز في مواقف البلدين في موضوع بناء الصناعات الدفاعية المشتركة دفعت أحياناً هذا الطموح إلى البراد. يضاف إلى ذلك أن ميركل، كما الدول المقتصدة (هولندا، الدنمارك، السويد، النمسا، وأخيراً فنلندا) كانت من أشد المعارضين للاستدانة المشتركة، وخصوصاً لمنح الهبات بدل القروض. والجامع بينها كلها اعتبارها بلدان جنوب أوروبا التي هي، في الواقع، الأكثر تضرراً من جائحة كورونا (إيطاليا، إسبانيا، فرنسا...) لا تلتزم بالصرامة في موضوع الميزانيات وتعيش فوق إمكاناتها وفيما اقتصادياتها في حاجة إلى عمليات إصلاح شاملة. ولذا؛ فإنها ترفض توفير منح لها من جيوب مواطنيها. لكن ميركل، بفعل ضغوط ماكرون، واقتناعها أخيراً أن مستقبل الاقتصاد الأوروبي ومنه الألماني والمحافظة على قيمة العملة الموحدة واستمرار الصناعات الألمانية بالاستفادة من الأسواق الأوروبية، غيرت مواقفها ما كان له كبير الأثر على الآخرين.

وهكذا، بعد مساومات شاقة وبفضل المقترحات المتلاحقة التي قدمها رئيس الاتحاد البلجيكي شارل ميشال، فقد أبرم اتفاق مبني على المقترح الفرنسي – الألماني، ولكن مع عدد من التعديلات والشروط. فالهبات تراجعت قيمتها إلى 390 مليار يورو وارتفعت قيمة القروض إلى 360 مليار يورو والكل مدعوم بميزانية أوروبية مشتركة من ست سنوات بقيمة 1047 مليار يورو. وسوف تبلغ حصة إيطاليا من الهبات 70 مليار يورو وإسبانيا 60 مليار يورو، بينما سوف تحصل فرنسا على 40 مليار يورو. وكل هذه الأموال من أجل إجراء الإصلاحات المطلوبة وإعادة إطلاق العجة الاقتصادية.

حقيقة الأمر، أن تغيراً أصاب «المحرك» الفرنسي - الألماني وبدا واضحاً أن الزمن الماضي قد ولى إلى غير رجعة والدليل على ذلك أن رئيس وزراء هولندا، مارك أوتي، استطاع الوقوف طيلة أربعة أيام بوجه ضغوط ماكرون – ميركل، بل إنه هدد بعدم التصديق على الاتفاق ما كان سيعني وأده أو تأجيله. ويروى أن ماكرون استشاط غضباً ليل الأحد. الاثنين وهدد بالانسحاب متهماً مارك أوتي بأنه شبيه بديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق الذي كان كثير الجدل والعناد في المسائل الأوروبية، سائراً بذلك على خطى رئيسة الوزراء الأسبق مارغريت ثاتشر. كذلك هاجم ماكرون المستشار النمساوي لأنه ترك اجتماعاً حساساً للرد على اتصال هاتفي. وكان من الأخير أن رد على ماكرون بقوله إن «بعضهم يفقد أعصابه بسبب السهر الطويل وندرة النوم» في إشارة إلى الرئيس الفرنسي.

وفي حديث صباحي أمس، قال وزير الاقتصاد والنال الفرنسي برونو لو مير، إن الخطة هي بحق «صك ولادة جديدة» للاتحاد الأوروبي. وهذا التوصيف صحيح لكن الولادة كانت، أقل ما يقال فيها، إنها جاءت عسيرة. والأهم من ذلك كله أنها وجدت ونجح الأوروبيون في توفير الأدوات المالية لمداواة اقتصادياتهم التي أنهكها «كوفيد – 19».

كبيرة باحثي «أكسفورد» تشير إلى احتمال طرح اللقاح هذا العام

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت كبيرة الباحثين القائمين على تطوير لقاح محتمل لمرض «كوفيد - 19»، في «جامعة أكسفورد»، إنه يمكن طرحه بنهاية العام، لكن حدوث هذا غير مؤكد. وقالت الباحثة سارة جيلبرت لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، «فيما يتعلق بهدف طرح اللقاح بنهاية العام، هذا محتمل، لكن لا يوجد قطعاً ما يؤكد ذلك لأننا بحاجة إلى حدوث ثلاثة أمور».

وأظهرت بيانات أول من أمس (الاثنين)، أن اللقاح التجريبي الذي حصلت شركة «أسترا زينيكا» لصناعة الأدوية على ترخيصه، طوّر استجابة مناعية في تجارب المراحل الأولى السريرية، ليبقي آمالاً في إمكانية استخدامه بنهاية العام.

وأوضحت جيلبرت، أنه ينبغي التأكد من نجاحه في تجارب المراحل الأخيرة، كما ينبغي توفير كميات كبيرة، ويجب أن توافق الجهات التنظيمية سريعاً على ترخيصه للاستخدام الطارئ.

وأضافت: «يجب حدوث تلك الأمور الثلاثة جميعاً، قبل أن يتسنى لنا البدء في تطعيم أعداد كبيرة من الناس».

شركة «أسترا زينيكا» لصناعة الأدوية التي حصلت على ترخيص «لقاح أكسفورد» (أ.ف.ب)

وأظهرت التجارب أن اللقاح الذي طورته «جامعة أكسفورد» في بريطانيا لمواجهة فيروس كورونا، آمن ويدرب جهاز المناعة على التعامل مع الفيروس.

وشملت التجارب نحو 1077 شخصاً تم حقنهم باللقاح، ما أدى إلى إنتاج أجسام مضادة وخلايا دم بيضاء، وهو ما يمكن أجسامهم من محاربة الفيروس.

ونقلت «بي بي سي» عن القائمين على تطوير اللقاح، أول من أمس، قولهم إن «النتائج واعدة للغاية، ولكن لا يزال من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هذا كافياً لاستخدامه على نطاق أوسع، إذا لا تزال هناك حاجة لتجارب أكبر على عدد أكبر من الأشخاص».

عالم فرنسي يذكّر بمشهد كاتالونيا... ورئيس الفلبين يهدد مواطنيه بالسجن

«كورونا» يصيب ربع سكان نيودلهي ويرسم صورة قاتمة في أميركا الجنوبية

عواصم: «الشرق الأوسط»

أودى فيروس كورونا المستجد بـ610 آلاف و604 أشخاص على الأقل منذ ظهوره في الصين ديسمبر (كانون الأول)، حسب تعداد أعدته وكالة الصحافة الفرنسية أمس (الثلاثاء)، استناداً إلى مصادر رسمية.

وتم تسجيل أكثر من 14 مليوناً و736 ألفاً و130 إصابة مثبتة في 196 بلداً ومنطقة.

ولا تزال الصورة قاتمة في أميركا الجنوبية، لا سيما في البرازيل، ثاني أكثر دول العالم تضرراً من فيروس «كورونا»، التي تخطت الاثنين عتبة الـ80 ألف وفاة جراء الفيروس، فيما يبلغ عدد الإصابات فيها أكثر من 2,1 مليون. وأصاب الفيروس الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو، الموجود في الحجر، كما عدد من أعضاء حكومته.

في الأثناء، أشارت السلطات الصحية البوليفية إلى «تصاعد سريع جداً» للوباء في البلاد، لا سيما في العاصمة لاباز. وأفادت شهادات نقلت على مواقع التواصل الاجتماعي عن وفاة مرضى «كوفيد - 19» في العاصمة البوليفية في بيوتهم أو على أبواب المستشفيات.

شرطي هندي يوقف أشخاصاً خرقوا حظر التجول (إ.ب.أ)

الهند

أظهر مسح شمل اختبار الأجسام المضادة لفيروس كورونا لدى عينة عشوائية من سكان العاصمة الهندية، ونُشرت نتائجه أمس (الثلاثاء)، أن نحو ربع سكان نيودلهي أصيبوا بالفيروس.

ونقل بيان حكومي أن المسح أظهر أن 23,48 في المائة من إجمالي 21387 شخصاً خضعوا للاختبار كانت لديهم أجسام مضادة للفيروس.

ويظهر المسح، الذي أجراه المركز الوطني لمكافحة الأمراض، أن معدل الإصابة في نيودلهي أعلى بكثير من عدد حالات الإصابة المعلنة.

وبالنسبة لمدينة يبلغ عدد سكانها نحو 20 مليون نسمة، تعني نتائج البحث أنه من المفترض أن يكون العدد الإجمالي لحالات الإصابة نحو 4,7 مليون حالة. إلا أن الحالات المؤكدة في دلهي حالياً هي 123747 حالة، أي أقل من 1 في المائة من تعداد السكان.

وعزت الحكومة التباين الكبير إلى أن «عدداً كبيراً من المصابين لا تظهر عليهم أعراض»، وأشادت بـ«الجهود الاستباقية» التي تم اتخاذها للسيطرة على تفشي الفيروس مثل تدابير الإغلاق.

وسجلت الهند إجمالي 1,1 مليون إصابة بـ«كورونا»، وهي ثالث دولة في العالم من حيث أعداد الإصابات بعد الولايات المتحدة والبرازيل.

أفريقيا

يثير الوضع الصحي في أفريقيا القلق أيضاً، رغم أن القارة تسجل ثاني أقل عدد وفيات (أكثر من 15 ألف وفاة) في العالم بعد أوقيانيا. إلا أن منظمة الصحة العالمية حذرت من أن الوضع في جنوب أفريقيا التي سجلت الأحد فقط 5 آلاف وفاة، «قد يشكل مقدمة لما سيحصل في سائر أنحاء أفريقيا». ونقل الاثنين إلى المستشفى وزيران جنوب أفريقيان أصيبا بالفيروس.

فرنسا

حذر رئيس المجلس العلمي الفرنسي المسؤول عن تقديم المشورة للحكومة، الثلاثاء، من أن أرقام «كوفيد - 19» تبعث على «القلق»، وأن فرنسا قد «تنجرف» إلى وضع يماثل كاتالونيا. وأعرب جان فرانسوا دلفريسي عن قلقه بشأن «سلسلة من البؤر المهمة بشكل خاص» في «مناطق قليلة التضرر، خصوصاً في الغرب».

ونبه إلى أنه «لا يظهر أي مؤشر أحمر تماماً. يمكننا أن نرى جيداً كيف يمكن لفرنسا أن تحافظ على هذا الخط الرئيسي بصعوبة خلال الأسابيع المقبلة، عبر تحصنها الشديد، واللجوء إلى الفحوص، من خلال تطويق البؤر بشكل كلي، أو على العكس من ذلك الانجراف إلى شيء يشبه إسبانيا وكاتالونيا».

وأعلن وزير الصحة، من جانبه، «33 إجراءً» من أجل «تسريع التغيير في النظام الصحي»، منها تأمين أربعة آلاف سرير «عند الطلب»، وتسريع التطبيب من بعد.

الفلبين

قالت الفلبين، أمس، إنها ستكثف فحوص فيروس كورونا المستجد في ظل ارتفاع حاد في حالات الإصابة والوفاة بعد تخفيف إجراءات العزل العام في يونيو (حزيران).

في حين هدد الرئيس رودريجو دوتيرتي، باعتقال أي شخص لا يضع الكمامة.

وقال وزير الصحة فرانسيسكو دوكي في اجتماع مع دوتيرتي بثه التلفزيون، إن الحكومة تستهدف فحص ما بين 32 ألفاً و40 ألف شخص يومياً بالمقارنة مع ما بين 20 ألفاً و23 ألف شخص حالياً.

وأجرت الفلبين فحوصاً لنحو 1,1 مليون شخص حتى الآن، لكن دوكي قال إنها تستهدف فحص عشرة ملايين، أي نحو عشر عدد السكان بحلول نهاية الربع الأول من العام المقبل. وأضاف: «لا يمكننا فحص جميع السكان، فلم تفعل ذلك حتى أغنى الدول، الولايات المتحدة».

وفي منطقة جنوب شرقي آسيا، تحتل الفلبين المرتبة الثانية بعد إندونيسيا في أعداد الإصابات والوفيات، حيث ارتفعت الإصابات إلى أربعة أمثالها تقريباً، لتبلغ 68898 حالة، وزادت الوفيات لمثليها تقريباً عند 1835 حالة منذ أن خففت الحكومة القيود في يونيو.

وأعيد فرض قيود العزل العام في بعض المناطق الأكثر تضرراً.

وهدد دوتيرتي باعتقال أي شخص ينشر الفيروس، أو يرفض وضع الكمامة، أو مراعاة قواعد التباعد الاجتماعي. كان الرئيس، الذي يشتهر بحديثه الحاد، قد حذر في أبريل (نيسان) من إمكانية إطلاق النار على من يخالف قواعد العزل العام لإثارته الاضطراب.

وقال دوتيرتي في كلمة مسجلة بثت الثلاثاء، «ليست لدينا غضاضة في القبض على الناس (المخالفين)»، موضحاً أن نشر مرض «كوفيد - 19» التنفسي الناتج عن الإصابة بفيروس كورونا «جريمة خطيرة».

مصابو الفيروس مناعتهم طويلة الأمد ضده

ووهان (الصين): «الشرق الأوسط»

يمتلك مرضى كورونا في كثير من الحالات عدداً كبيراً من الأجسام المضادة بصفة مستمرة قد تقيهم الإصابة بعدوى فيروس كورونا مجدداً، وفق ما توصلت إليه دراسة ألمانية - صينية حديثة. وطبقاً لوكالة الأنباء الألمانية، فإن ذلك جاء وفق دراسة لم تنشر بعد، شملت 327 من المصابين بمرض «كوفيد - 19» الناجم عن الإصابة بالفيروس، في مدينة ووهان الصينية، وهم يندرجون ضمن أول المصابين بالفيروس في العالم.

وقال عالم الفيروسات الألماني أولف ديتمر، مدير معهد علم الفيروسات بمستشفى إسن الجامعي، إنه ثبت أن هناك أجساماً مضادة لا تزال نشطة بيولوجياً لدى أكثر من 80 في المائة من هؤلاء المرضى الذين شملتهم الدراسة، حتى بعد مرور ستة أشهر من إصابتهم، وهذه الأجسام المضادة قادرة على أن تجعل الفيروس غير ضار.

وشارك في الدراسة الخاصة بالمختبر الألماني - الصيني في ووهان ثلاثة من علماء الفيروسات من مدينة إسن الألمانية، وخبراء صينيون.

ومن المقرر عرض نتائج الدراسة على مجلة علمية متخصصة خلال الأيام القادمة للمراجعة.

ترمب يستأنف المؤتمرات اليومية... وتفاؤل بشأن اللقاحات المرتقبة

الإصابات تتزايد في كاليفورنيا وفلوريدا... وحزمة إنقاذ جديدة أمام الكونغرس

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أنه سيستأنف المؤتمرات الصحافية حول مستجدات فيروس «كورونا»، بعد التوقف عنها في أبريل (نيسان). ومن المتوقع أن يعقد ترمب هذه الإحاطات عدة مرات في الأسبوع، ولكن ليس على أساس يومي كما كان في وقت سابق من الوباء. وتناثرت تكهنات حول الخبراء الذين سيشاركون في تلك المؤتمرات. ومن غير المتوقع أن يشارك أعضاء فريق العمل المسؤول عن «كورونا» في تلك المؤتمرات.

وحتى الساعات الأخيرة قبل انعقاد المؤتمر الصحافي لترمب، قال الدكتور أنتوني فاوتشي، مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية، إنه لم يتلق دعوة من البيت الأبيض للمشاركة في المؤتمر، مشيرا إلى أن قرار اختيار المشاركين في المؤتمرات الصحافية للرئيس «يعود إلى البيت الأبيض».

وقال: «إذا أرادوني هناك، فسأكون أكثر من سعيد لوجودي هناك. وإذا لم يفعلوا ذلك، فهذا جيد أيضاً، ما دمنا ننقل الرسالة». وأضاف «إذا خرجنا خلال تلك المؤتمرات وحصلنا على رسائل متسقة وواضحة وغير متناقضة، أعتقد أن ذلك سيكون مفيداً جداً في جعل الناس على مسار معرفة الاتجاه الذي نحتاجه للذهاب إليه للسيطرة على هذا الوباء».

في ظل القفزات التي تشهدها الولايات في أعداد المصابين، بدا أن الخطوات التي اتخذها ترمب بشأن عودة المؤتمرات والدعوة لارتداء غطاء الوجه، يقدمان اعترافاً هادئاً بأن استراتيجية الفيروس التاجي التي تبناها في الأسابيع القليلة الماضية - والتي اتسمت بتجاهل الوباء إلى حد كبير - فشلت في احتواء الأزمة، وتسببت له في ضرر سياسي بالغ.

حزمة إنقاذ

وأعلن وزير الخزانة ستيفن منوشين أن الجمهوريين ينظرون إلى تريليون دولار كنقطة انطلاق للمفاوضات المقبلة بشأن حزمة الإنقاذ الجديدة. وقال منوتشين للصحافيين في البيت الأبيض، أول من أمس: «نحن نركز على البدء بتريليون آخر. نعتقد أن ذلك سيكون له تأثير كبير. التركيز هو في الحقيقة حول الأطفال والوظائف واللقاحات». وأكد أن الإدارة «ملتزمة» بالحصول على مشروع قانون يتم بحلول نهاية الشهر.

وهناك توقعات أن ينتهي عرض منوتشين إلى حوالي 1,3 تريليون دولار، لكن رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي (ولاية كاليفورنيا)، ترى أن الرقم منخفض للغاية، مشيرة إلى أن هذا الرقم لا يكفي احتياجات مواجهة الجائحة. ومرر الديمقراطيون في مجلس النواب مشروع قانون في أواخر مايو (أيار)، يقدم ما يقرب من 3 تريليونات دولار من المساعدات الإضافية. لا يزال هناك العديد من مجالات الاختلاف بين الديمقراطيين الجمهوريين بشأن حزمة الإنقاذ، بما في ذلك التمويل الإضافي لحكومات الولايات والحكومات المحلية، وحماية العمال والمساعدة الغذائية الإضافية.

وينقسم قادة الحزب الجمهوري وإدارة ترمب حول ما يجب التركيز عليه في حزمة التعافي الاقتصادي القادمة. يريد الرئيس متابعة تخفيض ضريبة الرواتب وربط الأموال للمدارس بإعادة فتحها. وهما مطلبان يحاول الجمهوريون في مجلس الشيوخ إثناء الرئيس عنهما. وبينما يصر المشرعون في الحزب على أن تمويل الاختبارات ضروري، يرفض البيت الأبيض إعطاء المزيد من الأموال لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.

فتح المدارس

وما زال الجدل حول إعادة فتح المدارس في ظل استمرار تسجيل الولايات لأعداد قياسية من الإصابات. ويصر الرئيس ترمب في طلبه على ضرورة فتح المدارس، في ظل الوباء. وهدد أكثر من مرة بوقف التمويلات التي تقدم إلى المدارس التي ترفض عودة الطلاب.

في المقابل، يؤكد الجراح العام الأميركي الدكتور جيروم آدامز أن البلاد بحاجة إلى خفض معدل انتقال «كورونا» قبل إعادة فتح المدارس.

وقال آدامز، متحدثاً على «شبكة سي بي إس» صباح أمس: «ما أريد أن يعرفه الناس هو أن أكبر محدد لما إذا كان بإمكاننا العودة إلى المدرسة أم لا؟ في الواقع، ليس له علاقة بالمدارس الفعلية، بل إنه معدل انتقال العدوى. ولهذا السبب أخبرنا الناس باستمرار أنه إذا أردنا العودة إلى المدرسة، والعبادة، والحياة العادية، فيحتاج الناس إلى ارتداء أغطية الوجه، وممارسة التباعد الاجتماعي. هذه التدابير الصحية العامة هي في الواقع ما ستخفض انتقال العدوى».

وأضاف أن خفض معدل الانتقال سيساعد أيضاً في الحفاظ على سلامة المعلمين والبالغين الذين يعيشون مع أطفال في سن المدرسة. وقال: «نحن نعلم أن الخطر منخفض للطلاب الفعليين. لكننا نعلم أنه يمكنهم الانتقال إلى الآخرين. نحتاج إلى اتخاذ إجراءات للتأكد من أننا نحمي أولئك الأكثر عرضة للخطر، خاصة الأكبر سناً أو الذين لديهم حالات طبية مزمنة».

إغلاق جديد

وأكدت الدكتورة ديبورا بيركس، منسقة الاستجابة للفيروسات التاجية في البيت الأبيض، يوم الاثنين، أن تبني استراتيجية صحية جيدة يمكن أن يجنب الدولة إغلاقا جديدا، مشيرة إلى أن اتخاذ الاحتياطات الصحيحة يمكن أن يكون بنفس قوة إغلاق الاقتصاد. وقالت: «ماذا سيحدث إذا كان هناك استخدام مائة في المائة من القناع في الأماكن العامة، وإغلاق الحانات، والحد من التجمعات الداخلية، وخفض القدرة على تناول الطعام؟ سوف نقترب جدا من نفس النتائج التي يمكن تحقيقها في حالة إغلاق الاقتصاد».

من جانبه، أعرب بوب وودرف، مدير المعاهد الوطنية للصحة، عن تفاؤله بأن اللقاحات الثلاثة المرتقبة ضد الفيروس يمكن أن تثبت فعاليتها، وستكون آمنة للاستخدام بحلول نهاية العام. وأضاف، خلال حديثه على شبكة «إيه بي سي» أمس، أنه «بحلول نهاية عام 2020 سيكون لدينا لقاح أو اثنان أو ربما ثلاثة لقاحات ثبت أنها آمنة وفعّالة في هذه الدراسات واسعة النطاق»، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة أمنت 100 مليون جرعة ستكون جاهزة للتوزيع على الأشخاص الأكثر عرضة للخطر. وقال إنه بحلول ربيع عام 2021 «سيكون معظم الأميركيين قادرين على تلقي التحصين».

إصابات متزايدة

وتعاني المختبرات التشخيصية من الارتفاع الكبير في الحالات، مما أدى إلى تأخر في توقيت إظهار النتائج ويمكن أن تستغرق الآن أسبوعين في بعض المناطق. وقال الأدميرال، بريت غيروير، عضو فريق مكافحة الفيروس التاجية في البيت الأبيض: «نحن بحاجة بالفعل إلى تحسين أوقات إظهار نتائج الاختبارات لدينا، بشكل أساسي في مناطق ومقاطعات تفشي المرض».

وقال مايكل أوسترهولم، مدير مركز أبحاث وسياسات الأمراض المعدية في جامعة مينيسوتا، إن «الوباء لا يزال في مراحله المبكرة. سجلت الولايات المتحدة 56750 حالة من حالات الإصابة بالفيروس، و372 حالة وفاة، يوم الاثنين فقط، وفقاً لحصيلة جامعة جون هوبكنز. وبلغ إجمالي عدد الوفيات أكثر من 141 ألف شخص، بينما اقتربت أعداد الإصابات من أربعة ملايين».

وفرضت حوالي 40 ولاية نوعا من متطلبات ارتداء أقنعة الوجه، حيث يؤكد خبراء الصحة أن الأقنعة هي واحدة من أقوى الأدوات لمنع انتشار العدوى. وسجلت كاليفورنيا 6,846 حالة إيجابية جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، ليصل مجموع الإصابات إلى 391,358 بحسب تصريحات محافظ الولاية جافين نيوسوم.

وارتفع متوسط الإصابات في الولاية لمدة 14 يوماً من 7800 حالة يومية جديدة في 12 يوليو (تموز) إلى 8370 حالة يومية جديدة في 19، وفقاً لإدارة الصحة بالولاية.

تم تسجيل تسع وفيات جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، وبذلك يصل إجمالي عدد الوفيات على مستوى الولاية إلى 6964. وحذر المحافظ من أنه في حين أن عدد الوفيات الجديدة قد يكون منخفضاً، فإن المتوسط اليومي للوفيات ارتفع إلى 91، مقارنة بـ77 قبل أسبوع.

وفي محاولة لتحسين تتبع الاتصال بين الأفراد، قدمت مقاطعة لوس أنجليس بطاقة هدايا بقيمة 20 دولاراً لأولئك الذين «يتعاونون بالكامل» في تقديم بياناتهم لتتبعهم، حسبما ذكرت مديرة الصحة العامة الدكتورة باربارا فيرير.

في تكساس، تراجع حاكم الولاية، غريغ أبوت، عن قراره المتسرع بإعادة فتح الولاية، وأكد أهمية ارتداء أقنعة الوجه. وأصدر أمرا بارتداء تغطية الوجه في الأماكن العامة، لكنه قال إنه لن يكون هناك إغلاق آخر. حتى الآن، أوقفت 27 ولاية، على الأقل، إجراءات إعادة الفتح أو تراجعت عنها استجابة للحالات.

حاكم فلوريدا رون ديزانتيس متحدثاً عن ارتفاع إصابات «كورونا» (أ.ف.ب)

14 ألفاً في المستشفيات... والإصابات في البرلمان ترتفع

إيران تسجّل أعلى حصيلة للوفيات اليومية بـ«كورونا»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية خلال الشهر الحالي، سجل فيروس كورونا المستجد، أمس، أعلى حصيلة من الوفيات اليومية بواقع 229 حالة جديدة، في وقت أعلنت السلطات عن دخول 25 محافظة من أصل 31 محافظة إيرانية، إلى الوضعيتين الحمراء والإنذار.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الصحة، سيما سادات لاري، إن 2625 حالة جديدة تم تشخيص إصابتها بفيروس «كوفيد - 19» خلال 24 ساعة، ما رفع العدد الإجمالي للمصابين إلى نحو 279 ألفاً.

وأبلغت لاري عن 229 حالة وفاة جديدة، في عدد قياسي جديد، وارتفعت الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا الفتاك إلى 14 ألفاً و634 حالة، حسب الإحصائية الرسمية الإيرانية التي أشارت إلى شفاء نحو 243 ألفاً منذ تفشي الوباء، في 19 فبراير (شباط) الماضي.

ويعود آخر رقم قياسي سجلته إيران إلى التاسع من الشهر الحالي بـ221 حالة، وذلك بينما أصرت السلطات على نفي وجود موجة ثانية من تفشي الفيروس.

كانت إيران البؤرة الأولى في المنطقة، بعدما تحولت إلى جسر جوي بين عدة مدن صينية والعالم، في أعقاب تراجع حركة الطيران الدولي مع الصين، في بداية الجائحة.

وواجهت الأرقام التي تعلنها إيران انتقادات واسعة من نواب البرلمان وخبراء ونقابات طبية ومسؤولين كبار في مجلس بلدية طهران.

من جانبه، قال نائب وزير الصحة، قاسم جان بابائي، إن عدد المرضى في المستشفيات الإيرانية بلغ 14 ألف شخص، مضيفاً أن «كل المستشفيات ستخصص لاستقبال مرضى (كورونا) عند الضرورة».

وفي الأسبوع الماضي، صدم الرئيس الإيراني حسن روحاني، الإيرانيين، من جديد، عندما أشار إلى بحث أعده مركز أبحاث وزارة الصحة، ويقدر عدد الإصابات في إيران بـ25 مليون شخص، كما رجحت الدراسة أن يطال الفيروس 30 إلى 35 مليون إيراني.

وقالت وزارة الصحة، إن 12 محافظة في الوضع الأحمر، في إشارة إلى تفش واسع للفيروس. وأعلنت عن دخول 13 محافظة أخرى، من بينها العاصمة طهران، إلى حالة الإنذار أو التأهب.

وناشدت وزارة الصحة، الإيرانيين، الاتصال برقم جديد مخصص للتواصل مع الخبراء الصحيين بهدف التأكد من أعراض الوباء.

وفي الأسبوع الماضي، قال رضا جليلي خشنود المسؤول البارز في مجموعة العمل المكلفة بمكافحة أزمة «كورونا»، إن المستشفيات تواجه نقصاً حاداً في الطواقم الطبية والأسرّة، في حين تواجه البلاد موجة ثانية عنيفة من مرض «كوفيد - 19» الناتج عن الإصابة بالفيروس.

وتعارضت تصريحاته، حسب «رويترز»، مع التطمينات المعتادة من روحاني بأن لدى إيران ما يكفي من الطواقم والمنشآت الطبية. ويظهر روحاني و«المرشد» علي خامنئي كثيراً في وسائل الإعلام الرسمية هذه الأيام، وهما يضعان الكمامة في مسعى لتشجيع المواطن العادي على استخدامها.

ومنذ عشرة أيام، سمحت الحكومة بإعادة فرض القيود في بعض المناطق الحمراء، كما علقت بعض الأنشطة في طهران، قبل أن تلزم الإيرانيين باستخدام الكمامات في الأماكن العامة، ومنعت مجالس العزاء وحفلات الزواج.

وناقشت لجنة الصحة في البرلمان الإيراني، أمس، بحضور مسؤولين من وزارة الصحة، آخر خطوات الحكومة لاحتواء الوباء. وذكرت وكالات رسمية أن وزارة الصحة قدمت تقريراً عن «المشكلات وحلول مواجهة (كورونا)»، على أن تواصل اللجنة اجتماعاتها لمناقشة كافة تفاصيل الجائحة.

وأعلن البرلمان الإيراني، أمس، إصابة نائبة مدينة مشهد، فاطمة رحماني، وارتفع عدد النواب المصابين بفيروس كورونا المستجد إلى أكثر من 16 نائباً من البرلمان الإيراني الذي بدأ مهامه في نهاية مايو (أيار) الماضي.

وقالت النائبة لوكالة «إيسنا» الحكومية، إنها أصيبت منذ ثلاثة أسابيع، ولم تغادر منزلها منذ ذلك الحين.

في شأن متصل، أفاد موقع «اعتماد أونلاين» الإخباري، إن النائب عن مدينة نور ولي الله فرزانة والنائب عن مدينة دزفول، أحمد آوايي، انضما إلى قائمة النواب المصابين بفيروس كورونا، مضيفاً أن مسار إصابة النواب «لا يزال جدياً ومتسارعاً».

ونعت وسائل الإعلام الإيرانية، أمس، رئيس تحرير صحيفة «جام جم»، التابعة للتلفزيون الإيراني، روح الله رجايي (39 عاماً) على أثر إصابته بفيروس كورونا.

وزراء «الثنائي الشيعي» تخوفوا من «التسييس» ومراقبة التحويلات

الحكومة اللبنانية تقرر التدقيق في الحسابات المالية

بيروت: نذير رضا

تجنب وزراء الثنائي الشيعي المتمثل بـ«حركة أمل» و«حزب الله» أمس توتراً مع الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الحكومة حسان دياب، بالتحفظ على التصويت داخل جلسة مجلس الوزراء على التعاقد مع شركة Alvarez & Marsal للتدقيق الجنائي بالحسابات المالية، من غير أن يلغي هاجسين لديهما، أولهما مساس التدقيق الجنائي المالي بنظام السرية المصرفية، وبقانون «مكافحة التطبيع مع إسرائيل».

وتبحث آلية «التدقيق الجنائي التشريحي» فيما إذا كانت العمليات المالية أجريت بشكل سليم دون أي مخالفات، ولا تكتفي بالتدقيق في الحسابات والتأكد ما إذا كانت الموجودات مطابقة للمطلوبات. فوفق التدقيق الجنائي، يتم التدقيق في أصل وأسباب إجراء العمليات المالية وتقصي الفساد وسوء الإدارة والهدر، والتحقق فيما إذا كانت العمليات المصرفية حائزة على موافقة قانونية. وسيبدأ التدقيق بموجب قرار مجلس الوزراء من حسابات مصرف لبنان، ما يتيح لشركة التدقيق الجنائي الولوج إلى العمليات المصرفية والتحويلات.

واعتبر رئيس الحكومة حسان دياب في مستهل جلسة مجلس الوزراء أن «أمامنا اليوم اعتماد شركة للتدقيق الجنائي في مصرف لبنان، هذا حجر الأساس الذي يُبنى عليه الإصلاح وسيكون قراراً تاريخياً في لبنان، وسيشكّل تحوّلاً جذرياً في مسار كشف ما حصل على المستوى المالي من هدر وسرقات، لذلك سيكون هذا القرار أحد أهم إنجازات الحكومة».

ورغم أن «حزب الله» لا يعارض التدقيق الجنائي التشريحي «من حيث المبدأ»، وقد صوّت عليه وزيراه قبل ثلاثة أشهر في الحكومة، ويربط تحفظه بالشركة التي يجري التعاقد معها على أساس ألا تشكل قلقاً أمنياً، بحسب ما تقول مصادر مطلعة على موقف الحزب، تتحدث مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» عن «هواجس من تسييس هذه العملية من قبل شركات لم يكتمل ملفها الأمني بعد»، لجهة «استخدامها في ملاحقة الحسابات المصرفية سياسياً وتركيب ملفات لشخصيات بغرض توظيفها ضمن قانون مكافحة الإرهاب»، عبر ملاحقة العمليات المصرفية لحسابات محددة بين المصارف والبناء عليها، بغياب أي آلية توضح ما إذا كان التدقيق سيطال التحويلات بين المصارف التي تجري حكماً عبر المقاصّة في المصرف المركزي، و«هو ما يُستنتج من نتيجة التصويت في مجلس الوزراء».

ووافق مجلس الوزراء أمس على التعاقد مع شركة Alvarez & Marsal للتدقيق الجنائي ومع شركتي kpmg وoliver waymang للتدقيق المحاسبي. وتحفظ الوزراء عماد حب الله وحمد حسن وعباس مرتضى عن التصويت، وقالوا إنهم يؤيّدون التدقيق ولكن التحفظ مرتبط بعدم وجود معلومات كافية عن الشركة وطبيعة مهامها بعد، وهم «لا يوافقون على شركة لها علاقة بإسرائيل»، كما لا يوافقون على «شركة تلزم لبنان بالتخلي عن نظام السرية المصرفية».

وأوضح وزير الصحة حمد حسن أنّه أصر مع الوزيرين مرتضى وحب الله على أهمية إجراء التدقيق المالي الجنائي، قائلاً: «وضعنا ورقة بيضاء لأن الشركات المدرجة إما لديها فروع في إسرائيل أو فيها خبراء إسرائيليون».

وقالت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط» إن وزيرة الدفاع ونائبة رئيس الحكومة زينة عكر، قالت خلال الجلسة إنها لا تضمن ألا يكون في الشركات المالية الأجنبية مساهمون أو مديرون أو موظفون إسرائيليون، وهو ما دفع الوزراء الشيعة إلى «التحفظ بموجب هذا الهاجس، وليس معارضة لمبدأ التدقيق»، مشددين على أن التحفظ هو «لأسباب أمنية». وأشارت المصادر إلى أن وزير الزراعة عباس مرتضى قال إنه يؤيد التدقيق لكنه لا يوافق على شركة لها أي صلة بإسرائيل. ولفتت المصادر إلى أن مجلس الوزراء «تخطى تقارير الأجهزة الأمنية حول شبهات بارتباطات شركات التدقيق الجنائي بإسرائيل، كما تخطى رأي هيئة الاستشارات والتشريع التابعة لوزارة العدل».

وقالت المصادر الوزارية إن الحكومة صوتت على التدقيق الجنائي وأقرته، «وسننتظر لمعرفة اتجاه الأمور»، مضيفة أن هذه الخطوة «تحتاج إلى ضمانات». وإذ أشارت إلى أنه «لا يمكن الذهاب إلى هيئات تتعامل مع هيئات منافسة وتطلع على خطتك، شددت على وجوب «البحث عن حلول في هذه المرحلة وليس البحث عن مزيد من المشاكل».

مجلس الوزراء اللبناني مجتمعاً أمس برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون (دالاتي ونهرا)

باريس تدعو إلى عدم انتظار مفاجآت من زيارة وزير خارجيتها إلى بيروت

باريس: ميشال أبو نجم

في زيارته الرسمية الأولى التي يقوم بها إلى لبنان «باستثناء مشاركته في مأتم البطريرك نصر الله صفير في 2019»، لن يحمل وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أي مفاجآت في جعبته يتطلع إليها اللبنانيون. وباريس كانت تخطط لأن تتزامن الزيارة مع بدء الحكومة اللبنانية بإطلاق الإصلاحات التي تنتظرها الأسرة الدولية لمساعدة لبنان. لكن بما أن الأمور لم تحصل بهذا الشكل، فإن محادثات اليومين التي سيجريها جان إيف لودريان مع الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب ووزير الخارجية ناصيف حتي والبطريرك بشارة الراعي ستوفر الفرصة لينقل إليهم رسائل «مباشرة» ويقول لهم إن باريس «غير قادرة على مساعدة لبنان اليوم في غياب إصلاحات سريعة وملموسة». وفهم من المصادر الفرنسية الرسمية أن لودريان سيكون «صارما» وسيدخل مع رئيسي الحكومة والمجلس النيابي في تفاصيل الإصلاحات المطلوبة منذ مؤتمر «سيدر» الذي استضافته باريس قبل عامين. كما سينقل رسالة دعم وتضامن للبنانيين عبر توفير مساعدات إنسانية وأخرى تربوية للمدارس الفرنكوفونية.

وترى باريس أن هناك نوعين من الإصلاحات أولهما يمكن أن يتم «سريعا» وآخر «بنيوية» على المدى البعيد وكلها أمور ضرورية من أجل «ترميم الثقة» في الداخل والخارج بما فيها الجهات الدائنة ودفع المحادثات مع صندوق النقد الدولي إلى الأمام. وبحسب باريس فلا دعم ينتظر من الخارج من غير هذه الإصلاحات.

ولن يلتقي لودريان ممثلين عن القوى السياسية لا من الأكثرية ولا المعارضة لكنه سيجتمع في السفارة مع ممثلين عن المجتمع المدني ويزور مؤسسة «عامل» في الضاحية ومدرسة فرنكوفونية.

وفيما خص ملف التجديد لقوات «اليونيفيل»، تعترف باريس أن المفاوضات لتجديد انتدابها هذه المرة «شاقة» نوعا ما بسبب بسبب التشدد الأميركي. إلا أن باريس ستعمل على ألا يحصل تغيير في انتدابها وهي لا تريدها أن تعمل تحت الفصل السابع، بل أن تبقى تحت الفصل السادس. وترفض باريس أن تقوم هذه القوات بعمليات دهم وتفتيش مباشرة، بل تريد أن تبقى رافدة للجيش اللبناني لا أن تحل محله. وأكثر من ذلك، فإنها تجد أن هناك «تناقضا» بين طلب توسيع انتدابها وطلب تقليص إمكانياتها ووسائلها وتمويلها. كما أن باريس لا ترى حاجة لتزويد «اليونيفيل» بأسلحة ومعدات جديدة. وتؤكد أنها «تتواصل» مع الطرف الأميركي حول لبنان وهي لا تنفي احتمال معارضته دعم صندوق النقد للبنان. لكن الرسالة التي تركز عليها فرنسا يمكن اختصارها كالتالي: «لا شيك على بياض» للبنان وبالمقابل نقول: لا تنسوا لبنان ولا تعتبروا أنه قضية خاسرة. وهذه الرسالة تنقلها الدبلوماسية الفرنسية إلى واشنطن، ولكن أيضا إلى كل الأطراف المعنية بلبنان بما فيها الأطراف الخليجية.

وترى باريس أن دعوة البطريرك الراعي لحياد لبنان هي لـ«النأي بالنفس»، وهي تعني احترام استقلال البلاد وسيطرة الدولة على كامل أراضيها ونشر الجيش اللبناني في الجنوب وكلها مواقف تتبناها فرنسا وتنتظرها من لبنان منذ زمن بعيد.

لودريان لإبلاغ المسؤولين اللبنانيين بضرورة النأي عن أزمات المنطقة

بيروت: محمد شقير

تتعامل قوى رئيسة في المعارضة مع المحادثات التي سيجريها وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان خلال زيارته إلى لبنان والتي ستشمل أركان الدولة والبطريرك الماروني بشارة الراعي وقيادات في المعارضة وممثلين عن المجتمع المدني والحراك الشعبي على أنها أول زيارة لمسؤول أوروبي كبير منذ تشكيل حكومة الرئيس حسان دياب، ويراد من الزيارة - كما تقول المصادر - إعلام كبار المسؤولين بأن تلكؤهم في اتباع سياسة النأي بلبنان عن صراعات المنطقة والشروع في التفاوض المجدي مع صندوق النقد الدولي كانا وراء تدحرج البلد نحو مزيد من الانهيار.

وتؤكد المصادر أن محادثات لودريان ستكون أشبه بـ«محاكمة» سياسية للمسؤولين على خلفية عدم التقاطهم الفرص للإفادة من الزخم الدولي قبل تفشّي وباء فيروس كورونا وتوظيفه لإنقاذ بلدهم بوقف الانهيار، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن الحكومة لم تُحسن الإفادة من مؤتمر «سيدر» وأقحمت نفسها في مهاترات لا جدوى منها بدلاً من أن تنجز رزمة الإصلاحات المطلوبة.

وترى أن محادثات لودريان في بيروت ستكون محكومة بسؤال الحكومة عن تلكؤها في التفاوض مع صندوق النقد، خصوصاً أن «سيدر» ارتبط كلياً بالنتائج التي يُفترض أن تسفر عنها المفاوضات، وتقول إنه سبق للموفد الفرنسي أن أبلغ من يعنيهم الأمر من كبار المسؤولين أن باريس لا تستطيع مساعدتهم ما لم يبادروا إلى مساعدة أنفسهم وأن لا صحة لما يشاع بأن المجتمع الدولي والدول العربية القادرة تحاصر لبنان وتمنع عنه المساعدة لوقف الانهيار.

وتنقل المصادر عن جهات أوروبية نافذة أن الحكومة اللبنانية هي التي تحاصر نفسها لأنها لم تستجب للشروط العربية والدولية، وتؤكد أن لودريان لن ينطق باسم حكومته فقط وإنما بلسان المجتمع الدولي.

وتتهم مصادر في المعارضة عون ومن خلاله «التيار الوطني الحر» بزعامة جبران باسيل بتوفير غطاء عسكري وسياسي لـ«حزب الله» يستفيد منه للانقلاب على النأي بالنفس، وتتساءل: لماذا لم تحرّك الحكومة ساكناً حيال رفض وزير الخارجية السورية وليد المعلم ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا وترحيل البحث في الاستراتيجية الدفاعية والتغاضي عن استهداف «حزب الله» لعدد من الدول العربية وصولاً إلى تهديدها بلسان أمينه العام حسن نصر الله؟

مقتل خمسة مقاتلين موالين لإيران في الغارات الإسرائيلية على سوريا

موسكو صامتة على قصف دمشق... وتل أبيب تغلق أجواء الجولان

موسكو: رائد جبر
بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تجاهلت روسيا، أمس، الغارات الإسرائيلية على مواقع في سوريا التي جرت مساء أول من أمس، حيث قتل خمسة عناصر من المقاتلين الموالين لإيران جراء القصف جنوب دمشق.

واستهدفت إسرائيل ليل الاثنين بستة صواريخ على الأقل مواقع تابعة لقوات النظام والمجموعات الموالية لإيران جنوب العاصمة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وأضاف، أنه تسبب في مقتل خمسة مقاتلين غير سوريين من المجموعات الموالية لإيران، وإصابة أربعة مقاتلين غير سوريين بجروح.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أفادت عن إصابة سبعة جنود بجروح، قال «المرصد» إنهم من عناصر الدفاع الجوي، واثنان منهم في حالة حرجة.

ونقلت «سانا» عن مصدر عسكري ليلاً، أن الطيران الإسرائيلي «وجّه من فوق الجولان السوري المحتلّ رشقات عدّة من الصواريخ باتجاه جنوب دمشق، وقد تصدّت لها وسائط دفاعنا الجوي وأسقطت أغلبيتها».

ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن القصف، في حين رفض متحدث باسم الجيش الإسرائيلي التعليق رداً على سؤال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». من جهتهم، أفاد مراسلو الوكالة في دمشق بأنهم سمعوا دوي انفجارات قوية.

من ناحيته، قال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، إن «ستّة صواريخ على الأقل استهدفت مواقع تابعة للنظام والميليشيات الموالية لإيران جنوب العاصمة دمشق». وأوضح عبد الرحمن، أن «الدفاعات الجوية لم تتصدّ لأي منها».

موقف إسرائيل

ورغم رفض إسرائيل التعقيب بتأكيد أو نفي مسؤوليتها عن القصف الجوي قرب دمشق أو عن التفجيرات في إيران، قررت، الثلاثاء، إغلاق مجالها الجوي في الشمال، بمحاذاة هضبة الجولان السورية المحتلة أو بمحاذاة الحدود مع لبنان، ومنعت وصول الطيران المدني، كما أغلقت منطقة الشاطئ بين عكا ورأس الناقورة. ومع أن الجيش ادعى بأن هذا الإجراء جاء نتيجة لتدريبات عسكرية مفاجئة، إلا أن مسؤولين عسكريين ردوا على أسئلة صحافية لم ينفوا بأن هذا الإجراء جاء نتيجة للتحسب برد عسكري إيراني مباشر أو غير مباشر عن طريق «حزب الله» أو سوريا.

وحافظت إسرائيل على الصمت إزاء هذا الاتهام، لكن مصادر في تل أبيب حرصت على الكشف عن أن طائرة نقل إيرانية معروفة باسم «EP – FAB» من طراز «بوينغ 747» تابعة لشرطة الطيران الإيرانية (Fars Air Qeshm)، حطت في مطار دمشق الدولي في السابعة من صباح الأحد الأخير، وغادرت في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه عائدة إلى طهران. وأعربت هذه المصادر عن تقديراتها بأن هذه الطائرة أفرغت حمولة عسكرية. وذكرت هذه المصادر بالموقف الإسرائيلي الرسمي، الذي عبر عنه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزراء الدفاع ورؤساء الأركان وقادة سلاح الجو، والقائل بأن إسرائيل لن تسمح لإيران بمواصلة نقل الأسلحة إلى سوريا ولبنان، ولن تسمح لها بتطوير سلاح نووي ولن تسمح لها بتطوير الصواريخ الموجودة بحوزة «حزب الله».

وقررت قيادة الجيش الإسرائيلي، أن يستمر إغلاق المجال الجوي حتى نهاية الشهر الحالي، على الرغم من أن التدريبات التي ادعاها ستنتهي صباح اليوم (الأربعاء). ويشمل الإغلاق جميع الطائرات المدنية على ارتفاع يزيد على 5 آلاف قدم. وقرر الجيش الإسرائيلي الحظر على المواطنين بالتواجد في شواطئ هذه المنطقة؛ لأنها ستشهد حركة نشطة لقوات الأمن، وسيتم سماع دوي انفجارات وإطلاق قذائف مضاءة في منطقة الشاطئ.

الجدير ذكره، أن مسؤولين إسرائيليين أشاروا في الأيام الأخيرة، إلى مواقف تدل على تأهب لرد إيراني مباشر أو غير مباشر على سلسلة الضربات الأخيرة. وقد نقل محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أمس، عن هؤلاء المسؤولين قولهم، إن «إيران تشعر بالإهانة من جراء كثرة التفجيرات والغارات ومن غير المستبعد أن تبادر إلى رد توضح به أنها عازمة على الدفاع عن مصالحها». وأشار هرئيل إلى تصريحات قائد المنطقة الوسطى للجيش الأميركي، الجنرال كينيث ماكنزي، لصحيفة «واشنطن بوست»، في نهاية الأسبوع الماضي، بأن إيران قد ترد بعمل ضد إسرائيل، لتندلع أزمة جديدة في المنطقة». وقال إن «إيران تتهم إسرائيل بالهجمات الأخيرة ضد أجهزة الطرد المركزي في نتنز ومواقع مشروع الصواريخ، وتجربتي تقول إنهم سيردون».

مضادات جوية سورية تتصدى للقصف الإسرائيلي قرب دمشق مساء الاثنين (أ.ف.ب)

صمت روسي

وتجنبت موسكو أمس، إعلان موقف رسمي حيال الضربات الإسرائيلية الأخيرة على الأراضي السورية. واكتفت وسائل إعلام حكومية روسية بنقل بيانات وزارة الدفاع السورية حول «تصدي وسائل الدفاع الجوي السورية لهجمات الإسرائيليين».

وتزامن غياب رد الفعل الرسمي الروسي مع تأكيد محللين، أن الضربات الإسرائيلية الأخيرة تشكل «اختباراً وتحدياً للاتفاقات العسكرية التي وقعت أخيراً بين دمشق وطهران». وكانت موسكو تجنبت التعليق أيضاً على هذه الاتفاقات، في حين أشارت مصادر إلى عدم رضا موسكو عن مواصلة دمشق تعزيز الروابط العسكرية مع الجانب الإيراني. وكان لافتاً أن الهجوم الإسرائيلي الأخير جاء بعد مرور يومين فقط على مكالمة هاتفية أجراها وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو مع نظيره الإسرائيلي بيني غانتس. وقالت وزارة الدفاع في حينها، إن البحث ركز على «آفاق تعزيز التعاون العسكري بين البلدين والوضع في الشرق الأوسط عموماً».

ولفت بيان أصدرته الوزارة إلى أن الطرفين بحثا الموضوعات الراهنة، والآفاق المحتملة للتعاون العسكري الثنائي، والوضع في الشرق الأوسط»، مع تأكيد الجانبين خلال المحادثة «عزمهما تنمية التعاون العسكري مستقبلاً».

وكانت موسكو تجاهلت التعليق على مئات الضربات العسكرية في سوريا خلال العامين الماضيين، باستثناء تعليقات نادرة في بعض الأحيان كانت تركز على أن «استمرار عمليات القصف التي تقوم بها إسرائيل من شأنه أن يزيد في تعقيد الموقف على الأرض ويعرقل أكثر انطلاق العملية السياسية للتسوية في البلاد».

لكن خبراء روس أشاروا أكثر من مرة إلى وجود «تفاهم ضمني» بين موسكو وتل أبيب يقوم على ضرورة ألا تستهدف الضربات الإسرائيلية مواقع البنى التحتية للجيش السوري أو وحدات التحكم والإدارة والمنشآت الحكومية، في إشارة إلى أن موسكو «تتغاضى» عن قصف المواقع التي تشغلها قوات إيرانية أو قوات مدعومة من جانب طهران. وكانت مصادر روسية أشارت أخيراً إلى تنامي الاستياء الروسي بسبب سماح النظام لقوات إيرانية بالعودة إلى مناطق كانت غادرتها سابقا، بينها منطقة الجنوب السوري التي كان اتفاق روسي - إسرائيلي - أردني تم التوصل إليه قبل نحو عامين، نص على ابتعاد القوات الإيرانية عن الحدود الجنوبية لمسافة 80 كيلومتراً، وبرزت أخيراً معطيات لدى موسكو بمساح دمشق لبعض المجموعات التابعة لإيران بإعادة التمركز في المنطقة. كما برز استياء روسي مماثل بسبب ظهور قوات إيرانية قرب مطار دمشق الدولي وهي منطقة كانت موسكو طلبت من الجانب السوري إبعاد الإيرانيين عنها لتجنب تعرض المطار والمنشآت المحيطة به لضربات إسرائيلية جديدة.

على صعيد متصل، عقد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف جلسة محادثات أمس، مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف ركزت على ملف إيران النووي وعلى تطورات الموقف في سوريا. واستبقت الخارجية الروسية الزيارة بإعلان عزم الطرفين على مواصلة النقاشات حول آليات التنسيق لتنفيذ قرارات رؤساء روسيا وتركيا وإيران، التي نجمت عن القمة الثلاثية التي عقدت بشكل افتراضي قبل أسابيع. وقالت الخارجية الإيرانية من جانبها، إن ظريف نقل رسالة من الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

تحذيرات فلسطينية من إطلاق دمشق «رصاصة أخيرة» على مخيم اليرموك

دمشق: «الشرق الأوسط»

شن اللاجئون الفلسطينيون في سوريا هجوما عنيفا منذ نحو شهر على محافظة دمشق بعد إعلانها المخطط التنظيمي لـ«مخيم اليرموك» جنوب دمشق، معتبرين أنه «مخطط تدميري» «ولن يكون سوى رصاصة الرحمة الأخيرة على اليرموك وأهله إن طُبّق».

وأعلنت محافظة دمشق في 25 يونيو (حزيران) الماضي موافقة مجلسها بالإجماع على المصور التنظيمي للمخيم. وصرح مسؤولو المحافظة بأن 40 في المائة من أهالي المخيم يمكنهم حاليا العودة إلى منازلهم بينما 60 في المائة لا يمكنهم.

ومنذ الإعلان عن المصور التنظيمي، بات الأمر الحديث الأبرز للفلسطينيين النازحين من المخيم إلى مناطق مجاورة له، ويقول لـ«الشرق الأوسط» أحد اللاجئين: «كان واضحا من المماطلة بعودة الأهالي أن هناك شيئا ما كان يدبر والآن أصبح في العلن وهو أن المخيم لن يعود كما كان أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين، ورمزاً لحق العودة».

ووصفت صفحات على موقع «فيسبوك» تعنى بـ«مخيم اليرموك» المخطط التنظيمي بأنه «تدميري»، وكثفت دعواتها للأهالي للاعتراض عليه، وشددت على أنه «طعنة في ظهر أهالي المخيم المغتربين والمهجرين»، بينما كتبت إحدى الصفحات أن المخطط «لن يكون سوى رصاصة الرحمة والأخيرة على اليرموك وأهله إن طُبّق».

وشن في مايو (أيار) 2018، الجيش الحكومي وفصائل فلسطينية موالية، عملية عسكرية عنيفة في المخيم، أنهت سيطرة فصائل معارضة، وتنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» على المنطقة، وتسببت في حجم دمار كبير في المخيم.

ويقع «مخيم اليرموك» على بعد أكثر من سبعة كيلومترات جنوب العاصمة، وتبلغ مساحته نحو كيلومترين مربعين، وألحقته محافظة دمشق بها إدارياً خلال الحرب، بعدما كان منذ ستينات القرن الماضي يتمتع بخصوصية إدارية مُنِحت له بقرار رسمي، بأن تديره «لجنة محلية» بشكل مستقل.

وتم وضع اللبنات الأولى لإقامة المخيم عام 1957، عندما كان بقعة صغيرة، قبل أن تتوسع دمشق ويصبح جزءاً أساسياً من مكوناتها الجغرافية والديموغرافية، وأكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في كل من سوريا ولبنان والأردن، ورمزاً لـ«حق العودة». كما غدا يُعرف بـ«عاصمة الشتات الفلسطيني» لكونه يضم 36 في المائة من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، البالغ عددهم قبل الحرب أكثر من 450 ألف لاجئ.

وفي بدايات القرن العشرين، تسارع التطور العمراني في المخيم، وتحسنت الخدمات بشكل ملحوظ فيه، وتم افتتاح كثير من المراكز والمؤسسات الحكومية والأسواق التجارية، لدرجة أن باتت منطقة حيوية جداً، أكثر من أحياء وسط العاصمة.

وبعد التوسع الكبير الذي طاله، بات «مخيم اليرموك» يقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول هو «المخيم القديم»، ويمتد بين شارعي اليرموك الرئيسي غرباً وفلسطين شرقاً، ومن مدخل المخيم شمالاً وحتى شارع المدارس جنوباً منتصف المخيم، والثاني منطقة «غرب اليرموك» وتمتد من شارع اليرموك الرئيسي شرقاً وحتى شارع الثلاثين غرباً، ومن مدخل المخيم شمالاً وحتى سوق السيارات جنوباً، وأما القسم الثالث فيسمى منطقة «التقدم» وتمتد من سوق السيارات شمالاً وحتى مقبرة الشهداء جنوباً، ومن منطقة دوار فلسطين شرقاً وحتى حدود المخيم المحاذية للحجر الأسود غرباً.

ووفق الصور المتداولة للمصور التنظيمي الجديد فقد تم تقسيم المخيم إلى ثلاث مناطق الأولى تشمل المناطق الأكثر تضرراً، وتبلغ مساحتها (93,2) هكتار وهي التي سيطالها التنظيم، والثانية تشمل المناطق الأقل تضرراً، وتبلغ مساحتها (47,8) هكتار، والثالثة تشمل المناطق التي بها أضرار طفيفة وتبلغ مساحتها (79,2) هكتار.

ويلاحظ من الصور أن المنطقة المستهدفة بالتنظيم تمتد من منتصف شارع اليرموك الرئيسي شمالا وحتى شارع سوق السيارات جنوبا وغربا من شارع الثلاثين وحتى شارع فلسطين شرقا الحدود الإدارية للمخيم مع حي التضامن، مع توسيع شارع اليرموك الرئيسي ليصبح عرضه 40 مترا بعد أن كان نحو 20 مترا.

وما حل بـ«مخيم اليرموك» خلال سنوات الحرب، تسبب في نكبة لسكانه، تجاوزت في مآسيها نكبة عام 1948 ونكسة 1967؛ حيث قُتِل وأُصِيب المئات، ونزح أغلب سكانه الذين كان يبلغ عددهم ما بين 500 و600 ألف نسمة، من بينهم أكثر من 160 ألف لاجئ فلسطيني.

وأكد الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين في سوريا في بيان أن المخطط التنظيمي الجديد الذي طرحته محافظة دمشق للمخيم يفتقر للمهنية وعدم الوضوح والعشوائية، وشدد على أن 80 في المائة من منازل المخيم قابلة للسكن مع صيانة بسيطة لها، وأن 20 في المائة تضررت بشكل كبير ويمكن تدعيم بعضها وإيجاد حلول هندسية لعدم هدمها. وأوضح الاتحاد أن للمخيم مخططاً تنظيمياً مصادقاً عليه عام 2004، ثم أعيدت المصادقة عليه عام 2013. وشدد على ضرورة عودة أهالي المخيم باعتباره شاهداً على دماء آلاف الشهداء، مناشداً الجهات المسؤولة فتح الطريق للعودة إلى المخيم.

من جهتها، دعت «حماس» الثلاثاء إلى إعادة إعمار مخيم اليرموك في سوريا وتثبيت اللاجئين الفلسطينيين فيه، مشددة على رفض أي محاولة لتغيير طابع المخيم.

واشنطن تعدّ الاقتراع السوري «مزوَّراً» و«البعث» يهيمن على الغالبية في البرلمان

دمشق - واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أُعلنت، أمس، نتائج انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) السوري، مع حفاظ حزب «البعث» على الأغلبية في المجلس الذي يضم 250 مقعداً، في وقت ندّدت الولايات المتّحدة بالانتخابات «المزوّرة» التي جرت في سوريا، الأحد، معتبرةً أنّ الهدف الوحيد منها كان «إضفاء شرعية زائفة» على سلطة الرئيس بشار الأسد. وعملت اللجان القضائية للانتخابات أمس (الثلاثاء)، على إنهاء عمليات فرز الأصوات، بعد إعادة الاقتراع في خمسة مراكز في شمال سوريا وشرقها، تمهيداً لإعلان نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت قبل يومين، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري. وخاض 1658 مرشحاً، الأحد، سباق الوصول إلى البرلمان، في استحقاق يحصل كل أربع سنوات ويُتوقّع أن يفوز فيه حزب البعث الحاكم، الذي يترأسه الرئيس بشار الأسد، بأكثرية المقاعد البالغ عددها 250 مقعداً. وأوردت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، الاثنين، أن خمسة مراكز انتخابية أعادت الاقتراع في محافظتي حلب (شمال) ودير الزور (شرق)، «بسبب عدم تطابق الأوراق (الاقتراع) داخل الصندوق مع بيانات السجل»، في وقت أنهت بقية المراكز عمليات الفرز. وعادةً ما تشهد الانتخابات البرلمانية، حسب مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية، إعادة عمليات الاقتراع والفرز.

وتأتي الانتخابات التشريعيّة لاختيار برلمان جديد، بعد أربع سنوات تغيّرت فيها المعادلات الميدانيّة لصالح دمشق، فيما اشتدّت العقوبات الاقتصاديّة عليها وتفاقمت أزمات المواطنين المعيشيّة.

وفتح، الأحد، أكثر من 7000 مركز اقتراع أبوابها في مناطق سيطرة الحكومة، بما في ذلك مناطق كانت تحت سيطرة الفصائل المعارضة سابقاً، وجرت فيها الانتخابات لأول مرة. ولا يمكن للسوريين المقيمين خارج البلاد، وبينهم ملايين اللاجئين الذين شرّدتهم الحرب، المشاركة في الاقتراع، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المقيمين في مناطق لا تزال تحت سيطرة الفصائل المناوئة لدمشق. وهذه ثالث انتخابات تُجرى بعد اندلاع النزاع في عام 2011 في ظل غياب وجود أي معارضة فعليّة على الأرض.

وتأسّست خلال سنوات النزاع تحالفات معارضة سياسيّة خارج البلاد، ترى الانتخابات أشبه بـ«مسرحية» تُعرف نتائجها سلفاً. ويقول الباحث في وحدة الاستخبارات الاقتصادية التابعة لمجموعة «إيكونوميست» إدوارد دينيرت، إن حزب البعث «سيفوز بمعظم المقاعد الـ166 التي ترشّح لها، على أن تنقسم المقاعد المتبقية بين الأحزاب المتحالفة في الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة البعث والمستقلين، وبينهم شخصيات اقتصادية بارزة». ويقوم البرلمان المنتخب في أول جلسة يعقدها، بانتخاب رئيس له، وتتحول الحكومة عندها إلى حكومة تسيير أعمال، إلى حين تعيين الأسد رئيساً جديداً للوزراء يكلّف تشكيل حكومة جديدة. وتأتي هذه الانتخابات قبل عام تقريباً من الانتخابات الرئاسية المرتقبة صيف عام 2021. وأُرجئ موعد الانتخابات مرّتين منذ أبريل (نيسان) على وقع تدابير التصدّي لفيروس «كورونا المستجدّ». وسجّلت مناطق سيطرة القوات الحكومية 522 إصابة ووفاة 29 شخصاً، فيما أصيب 23 شخصاً في مناطق خارج سيطرتها. وقالت المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتيغاس، في بيان، إنّ «بشّار الأسد يحاول تقديم هذه الانتخابات المُريبة على أنّها انتصار على مؤامرة غربية مزعومة، لكنّها في الواقع ليست سوى الحلقة الأحدث في مسلسل طويل من اقتراعات فبركها الأسد، من دون وجود أي حريّة حقيقية أو خيار للسوريين». وأضافت: «لم تعرف سوريا انتخابات حرّة ونزيهة منذ وصل حزب البعث إلى السلطة» قبل نصف قرن، منذّدة بشكل خاص بواقع أنّ ملايين السوريين الموجودين حالياً خارج بلدهم، ومعظمهم من اللاجئين، حُرموا من حقّ التصويت.

ولم يُسمح للسوريين خارج البلاد، وبينهم ملايين اللاجئين، ولا للمقيمين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، بالمشاركة في الانتخابات.

نساء خلال الاقتراع في الانتخابات السورية (رويترز)

10 إشارات ودلالات في «الانتخابات» السورية

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

تضمنت «الانتخابات البرلمانية»، وهي الثالثة منذ احتجاجات 2011، كثيراً من الدلالات على حجم التغيير الحاصل في سوريا، خصوصاً ما يتعلق بصعود «أثرياء الحرب» و«أمراء الحرب». وذلك رغم افتقادها إلى معايير الحرية والشفافية والمشاركة في الترشح والتصويت، وتجاهلها مسار عملية السلام برعاية الأمم المتحدة لتنفيذ القرار الدولي (2254).. وهنا 10 إشارات ودلالات:

1 - غالبية «البعث»: رغم أن الدستور الحالي، المقرر في 2012، ألغى المادة الثامنة من الدستور التي نصت على أن «البعث» هو «القائد للدولة والمجتمع»، فإن قيادة الحزب التي تغير اسمها حافظت على دورها في تسمية مرشحي «البعث» والأحزاب المرخصة المتحالفة معه في «الجبهة الوطنية التقدمية». وبمجرد تسمية القيادة أسماء مرشحيها الـ183 (بينهم 166 بعثياً)، باتوا بحكم الفائزين، بصرف النظر عن التصويت، لاعتمادها على قاعدة الحزب والعاملين في القطاع الحكومي. لذلك، فإن «المنافسة» بين المرشحين كانت على المقاعد الـ67 المخصصة لـ«المستقلين» من رجال أعمال وحرب.

2 - عملية جنيف: منذ بدء الاحتجاجات، تمسكت دمشق بمسارها العسكري والسياسي والاقتصادي... والانتخابي. فقد جرت انتخابات برلمانية في 2012 و2016، وعدل الدستور في 2012، وجرت انتخابات رئاسية بموجبه في 2014، وتعكس الانتخابات البرلمانية الثالثة تمسك دمشق بـ«مسارها»، بصرف النظر عن العملية السياسية الجارية في جنيف لتنفيذ القرار (2254). وكانت دمشق قد سمت أحمد الكزبري رئيساً لوفدها إلى تلك المفاوضات، وأصرت على أن يمر أي إصلاح دستوري من خلال البرلمان وعبر «المؤسسات الدستورية»؛ أي البرلمان. وتسبق هذه الانتخابات جلسة مقررة لمحادثات اللجنة الدستورية في جنيف نهاية الشهر المقبل. وعليه، فإن تمسك «البعث» بالغالبية في المجلس التي هي تحصيل حاصل يؤدي إلى ضمان أمرين: الأول السيطرة على الغالبية والثلثين في مجلس الشعب، في حال طرحت أي إصلاحات أو تعديلات دستورية، وهذا تحقق بسبب وجود 183 عضواً لـ«البعث» وحلفائه؛ الثاني توقيع 35 نائباً على ترشيح أي شخص لرئاسة الجمهورية؛ أي أن القرار بيد «البعث»، وقد حصل هذا في 2014، وسيحصل في انتخابات الرئاسة العام المقبل.

3 - الرئاسية بعد البرلمانية: واضح عدم نية دمشق فتح هامش أوسع في انتخابات البرلمان، ما طرح تساؤلات عما إذا كانت انتخابات الرئاسة، العام المقبل، ستكون مشابهة، في حال عدم حصول توافق أميركي - روسي إقليمي، أو تفاهم عبر مسار جنيف على الانتخابات الرئاسية، ودور الأمم المتحدة.

4 - المساحة والسيطرة: جرت الانتخابات بصرف النظر عن المساحة الجغرافية التي تسيطر عليها قوات الحكومة التي انخفضت إلى نحو 10 في المائة، وعن القوات الأجنبية الموجودة في البلاد. حالياً، هناك جيوش أربع دول، أميركا وروسيا وإيران وتركيا. وتسيطر قوات الحكومة على نحو 63 في المائة من مساحة البلاد، فيما تسيطر قوات أميركا وتركيا وحلفائهما على نحو 37 في المائة من مساحة البلاد. وهناك محافظات إدلب والحسكة والرقة، وجزء من دير الزور، خارج السيطرة، لكن الانتخابات جرت في مناطق النزوح. وقد كان لافتاً أنه فيما كانت عمليات فرز الأصوات تجري، شنت إسرائيل سلسلة من الغارات على مناطق في سوريا، بينها مطار المزة العسكري على بعد بضع مئات من الأمتار من مقر إعلان نتائج الانتخابات.

5 - نسبة المشاركة: بموجب الدستور الحالي، يسمح للعسكريين ورجال الأمن بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية، ولا يسمح للسوريين خارج البلاد الذين تحق لهم المشاركة في انتخابات الرئاسة، لكن شهود عيان أفادوا بأن نسبة التصويت كانت منخفضة جداً. والسؤال: كيف ستبرر دمشق ذلك؟ هل انتشار وباء «كورونا» أم الهجمات الإرهابية؟

6 - وجوه قديمة: تشير التقديرات الأولية إلى أن نصف أعضاء المجلس هم من الوجوه الجديدة. وكان لافتاً خروج أعمدة من البرلمان، بينهم رجل الأعمال محمد حمشو الذي انسحب بناء على «توجيه بعثي» قبل يومين من الانتخابات، والخسارة المفاجئة لرجل الأعمال الحلبي فارس الشهابي. وفي حمص، كانت المفاجأة غياب كبير برلماني اعتاد افتتاح الجلسات، وهو عبد العزيز طراد الملحم، علماً بأن ابنه نواف عضو الوفد المشارك في اللجنة الدستورية في مفاوضات جنيف.

7 - أثرياء الحرب: بين الوجوه الجديدة التي تدخل البرلمان لأول مرة، أو ثاني مرة، هناك صعود واضح لدور «أثرياء الحرب» الذي جمعوا ثروتهم في السنوات الأخيرة، وبينهم حسام قاطرجي عن حلب، وبلال نعال وعمر خيتي اللذان برزا في تجارة ريف دمشق في الفترة الأخيرة، وألان بكر تاجر الأدوية في حلب، وعمار الأسد في اللاذقية، وبديع الدروبي في حمص، إضافة إلى استمرار دور سامر الدبس في دمشق. كما برز الدور الصاعد لمحمد همام مسوتي على حساب حمشو.

8 - «أمراء الحرب»: كان واضحاً صعود دور قادة الفصائل والميليشيات التي قاتلت إلى جانب قوات الحكومة منذ 2011، وبينهم باسم سودان قائد «كتائب البعث» في اللاذقية الذي يرأس شقيقه الفرع السوري لـ«تنظيم حزب الله»، وحسام قاطرجي (وهو جزء من عائلة تعمل بالتجارة والقتال) في حلب، وعمر حسن قائد «لواء الباقر» في حلب، وفاضل وردة القائد السابق في «قوات الدفاع الوطني» في السلمية في حماة، إضافة إلى آل بري أحد أركان عائلة بري الذين شكلوا تنظيمات مسلحة إلى جانب قوات الحكومة في حلب.

9 - تمثيل طائفي: حسب مركز أبحاث أميركي أجرى دراسة عن خلفية المرشحين المعتمدين، فإن هناك صعوداً واضحاً بعدد العلويين في المجلس إلى 39 عضواً، من أصل 250، مقابل 171 سنياً، و23 مسيحياً، و5 شيعة، 2 منهم عن محافظة إدلب التي كانت تضم بلدتين شيعيتين، هما الفوعة وكفريا، قبل إجراء تهجير بموجب تفاهمات إقليمية.

10 - انتقادات: لوحظ أنه بمجرد بدء صدور نتائج الانتخابات، شن بعض الخاسرين حملة غير مسبوقة عليها، إذ إن رجل الأعمال فارس الشهابي، المعروف بولائه للسلطة، اتهم تحالف «الفاسدين» و«أمراء الحرب» بالمسؤولية عن خسارته، الأمر الذي عد إشارة إلى قاطرجي وبري. كما اتهمت الكردية بروين إبراهيم رئيسة «حزب الشباب للتغيير والبناء» دمشق بـ«تزوير الانتخابات»، فيما حمل الفنان بشار إسماعيل الذي ترشح عن ريف دمشق «المال السياسي» سبب خسارته.

الكاظمي يشدد في طهران على «عدم التدخل»... وخامنئي يكرر الدعوة إلى «طرد الأميركيين»

اهتمام عراقي بـ«علاقة متوازنة»... وتركيز إيراني على زيادة التبادل التجاري

طهران - بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأ رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أمس مباحثاته في طهران مع كبار المسؤولين الإيرانيين يتقدمهم المرشد علي خامنئي والرئيس حسن روحاني الذي عامل ضيفه العراقي من حيث بروتوكول الاستقبال بمستوى رئيس دولة، حين حرص أن تجرى مراسم استقبال رسمية للكاظمي وهو ما يحصل للمرة الأولى برغم أن كل رؤساء الوزراء العراقيين السابقين بعد عام 2003 ما عدا إياد علاوي، كان يجري استقبالهم رسميا من قبل نائب الرئيس الإيراني برغم علاقات بعضهم المتميزة مع إيران مثل إبراهيم الجعفري ونوري المالكي.

وكان مقررا أن تكون الرياض أول من أمس المحطة الأولى في جولة الكاظمي الخارجية لكن دخول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز المستشفى لإجراء فحوصات، أملى إرجاء الزيارة باتفاق مع بغداد إلى ما بعد خروج الملك سلمان من المستشفى لإعطائها المكانة التي تستحقها.

ويصطحب الكاظمي معه إلى طهران وفدا وزاريا كبيرا معظم أعضائه ممن كانوا في المملكة العربية السعودية، حيث تم توقيع عدة مذكرات تفاهم واتفاقيات.

ميزة أخرى خصت طهران الكاظمي بها إذ أعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في بغداد الأحد الماضي أن خامنئي وبسبب جائحة «كورونا» لم يستقبل منذ 5 أشهر أي مسؤول إيراني ما عدا الرئيس حسن روحاني لكنه سوف يستقبل الكاظمي، وسيكون مع الكاظمي وزير عراقي واحد هو نائب رئيس الوزراء وزير المالية علي عبد الأمير علاوي.

وقال «المرشد» علي خامنئي لدى استقباله الكاظمي، أمس، إن «إيران لن تتدخل في علاقات العراق وأميركا»، مضيفاً: «نتوقع من الأصدقاء العراقيين معرفة أميركا وأن يعلموا أن حضورهم في أي بلد هو مصدر الفساد والخراب والدمار».

ومع ذلك، عدّ خامنئي النظرة الأميركية للعراق «النقطة المقابلة» للنظرة الإيرانية، مضيفا أنها «عدو بكل ما للكلمة من معنى، لا تريد عراقا مستقلا وقويا بحكومة منتخبة بأصوات الأكثرية». وأضاف خامنئي «لا يهم أميركا من يكون رئيس الوزراء العراقي إنها تريد حكومة مثل حكومة بول بريمر في بداية سقوط صدام».

وكرر خامنئي دعوات سابقة لطرد القوات الأميركية من العراق عندما قال «نتوقع متابعة قرار الحكومة والأمة والبرلمان العراقي لطرد الأميركيين». وأضاف «لن ننسى اغتيال الجنرال (قاسم) سليماني وسنوجه ضربة مماثلة للأميركيين»، حسب موقع خامنئي الرسمي.

وذكر خامنئي أن مقتل سليماني والمسؤول في «الحشد» العراقي أبو مهدي المهندس كان «نتيجة الحضور الأميركي» وقال مخاطبا الكاظمي: «إنهم قتلوا ضيفكم في بيتكم واعترفوا صراحة (...) هذا ليس موضوعا صغيرا». وأضاف «يجب متابعة طرد الأميركيين لأن وجودهم يزعزع الأمن».

ودفع خامنئي باتجاه نفي سعي طهران للتدخل في الشؤون العراقية وقال: «لم ولن نريد التدخل في شؤون العراق». وقال «من المؤكد أن تعارض إيران أي شيء يضعف الحكومة العراقية».

وبدا واضحا أن جدول الأولويات بين الطرفين يختلف بشأن أهداف زيارة الكاظمي بين رغبة إيرانية في رفع مستوى التبادل التجاري ورغبة العراق في خلق موازنة في علاقاته الخارجية طبقا لمصلحته الوطنية.

ففي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع روحاني، قال الكاظمي إن الشعب العراقي «محب وتواق للعلاقات مع إيران وفق مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية».

بدوره، أشاد روحاني بحركة التجارة بين البلدين، خلال هذه الفترة، لافتا إلى أن مباحثاته مع الكاظمي شملت هذا الجانب، مجددا دعوات سابقة لبلاده لرفع مستوى التبادل التجاري مع العراق إلى 20 مليار دولار سنويا. وأشار روحاني إلى إبرام اتفاقيات بين طهران وبغداد خلال فترة رئيس الوزراء العراقي السابق، عادل عبد المهدي لتجريف شط العرب وإقامة سكة حديد بين حدود الشلامجة والبصرة.

وأضاف روحاني «ناقشنا في مباحثات اليوم القضايا المتعلقة باستقرار المنطقة والدور الذي يمكن للعراق أن يلعبه باعتباره بلدا عربيا قويا في المنطقة».

وبالعودة إلى الاهتمام الإيراني بالشق الاقتصادي للزيارة، قال رئيس غرفة التجارة المشتركة بين إيران والعراق الإيرانية، يحيى آل إسحاق، إن المباحثات سوف تشمل ديون إيران على العراق المتعلقة بالطاقة والكهرباء. ومن بين ما أعلنه المسؤول الإيراني طبقا لوكالة الأنباء الرسمية الإيرانية أن المباحثات سوف «تهيئ الأرضية والتخطيط لرفع التبادل التجاري لبلوغه 20 مليار دولار». وفي السياق نفسه، نقلت مواقع إيرانية عن السفير الإيراني في بغداد، إيرج مسجدي، أن بلاده تريد رفع حجم التبادل التجاري مع العراق إلى 20 مليار دولار خلال خمس سنوات. يذكر أن حجم التبادل التجاري بين العراق وإيران يبلغ حاليا بين 8 إلى 10 مليارات دولار لتحتل إيران المرتبة الثانية بعد تركيا التي يتراوح حجم التبادل التجاري بينها وبين العراق بين 10 إلى 12 مليار دولار.

مسؤول إيراني آخر، وهو مدير الشؤون الدولية في البنك المركزي الإيراني، أعلن من جانبه وعلى هامش زيارة الكاظمي عن قرب التوصل إلى اتفاق بخصوص العملة الأجنبية بين إيران والعراق. وقال حميد قنبري الذي رافق وزير الخارجية محمد جواد ظريف في زيارته إلى بغداد بهدف إجراء مفاوضات مصرفية مع الجانب العراقي إن المفاوضات كانت مفيدة وبناءة بين الجانبين، وستبلغ المرحلة النهائية في زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى طهران التي تأمل تدفق نقد أجنبي ملحوظ على السوق ليصل إلى عدة مليارات من الدولارات من شأنه تغطية جزء كبير من طلب العملة وغيرها.

وفيما يبدو جدول الأولويات الإيرانية اقتصاديا بسبب ما تعانيه من تدهور خطير لعملتها الوطنية (التومان) فإن جدول الأولويات العراقية يذهب بعيدا في الجانب السياسي لجهة أن يلعب العراق دورا متوازنا في المنطقة وألا يبقى ساحة لتصفية الحسابات بين واشنطن وطهران. الخبراء العراقيون المتابعون للشأن السياسي لديهم رؤيتهم في هذه الزيارة والجولة الإقليمية والدولية للكاظمي، وما يمكن أن تترتب عليها من تداعيات سياسية في المستقبل. وفي هذا السياق يقول الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي في العراق، لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه الزيارة لها عدة أبعاد منها أن الكاظمي يريد أن يثبت أن العراق يريد أن يكون منصة للتوازن في علاقاته الخارجية على أساس السيادة والمصالح المشتركة، كما أن لها بعدا آخر وهو أن الكاظمي ينطلق باتجاه تدعيم فكرة أنه رجل التوازنات الصعبة بالإضافة إلى وجود أبعاد سياسية مختلفة لجهة استمرار التعاون بين بغداد وطهران». وأضاف الشمري أن «هذه الزيارة لها أبعاد داخلية، حيث يحاول الكاظمي أن يثبت مبدأ أنه ليس بالضد من إيران، لا سيما أن هناك جهات سياسية، وخصوصا الفصائل المسلحة، تحاول أن تدفع بفكرة أن الكاظمي يمكن أن يكون بالضد من إيران».

وحول ما إذا كان سيلعب الكاظمي دور الوساطة يقول الشمري إن «الكاظمي لا يريد أن يكون راكبا مجانيا ولن يكتفي مثلما فعل سلفه عادل عبد المهدي حين حول العراق إلى دولة جسرية لنقل الرسائل لكنه فشل حينذاك، غير أن الكاظمي الآن يحظى بمقبولية من العواصم المعنية، وبالتالي فإن الكاظمي سوف ينتقل من دائرة نقل الرسائل إلى دائرة تقريب وجهات النظر».

الرئيس الإيراني حسن روحاني يستقبل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في طهران أمس (أ.ف.ب)

ضجة في إيران حول غياب علمها عن لقاءات ظريف في بغداد

لندن: «الشرق الأوسط»

أثارت زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف المفاجئة إلى بغداد الأحد الماضي جدلاً في وسائل الإعلام الإيرانية بسبب عدم ظهور العلم الإيراني في لقاءاته مع المسؤولين العراقيين باستثناء اللقاء مع نظيره العراقي فؤاد حسين.

واضطرت وكالة «إيسنا» الحكومية، أمس، إلى نشر توضيح رداً على انتقادات في شبكات التواصل الاجتماعي حول لقاءات مكثفة أجراها ظريف خلال زيارته التي استغرقت يوماً للعاصمة العراقية. وأعادت غياب العلم الإيراني إلى بروتوكول لا يلزم الدول المستضيفة بوضع علم دولة المسؤول الضيف عندما يلتقي مسؤولين بمناصب أعلى. وأشارت الوكالة في الوقت نفسه إلى وضع العلم الإيراني خلال 3 لقاءات مع مسؤولي إقليم كردستان العراق.

هيلا ميفيس اعتادت التجول في حي الكرادة على دراجة هوائية

اختطاف ألمانية وسط بغداد و«اجتماع أزمة» في برلين

بغداد: فاضل النشمي

هيلا ميفيس في صورة مع شاب عراقي (أ.ف.ب)

أقدم مسلحون يستقلون سيارتين على اختطاف الناشطة والمواطنة الألمانية هيلا ميفيس، مساء أول من أمس، في حي الكرادة وسط بغداد، حيث مقر إقامتها.

وغالباً ما شُوهدت ميفيس التي تقيم في بغداد منذ عام 2015، وهي تجلس في المقاهي الشعبية، وتتجول على دراجة هوائية في الحي، وقامت منذ سنوات بتأسيس «بيت تركيب» الذي ينظم فعاليات فنية وثقافية، إلى جانب تعليم اللغة الألمانية والموسيقى.

وفيما تقول مصادر أمنية غير رسمية إن عملية الاختطاف تمت بالقرب من مركز للشرطة، وأثناء وجود ميفيس «حدائق أبو نواس» على نهر دجلة القريب من مقر إقامتها، أكد مدير إعلام وزارة الداخلية العراقية، سعد معن، خبر الاختطاف. وشدد معن، في تصريحات نقلتها عنه وكالة الأنباء الألمانية على «مواصلة عملية البحث للكشف عن مصير المواطنة الألمانية». وقال: «هناك اهتمام أمني وتوجيهات من وزير الداخلية للقوات الأمنية بمختلف قطاعاتها لتكثيف الجهود للبحث عنها».

وأثار حادث الاختطاف غضب الأوساط الحقوقية والمدنية والصحافية العراقية، إذ اعتبره عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي «مؤشراً خطيراً على عدم قدرة الحكومة العراقية والقوات الأمنية على حماية الرعايا الأجانب الموجودين في العراق بشكل رسمي، والذين يقدمون خدمات مستمرة إنسانية وثقافية للشعب العراقي في ظروف أحوج ما يكون الشعب إليها». وقال البياتي لـ«الشرق الأوسط»، «بكل تأكيد، ومن دون إجراءات حقيقية جدية للتحقيق والمساءلة والمعاقبة، ستتكرر هذه الحالة، وسيؤدي ذلك إلى انسحاب كل هذه البعثات من بغداد إلى أربيل في إقليم كردستان أو إلى خارج العراق». وطالب البياتي، القوات الأمنية، بـ«القيام بواجباتها والتدخل الفوري لمعرفة مصيرها، وإطلاق سراحها، ومحاسبة الجناة بشكل سريع تقديراً لجهودها في خدمة الشعب العراقي من خلال النشاطات الإنسانية والثقافية التي تقدمها».

وعقد ائتلاف من المنظمات الحقوقية والمدنية، أمس، مؤتمراً صحافياً في مقر مؤسسة «برج بابل» دان فيه حادث الاختطاف، وطالب السلطات الأمنية بـ«وضع حد لعصابات القتل والاختطاف التي تعمل منذ سنوات ضد الناشطين العراقيين دون رادع، ما دفعها للانتقال إلى اختطاف الناشطين الأجانب».

وكتب الإعلامي والمستشار السابق في البرلمان عماد الخفاجي، عبر «فيسبوك»، «نعم، إنها المختطفة هيلا، هذه (الجاسوسة الألمانية!) صديقتنا ونبتهج بوجودها في العراق، الذي ربما تحبه أكثر من خاطفيها».

وكتب الصحافي ورئيس تحرير جريدة «العالم» الإلكترونية منتظر ناصر: «موجع خبر الاختطاف، فهذه الشقراء الأوروبية عشقت سمار أرضنا وملح ترابها، وكاسرت صقيع مدينتها بقيظ بغداد التي أحبتها وأحبت ألفتها واختلطت بأهلها، وشاركتهم منذ سنوات انفجاراتها». وأضاف: «لم يسبق لي معرفتها أو الحديث معها، لكني ما زلت أتذكر هرعها لموقع انفجار الكرادة الشهير قبل سنوات، الذي أودى بحياة العشرات وما زالت آثاره شاخصة، أجزم أن الهدف الأول لمن قام بعملية الخطف هو أنه لا يريد لبغداد أن تكون عاصمة للسلام والاستقرار!».

وفي برلين، أعلن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أن وزارته دعت إلى اجتماع فريق الأزمات الخاص بها على خلفية اختطاف المواطنة الألمانية في بغداد. وقال ماس خلال زيارته العاصمة اليونانية أثينا، أمس، إنه لا يعتزم التصريح بشكل واضح بشأن القضية «مراعاة لمشاعر المتضررين»، مضيفاً: «لكننا بدأنا في وزارة الخارجية الألمانية الاهتمام بالقضية والتوصل إلى حل».

لافروف وظريف شددا على حماية «الاتفاق النووي» ورفض تمديد حظر التسلح

موسكو وطهران تتجهان لإبرام اتفاق تعاون شامل لـ «مواجهة التهديدات الجديدة»

موسكو: رائد جبر

أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، جولة محادثات مطولة مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في ثاني زيارة للأخير إلى موسكو خلال شهر. وشدد الطرفان في ختام المحادثات على عزم البلدين على توسيع مجالات التعاون والعمل على «حماية» الاتفاق النووي الإيراني، وجددت موسكو تأكيد مواجهة الخطط الأميركية لتمديد قرار حظر السلاح المفروض على إيران.

وأعلن الوزيران في مؤتمر صحافي مشترك التوجه لبلورة اتفاق شامل جديد للتعاون بين البلدين وُصف بأنه «يلبي التغييرات التي شهدها العالم في عقدين ويستجيب للتهديدات الجديدة».

وكان من المقرر أن يعقد الوزيران جلسة محادثات تستمر لمدة ساعة واحدة، لكن اللقاء استمر لأكثر من ساعتين ونصف الساعة، ما عكس الأهمية التي أولاها الجانبان لـ«بحث موسع وتفصيلي لكل جوانب العلاقة والملفات الإقليمية والدولية المطروحة» وفقاً للوزير لافروف خلال المؤتمر الصحافي الختامي.

ولفت لافروف إلى أن ظريف حمل رسالة من الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى الرئيس فلاديمير بوتين، وقال إنه «نقل الرسالة عبر اتصال هاتفي مع الرئيس قبل بدء المحادثات».

وأكد الوزير الروسي «عمق العلاقات بين البلدين»، وقال إن مواقف موسكو وطهران «إما متطابقة وإما قريبة جداً في كل الملفات المطروحة على الأجندة الثنائية».

وتوقف عند الاتفاق على تطوير العلاقات الثنائية، وخصوصاً في مجالات الطاقة والتعاون التجاري الاقتصادي، مشيراً إلى اتفاق على عقد اجتماع للجنة الحكومية المشتركة الخريف المقبل، لوضع ترتيبات في هذا الصدد.

ولفت لافروف إلى موقف موسكو الرافض لفرض عقوبات أحادية الجانب على إيران من جانب الغرب، وقال إن «الهدف منها تطويق إيران وعزلها تجارياً واقتصادياً»، مشدداً على سعي الطرفين لمواجهة هذه العقوبات.

وكرر لافروف تأكيد موقف بلاده حيال الملف النووي الإيراني، وقال إن الخطة الشاملة «شكّلت الركن الأساس لضمان الأمن والاستقرار وسنواصل العمل لحماية هذا الاتفاق وعدم السماح بتقويضه».

كما توقف لافروف عند رفض موسكو القاطع لأي محاولات أميركية لتمديد أو إقرار حظر تسلح جديد على إيران. وقال إن مجلس الأمن الدولي «لم يفرض أي حظر للأسلحة على إيران، بل وضع نظاماً مؤقتاً لتنظيم بعض الصادرات وأي محاولات لتمديد هذا النظام أو منحه صفة حظر دولي دائم لن يُكتب لها النجاح ولا تقوم على أي أسس سياسية أو قانونية»، مشدداً على أن موسكو ستعمل على مواجهة أي محاولات أميركية في هذا الشأن.

وتوقف لافروف عند اتفاق مع الجانب الإيراني على «تطوير اتفاق التعاون الشامل القائم حالياً بين البلدين»، مشيراً إلى أن موسكو وطهران وقّعتا قبل عشرين عاماً اتفاقاً استراتيجياً يحدد مناحي التعاون، و«بعد التطورات الكبرى التي شهدها العالم في عقدين، اتفقنا على أن علينا وضع ملامح لاتفاق شامل جديد يلبّي التطورات والتغيرات ويعزز قدراتنا المشتركة على مواجهة التهديدات الجديدة» وقال إن الوزيرين اتفقا على طرح هذا الموضوع أمام رئيسي البلدين لإطلاق العمل الثنائي في هذا المجال.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يستقبل نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في موسكو أمس (أ.ف.ب)

ورداً على سؤال حول الوضع في منطقة الخليج العربي قال لافروف إن موسكو «متمسكة بضرورة فتح حوار بين الأطراف الإقليمية لمعالجة الملفات الخلافية على أساس عدم تغييب أو استثناء أي طرف، واستناداً إلى مبدأ توازن المصالح». وقال إن «الأطراف الخارجية يمكنها أن تلعب دوراً إيجابياً في دفع هذا الحوار»، مشيراً إلى أهمية انخراط «خماسي مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية في توفير الشروط اللازمة لإنجاح حوار من هذا النوع». لكنه وجّه في الوقت ذاته، انتقادات إلى واشنطن وقال إن «بعض الأطراف تعمل على تأجيج الموقف لخدمة مصالح جيوسياسية» وقال إنه من المهم ألا تذهب الأطراف الخارجية إلى تعقيد الوضع أكثر عبر طرح أفكار وخطط مثل تأسيس «ناتو الشرق الأوسط».

من جانبه أشاد ظريف بالموقف الروسي حيال البرنامج النووي الإيراني. ولفت خصوصاً إلى «مواقف موسكو وبكين داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي إطار مجلس الأمن». وقال إن الاتفاق النووي أظهر أن الأطراف يمكنها أن تصل إلى تسويات دبلوماسية للأزمات، وإن أي محاولة لتقويض الجهد الدولي تبدو «منفصلة عن القانون الدولي وعن الالتزامات الدولية للأطراف». وأكد رغبة طهران في تعزيز التعاون مع روسيا والصين في المجالات المختلفة، مشدداً على الأهمية التي توليها طهران لبلورة اتفاق شامل جديد للتعاون مع روسيا.

وقال ظريف إن القرارات الأممية التي تتعلق بخطة العمل الشاملة تشكل «رزمة متكاملة» لا يمكن التعامل مع جزء منها وترك جزء آخر. في إشارة إلى مساعي الولايات المتحدة لتمديد فرض حظر التسلح على إيران.

وكانت الخارجية الروسية قد استبقت المحادثات بتأكيد عزم البلدين على مناقشة «المشاريع المشتركة الكبرى في مجال الطاقة والنقل والزراعة، فضلاً عن مناقشة القضايا الملحة في جدول الأعمال الثنائي، وخصوصاً الوضع حول خطة العمل الشاملة المشتركة للبرنامج النووي الإيراني، والوضع في سوريا والخليج».

وكان لافتاً قُبيل الزيارة أن السفير الإيراني لدى موسكو كاظم جلالي، أشار إلى اهتمام طهران بشراء الأسلحة الروسية الحديثة.

وقال في تصريح لصحيفة «كوميرسانت» الروسية، إن بلاده «تُجري مشاورات مع روسيا بشأن ما هو ضروري بالنسبة لتعزيز قدراتنا الدفاعية». وأشار السفير إلى أن «لدى روسيا قدرات كبيرة في هذا المجال. ونحن نأمل أن علاقاتنا في المجال ستتعزز مستقبلاً».

وانعكس هذا التوجه في حرص الوزيرين خلال اللقاء على رفض أي تمديد لحظر التسلح على إيران، وتأكيد لافروف أن بلاده «لن تسمح بخطوة من هذا النوع في مجلس الأمن».

سيول تستدعي سفير طهران احتجاجاً على «تهديد» إيراني

لندن - سيول: «الشرق الأوسط»

استدعت كوريا الجنوبية، أمس، السفير الإيراني في سيول احتجاجاً على التهديد الإيراني باتخاذ خطوات قانونية، لقيامها بتجميد أصول طهران التزاماً بالعقوبات الأميركية.

وأفادت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية بأن المدير العام المسؤول عن شؤون أفريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، كوه كيونغ سوك، أعرب عن أسفه للسفير الإيراني سعيد بادامجي شبستري، بعد تصريح متحدث باسم الخارجية الإيرانية بأنه من الممكن رفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، إلا إذا تم رفع التجميد عن الأصول المعنية.

وذكرت وكالة «يونهاب» أن «المسؤول المعني استدعى السفير الإيراني وأعرب عن أسفه حيال التصريحات الإيرانية غير اللائقة»، وفقاً لما أفاد به المتحدث باسم الوزارة كيم إن تشول في مؤتمر صحافي أمس.

وأضاف المسؤول الكوري الجنوبي أن «الجانب الإيراني يدعو للتفاهم وشدد على أن هذا ليس الموقف الرسمي للحكومة الإيرانية».

وجرى تجميد أصول إيرانية في بنكين كوريين بقيمة إجمالية تبلغ 7 مليارات دولار بعد انتهاء صلاحية الإعفاء الأميركي على واردات كوريا الجنوبية من النفط الإيراني في مايو (أيار) 2019.

وتأتي الخلافات بعدما استخدمت الدولتان الحسابين بالعملة الكورية المحلية لاستمرار الإيرادات الكورية من النفط الإيراني وتصدير السلع لإيران رغم العقوبات الأميركية التي تحظر المعاملات المعتمدة على الدولار مع إيران. ومارست إيران ضغوطاً مضاعفة على كوريا الجنوبية بعد ارتفاع سعر العملات الأجنبية وانتكاسة جديدة للريال الإيراني منذ مطلع الشهر الحالي.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي، الأسبوع الماضي، عن تشكيل هيئة لإعادة الأموال الإيرانية المحتجزة لدى كوريا الجنوبية، مشيراً إلى احتمال لجوء بلاده إلى المراجع الدولية.

في طهران، وجهت الخارجية الإيرانية انتقادات لاذعة إلى وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية، بعد نشر تقرير عن استدعاء السفير الإيراني.

ووصفت وزارة الخارجية الإيرانية التقرير بأنه «خبر غير احترافي وبلا أساس». وقالت الخارجية الإيرانية في بيان إن «السفير لم يتم استدعاؤه؛ إنما وجهت دعوة له». وأضاف أن «المحور الأساسي للنقاش كان الانطباع الكوري الجنوبي عن تصريح للمتحدث باسم الخارجية».

وحسب بيان الخارجية الإيرانية، فإن السفير بادامجي أوضح أن «المواقف الرسمية لوزارة الخارجية تنشر عبر موقع الوزارة أو وكالة الأنباء الرسمية بوصفها مصدراً موثوقاً».

وقالت دائرة العلاقات العامة في الخارجية الإيرانية إن «وسائل الإعلام في إيران حرة في نشر المواد وتتحمل مسؤولية ما تنشر، لهذا آراء وسائل الإعلام لا صلة لها بالموقف الرسمي للحكومة أو وزارة الخارجية».

وشددت الوزارة في الوقت نفسه على أن «المتابعة الشاملة (حول الأصول المجمدة) مستمرة بناء على أوامر الرئيس الإيراني».

العقوبة تصل إلى الإعدام في حالة الإدانة

تأجيل محاكمة البشير وآخرين في قضية «انقلاب 1989»

الخرطوم: أحمد يونس

وسط إجراءات أمنية مشددة، وحشد كبير من محامي الدفاع والإعلاميين وذوي المتهمين، بدأت في الخرطوم أمس محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير و34 من معاونيه، بتهمة اشتراكهم وتدبيرهم للانقلاب العسكري، الذي أطاح بالحكومة المنتخبة برئاسة الصادق المهدي في 30 يونيو (حزيران) 1989. وذلك بعد أكثر من عام على الإطاحة بالحكومة العسكرية المدعومة من «الإسلاميين».

ودبرت «الجبهة القومية الإسلامية» (تنظيم الإخوان السودانيين بقيادة حسن الترابي)، بالتعاون مع عسكريين إسلاميين وآخرين، انقلاباً عسكرياً ضد حكومة رئيس الوزراء الصادق المهدي، شارك فيه عسكريون ومدنيون إسلاميون، حكموا السودان لنحو 30 عاماً، حتى لحظة سقوط حكمهم في 11 أبريل (نيسان) 2019 بثورة شعبية، انحاز فيها الجيش لمطالب الثوار بعزل البشير ونظامه.

ومثل أمام المحكمة أمس 28 متهماً، على رأسهم الرئيس المخلوع عمر البشير، ونائبه الأول الأسبق علي عثمان محمد طه، ونائبه إبراهيم السنوسي، ورئيس الوزراء الأسبق بكري حسن صالح، ووزير دفاعه الأسبق عبد الرحيم محمد حسين، بالإضافة إلى الأمين العام للمؤتمر الشعبي علي الحاج محمد، ومساعده المتشدد نافع علي نافع، والوزير الأسبق عوض أحمد الجاز.

وظهر البشير لأول مرة مرتدياً زي السجناء لكونه يخضع لعقوبة سجن، مدتها عامان، على إثر إدانته في قضية سابقة بالثراء الحرام والاتجار بالعملات، فيما ظهر بقية المتهمين بثيابهم المدنية من خلف قفص المحكمة.

وغاب عن جلسة أمس الإجرائية 6 متهمين، بينهم 3 هربوا خارج البلاد، وعلى رأسهم مدير جهاز الأمن الأسبق صلاح عبد الله «قوش»، و3 أخفوا أنفسهم، من بينهم الإسلامي المتشدد ووزير الخارجية الأسبق علي كرتي، بحسب ممثل الاتهام، وكيل النيابة سيف اليزل محمد سري، وأصدرت المحكمة قرارها بإعلان المتهمين الهاربين بالنشر لتسليم أنفسهم للمحكمة، ومحاكمتهم غيابياً في حال عدم حضورهم.

ويشارك نحو 190 محامياً في الدفاع عن المتهمين، فيما رفض اثنان منهم توكيل محامين، ورفعت المحكمة الجلسة إلى 11 أغسطس (آب) المقبل، وبررت قرارها بأن القاعة المخصصة للمحاكمة لا تستوفي الشروط الصحية المرتبطة بجائحة «كورونا»، ولا تسع كل ممثلي الدفاع وأسر المتهمين، ووعدت بالبحث عن قاعة أكبر في جلستها القادمة.

ورفضت المحكمة طلب الدفاع عن المتهمين علي الحاج محمد، وإبراهيم محمد السنوسي، بإطلاق سراحهما بالضمان بسبب كبر سنهما، وحالتهما الصحية الحرجة، وبررت قرارها بأن القانون لا يسمح بإطلاق سراح المتهمين، تحت مواد قد تصل عقوبتها إلى القتل العمد.

ويخضع المتهمون للمحاكمة تحت المادة 96 من القانون الجنائي السوداني لسنة 1983. وهو القانون الذي كان سائداً لحظة تنفيذ الانقلاب بتهمة تقويض النظام الدستوري، والمادة 78 بتهمة الاشتراك في الفعل الجنائي، علماً بأن العقوبة في المادة 96 تصل إلى الإعدام في حالة الإدانة.

نائب الرئيس السوداني السابق علي عثمان طه خلال جلسة المحاكمة أمس (أ.ف.ب)

وقال محامي الدفاع عن المتهمين كمال عمر لـ«الشرق الأوسط»، عقب المحاكمة، إن جلسة أمس «عبرت عن شعار الثورة في العدالة، وعكست أشواق الشعب السوداني للقضاء المستقل». مشيراً إلى أنها «بداية للمحاكمات تحت شعار استقلال القضاء... وهذه جلسة إجرائية لسماع طرفي الدفاع والاتهام، وأتاحت فرصة موسعة للأطراف كافة»، وتابع موضحاً: «رغم تسميتها بأنها محكمة خاصة، فإنها محكمة عادية، تحاكم المتهمين وفقاً لقانون الإجراءات الجنائية الذي يتيح محاكمة عادلة»، فيما نقلت تقارير عن محامي دفاع آخرين قولهم إن ما جرى أمس «هو محاكمة سياسية لأن وقائعها سقطت بالتقادم».

من جانبه، قال ممثل الاتهام المحامي المعز حضرة لـ«الشرق الأوسط» إن جلسة أمس «كانت إجرائية، حدد فيها القاضي إجراءات التقاضي، وحدد جلسة كل يوم ثلاثاء، لكنه اضطر إلى رفع الجلسة لعدم ملاءمة القاعة لإجراء المحكمة»، مضيفاً: «لقد مثُل جميع المتهمين أمام المحكمة، وعلى رأسهم البشير الذي ظهر لأول مرة بملابس السجن المعروفة شعبياً بـ(البردلوبة)»، ومؤكداً أن هيئته «تملك أدلة قوية لإدانة المتهمين».

وانتقد حضرة تغطية التلفزيون الحكومي لإجراءات المحاكمة، لأنه نقل صور «الدفاع عن المتهمين والقضاة»، وتجاهل نقل صور المتهمين، وهيئة الاتهام، مرجحاً أن يكون الأمر مقصوداً لحد ذاته، وذلك بالتركيز على الدفاع، وقال: «إنه عمل غير مهني وغير محايد».

وعقب الجلسة تظاهر عشرات من أقارب المتهمين وأنصارهم بشعارات مناوئة للحكومة، ورددوا هتافات «الله أكبر... لا إله إلا الله، وهي لله هي لله»، قبل أن يتحرشوا بالمحامي معاوية خضر ومواطنة أخرى، هتفوا بشعارات الثورة.

ويعد انقلاب الإسلاميين، بقيادة البشير، ثالث انقلاب عسكري على سلطة منتخبة يشهده السودان منذ استقلاله عام 1956. وذلك بعد انقلاب الجنرال إبراهيم عبود والجنرال جعفر النميري.

للمرة الأولى... واليتان لـ«الشمالية» و«نهر النيل» في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

علمت «الشرق الأوسط» باتفاق رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، وتحالف الأحزاب الحاكم على غالبية المرشحين لحكام الولايات، بينهما سيدتان، وأنه سيجري في وقت قريب الترتيب لصدور قرارات التعيين رسمياً. في وقت تشهد فيه ولايات البلاد أزمات اقتصادية خانقة وتوترات أمنية نتيجة سيطرة أعوان النظام المعزول على حكومات الولايات.

وقالت مصادر متطابقة أمس إن المشاورات بين الطرفين خلصت إلى تعيين كل من أيمن خالد عن حزب التجمع الاتحادي، حاكما لولاية الخرطوم العاصمة السياسية والإدارية للبلاد، فيما ذهبت ولاية كسلا شرق البلاد إلى صالح محمد صالح، وشمال دارفور إلى القيادي بحزب المؤتمر السوداني محمد حسن عربي، بينما أوكلت ولاية غرب دارفور لنائب رئيس حزب الأمة القومي، عبد الله الدومة، وعبد الرحمن نور الدائم لولاية النيل الأزرق.

كما تم ترشيح آمال عز الدين والياً لولاية الشمالية، وآمنة أحمد المكي لولاية نهر النيل، وهي المرة الأولى التي تحصل فيها النساء على حكم ولايتين، وجاء ذلك بعد ضغوط كثيفة من نساء الأحزاب والمجموعات النسوية في المجتمع المدني.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن غالبية المرشحين من منسوبي بعض الأحزاب بـ«قوى إعلان الحرية والتغيير»، التي تمثل المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية. وكان المتحدث الرسمي للحكومة، وزير الإعلام فيصل محمد صالح، قد كشف عن عدم ترشيح أحزاب قوى (التغيير) لنساء في قوائم المرشحين الأساسيين، التي تم الدفع بها لمجلس الوزراء.

وتأخر تعيين حكام الولايات بسبب خلافات بين رئيس الوزراء والتحالف الحاكم، واعتراض الحركات المسلحة في عملية السلام، التي كانت تطالب بإرجاء الخطوة إلى حين التوقيع على اتفاق السلام النهائي مع الحكومة الانتقالية.

وحصل رئيس الوزراء مطلع الأسبوع الحالي على موافقة كتابية من فصائل (الجبهة الثورية)، على تعيين حكام الولايات، بيد أنها اشترطت أن يكونوا مؤقتين، ولا ينتمون للأحزاب السياسية، وذلك لحين إعادة تشكيل مجلس الوزراء بعد انتهاء المفاوضات الجارية حاليا في جنوب السودان.

وأفادت المصادر نفسها باختيار حكام كل من ولايتي الجزيرة وسنار بوسط البلاد، وولايات جنوب وغرب وشمال كردفان، (غرب). بالإضافة إلى ولايات إقليم دارفور الخمس، وولايتي البحر الأحمر والقضارف بشرق البلاد، فيما لم يتم اختيار حاكم ولاية النيل الأبيض.

مصر لـ«تغليظ» عقوبة «الإسراف في المياه» مع قرب تشغيل السد الإثيوبي

القاهرة: محمد عبده حسنين

في ظل أزمة مائية باتت تلوح في الأفق، ومع اقتراب إثيوبيا من تشغيل «سد النهضة»، تُسرع الحكومة المصرية في تنفيذ استراتيجية قومية لترشيد استهلاك المياه، تتضمن تغليظ عقوبات «الإسراف في استخدام المياه».

وتعاني مصر من شح في موارد المياه العذبة، ووفق تصريحات رسمية، فإنها دخلت مرحلة الفقر المائي، التي يقل فيها نصيب الفرد عن ألف متر مكعب سنوياً».

وتزامناً مع مفاوضات متعثرة تجري حالياً بين مصر وإثيوبيا والسودان، برعاية الاتحاد الأفريقي، بحث وزيرا الموارد المائية والإسكان في الحكومة المصرية، أمس، الإجراءات اللازمة لترشيد استهلاك المياه وتعظيم الاستفادة من الموارد المائية». تتضمن تلك الإجراءات التي تم بحثها «تفعيل وتغليظ عقوبة الإسراف في استخدام السيارات، أو رش المياه بالشوارع، ومنع هدر المياه، باعتبارها «تكلف الدولة أموالاً طائلة في توصيلها للمواطنين، من خلال إنشاء محطات التنقية وشبكات التوصيل التي يتم إنشاؤها بمليارات الجنيهات، بجانب مصاريف التشغيل والصيانة»، وذلك وفق البيان الصادر عن الاجتماع الموسع لمسؤولي الوزارتين.

أشهرهم اللواء المتقاعد غديري ووزير التجارة السابق بن يونس

الجزائر: مطالب بالإفراج عن سجناء أصيبوا بـ«كورونا»

الجزائر: بوعلام غمراسة

طالب محامون جزائريون بالإفراج عن اللواء المتقاعد علي غديري، الذي دخل في إضراب عن الطعام الأسبوع الماضي قبل أن يوقفه بسبب إصابته بفيروس «كورونا»، فيما تأكد أمس انتقال العدوى إلى وزير التجارة السابق عمارة بن يونس، وإلى مدير الشركة السياحية الحكومية المشرفة على إدارة إقامات الدولة، حميد ملزي، في سجنهما.

وقال خالد بورايو، محامي غديري، لـ«الشرق الأوسط»، إن حالته مستقرة «بحسب ما بلغني من زميل من هيئة الدفاع، زاره في السجن»، وطالب إدارة السجن بنقله إلى مستشفى للعلاج، ومن السلطات العليا للبلاد «إصدار أوامر للقضاء بالإفراج عنه مؤقتاً، في انتظار محاكمته».

وسجن غديري في يونيو (حزيران) من العام الماضي، بأوامر من رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، الذي توفي بسكتة قلبية، في نهاية العام نفسه.

وأكد بورايو أن «صراع غديري مع وباء (كورونا) سبب قوي يدفع السلطات إلى الإفراج عنه، خصوصاً أن مدة حبسه الاحتياطي فاقت سنة، والتهمة المتابع بها لا تستحق الإبقاء عليه في السجن».

واتهم غديري (65 سنة) في بداية القضية بـ«الإضرار بالمصالح الاقتصادية للبلاد بسبب التخابر مع جهة أجنبية»، و«إضعاف معنويات الجيش». وتم قبل أشهر التخلي عن التهمة الأولى لعدم ثبوت أساس لها. أما التهمة الثانية فيقول بورايو إنها «سياسية تعود إلى تصريحات ومواقف عبر عنها في الإعلام، تخص مؤسسة الجيش، وهو ما لم يعجب القيادة العسكرية في ذلك الوقت»، في إشارة إلى قايد صالح.

وأكد المحامي أن غديري «يتوفر على كل شروط الإفراج المؤقت عنه، وهي آلية قانونية تعوض الحبس الاحتياطي بالنسبة للأشخاص غير الضالعين في جرائم خطيرة، فهل إطلاق تصريحات سياسية في الإعلام جريمة تستحق السجن؟».

يذكر أن غديري كان مديراً للموظفين في وزارة الدفاع، وترشح لانتخابات الرئاسة التي دعا الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى تنظيمها في 18 أبريل (نيسان) 2019 وترشح لها، غير أن الحراك الشعبي الذي اندلع في 22 فبراير (شباط) أسقطها.

رئيس المعارضة الإسرائيلية يدعو إلى «حكومة طوارئ» من دون نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

على أثر الفشل في معالجة انتشار فيروس «كورونا» والخلافات داخل حزب «الليكود» الحاكم وبينه وحليفه «كحول لفان»، وانفجار موجات الاحتجاج في الشارع، خرج رئيس المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، بمبادرة لتشكيل حكومة طوارئ قومية تستثني رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وتصب اهتمامها على الأزمات الاقتصادية والصحية والاجتماعية، وتضع جانباً المواضيع الشخصية والسياسية مثل الضم وغيره. وقال لبيد إن الحكومة نفسها تعرقل جهود الإدارة السليمة للحكم، «فرئيس الوزراء يضع الإفلات من محاكمته بتهمة الفساد فوق أي اعتبار، ووزراؤه يتخبطون في إدارة الأزمات. وبدلاً من البحث عن حلول؛ يعقدون الأمور أكثر وأكثر بخلافاتهم الشخصية، والشارع يلتهب غضباً جراء غياب الحلول وانعدام الأفق والقلق على مستقبل أولادهم، صحياً واقتصادياً وتعليمياً، ولا بد من هزة في الحكم تصحح الأوضاع وتحدث التغيير». واتهم لبيد نتنياهو بـ«الفشل وفقدان السيطرة، وعليه أن يستقيل من رئاسة الحكومة في غضون 48 ساعة، ويتفرغ لشؤونه القضائية؛ إذ لا يجوز أن يدير دولة بهذه الأزمات وهو يمضي نصف نهار في المحكمة 3 مرات في الأسبوع، ويحتاج إلى 3 أيام أخرى للتحضير للمحكمة». مضيفا أنه «إذا استقال، فإن الأوضاع ستهدأ ويجري العمل على تشكيل حكومة الطوارئ».

وقال إن حكومة الطوارئ ستشكل من كل الأحزاب المعنية، بما فيها الليكود، وإنه على اتصال مع شخصيات قيادية عدة، ويؤكد أن اقتراحه واقعي و«في اللحظة التي يغادر فيها نتنياهو الحكم، سينضوي الجميع تحت حمالة الهموم الإسرائيلية ويتجندون للمهمة». ودعا لبيد أعضاء الكنيست إلى التعاون على فتح الطريق أمام خروج نتنياهو من الحكم. وقال: «الوقت لا يعمل لصالحنا. فالأزمة شديدة وتحتاج إلى رئيس حكومة ووزراء يضعون المصلحة العامة فوق أي اعتبار. وينبغي أن تكون هذه حكومة صغيرة من 18 وزيراً على الأكثر، تعمل بنجاعة واستقرار».

وانضم إلى لبيد في هذه الدعوة، رئيس حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» وزير الدفاع الأسبق أفيغدور ليبرمان، الذي قال أمس في جلسة كتلته البرلمانية، إن «الأزمة في إسرائيل ليست (كورونا) ولا أزمة اقتصادية، بل أزمة إدارية». وضرب مثلاً على ذلك بـ«فشل الحكومة حتى الآن في تعيين رئيس طاقم محاربة (كورونا). نتنياهو لا يريد أن يعين شخصاً قوياً يتحول إلى شخصية جماهيرية تهدد مكانته». وتابع: «في مساء (أول من) أمس (الاثنين)، أعلنت الحكومة عن العودة إلى إغلاق المطاعم، وفي صبيحة اليوم (أمس الثلاثاء)، شهدنا صراعاً داخل الليكود وانقساماً في الرأي، مما أدى إلى صدور قرار في لجنة (كورونا)، وهي من الليكود، يلغي قرار الحكومة». ودعا ليبرمان نتنياهو إلى الاستقالة وتشكيل حكومة طوارئ، واعداً بأن ينضم إليها من دون الحصول على أي منصب وزاري. وطلب تسليم إدارة «كورونا» إلى الجيش الإسرائيلي.

لافتة بالقدس مناهضة لسياسات الائتلاف الحكومي الإسرائيلي في ظل ازدياد البطالة (أ.ف.ب)

وحتى رئيس «اتحاد أحزاب اليمين المتطرف (يمينا)»، وزير الدفاع السابق نفتالي بنيت، أيد الفكرة، وقال إن حكومة نتنياهو - غانتس تحطم الاقتصاد الإسرائيلي. ودعا إلى «نفض هذه الحكومة ورئيسها، ونزع سلطة إدارة الأزمة عنهما وتسليمها إلى الجيش». وقال إن «هذه الحكومة تضم قيادات ضعيفة لا تعرف ببساطة كيف تدير شؤون الدولة في ظل أزمة ضخمة كهذه». ووصف الوضع بـ«الخطير. إنه يشبه وضع إسرائيل خلال حرب أكتوبر (تشرين الأول) (1973). لدينا مليون عاطل عن العمل. عشرات ألوف المصالح التجارية والمصانع الصغيرة أفلست. والناس في مظاهراتهم يعبرون عن ألم حقيقي. وفوق هذا يرتفع عدد الإصابات بـ(كورونا)». وكشف بنيت عن أنه بلور «خطة من نقاط عدة يمكن أن تساعد الحكومة. وطلبت من رئيس الوزراء أن أجتمع به لأطلعه عليها. ولكنه يمتنع عن لقائي. والسبب هو أن رئيس الحكومة مشغول بقضايا شخصية وحزبية، وليس بالقضايا الوطنية». لكن بنيت لم يوافق على تشكيل حكومة جديدة، «لأنه غير واقعي. نتنياهو ليس من طينة رؤساء الحكومات الذين يستقيلون».

وكانت الخلافات داخل «الليكود» قد تفاقمت، أمس، بعدما قررت شاشا بيطون، التمرد مرة أخرى على قرارات الحكومة بشأن «كورونا». وراح المقربون من نتنياهو يهاجمونها ويطالبونها بإعادة مقعدها في الكنيست إلى الحزب وترك العمل السياسي. ونشب خلاف جديد بين غانتس ونتنياهو، بشأن طريقة معالجة الفيروس، وقيل إنه سيتفاقم أكثر مع اقتراب الموعد النهائي للمصادقة على الميزانية العامة، في 25 أغسطس (آب) المقبل، وفي حال تعذرت المصادقة، فإن ولاية الحكومة تصبح منتهية وتسقط تلقائياً، ويصبح إلزاماً التوجه إلى انتخابات عامة. وفي يوم أمس، انضم وزير الخارجية، غابي أشكنازي، إلى المعارضة، في مطلب نقل مسؤولية التعامل مع تفشي فيروس «كورونا» للجيش أو لوزارة الأمن. وقال أشكنازي إنه «لا فرق بين الصواريخ والفيروس، وهناك منظومة واحدة فقط تعرف كيف تعالج الأمرين». وأضاف: «نقل الصلاحيات للجيش تأخر بسبب الأنا والحسابات الشخصية ورفض نتنياهو منح مؤسسة الجيش موطئ قدم في هذه الأزمة».

«حماس» تسعى إلى برنامج سياسي مشترك مع «فتح»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، حسام بدران، إن حركته تسعى وحركة «فتح»، إلى الاتفاق على برنامج سياسي مشترك.

وأضاف بدران، في تصريحات بثها موقع «حماس»: «من الممكن لحركتي (حماس) و(فتح)، والفصائل الفلسطينية جميعها، الاتفاق على برنامج سياسي مشترك، وأن منظمة التحرير الفلسطينية ما زالت قادرة على استيعاب أحزاب جديدة».

وتابع أن «المهرجان الجماهيري الموحد الذي سيخطب به كلٌّ من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لـ(حماس) إسماعيل هنية في غزة، سيؤسس لمرحلة وفاق جديدة بين حركتي (فتح) و(حماس)»، مشدداً على أن الوحدة الوطنية ومشروعية المقاومة الفلسطينية وأماكن توزيعها، «هي أقوى ما يمتلكه الفلسطينيون، وهو الأمر الذي يكسبنا احترام الأشقاء والمجتمع الدولي».

حديث بدران جاء في ظل تقدم الاتصالات بين «فتح» و«حماس»، بعد إعلان الحركتين وضعهما الخلافات جانباً، وإطلاق مرحلة جديدة في مواجهة مشروع الضم الإسرائيلي لأجزاء من الضفة الغربية، في خطوة بدت مفاجئة.

وأعلن مسؤولون من الحركتين، أن الاتصالات بينهما متقدمة، وتستهدف في النهاية إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الوطنية. وتجري الاتصالات بدون أي وساطة، كما جرت عليه العادة في المحاولات السابقة. وفي السنوات الماضية، نجحت الحركتان في الاتفاق على نقاط، لكنهما لم يتفقا أبداً على برنامج سياسي واحد، وظلت هذه المسألة إلى جانب دخول «حماس» إلى منظمة التحرير، عقبتين في طريق اتفاق شامل.

وأعلنت الحركتان، أنه تم التوافق على عقد مهرجان مركزي على أرض غزة، استكمالاً لتوحيد الجهود الفلسطينية في مواجهة خطة الضم و«صفقة القرن». وأكدتا أن المهرجان سيشارك فيه ممثلون عن مختلف مكونات شعبنا الفلسطيني، وسيتضمن كلمات ومشاركات دولية رسمية، وسيلقي خلاله الرئيس الفلسطيني محمود عباس كلمة، إضافة إلى كلمة من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

وقال أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اللواء جبريل الرجوب، إنه تم الاتفاق مع حركة «حماس»، على إقامة مهرجان وطني في قطاع غزة خلال الأيام المقبلة، وأن هذا المهرجان سيكون محطة تاريخية لتجسيد الموقف الفلسطيني الموحد، في مواجهة مشروع تصفية القضية الفلسطينية من خلال مشروع الضم. وشدد الرجوب، في تصريح مكتوب، على «أهمية إيصال صوت الشعب الفلسطيني الموحد والمتمسك بقيام دولته المستقلة، وعاصمتها القدس، على حدود عام 67، وعودة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية». وأعلن المسؤول الفلسطيني، أنه ستكون هناك كلمة للرئيس محمود عباس، خلال المهرجان، وكذلك لقادة وطنيين، مشيراً إلى أنه تم تكليف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» أحمد حلس، بمواصلة الاتفاق على الآليات وتحديد الزمان والمكان.

كوشنر: «صفقة القرن» لم تطلق يد نتنياهو في الضفة

واشنطن: هبة القدسي

أكد مستشار الرئيس الأميركي ومهندس صفقة القرن، جاريد كوشنر، أن جهوده لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني بذلت بحسن نية، ولم تكن خطة مصممة لإثارة التعنت الفلسطيني. ونفى في تصريحات لمجلة نيوزويك، أن تكون «صفقة القرن» قد أطلقت يد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أن يفعل ما يشاء في الضفة الغربية.

وأضاف، أنه أدرك أنه ستكون هناك انتقادات للخطة، «ولكن من الطبيعي مواجهة تحديات صعبة»، لافتا إلى أن عددا من مفاوضي السلام السابقين، قالوا له، إن «الهدف هو إعطاء الأمل وليس تحقيق الصفقة، وأنا قلت إن الهدف هو عقد الصفقة وإنهاء هذه القضية».

ودافع كوشنر عن خطته، بأنها «تجعل إسرائيل أكثر أمانا، وأنها تجلب حياة أفضل للفلسطينيين». وحمل الفلسطينيين مسؤولية إخفاق الخطة، بقوله، إنهم «يقولون إنهم يريدون حلاً وسطا، لكنهم لم يرغبوا أبداً بالدخول في المحادثات الفنية التي من شأنها أن تفضي إلى شيء ما».

وانتقدت مجلة نيوزويك في الملف نفسه، اختيار الرئيس ترمب لجاريد كوشنر، لتولي مهمة صنع السلام في الشرق الأوسط، وقالت: لماذا يتولى شخص عمره 37 عاما من دون خبرة دبلوماسية، هذه المهمة، وقد فشل أشخاص مثل هنري كسنجر وجيمس بيكر وبيل كلينتون، في حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وكانت الإجابة التي قدمها كوشنر هي «لقد طلب مني والد زوجتي القيام بذلك». ويقول للمجلة، إنه لا ينزعج من الانتقادات وإن منهجه في إدارة ملف السلام يعتمد على دراسة جهود الإدارات السابقة واستشارة الخبراء ثم القيام بشيء مختلف.

وتقول المجلة إن كوشنر يبدو براغماتيا وشخصا فخورا بقدرته على إنجاز الأمور، ويختلف في سماته كشخص متحفظ ومنضبط، عن الرئيس ترمب المفعم بالحيوية والانطلاق. وقد درس كوشنر الصفقات السابقة والتقى بخبراء الشرق الأوسط ومفاوضين سابقين، ووصفه الجميع بأنه شخص جاد لكنه يرفض الجهود السابقة لحل النزاع، وأصر على أنه لن يسترشد بتاريخ الصراع وتاريخ عملية السلام، وهو ما علق عليه مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، روبرت ساتلوف، قائلا له: «إذن، أنت تريد أن تفشل بطريقة مختلفة تماما». ويرى مراقبون، أن مشكلة كوشنر هي صفقة القرن نفسها والخطة التي قدمت، فقد طالبت من الفلسطينيين التخلي عن حق السيادة في الدولة الوليدة المقترحة، والسماح لإسرائيل بالإشراف على الأمن الداخلي، أي سحب أهم وظيفة تقوم بها الدولة القومية مقابل حوافز اقتصادية للسلطة الفلسطينية. ويفسر ساتلوف هذا المنهج، بأنه يأتي من خلفية كوشنر العقارية، وكأن الأمر مثل مالك عقار يحاول إغراء مستأجر بالخروج من المبنى لأنه يريد بيع الوحدة السكنية ويغريه بإعطائه 25 في المائة إذا أبرم الصفقة، لكن إذا تأخر فإنه لن يحصل إلا على 10 في المائة فقط.

ويعرف جميع المفاوضين الأميركيين الذين شاركوا في محادثات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، على مدى عقود وإدارات جمهورية وديمقراطية متعاقبة، أن نهاية اللعبة لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، هي الضغط على كل طرف للتوصل إلى إبرام معاهدة نهائية، تنسحب فيها إسرائيل إلى حدود 1967 وإعلان القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية الجديدة، وإذا وافقت إسرائيل على ذلك فهناك فرصة كبيرة لتحقيق السلام. ويقول كل من دينيس روس وديفيد ماكوفسكي وهما من المفاوضين والمستشارين المخضرمين، إن مصطلحات مثل «حل الدولتين» ومثل «دولتين قادرتين على الحياة بسلام»، هي مصطلحات تعني أشياء مختلفة لدى الفلسطينيين، فهي تعني وجود دولتين، عربية في الضفة العربية، وثنائية القومية في إسرائيل تصبح محكومة عربيا بمرور الوقت (نتيجة تغييرات ديمغرافية وزيادات سكانية فلسطينية أعلى في معدلاتها). وشدد المفاوضان على أن الفلسطينيين لن يتنازلوا أبدا عن حق العودة. وإن المفاوضين الغربيين والسياسيين الأميركيين لم يفهموا أبدا ما يريده الفلسطينيون.

برلمان طبرق يرحّب بموافقة نظيره المصري على «التدخل العسكري»

البعثة الأممية في ليبيا تجدد اتصالاتها لاستئناف الحوار السياسي

القاهرة: خالد محمود

جددت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا مساعيها الدبلوماسية لاستئناف الحوار السياسي المتوقف في البلاد، بعد انخفاض حدة التوتر العسكري بين «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، حول مدينة سرت الاستراتيجية.

وقالت ستيفاني ويليامز، الرئيسة المؤقتة للبعثة الأممية، إنها بحثت في لقاء افتراضي مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ونائبيه، ومقرر المجلس، ورئيس لجنة حواره، سبل استئناف الحوار السياسي، طبقاً لمخرجات مؤتمر برلين، مشيرة في بيان لها مساء أول من أمس إلى أنها عرضت نتائج المحادثات التي أجرتها مؤخراً مع الأطراف الليبية والخارجية، كما جددت التهنئة لأعضاء رئاسة المجلس بالثقة التي مُنحت لهم.

وبدا أمس أن وتيرة الحشد العسكري المتبادل بين الطرفين قد تراجعت بشكل كبير، إذ لم يتم رصد وصول أي من القوات العسكرية إلى محاور القتال، سواء في محوري سرت - الجفرة، أو شرق مدينة مصراتة (غرب البلاد).

وفي المقابل، أعلنت غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة، التابعة لحكومة «الوفاق»، عن مقتل شخص وإصابة آخر، بعد تعرضهما لوابل من الرصاص إثر انفجار لغم أرضي. ونقلت الغرفة عن مصادر أن عقيداً متقاعداً في الجيش الليبي أصيب بجروح خفيفة، فيما قتل شخص آخر، وسط ما وصفته باحتقان وغضب أعيان ومشايخ سرت لتكرار ما يحدث لأهالي منطقة سرت من جرائم على يد من سمتهم عناصر «فاغنر».

وأعلنت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها قوات «الوفاق»، عن وقوع إصابتين إثر انفجار لغم في منطقة قصر بن غشير، بالعاصمة طرابلس، واتهمت من وصفتها بعصابة «فاغنر» بزرعها قبل فرارها.

وطبقاً لما أعلنه مسؤول أمني بحكومة «الوفاق»، فقد أكملت الغرفة الميدانية لنزع الألغام عمليات مسح عدد من المقار، وجمع مفخخات في منطقة صلاح الدين، وقال إن فريق الاستجابة السريعة نزع الألغام والمفخخات ومخلفات الحروب من 150 منزلاً حتى الآن.

وفي غضون ذلك، قال المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب الليبي، عبد الله بليحق، إن قرار البرلمان المصري الموافقة على إرسال قوات في مهام قتالية خارج الحدود «جاءت استجابة لما طالب به البرلمان الليبي، بصفته الممثل الشرعي المنتخب من الشعب»، معتبراً أنه جاء أيضاً استجابة لنداء أشقائهم الليبيين وممثليهم من مشايخ وأعيان وعُمد القبائل الليبية، خلال لقائهم مؤخراً مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، للتصدي للأخطار كافة التي تُحدق بالأمن المشترك للبلدين، والتصدي للأطماع الخارجية في ليبيا من جانب تركيا «الداعمة للإرهاب والتطرف والميليشيات الخارجة عن القانون».

وأضاف المتحدث أن أنقرة «لم تتوقف عن خرق قرارات مجلس الأمن الدولي، والقرارات الدولية بحظر توريد الأسلحة، وذلك عبر إرسالها المتواصل للسلاح والعتاد و(المرتزقة) لدعم الميليشيات المسلحة إلى يومنا هذا»، لافتاً إلى أن قرار مجلس النواب المصري «سوف يُسهم في تحقيق الأمن والاستقرار، وإفشال مشروع (الميليشيات) والفوضى الذي تدعمه تركيا وغيرها».

انتشار أمني مكثف لعناصر «الوفاق» في طرابلس أول من أمس (رويترز)

تقرير أميركي يسلّط الضوء على علاقات أنقرة بإيران و«داعش»

واشنطن تشدد على المفاوضات السياسية لحل الأزمة الليبية

واشنطن: هبة القدسي

أعربت عدة مصادر في الإدارة الأميركية عن قلقها من التصعيد العسكري، وتدهور الوضع في ليبيا، وأوضحت أن إدارة الرئيس الأميركي تحاول الدفع في مسار المفاوضات السياسية والاقتصادية، وتقليل التدخلات العسكرية، ونقل المرتزقة، وتهريب السلاح من عدة دول تعمل على تصعيد الاستفزازات، وتقويض التوصل إلى حلول.

وأوضح جود دير، المتحدث باسم البيت الأبيض، أن الرئيس دونالد ترمب ناقش مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي ضرورة وقف التصعيد الفوري في ليبيا، والمضي قدماً في مفاوضات اقتصادية وسياسية. مبرزاً أن ترمب ناقش أيضاً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سبل تخفيف حدة الوضع في ليبيا.

وجاء الاتصال بين ترمب والسيسي بعد 5 أيام من اتصال ترمب بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي ركز أيضاً على الوضع في ليبيا. كما تحدث وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مع نظيره الروسي حول ليبيا، بما يشير إلى تذبذب الموقف الأميركي حول الأطراف المتصارعة في ليبيا.

في هذا السياق، أوضح محللون أن الجانب الأميركي يتفهم التداعيات السلبية المتعلقة بالوضع في ليبيا، وتأثيرات ذلك على المنطقة، ويتفهم المخاوف المصرية. لكن واشنطن تبدو، حسبهم، غير مستعدة للقيام بتحركات جادة وعملية للتدخل في الأزمة بشكل مباشر، وضبط وتوجيه مسارها السياسي.

تقول ميريت مبروك، مديرة برنامج مصر في معهد الشرق الأوسط بواشنطن، إنه على الرغم من التوترات المتزايدة والتصريحات التصعيدية في كل من مصر وتركيا، فإن هناك أسباباً كثيرة للتفاؤل بشأن إمكانية تجنب التصعيد العسكري. مبرزة أنه «لطالما كان موقف مصر المعلن هو التوصل إلى حل دبلوماسي للحرب في ليبيا، وإعلان القاهرة الشهر الماضي هو مبادرة دبلوماسية تقنن وقف إطلاق النار، وإجراء مفاوضات سياسية، وضمان استقلالية الجيش الوطني الليبي بإلغاء اتفاقية عام 2015 بواسطة الأمم المتحدة، التي أدت لإنشاء حكومة الوفاق الوطني».

وتفسر مبروك وجود أسباب للأمل في تجنب تصعيد عسكري في ليبيا إلى أن تركيا لم تستثمر في نشر قوات تركية فعلية في ليبيا، وبالتالي فإن لديها القليل لتخسره، بينما تحرص مصر على حماية حدودها ومصالحها، لكن ليست لديها رغبة في الانجرار إلى مستقنع عسكري. مشددة على أنه «لا أحد يرى تصعيداً في ليبيا، وأن التهديد بالعنف المتصاعد مع إمكانية التحول إلى حرب بالوكالة قد يكون مجرد تحفيز للتسوية السياسية المطلوبة».

في غضون ذلك، حذر تقرير لفريق من الباحثين بجامعة كولومبيا من علاقات تركيا مع منظمات إرهابية كثيرة، وإذكاء التوترات في المنطقة، وأيضاً من طموح أنقرة لزيادة نفوذها في المنطقة، ومساندتها لتيارات «الإخوان المسلمين»؛ حيث سمح إردوغان لإرهابيي «داعش» بعبور الحدود التركية - السورية بسهولة. وطالب التقرير إدارة ترمب باتخاذ مواقف حاسمة، وممارسة حملة «ضغط قصوى» على الاقتصاد التركي، كما فعلت مع إيران. وحذر من أنه كلما طال الصمت على تركيا وتحركاتها كلما أصبح من الصعب تقييدها في المستقبل.

وتشير كالي يروبنسون، الباحثة بمجلس العلاقات الخارجية CFR بواشنطن، إلى أن الخطر الأكبر على ليبيا «هو أن تجد نفسها تواجه صراعاً موسعاً، يؤدي إلى تقسيم فعلي لليبيا في ظل تدفقات كبيرة للأسلحة والمرتزقة، وضعف الدعم الدولي لليبيين. كما أن مزيداً من تدويل الصراع سيؤدي إلى تفكيك النسيج الاجتماعي الليبي وتشريد مئات الآلاف».

وطالبت الباحثة السياسية أن تعمل واشنطن مع بروكسل على إعطاء الأولوية للسيطرة على الأضرار المحتملة للتدخل التركي في المنطقة، موضحة أن تركيا تدرك أن الاتحاد الأوروبي هو «أسد بلا أنياب»، ولا يستطيع فرض الخطوط الحمراء، ويكافح لوضع نفسه كوسيط موثوق به للسلام. إلا أن كبح النفوذ الروسي يعد أولوية لكل من الولايات المتحدة وأوروبا، ما يعني أن أوروبا قد ترغب في تجنب صفقة تركية - روسية، من شأنها تقسيم ليبيا بالفعل. واقترحت الباحثة أن تقوم وزارة الخزانة الأميركية بفرض عقوبات حول انتهاكات حظر السلاح على روسيا وتركيا، وردع الأطراف الأجنبية عن نقل الأسلحة والمرتزقة، مبرزة أنه يمكن للبنتاغون نشر صور الأقمار الصناعية التي توضح انتهاكات الحظر الجوي من خلال «القيادة المركزية الأميركية في أفريقيا».

مصر: تأييد ديني وإعلامي لاحتمال تدخل الجيش في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

غداة موافقة رسمية من برلمان البلاد على إرسال عناصر من الجيش المصري في مهام قتالية في ليبيا، حظي التوجه نفسه بدعم متصاعد من مؤسسات دينية وإعلامية كبيرة، أعربت جميعها عن «التكاتف والثقة» في الإجراءات التي تتخذها السلطات لحماية الأمن القومي المصري.

ومنح البرلمان المصري أول من أمس «الرخصة الدستورية» اللازمة لتحريك القوات المصرية، وقال المجلس في نص موافقته، إن «القوات المسلحة وقيادتها لديها الرخصة الدستورية والقانونية لتحديد زمان ومكان الرد على هذه الأخطار والتهديدات».

في حين قالت مؤسسة «الأزهر»، إنها «تدعم القيادة المصرية في كل ما تتخذه من خطوات للحفاظ على أمن مصر القومي وحماية حدودها، والتصدي للتهديدات الخارجية»، مشددة على «ضرورة الوعي بالمخاطر والتحديات، التي تواجهها مصر في الوقت الراهن، وضرورة الاصطفاف والتكاتف يداً واحدة من أجل الوطن، وجعل مصلحة الوطن فوق أي مصلحة أو حسابات ضيقة». كما نوهت بـ«حرص مصر المستمر على الحلول السلمية كعقيدة راسخة للقوات المسلحة المصرية»، داعية إلى أن «يحفظ الله مصر وليبيا والأمة العربية من كل مكروه وسوء».

في السياق ذاته، جاء موقف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، التي أعربت عن «ترحيبها بالتفويض الذي أقره البرلمان للجيش المصري»، وأعلن في بيان رسمي أعضاء ونواب المجلس الملي العام، وهيئة الأوقاف القبطية تأييدهم قرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخاص بمساندة الشعب الليبي الشقيق.

ولم يختلف موقف الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية في مصر عن نظيرتهما الأرثوذوكسية، حيث أعربتا كذلك عن دعم التحركات المصرية بشأن ليبيا.

بدروها، أعلنت دار الإفتاء المصرية عن مساندة التحركات المصرية بشأن ليبيا، وقالت في منشور حماسي على منصاتها الرسمية «إن جندنا لهم الغالبون... صفاً واحداً وراء الدولة المصرية في مواجهة التحديات».

إعلامياً، وفي حين أكد «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» في مصر عن «مساندته التامة للإجراءات التي تتخذها الدولة لحماية الأمن القومي، ودرء المخاطر التي تتعرض لها البلاد، مثنياً على جهود القوات المسلحة للدفاع عن ثوابت الأمة»، تصدر هاشتاغ #كلنا_الجيش_المصري واجهة قنوات محلية في البلاد، فضلاً عن تقدمه بين التغريدات الأكثر تداولاً بين مستخدمي موقع «تويتر» في مصر.

حراك تركي مكثف لنقل السلاح والمقاتلين إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواصل تركيا مباحثاتها مع أطراف متعددة حول الوضع في ليبيا، بعد لقاءين ثلاثيين بين وزير الدفاع التركي ووزير الداخلية المالطي ووزير داخلية حكومة الوفاق الليبية، أعقبه اجتماع مماثل ضم وزير الدفاع القطري ووزير داخلية الوفاق، حيث يجري وفد من الخارجية الروسية مباحثات في أنقرة حول التطورات في ليبيا، وفي الوقت ذاته تواصل تركيا إرسال الطائرات المحملة بالأسلحة والمقاتلين إلى غرب ليبيا.

وأظهرت صور لتتبع حركة الطيران، نشرها موقع الرصد العسكري «فلايت رادار»، أمس، وصول طائرة شحن عسكرية تركية إلى قاعدة الوطية الجوية، القريبة من طرابلس، في خطوة تؤكد استمرار تركيا في نقل الأسلحة والمقاتلين لدعم حكومة الوفاق الوطني، برئاسة فائز السراج، في ظل تصاعد المؤشرات حول قرب انطلاق عملية عسكرية في سرت.

علماً بأن تركيا أنشأت جسراً جوياً مع طرابلس، بناءً على اتفاق مع ميليشيات حكومة الوفاق.

في سياق ذلك، عقد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، مساء أول من أمس، لقاءً ثلاثياً مع نظيره القطري خالد العطية ووزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، لبحث الموقف في ليبيا، والتنسيق بين الأطراف الثلاثة. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن بيان لوزارة الدفاع القطرية نبأ انعقاد الاجتماع، الذي جاء في ظل تصاعد التوتر في ليبيا. وخلال اللقاء أعرب باشاغا عن شكره لقطر على «الموقف الإيجابي» ووقوفها مع حكومة الوفاق الوطني ودعمها لها.

وتواصل تركيا حراكاً مكثفاً في الملف الليبي، حيث بدأ وفد روسي برئاسة نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، أمس، زيارة لتركيا لإجراء محادثات «فنية» حول الملفين الليبي والسوري بمقر وزارة الخارجية التركية في العاصمة التركية أنقرة.

وتأتي هذه المباحثات قبل زيارة يُحتمل أن يقوم بها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إلى موسكو الأسبوع المقبل، للقاء نظيره الروسي سيرغي لافروف، لبحث الملف الليبي على وجه الخصوص.

وكان وزيرا الخارجية والدفاع الروسيان، سيرغي لافروف وسيرغي شويغو، قد ألغيا زيارة لتركيا في 14 من يونيو (حزيران) الماضي للتباحث حول الوضع في ليبيا وسوريا، وسط خلافات بين أنقرة وموسكو حول الوضع في ليبيا. وقالت وزارة الخارجية التركية، حينها، إنه تم تأجيل المحادثات لموعد يحدَّد لاحقاً، فيما ستستكمل الوفود التقنية للبلدين برئاسة نواب الوزراء، محادثاتها في الفترة المقبلة، من أجل التحضير للقاءات الوزراء.

وعلى صعيد متصل، أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أن الدعم الذي تقدمه تركيا لحكومة الوفاق الليبية «ساعدها كثيراً في حربها ضد الجيش الوطني الليبي». وقال إردوغان، في كلمة أمس بمناسبة الذكرى الثانية لتحويل نظام الحكم في تركيا من النظام البرلماني إلى الرئاسي، إنه يراقب الوضع في ليبيا عن كثب، مؤكداً أن تركيا ستظل تساند السراج وحكومته في حربها في ليبيا.

وأضاف إردوغان أن حكومته ليست لها مطامع في أي دولة أخرى، لكنها لن تتنازل عن «انتزاع» حقوقها في أي مكان. كما أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، خلال لقائه أمس، مع وزير خارجية النيجر كالا أنكوراو في النيجر أن الحل الوحيد للأزمة الليبية هو الحل السياسي، وأن كل من اختار الحل العسكري «مني بالهزيمة».

الفندي قال إن أنقرة تدفع بآلاف المرتزقة للقتال في صفوف «الوفاق»

رئيس «المجلس الأعلى لقبائل ليبيا» يحذّر من خطر تركيا و«الإخوان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر رئيس المجلس الأعلى لمشايخ وأعيان القبائل الليبية صالح الفندي، من مخاطر تركيا وتنظيم «الإخوان» على المنطقة، معرباً عن رفضه لتدخلات أنقرة في بلاده، و«دفعها بآلاف المرتزقة» للقتال في صفوف قوات حكومة «الوفاق».

ودافع الفندي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن «شرعية التدخل المصري في ليبيا، بحكم الجوار والتاريخ والأمن القومي المشترك»، وقال إن «مجلسه الذي يمثل كل أطياف ومكونات الشعب الليبي، ومن قبله مجلس النواب، والقيادة العامة للجيش منحوا الإذن لمصر، وطلبوا قواتها التدخل لحماية أمننا القومي المشترك، وردع أطماع (الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان الاستعمارية... ولا يوجد تفويض أكثر شرعية من هذا».

وذهب الفندي إلى أنهم سيدافعون عن ليبيا بكل قوتهم، مؤكداً: «لدينا مليون مواطن جاهزون ومدربون على حمل السلاح، ويمكننا الدفع بهم إلى ساحة القتال، علاوة على أبنائنا المنخرطين بالفعل في صفوف قواتنا المسلحة»، ورأى أن الرد الأبلغ على الرئيس التركي هو «رؤيته للقبائل وهي تتقدم الجيش المصري إذا ما قرر الدخول إلى ليبيا، وحينها ستقابَل قواته بحفاوة وترحاب من الجميع، وخصوصاً قبائل بالمنطقة الغربية، باستثناء الإسلاميين وحلفائهم بحكومة الوفاق، والميلشيات المسيطرة على العاصمة، ممن يأخذون أوامرهم من قطر وتركيا».

وتابع الفندي موضحاً: «نحن دعمنا جيشنا بأبنائنا، وندعمه مادياً بكل ما نملك، وكل ما لدينا هو تحت تصرف قواتنا المسلحة، لكن ما يقدَّم للوطن لا يتم الإفصاح عنه بالإعلام»، متسائلاً: «بأي حق أو سند شرعي يتحدث إردوغان عن ليبيا؟ هل نسي جرائم أجداده العثمانيين خلال استعمارهم لبلادنا عندما هجّروا قبائل عدة نحو الحدود المصرية؟ أم نسي جرائم قواته وما جلبه من مرتزقة سوريين أعملوا القتل والتدمير في ترهونة؟».

ورد الفندي على ما وصفه بحملات التشكيك في كون مجلسه لا يمثل أطياف الشعب الليبي، بقوله: «تهديدات المحسوبين على حكومة ما يسمى (الوفاق) لنا، ممن يأتمرون بأمر قطر لا تمثل شيئاً... ومجلسنا يمثل كل القبائل الليبية بمختلف المكونات وبعموم البلاد، باستثناء قلة من قبائل المنطقة الغربية».

وأبدى الفندي قدراً من اللوم في معرض حديثه عن دور الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في تعاطيه مع دور القبيلة، وما سماه «الانحياز» لحكومة «الوفاق»، وقال: «الأمم المتحدة للأسف لم تتعاون مع القبائل، ولم تأتِ إلى بنغازي للاستماع إلينا ولمطالب الشعب الذي نمثله، هم يذهبون إلى طرابلس رغم أنهم يرون بأعينهم أن العاصمة فاقدة للأمن والأمان، والدليل عدم وجود أي سفارة لأي دولة بها». مضيفاً: «هم يرون الحقيقة لكنهم يتجاهلونها، والأمر مشابه عندما يقومون بمساواة (الجيش الوطني) المحترف والمنضبط الخاضع للقانون والنظم العسكرية، بالميليشيات المسلحة بالغرب، التي تقتل وتختطف المواطنين»، لافتاً إلى أن «المحتل جلب لنا حتى الآن أكثر من 15 ألف مرتزق سوري، يتقاضى كل واحد منهم ألفي دولار شهرياً، فيما لا يزيد راتب جل الليبيين من أصحاب العائلات الكبيرة عن ألف دينار... نحن من سنحاكم هؤلاء».

ورأى الفندي أن «أغلب إنفاق الحكومات التي تعاقبت على طرابلس منذ 2011 انحصر على الميليشيات، إذ لم ينجز مشروع واحد في ليبيا... لا مدارس أو مستشفيات أو خدمات، المال هناك يُصب في يد الصغار الذين يتباهون بحيازة السلاح، حتى تمكنت قيادات الميليشيات من جمع ملايين الدولارات، وامتلاك السيارات الفارهة... هذه الفئة هي من تحمي السراج والعاصمة الآن».

ووجه رئيس المجلس الأعلى لمشايخ وأعيان القبائل الليبية الدعوة إلى دول الجوار، خصوصاً الجزائر وتونس، لمساندة الموقف المصري في «ردع الأطماع التركية»، محذراً من مخططات أنقرة بعيدة المدى لـ«تدمير المنطقة»، بقوله: «نعم إردوغان يهدف إلى استنزاف النفط والغاز الليبي، لكن الهدف الرئيسي يتمثل في التخطيط لتدمير المنطقة، فالكل يعرف جيداً خطورة العناصر الإرهابية التي أحضرها من سوريا على أمن المنطقة، وبالتالي يجب على الجميع التكاتف لصد هذا العدوان الغاشم».

وانتهى الفندي مدافعاً عن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بقوله: «هذا رجل وطني، وإيماننا به جعلنا ندفع أبناءنا للانضمام تحت قيادته، حيث استطاع أن يبدأ تكوين الجيش بـ170 رجلاً فقط، ليخوض معارك قوية في مواجهة الإرهابيين في مدن شرق ليبيا، وصولاً إلى العاصمة. لكن المنتفعين بالسلطة والمال هناك خافوا على مقاعدهم، فاستعانوا بالأتراك لمجابهة الجيش الوطني».

«الخوف من المجهول» يضاعف هواجس سكان سرت والجفرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم استمرار جميع مظاهر الحياة الطبيعية في مدينة سرت ومنطقة الجفرة، إلا أن أجواء الترقب والخوف باتت تسيطر على أحاديث السكان هناك، وتشغل بالهم، خصوصاً مع ما يتابعونه من «تحشيد» عسكري مستمر على تخوم سرت من قوات «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، و«الجيش الوطني»، الذي يقوده المشير خليفة حفتر.

يقول زيدان معتوق الزادمة، نائب رئيس شؤون المصالحة بالمجلس الأعلى لمشايخ وأعيان القبائل الليبية، معلقا على ما يدور بمحيط مدينة سرت الساحلية (450 كيلومتراً شرق طرابلس): «لقد تحولت المدينة إلى خط فاصل بين شرق البلاد وغربها، وبالتالي باتت العنوان الرئيسي للمعركة القادمة»، متوقعاً أن «تبدأ عملية نزوح واسعة من أهالي سرت نحو مدن الشرق الليبي إذا ما بدأت العمليات العسكرية».

وأضاف الزادمة، المنتمي لبلدية هراوة (70 كيلومتراً شرق سرت) في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك حالة خوف من المجهول باتت تسيطر على الجميع، خاصة الأُسر التي تضم بين أفرادها كبار السن، أو مرضى، أو الأطفال والرضّع»، لافتاً إلى أن أفراد الميليشيات من «الوفاق» و«المرتزقة السوريين»، الذين جلبتهم تركيا، «يحاولون باستماتة السيطرة على سرت والجفرة غير عابئين بالنداءات، أو التحذيرات التي وجهت لهم من مغبة إشعال فتيل الحرب إذا تقدموا نحو المدينة».

في سياق ذلك، تطرق أبو بكر الغزالي، عضو مجلس النواب الليبي عن سرت، إلى المعاناة التي أصبحت تعيشها المدينة، وعمليات النزوح والتنكيل منذ عام 2011 إلى الآن، بقوله: «ما بين أعمال انتقام جهوية، كونها مسقط رأس الرئيس الراحل معمر القذافي، ثم سيطرة ميليشيات فجر ليبيا، وتحديداً (ميليشيا مصراتة) التي تناصبها العداء، ومن بعدها سيطرة تنظيم (داعش) على سرت عام 2015 ثم بعد القضاء على التنظيم في 2016 خضعت المدينة مجدداً لسيطرة ميليشيات غرب البلاد».

ونجحت قوات «البنيان المرصوص»، التابعة لحكومة «الوفاق»، في دحر تنظيم «داعش» بسرت، وإعلانها «تطهير» البلاد منه، وطرد ما تبقى من فلوله. غير أن الغزالي يرى أن سرت لم تعرف الاستقرار إلا مع سيطرة قوات «الجيش الوطني» عليها، دون قتال بداية العام الجاري. وقال بهذا الخصوص: «الآن مع التدخل التركي في ليبيا بات يخيم شبح عودة الميليشيات المعادية إلى المدينة مرة ثانية»، لافتاً إلى أن «جل مواطنيها لديهم مواقف مضادة للميليشيات المسلحة في طرابلس»، فضلاً عن «أنهم داعمون للجيش الوطني. ورغم تمسكهم بالبقاء في المدينة حتى اليوم، إلا أنهم في الوقت ذاته يستعدون للخروج من ديارهم لو تمكنت تلك الجماعات والميليشيات الموالية لـ(الوفاق) من دخول المدينة لا قدر الله».

واستعبد الغزالي «وجود حاضنة شعبية لقوات (الوفاق) في سرت»، مشدداً على أن الكثير من أبناء سرت «انضموا لقوات الجيش خلال تصديه للدفاع عن مدينتهم».

ولا يختلف الوضع كثيراً في الجفرة، التي تبعد قاعدتها الجوية بحوالي 300 كيلومتر عن سرت، ذلك أن الخوف والترقب أصبح هو الهاجس الأكبر المسيطر على السكان هناك، رغم استمرار كل مظاهر الحياة بشكل طبيعي، بحسب تعبير الناشط المدني عبد العزيز الصغير، الذي قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «كلنا أهالي الجفرة في حالة ترقب وخوف مما قد تحمله لنا الأيام المقبلة، وهو خوف مبرر لعدم وضوح الرؤية حول وضع المواطنين إذا اندلعت الحرب، رغم توافر كل السلع الغذائية والأدوية».

وعاد الصغير، الذي يعمل كمحكم معتمد في إدارة المناظرات، إلى جانب عمله كمهندس كهربائي ليؤكد على أن مدينته تُعاقب بقطع الكهرباء لمدة قد تمتد إلى أسبوع كامل من قبل المنطقة الغربية، التابعة لسيطرة حكومة «الوفاق»، والتي توجد بها المحطات التي تولد الكهرباء وتتغذى منها الجفرة.

وتعاني عموم المنطقة الغربية من انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر، ولمدد قد تصل 18 ساعة في اليوم، بسبب تدمير شبكة الكهرباء في البلاد الذي زادت الحرب من أزماتها. وتسببت الحرب على العاصمة طرابلس التي اندلعت في الرابع من أبريل (نيسان) عام 2019 في نزوح أكثر من 350 ألف مواطن، لكنهم بدأوا في العودة التدريجية بعد توقف العملية العسكرية هناك، غير أن عملية نزوح أخرى بدأت في مدينتي ترهونة (جنوب شرقي طرابلس) وسرت، حيث سجلت الأمم المتحدة قبل شهر من الآن نزوح قرابة 28 ألف شخص عن ديارهم إلى مدن بشرق ليبيا.

موسكو تؤكد أنها «لا تتدخل أبداً» في انتخابات دول أخرى

حكومة بريطانيا متهمة بـ«التقاعس» عن التحقيق في تدخل روسي بحملة «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير للجنة الاستخبارات والأمن في البرلمان البريطاني أن روسيا تدخلت في استفتاء اسكوتلندا عام 2014 وأن الحكومة البريطانية تقاعست عن السعي إلى تقييم عميق لتدخل محتمل موجه من الكرملين في الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وقال التقرير الذي انتهى إعداده في مارس (آذار) من العام الماضي ولكن تم تعليق كشفه حتى يوم أمس الثلاثاء: «هناك تصريح موثوق به من مصدر معلوم يشير إلى أن روسيا نفذت حملات تأثير فيما يتعلق بالاستفتاء على استقلال اسكوتلندا في عام 2014». وتابع التقرير، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز»، أن هناك دلائل من مصدر معلوم على أن روسيا سعت إلى التأثير على حملة بريكست لكن الحكومة البريطانية لم تسع إلى دليل أقوى على التدخل.

ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية، من جهتها، إلى أن التقرير أشار إلى تعذر إيجاد دليل محدد على تدخل روسي في الاقتراع عام 2016 على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وفي استفتاء آخر نظم عام 2014 حول استقلال اسكوتلندا عن بريطانيا فاز فيه معسكر الرافضين بنسبة 55 في المائة مقابل 45 في المائة. لكن النواب قالوا إن هذا حصل لأن الحكومة البريطانية الحالية أو سابقتها «تجنبت طرح السؤال». وقال النواب في تقريرهم الذي نشر بعد نحو 15 شهراً من إنجازه: «لم يكن هناك تقييم لتدخل روسي في استفتاء الاتحاد الأوروبي».

وتابعوا: «لا أحد أراد التطرق إلى هذه المسألة. هذا تعارض صارخ مع رد الفعل الأميركي على تقارير التدخل (الروسي) في الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام 2016». وأضافوا «لا يهم كم كان الأمر محرجاً سياسيا أو يتسبب بإحراج محتمل، كان يجب إجراء تقييم... ويجب أن يكون هناك تحقيق الآن ويجب إبلاغ الناس بالنتائج».

ويصف التقرير روسيا بأنها دولة معادية تمثل تهديداً كبيراً للمملكة المتحدة والغرب على عدد من الجبهات التي تتراوح ما بين التجسس والهجمات الإلكترونية والتدخل في الانتخابات وغسل الأموال.

وقال التقرير: «يبدو أن روسيا تعتبر المملكة المتحدة أحد أهم أهدافها التجسسية في الغرب». وجاء في التقرير أن الحكومة البريطانية تقاعست عن السعي بشكل كاف للتحقق من تدخل روسي محتمل في استفتاء بريكست الذي أجري في عام 2016.

وعندما تناول التقرير البرلماني الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي تم حجب الكثير منه عن طريق تظليله. وجاء في نسخة التقرير المنقحة: «رداً على طلبنا لدليل مكتوب في بداية التحقيق قدم (جهاز المخابرات) إم آي 5 في البداية نصاً من ستة أسطر لا غير. جاء فيه أن ***، قبل الإشارة إلى الدراسات الأكاديمية». وجاء في التقرير أيضاً: «مع ذلك ترى اللجنة أن أجهزة المخابرات البريطانية يجب أن تقدم تقييماً مماثلاً لتدخل روسي محتمل في استفتاء الاتحاد الأوروبي وأن يتم نشر جزء غير سري منه».

من جهة أخرى قالت الحكومة البريطانية إنه لا يوجد دليل على تدخل روسي ناجح في الاستفتاء الخاص بخروج البلاد من الاتحاد الأوروبي، رافضة دعوات لجنة الاستخبارات والأمن بالبرلمان لإجراء تقييم بشأن التدخل الروسي في التصويت. وأضافت رداً على تقرير اللجنة حول التدخل الروسي في الشؤون البريطانية: «لم نر أي دليل على تدخل ناجح في استفتاء الاتحاد الأوروبي». وقالت: «أي تقييم بأثر رجعي للاستفتاء الخاص بالاتحاد الأوروبي ليس ضرورياً».

وهيمنت مسألة الخروج من الاتحاد الأوروبي على السياسة البريطانية لفترة طويلة، وتسببت بمأزق برلماني لسنوات تم حلّه أخيراً بانتخاب بوريس جونسون وحزب المحافظين بفارق كبير في ديسمبر (كانون الأول) الفائت. لكنّ بعد مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي في شكل رسمي في يناير (كانون الثاني) الماضي، اتخذ جونسون وحكومته نهجاً متشدداً حيال روسيا، ما رفع من منسوب التوتر في العلاقات الدبلوماسية المتوترة أساسا. والأسبوع الفائت، اتهمت المملكة المتحدة أجهزة الاستخبارات الروسية بالوقوف وراء هجمات نفذها قراصنة إلكترونيون للاستيلاء على أبحاث تخص لقاحاً ضد فيروس «كورونا» المستجد من معامل أميركية وبريطانية وكندية.

ورد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف بأنّ «روسيا لا علاقة لها بهذه المحاولات. نحن لا نقبل مثل هذه الاتهامات ولا المزاعم الأخيرة الواهية حول التدخل في انتخابات 2019». وأبلغ الصحافيين أنّ «روسيا لم تتدخل أبداً في العملية الانتخابية لأي دولة في العالم. ليس في الولايات المتحدة وليس في بريطانيا العظمى ولا في أي دولة أخرى». وأضاف «نحن لا نفعل ذلك ولا نسكت حين تحاول دول أخرى التدخل في شؤوننا الداخلية».

ومن شأن تقرير اللجنة البرلمانية البريطانية أن يعزز مزاعم خصوم جونسون حول غياب الإرادة السياسية للحكومة في الكشف عن مدى التورط والنفوذ الروسي في بريطانيا، بحسب ما جاء في تقرير للوكالة الفرنسية. وقال معارضون إنّ تردد جونسون الواضح في نشر التقرير يرجع لتخوفه من خسارة تبرعات من أثرياء روس لحزب المحافظين الحاكم الذي ينتمي إليه. وقال النائب العمالي كيفن جونز عضو اللجنة «في نهاية المطاف رئيس الوزراء مسؤول» عن عدم التحقيق في شكل أكبر في التورط الروسي.

بوريس جونسون ومايك بومبيو في حديقة 10 داونينغ ستريت في لندن أمس (د.ب.أ)

محادثات أميركية ـ بريطانية في خضم توترات مع الصين

لندن: «الشرق الأوسط»

التقى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس الثلاثاء، في لندن، رئيس الوزراء بوريس جونسون الذي توترت علاقته مع الصين بعد انتقاده إجراءاتها في هونغ كونغ واستبعاد شركة الاتصالات الصينية العملاقة هواوي من شبكات الجيل الخامس في البلاد.

ووصل بومبيو إلى مقر الحكومة البريطانية ظهر الثلاثاء حيث ظهر واضعاً كمامة كما بوريس جونسون، قبل أن يجلسا على بعد مترين عن بعضهما البعض، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وقال رئيس الوزراء البريطاني في هذا الصدد ممازحاً: «التباعد الاجتماعي لا يعني تباعداً سياسياً ودبلوماسياً».

وتتقارب لندن مع مواقف واشنطن في الأشهر الأخيرة، حتى إنها غيرت موقفها نهائياً من شركة هواوي واستبعدتها من تطوير شبكات الجيل الخامس لديها، على أن تسحب معداتها بحلول عام 2027.

وقال بومبيو للصحافيين الأسبوع الماضي: «نحن سعداء بذلك»، معتبراً أن «رئيس الوزراء بوريس جونسون محق بشأن هذه المسألة». وردت بكين باتهام لندن بأنها «خُدعت» من قبل الأميركيين.

ويبدو أن العصر الذهبي الذي وعد به وزير المالية السابق جورج أوسبورن للعلاقات الصينية - البريطانية خلال زيارة لبكين في عام 2015 قد ولى. وأثارت لندن غضب الصين عندما أعلنت عن تسهيل منح الجنسية البريطانية لما يقرب من 3 ملايين من سكان هونغ كونغ، رداً على قانون الأمن القومي الصيني الذي فرضته بكين على المستعمرة البريطانية السابقة الشهر الماضي. وصعد البريطانيون الموقف الاثنين من خلال تعليق اتفاق تبادل المطلوبين مع هونغ كونغ، وتوسيع حظر الأسلحة الذي تم تطبيقه على البر الرئيسي للصين، باعتبار أن بكين تنتهك شروط المعاهدة الصينية البريطانية لعام 1997 التي رافقت إعادة هونغ كونغ للصين.

من جانبها، ألغت واشنطن المعاملة التفضيلية التي كانت تتمتّع بها هونغ كونغ في التجارة مع الولايات المتّحدة وقيّدت منح تأشيرات الدخول للمسؤولين الصينيين المتهمين بـ«التشكيك» في الحكم الذاتي للإقليم.

وقال بومبيو بعد ظهر أمس للصحافيين وبجانبه نظيره البريطاني دومينيك راب: «نأمل في تشكيل ائتلاف يتفهم التهديد ويعمل بصورة جماعية لإقناع الحزب الشيوعي الصيني بأن مواصلة هذا السلوك ليست في مصلحته». وأضاف: «نريد من كل دولة تتفهم الحرية والديمقراطية... أن تتفهم هذا التهديد الذي يمثله الحزب الشيوعي الصيني عليها».

وكان من المقرر أن يلتقي بومبيو لاحقاً حاكم هونغ كونغ السابق كريس باتن وكذلك ناشان لو، أبرز الناشطين الشباب في حركة الإصلاح في هونغ كونغ الذي يقيم في لندن حالياً.

إلى ذلك، هددت الصين بريطانيا بـ«عواقب» اذا فرضت لندن عقوبات على بكين على خلفية تعزيز هيمنتها على هونغ كونغ المستعمرة البريطانية السابقة.

وحذرت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، أمس، من أنه «لن يكون أمام بكين خيار سوى ضرب شركات بريطانية مثل اتش اس بي سي وجاغوار لاند روفر».

ترمب يحذّر من «جحيم» إذا فاز بايدن في الانتخابات

واشنطن: رنا أبتر

تعهد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بإرسال مزيد من القوات الفيدرالية إلى ولايات مختلفة وتوسيع رقعة العمليات الهادفة إلى السيطرة على المظاهرات المنتشرة في البلاد بعد مقتل الأميركي من أصول أفريقية جورج فلويد. ودافع ترمب بشدة عن قراره نشر قوات فيدرالية في ولاية أوريغون، معتبراً أنها قامت بعمل رائع لنشر الأمن بعد أيام من المظاهرات في مدينة بورتلاند.

وأكد ترمب، في حديث مع الصحافيين في المكتب البيضاوي، أول من أمس، أنه سيرسل مزيداً من القوات إلى ولايات أخرى يحكمها ديمقراطيون، أبرزها ولاية إلينوي، وتحديداً مدينة شيكاغو، قائلاً: «سأقوم بشيء، أؤكد لكم هذا، لن نسمح للأمور بالخروج عن السيطرة في نيويورك وشيكاغو وفيلادلفيا وديترويت وبالتيمور وأوكلاند. لن نسمح بحصول هذا في بلادنا في ولايات يديرها ديمقراطيون ليبراليون». وتابع مركزاً هجومه بشكل أساسي على خصمه في الانتخابات جو بايدن: «انظروا إلى ما يحدث في كل هذه الولايات التي يديرها ديمقراطيون ليبراليون، بل يديرها اليسار المتطرف. إذا فاز بايدن فسيصبح الأمر مماثلاً في كل البلاد. كل البلاد ستذهب إلى الجحيم، ونحن لن نسمح بذلك».

ويعكس هذا التحذير القاسي استراتيجية مدروسة من قبل الرئيس الأميركي لمحاولة استعادة دعم الناخبين بعد استطلاعات الرأي التي تظهر تقدم بايدن عليه باستمرار. فترمب الذي أطلق على نفسه لقب «رئيس القانون والأمن» بعد أعمال الشغب التي شهدتها البلاد إثر مقتل فلويد على أيدي عناصر شرطة، يسعى إلى تعزيز هذا اللقب عبر تطبيق سياسات صارمة يصفها البعض بغير القانونية. فقد واجه قراره إرسال قوات خاصة إلى ولاية أوريغون - رغم معارضة حاكمها - موجة من الانتقادات من الطرفين الديمقراطي والجمهوري، خاصة بعد انتشار مقاطع فيديو تظهر رجال أمن ببذات مرقطة من دون بطاقات تعريف يعتقلون ناشطين على طرقات مدينة بورتلاند ويقتادونهم إلى سيارات من دون نمر. وكانت تلك مشاهد نادرة الحدوث في الولايات المتحدة التي عادة ما يُعرَف فيها رجال الأمن عن أنفسهم بشكل واضح ويقرأون على المعتقلين حقوقهم قبل إلقاء القبض عليهم. وقد أثارت هذه المشاهد غضب الديمقراطيين الذين تهافتوا على «تويتر» للإعراب عن استيائهم من هذه الممارسات، واصفين ما يجري في أوريغون بـ«الأزمة الأميركية». وقال السيناتور الديمقراطي جيف مركلي: «هذه ليست أزمة في أوريغون فحسب بل هذه أزمة أميركية. يجب وقف ترمب قبل انتشار هذا في الولايات كلها. لن نسمح بهذه الممارسات الاستبدادية». وأوضح أنه سيطرح مشروع قانون في الكونغرس يحد من دور العملاء الفيدراليين في مدن كبورتلاند. كما انتقدت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ممارسات الإدارة، قائلة: «نحن نعيش في بلد ديمقراطي وليس جمهورية موز. لن نتساهل مع استعمال الأميركيين كأدوات سياسية للرئيس ترمب».

ولم تقتصر الانتقادات على الديمقراطيين فحسب، بل تعدتها لتشمل السيناتور الجمهوري راند بول الذي غالباً ما يدعم ترمب في مواقفه، فغرّد بول قائلاً: «لا يمكننا التضحية بالحرية لصالح الأمن. القوى الأمنية المحلية تستطيع السيطرة على هذه الأحداث في مدننا، وليس هناك أي مبرر لوجود القوات الفيدرالية أو القوات المجهولة الهوية في هذه المدن لاعتقال الأميركيين».

وعارض وزير الأمن القومي بالوكالة تشاد ولف هذا الموقف بشدة، قائلاً إنه لا يحتاج إلى موافقة المسؤولين المحليين لنشر قوات تابعة لوزارته. وقال ولف في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «لا نحتاج لدعوة رسمية من الولايات وحكامها وعمدها لنقوم بعملنا. سنستمر بفعل ما نفعله سواء أعجبهم ذلك أم لا». وعزا سبب إرسال قوات خاصة إلى انتشار أعمال الشغب والتخريب.

لكن المسؤولين المحليين في أوريغون تحدوا تصريحات ولف، فقدمت وزيرة عدل الولاية دعوى لمنع العملاء الفيدراليين من عمليات الاعتقال التعسفية وغير القانونية على حد قولها، فيما اعتبرت حاكمة الولاية كايت براون أن قرار الإدارة هو استغلال صارخ للسلطة.

قوات أمن فيدرالية في مدينة بورتلاند بولاية أوريغون الأميركية أمس (أ.ف.ب)

بايدن يحاول استمالة الناخب المسلم بوعود و«حديث نبوي»

واشنطن: معاذ العمري

حاولت حملة جو بايدن، المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأميركية، استقطاب الناخب الأميركي المسلم، مع اقتراب موعد الاقتراع في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ففي مقطع فيديو لا يتجاوز الدقيقتين، ظهر بايدن مستخدماً الورقة الدينية وهو يردد حديثاً نبوياً، يقول فيه إن من رأى منكراً فليغيره بيده، وإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، في إشارة إلى أن المنكر الذي يواجههم هو وجود الرئيس دونالد ترمب، ولا بد من تغييره من خلال الانتخابات، حاثاً المسلمين على التصويت له في الانتخابات، وواعداً بإنهاء حظر السفر الذي فرضته الإدارة في 2017، وكان من ضمن القائمة 6 دول إسلامية.

ولم يتوقف بايدن عند الاستشهاد بالحديث النبوي، وإنما أطلق وعوداً أخرى بتحسين بيئة المجتمعات المسلمة، وأن تتضمن إدارته أشخاصاً مسلمين يخدمون معه على أعلى المستويات، مستعيناً بدعم أعضاء الكونغرس المسلمين الحاليين والسابقين، مثل النائبة إلهان عمر الديمقراطية من ولاية مينيسوتا، وكيث إليسون النائب العام في مينيسوتا عضو الكونغرس السابق، ومن ولاية إنديانا النائبة أندريه كارسون، والنائبة رشيدة طليب من ولاية ميشيغان.

وكانت هذه الشخصيات الإسلامية تقف في صف المرشح الديمقراطي السابق اليساري بيرني ساندرز، قبل الانتقال خلف بايدن. وقالت هذه الشخصيات، في رسالة إلى المجتمعات الأميركية المسلمة: «إن حضور جو بايدن لا يعمل فقط على تحفيز المسلمين الأميركيين للإدلاء بأصواتهم، ولكن للدخول في عصر من الانخراط مع الجاليات الأميركية المسلمة تحت إدارته، وسيوفر لنا منصات للجاليات الأميركية المسلمة للتحدث عن القضايا التي تمسنا، وتمثيلنا في الإدارة، وفي خطابات صنع السياسات».

وأضافت الرسالة: «هدفنا الأول هو إبعاد دونالد ترمب من منصبه».

ويأتي مسؤولون أميركيون مسلمون آخرون على مستوى الولاية والمستوى المحلي داعمين الخطاب المؤيد لبايدن من 10 ولايات، بما في ذلك ميشيغان، وهي ولاية يعتقد أن فيها أكثر من 150 ألف ناخب مسلم، وهذه الأرقام في ولاية متأرجحة فاز بها ترمب بأكثر من 11 ألف صوت، إلا أن الهدف حالياً هو استمالة الشارع المسلم في الولاية لقلب النتيجة المقبلة ضد ترمب.

إطلاق نار أثناء احتجاز رهائن في حافلة بغرب أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

ذكرت الشرطة أن رجلاً قال إنه يحمل متفجرات وأسلحة سيطر على حافلة واحتجز ركابها رهائن في مدينة لوتسك بغرب أوكرانيا أمس الثلاثاء.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر حسابه على «فيسبوك»: «سُمعت أعيرة نارية ولحقت أضرار بالحافلة». وأغلقت الشرطة منطقة وسط المدينة، بحسب وكالة «رويترز».

وقالت الشرطة إن الرجل، البالغ من العمر 44 عاماً، يدعى ماكسيم كريفوش ومولود في روسيا. وأضافت الشرطة، في بيان، أن بحوزته متفجرات وأسلحة، وأن هناك ما بين 10 أشخاص و20 شخصاً بالحافلة. وطالب الخاطف في تدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي بأن ينشر مسؤولون أوكرانيون بارزون بيانات يقولون فيها إنهم إرهابيون. وهدد كذلك بتفجير قنبلة أخرى في مكان مزدحم. وقال أنتون غراشينكو، نائب وزير الداخلية، إن كريفوش أُدين مرتين وأمضى 10 سنوات في السجن.

الحافلة المخطوفة في مدينة لوتسك بغرب أوكرانيا أمس (إ.ب.أ)

موجز

ألمانيا تحاكم متهماً بهجوم على معبد يهودي

مجدبرغ (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: بدأت ألمانيا، أمس (الثلاثاء)، محاكمة رجل يبلغ من العمر 28 عاماً بتهمة قتل شخصين عندما فتح النار على معبد يهودي في يوم عيد الغفران، أهم الأعياد اليهودية، العام الماضي.

ويواجه المشتبه به، الذي تم تحديد هويته باسم ستيفان بي، تهمتي قتل، بالإضافة إلى الشروع في القتل والتحريض. ويواجه حكماً بالسجن مدى الحياة في حال إدانته، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز». ويقول ممثلو الادعاء العام، إنه اعترف بالتهم المنسوبة إليه، لكنه لم يرد بعد في المحكمة على التهم.

وجلس ستيفان، الذي يضع كمامة للوقاية من فيروس كورونا، على مقعده في قاعة المحكمة وهو مقيد اليدين ويتطلع حوله. وتأجل بدء المحاكمة ساعتين بسبب إجراءات الأمن الصارمة.

وأطلق المتهم النار على المعبد اليهودي في مدينة هاله في شرق ألمانيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقال الادعاء العام، إنه كان يستهدف قتل أكبر عدد ممكن من بين أكثر من 50 شخصاً كانوا يصلّون بالمعبد. لكن بعد فشله في اقتحام المبنى فتح النار في الخارج فأصاب امرأة من المارة ورجلاً داخل مطعم وقتلهما. وبث الرجل هجومه عبر الإنترنت مباشرة.

وقال يوسف شوستر، رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا، إن القاتل يجب أن يواجه القوة الكاملة للقانون. ونقلت عنه «رويترز»، «يتعين ألا تتوانى الدولة في معركتها ضد التطرف اليميني ومعاداة السامية والعنصرية. صدور حكم واضح على أفعال ستيفان بي سيوجه رسالة واضحة ضد العنف والتطرف اليميني في ألمانيا».

اليونان: سلوك تركيا يهدد تماسك «الناتو»

أثينا - «الشرق الأوسط»: قال وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس، أمس (الثلاثاء)، إن سلوك تركيا «غير القانوني» في شرق البحر المتوسط يهدد تماسك حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعلاقات أنقرة مع الاتحاد الأوروبي. وتوجد منذ وقت طويل توترات بين اليونان وتركيا بشأن عدد من القضايا من المجال الجوي لكل منهما والحدود البحرية إلى قبرص المقسمة عرقياً، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز». وزادت حدة التوتر بسبب محاولات كل من قبرص، الحليف الوثيق لليونان، وتركيا التنقيب عن الغاز الطبيعي في المناطق المتداخلة في شرق البحر المتوسط. وقال دندياس بعد اجتماع مع وزير الخارجية الألماني هايكو ماس في أثينا «سلوك تركيا غير القانوني والاستفزازي له عواقب خطيرة، ليس فحسب على السلام والاستقرار في شرق البحر المتوسط، بل وأيضاً على تماسك حلف شمال الأطلسي وعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي».

رئيس وزراء بلغاريا ينجو من محاولة لإطاحته

صوفيا - «الشرق الأوسط»: أفادت وكالة الأنباء الألمانية بأن رئيس وزراء بلغاريا نجا من تصويت خامس بشأن حجب الثقة، بعد أن تعهد بإصلاح شامل لحكومته لتهدئة محتجين يدعونه إلى التنحي على خلفية الفساد.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن بويكو بوريسوف، الذي يدير الدولة المطلة على البحر الأسود لثلاث ولايات بينها فواصل قصيرة منذ 11 عاماً، يواجه نزاعاً مع الرئيس رومين راديف الذي اتهم الحكومة والمدعي العام في البلاد بالارتباط بالمافيا، وهو ما ينكره الطرفان.

وأيد 102 من النواب فقط اقتراح سحب الثقة أمس (الثلاثاء). ويضم البرلمان البلغاري 240 عضواً. وقاد التصويت الاشتراكيون المعارضون الذين يتهمون بوريسوف بأنه على صلات غير لائقة مع القلة القوية وبإساءة استغلال المؤسسات الحكومية لخدمة مصالحه.

أكثر الأشياء التي اعتقد زكريا قورشون واهماً أنها مهمة بالنسبة لطرحه التاريخي في مقالاته الأخيرة، كانت مسألة الحرمين الشريفين وخدمة العثمانيين لهما. وكعادة الأتراك والمؤرخين الذين ساروا على نهجهم، فإنهم يتمحورون حول النظرة الإيجابية تجاه سيطرة العثمانيين على الحرمين، في حين أن هنالك قضايا تاريخية مُخجلة للعثمانيين في الحجاز عامة، واجتهد بعض المؤرخين لإخفائها، فيما أنهم لم يستطيعوا طمس المصادر التاريخية التي تناولتها.

أظن أن أكبر أزمات المؤرخين الأتراك تكمن فيما ورد في المصادر، قبل أن تكون لهم أزمة مع العرب أنفسهم، باعتبار أن هذه المصادر لا يمكن إخفاء ما فيها من طرح وموضوعات صريحة، تُدين العثمانيين وحكمهم للحجاز.

ردأ على زكريا قورشون في سلسلة مقالاته «ردأ على السعوديين» (3)

تاريخ العثمانيين في الحجاز بدأ باستباحة الحرم... وانتهى بقصف الكعبة

د. طلال الطريفي*

الحرمان الشريفان

جاء طرح قورشون عن الحرمين مرتكزاً على حيازة لقب خدمة الحرمين للسلاطين العثمانيين، على رغم أنهم لم يكونوا السباقين في ذلك، بل سبقهم بها صلاح الدين الأيوبي حين اتخذ لنفسه لقب خادم الحرمين الشريفين.

وطرح موضوع الحرمين يأتي في سياق محاولة النيل من خدمة السعودية للحرمين وإنجازاتها المُتلاحقة التي باتت تمثل إرباكاً واضحاً للأتراك، باعتبار أن ذلك يفترض عملية المقارنة بين سلطتين في هذه الخدمة. وبشكل طبيعي، فإن المقارنة محسومة وغير ممكنة، فالسعوديون قاموا بمهمتهم من منطلقات سامية، أولها الشريعة الإسلامية الصافية النقيَّة التي تحض على خدمة الأماكن المقدَّسة في الحرمين المكي والنبوي، والثاني خدمة للعالم الإسلامي والمسلمين كافة في بقاع الأرض، والثالث باعتبارهما جزءاً وطنيّاً مهمّاً من المملكة العربية السعودية.

على النقيض، فالدولة العثمانية خدمت الحرمين لهدف وحيد، وهو الدعاية السياسية لإمبراطوريتها التي تفرض على أساسها مسؤوليتها على أكبر بقعة جغرافية من العالم الإسلامي، ومن ثم تُضفي عليها طابعاً يجعل من سلطتها محلَّ قداسة بحسب ما كانوا يسعون إليه. ومن يرد الإثبات التاريخي فعليه أن يتصوَّر كيف أن العالم العربي - ومنه الجزيرة العربية - كان يعاني الإهمال السياسي والاقتصادي في معظم أجزائه، والخليج العربي تُرك للطموحات الأوروبية الاستعمارية، والأندلس يستصرخ العثمانيين من دون تحركات جادة من الدولة العثمانية لحمايته، ففي الوقت الذي كانت تدور فيه هذه الأحداث خلال فترات تاريخية متفرقة كانت الدولة العثمانية تسعى لتحقيق سياستها في العالم الأوروبي، وتصوغ دبلوماسيتها في فرنسا وغيرها، من دون أن تتعامل بشكل جاد للنهوض بالأماكن التي تدَّعي تبعيتها لها، والتي يفترض عليها حمايتها بحسب ادعائها.

لذلك؛ فإن الشعوب العربية، ومنها سكان الجزيرة العربية، كانوا يدركون حقيقة الأتراك العثمانيين جيداً، ويعون جرمهم في استنزاف أوطانهم، فوقف شعب الجزيرة ضد المشروع العثماني، ورفض الحلول التي تفرض الهيمنة العثمانية، من خلال دعم الشرعية الوطنية المتمثلة في أئمة الدولة السعودية، سواءً في نهاية عصر الدولة السعودية الأولى، أو في الفترة بين الدولتين، أو بعد ذلك خلال عصر الدولة السعودية الثانية وعهد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه. حتى حينما حاول العثمانيون تحقيق مشروعهم بأحد أفراد الأسرة السعودية في الدولة السعودية الثانية، كي يتسلم الحكم باسمهم فشلوا بعدم انسياق السكان لهم أو لمن يمثلهم، وكانت مشروعاتهم الاستعمارية تفشل واحدة تلو الأخرى.

وللتأكيد على أن العثمانيين لم يقوموا بخدمة الحرمين الشريفين بشكل يوحي برغبة مخلصة وخدمة للدين الإسلامي، فإنه لم يقُم أي سُلطان من سلاطينهم بزيارة الحرمين أو أداء فريضة الحج، فخدمة الحرمين الشريفين تقتضي رعاية الحاكم لهما وزيارتهما، والوقوف على ما يُقدَّم من خدمات يُعتبر مسؤولاً عنها بشكل مُباشر كما ألزم العثمانيون أنفسهم خلال فترة سيطرتهم على الحجاز.

ولكي نعي أن النظرة السياسية سيطرت على العثمانيين تجاه تبعية الحرمين الشريفين لهم فإنهم لم يتعاملوا مع الدولة السعودية الأولى، التي سعوا إلى تقويضها، إلا حينما ضمت الحرمين الشريفين، ومما أثبته قورشون نفسه أن العثمانيين لم يتحركوا ضد الدولة السعودية الأولى إلا بعد ضم مكة المكرمة؛ إذ يقول «وكانت الدولة العثمانية قد اشتعلت غضباً لاستيلائهم على مكة، وبادرت على الفور بإخبار الولاة المجاورين بالمنطقة بما جرى، وأرسلت إليهم الأوامر المشدَّدة للتحرك واتخاذ التدابير اللازمة». (زكريا قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني 1745 - 1914م، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2005، 75).

عاش العثمانيون على ثروات غيرهم... وهذا ما تسعى الحكومة التركية حالياً لتكراره في الاستنزاف الاقتصادي لبعض الدول العربية

علماً بأن العثمانيين سعوا إلى التحالف مع قوى أجنبية لإسقاط الدولة السعودية الأولى، ومنها بريطانيا. وتدلل على ذلك زيارة النقيب البريطاني جورج فوستر سادلير الذي زار معسكر إبراهيم باشا سنة 1334هـ/1819م، وقدم له التهنئة على إسقاطه دولة السعوديين، وتباحث معه حيال حشد القوى المحلية والإقليمية لتنفيذ هجوم مشترك عثماني - بريطاني على آخر الموالين للدولة السعودية الأولى في رأس الخيمة والشارقة شيوخ القواسم، بقصد القضاء على النفوذ السعودي حتى بعد سقوط الدولة. لذلك؛ قامت بريطانيا بإطلاق حملتها الرابعة على الشارقة مستغلة الخدمة العثمانية في ذلك، بعد التفاهم والتنسيق فيما بينهم. وقد وصل الحقد العثماني على السعوديين أقصى صوره، ويترجم بريدجز ذلك بقوله «بذلك انتهت الحكومة التي أسسها الشعب الذي تحول من الضعف إلى القوة، وأثار الذعر للباشوات الأتراك في آسيا، وسلطانهم في القسطنطينية على حد سواء. كما انخدع الوهابيون بمدى قوتهم الحقيقية وتصوروا أنهم يستطيعون تحدي الحكومة البريطانية»، وهذا مما يثبت وقوف بريطانيا مع العثمانيين في إسقاط الدولة السعودية الأولى.

العرب كانوا يدركون حقيقة الأتراك العثمانيين جيداً ويعون جرمهم في استنزاف أوطانهم فوقف شعب الجزيرة ضد المشروع العثماني

بعد تسع سنوات من استيلائهم على الحجاز، وتحديداً سنة 932هـ/1525م، استباحوا الحرم المكي كما يصف ابن فهد بقوله «وقد عملوا بمكة أعمالاً شنيعة، من هجم بيوت الناس، وإخراجهم منها مع حريمهم، ووضع أيديهم على أمتعتهم وإتلافها، وسكنهم فيها عوضهم، فيستغيث الناس فلا يجدون من يغيثهم إلا الله تعالى، وكثر ضررهم بذلك، وصار يدعو عليهم كل قاطن وسالك، ثم إنهم تمادوا بالأذى، وتجاهروا بالفسق في النساء، وأخذ المأكولات من السوق بثمن بخس، وبعضهم لا يعطي شيئاً». (جار الله بن فهد، نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى، تحقيق: محمد الهيلة، مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2000. 1: 357 - 362).

فأي خدمة تبدأ بالاستباحة؟ وقد توالت بعد ذلك كثير من الأحداث انتهكوا فيها الحُرمات كما ورد في المصادر التاريخية تفصيله، ولكن على رغم ذلك، فإن ما يدَّعيه العثمانيون ومؤرخوهم من عمارة في الحرمين الشريفين كان يتم برغبة الأشراف وإلحاحهم عليهم؛ إذ إن الترميمات والعمارة كانت تتم في أضيق الحدود، وهذا يأتي بحكم أن الأعمال العمرانية - وخاصة في القرن العاشر الهجري - كانت تُقام بحذر شديد من قِبَل العثمانيين، بحكم أن غلاة الصوفية التابعين لهم ينظرون إلى الأعمال الإنشائية نظرة غير واقعية، تتلخص في أن البنية الشريفة محفوظة بما لا حاجة معه إلى التعرض لبنائها بتعمير أو صيانة؛ لذلك أي عمل إنشائي أو صيانة أو تطوير عمراني كان يتم في أضيق الحدود، وبعد مداولات واجتماعات وصراعات كثيرة بين تيارات مختلفة. (للمزيد الرجوع إلى: ابتسام كشميري، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 2001).

إن ما يدَّعيه العثمانيون من عمارة في الحرمين الشريفين كان يتم برغبة الأشراف وإلحاحهم إذ إن الترميمات والعمارة كانت تتم في أضيق الحدود

وبناءً على ذلك؛ فإن حالة التشدُّق التركي بخدمة الحرمين الشريفين والمساعدات التي كان يقدمها العثمانيون تملؤها المثالب والمصائب، ولا تُقارن بما وصلت إليه خدمة الحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية، فالعثمانيون يقدمون الخدمات التي تلحقها المصائب، بحسب المصادر التاريخية والاستباحات، وأخذوا من خدمة الحرمين أكثر مما أعطوا، ناهيك عن انتهاك حرمة الحرمين في كثير من الأحداث التاريخية، كما فعل فخري باشا في المدينة المنورة في حادثة «سفربرلك» حينما هجَّر أهلها، وسجن من علمائها ووجهائها ما يقارب 170، ونفاهم إلى الشام والأناضول وأصبحوا كالسجناء خلال الحرب العالمية الأولى، في غربة قسريَّة وحال من التشرد والضيق، ولم يهمه المصير المأساوي للسكان الذين أطلق يد جُنده حاميته بالقبض عليهم في الشوارع من دون أن يراعوا إن كان المقبوض عليه امرأة أو طفلاً أو عاجزاً أو رب أسرة، والمآسي التي رويت من أهالي المدينة حيال ذلك متعددة وكثيرة، لا يمكن أن يغفرها التاريخ لفخري والعثمانيين.

الدعاية السياسية سيطرت على الذهنية العثمانية في خدمة الحرمين... والسعوديون استفزوهم باستردادها منهم

فخري الذي لم يكن يخطب على منبر المسجد النبوي إلا وينال العرب بالسباب والشتم ووصفهم بالخيانة. فخري الذي أحاط الحجرة النبوية في الحرم والقبر الشريف وساحات الحرم النبوي بالمتفجرات حين ضُيق عليه الخناق وهدد بتفجير الحرم، وقبلها سرق مقتنيات الحجرة النبوية، ووصلت المدينة من تعسفه حدَّ المجاعة التي أكل فيها الناس القطط وجُثث الموتى بعد أن نبشوا القبور.

وآخر عهد العثمانيين بالحرم المكي بأعظم اعتداء على الحرم في العصر الحديث، حين أعلنت ثورة الشريف حسين بن علي عام 1334هـ/1916م، ذلك عندما قامت الحامية العثمانية بإطلاق مدفعيتها على الحرم المكي من قلعة جياد، حيث أصابوا بنار مدفعيتهم وقذائفهم البيت الحرام من فوق الحجر الأسود، وأشعلوا النار في ستار الكعبة، وأصابوا أروقة المسجد بقنابلهم. (عبد الله بن الحسين، مذكراتي، عمَّان: الدار الأهلية، 1989. 114 - 116).

وحقيقة، لو أننا تتبَّعنا السيطرة العثمانية على الحرمين الشريفين فإننا سنجد كثيراً مما يتناقض مع ما يتردد في الكثير من الكتب والبحوث والدراسات من تعظيم الخدمات العثمانية، في حين أنهم لا يرعون حرمة للحرمين، ولا يكترثون بإقامة المحرمات واستباحة الأماكن المقدسة، وفيما سقناه من أمثلة ما يكفي وحده لنقض ذلك، في حين أن التتبُّع التاريخي سيكشف المزيد من المصائب العثمانية في الحرمين.

فقد فعل العثمانيون في مكة المكرمة وحدها - ناهيك عن المدينة المنورة - ما يفوق ما فعله أبرهة الحبشي قبل الإسلام عند انتهاك الحُرمة، وقاموا بما هو أعظم مما قام به الحجاج بضرب الكعبة بالمنجنيق، وشابهوا القرامطة بأخذ قطع من الحجر الأسود في عهد القانوني.

لذلك؛ تمنيت لو أن قورشون قرأ التاريخ جيداً، وألا يكتفي بما هو مدون في أوراق الدولة العثمانية الرسمية، فالتباهي بها لا يعكس الواقع التاريخي، بحكم أن وثائقهم وكتاباتهم تُمثل وجهة النظر الرسمية، ولا تمثل الواقع التاريخي، وتحكي التاريخ الذي يريدون إظهاره، لا التاريخ الذي يريدون طمره.

وما يقوم به قورشون وغيره ما هو إلا إشاعة تاريخ مُلوَّث بمناداة الإرث القديم، لمحاولة إنتاج قوة سياسية وفق آيديولوجية تعمل على تبديد جزء من النظام الطبيعي، ومحاولة العيش وفق أرستقراطية تميز الترك عن باقي الشعوب، ومنها العربية، والعودة إلى العيش من دون عمل كما فعل العثمانيون بالاعتماد على ثروات غيرهم.

* أكاديمي وإعلامي سعودي

المؤسسة العامة لجسر الملك فهد
King Fahd Causeway Authority

إعلان منافسة

تعلن المؤسسة العامة لجسر الملك فهد عن رغبتها بتأهيل الشركات المتخصصة في كلا من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين للأعمال التالية

- إدارة المرافق لأعمال الزراعة والنظافة بجسر الملك فهد (عقد 1)
- التشغيل والصيانة والفحص الشامل لجسر الملك فهد (عقد 2)

في حال رغبتكم المشاركة ببرنامج تأهيل الشركات نأمل إرفاق سيرة ذاتية وافية عن الشركة واتباع الخطوات اللاحق ذكرها في متطلبات اشتراطات التأهيل

آخر موعد لإرسال الاستفسارات
2020 / 8 / 09 الساعة الثالثة عصراً

آخر موعد لإرسال ملفات التأهيل
2020 / 8 / 30 الساعة الثالثة عصراً

للاطلاع على متطلبات التأهيل
يرجى الدخول على موقع المؤسسة العامة لجسر الملك فهد
www.kfca.com.sa

لاستقبال استفسارات الشركات
- يرجى التواصل مع عناية المهندس: يوسف غسان - مدير إدارة الصيانة والفحص
سعودي 0138538000 تحويلة رقم 2342 بحريني 973 39739003

يتم تقديم الاستفسارات وملفات التأهيل عبر البريد الإلكتروني kfcamaintenance@kfca.sa أو تقديمها حضورياً الى مكتب المؤسسة العامة لجسر الملك فهد في الجانب السعودي أو الجانب البحريني

K_F_CAUSEWAY
WWW.KFCA.COM.SA

في خطأ التمييز بين الإسلام والمسلمين

توفيق السيف

يستهدف هذا المقال مجادلة الفكرة الشائعة التي تفصل بين الإسلام والمسلمين، حين تثار قضايا تستدعي النقد أو العيب. إنّي واثق بأنكم سمعتم عبارة من قبيل «التقصير من المسلمين ولا يتحمله الإسلام»، أو لعلّنا قلناها مرة أو أكثر. ولهذا نعرف على وجه الدقة معناها والداعي لقولها.

ولا أعلم متى بدأ استعمال هذا النوع من التبرير، ومن الذي استعمله أول مرة. سوى أني أذكر قراءة قديمة تنسب للمرحوم رفاعة الطهطاوي (1801-1873) قولاً فحواه أنّه زار أوروبا فرأى إسلاماً بلا مسلمين، وعاد إلى الشرق فرأى مسلمين بلا إسلام. ومراده أنَّ حياة الغربيين سمتها النظافة والنظام والمساواة وسيادة القانون وحرية الفكر. وهي تطبيقات لقيم إسلامية، أو - على الأقل - حري بها أن تكون موضع احترام وتطبيق عند المسلمين. وقد وجد العكس من كل ذلك في بلاد المسلمين، فحكم بأنَّ حياتهم بعيدة عن معايير الدين وأغراضه.

وزبدة ما قال، أنَّ الإسلام كامل وفيه كل خير، لكن المسلمين بعيدون عن الأخذ بهذا الخير أو الالتزام بمقتضياته.

إنّي أجد الفصل بين الإسلام والمسلمين، مجرد تعبير عاطفي انتقائي، غرضه التهرب من نقاش إشكالية جدية، برميها على غائب، والعبور منها إلى تبرئة الذات.

في رأيي أنَّه لا يوجد دين (بالمعنى الواقعي) ما لم يكن له أتباع وإطار اجتماعي يتمظهر فيه. نعرف عن عشرات من الأديان والمذاهب القديمة التي زالت ونُسيت؛ لأنَّ أتباعها تخلوا عنها أو ربما تناقصوا حتى انتهوا، فتلاشى الدين أو المذهب معهم. صحيح أنَّ المرجع الأول للدين الإسلامي الحنيف هو القرآن الكريم، والمصحف الذي بين الدفتين محفوظ بأمر الله. لكن مفهوم الحفظ الرباني هنا، قد ينصرف إلى أنَّ الأرض لن تخلو من المؤمنين بالإسلام والقرآن حتى يوم القيامة.

من هنا، فإنَّ الإسلام النظري موجود في القرآن، وفي مئات الكتب التي تشرح شريعته. أما الإسلام كديانة، أي موضوع التزام وعمل في الدنيا، فهو لا يقوم إلا بأتباعه، ولا يتجسد إلا في ممارساتهم الحياتية اليومية. نحن لن نعرف الدين إلا من خلال فهم أتباعه لأحكامه، وتفسيرهم لمصادره ونصوصه الأصلية. ولهذا فلو قلت لأي شخص: عرّفني على الإسلام بكلمات موجزة، لردد عليك كلام علماء الإسلام وأئمته، ولو جاء غريب إلى بلدك وقال: أرني شيئاً من دينكم، فسوف تأخذه إلى مسجد أنيق أو داعية متمكن، أو ربما أعطيته كتاباً يعرض رؤية طيبة عن الدين. وحين يبحث أي شخص عن صورة تدل دلالة جامعة مانعة على الإسلام، فسوف يختار صورة لأحد المساجد الشهيرة، ولا سيما المسجد الحرام.

فهذه الأمثلة تدلنا جميعاً، على أنَّ الدين لا يستطيع البقاء ما لم يتجسد في مظاهر مادية، وأبرزها المجتمعات التي تدين به، وتجسد أحكامه في مناشطها اليومية، من الأزياء إلى العبادات والعمران والأعمال واللغة والفولكلور والعلم والثقافة، إلخ.

الإسلام ثقافة مندمجة في حياة أتباعه، يؤثر فيها ويتأثر بتحولاتها، وليس مجرد كتاب محفوظ في مكتبة. ولأنَّه على هذا النحو، فإنَّ النهر قد يلتقط بعض الزبد من هنا أو هناك؛ الأمر الذي يستدعي التصفية بين حين وآخر. وهذا سر دعوات التجديد المشار إليها أيضاً في الحديث المنسوب للنبي (ص).

ولنا عودة قريبة لهذا النقاش وإشكالاته إن شاء الله.

الحياد من الرئيس شهاب إلى البطريرك الراعي

مصطفى فحص

وَحدَه الرئيس اللبناني الأسبق الجنرال فؤاد شهاب، طبّق فعلياً سياسة حياد يمكن وصفها بالإيجابية، قامت على التفاهم مع القاهرة، عاصمة الجمهورية العربية المتحدة آنذاك، على فكرة التماهي اللبناني مع السياسة الخارجية لمصر بما لا يضر مصالح الدولة اللبنانية، مقابل عدم تدخل القاهرة ودمشق في شؤون لبنان الداخلية. ساعدت هذه المعادلة أو الصفقة لبنان على تجاوز الاضطرابات السياسية التي جرت بين مكوناته الحزبية (يسار ويمين) والطائفية (مسلمين ومسيحيين) المنقسمة ما بين المدى الناصري و«حلف بغداد»، التي أثرت على استقرار الحياة السياسية في عهد سلفه كميل شمعون (1952 - 1958) الذي انحاز إلى «حلف بغداد»، وواجه المد الشعبوي الناصري، ما أدى إلى صراع مسلح كان أقرب إلى حرب أهلية جزئية وتدخلات إقليمية ودولية كان أبرزها نزول القوات البحرية الأميركية (المارينز) على الشاطئ اللبناني بعد أقل من 24 ساعة على الانقلاب العسكري المشؤوم الذي جرى في بغداد في 14 يوليو (تموز) 1958.

في اللقاء الشهير بين الرئيس فؤاد شهاب والرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي جرى في خيمة نُصبت على الحدود اللبنانية السورية في 25 مارس (آذار) 1959، نجح شهاب في تكريس خصوصية لبنان، وضرورة حياده وتحييده عن الصراعات العربية - العربية. وفي هذا الخصوص، يروي وزير خارجية لبنان الدكتور فؤاد بطرس، في مذكراته السياسية عن اجتماع الخيمة، أنه «أرسى معادلة ثابتة شكّلت صمّام أمان للاستقرار في لبنان حتى هزيمة عام 1967: احترام سيادة لبنان من جانب القطب العربي الأبرز مقابل التفاهم على ألا تتعارض السياسة الخارجية اللبنانية مع السياسة العربية والدولية التي تنتهجها الجمهورية العربية المتحدة، لكن من غير أن يفرض ذلك على لبنان التخلي عن صداقاته مع العالم الخارجي».

بعد مرور قرن على تأسيس الكيان اللبناني، ونصف قرن على نهاية عهد فؤاد شهاب، وأربع سنوات على انتخاب ميشال عون، وقرابة تسعة أشهر على انتفاضة «17 تشرين»، أعاد رأس الكنيسة المارونية اللبنانية الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الاعتبار إلى أهمية خيار الحياد الذي يحتاجه لبنان في ربع الساعة الأخير قبل سقوط الدولة والكيان، واضمحلال الفكرة التي قام من أجلها لبنان.

لم يتردد البطريرك الراعي في عِظته الأسبوعية عن من دون الدخول في حروب واتفاقات وأحلاف إقليمية ودولية وعقائدية ودينية وحزبية»، فهو بذلك قد أغلق الطريق على من يريد التصويب على دعوته للحياد من بوابة الصراع مع إسرائيل، وتحرير ما تبقى من أراضٍ لبنانية محتلة.

دعوة رئيس الجمهورية الذي وصل إلى منصبه نتيجة انحيازه إلى محور إقليمي، إلى تحرير الشرعية الوطنية من قيودها، فالواضح أن امتعاض الكنيسة المارونية العلني ومن خلفها الفاتيكان، بسبب قلقهما من تداعيات مصادرة قرار الدولة وتعطيل مؤسساتها، وانحيازها الإقليمي المكلف سياسياً واقتصادياً، دفع بكركي إلى قرع أجراسها تحذيراً من مغبة خسارة لبنان لموقعه، والمسيحيين لحجمهم، والمارونية لدورهم، وهو ما فرض عليها بعد مائة سنة على تأسيس لبنان الكبير الدعوة إلى إعادة بناء الدولة، وإعادة تصحيح فكرة الكيان، في تقاطع مع المبادئ التي طرحتها انتفاضة «17 تشرين»، وبأتت تمثل مخرجاً لأزمات الطوائف الداخلية، وفيما بينها، وعلاقتها بالدولة.

لا يمكن للممتعضين من دعوة الراعي للحياد اتهامه بالانعزالية أو بخيانة الثوابت الوطنية والعربية، ففي عظة يوم الأحد 19 يوليو، أكد الراعي أن «لبنان يلتزم العدالة والسلام والانفتاح على جميع الدول، ما عدا إسرائيل، كما يلتزم تعزيز حوار الأديان والحضارات والدفاع عن القضايا العربية المشتركة

لا تكفي إرادة البعض لطرد أميركا من المنطقة

حازم صاغية

لم تكن جريدة صينيّة ولا جريدة إيرانيّة مَن كشف الخبر الصيني - الإيرانيّ. الخبر كشفته «نيويورك تايمز» الأميركيّة يوم 7/11. مفاد الخبر أنّ بيجين وطهران توصّلتا إلى اتفاق ضخم للتعاون الاقتصادي والدفاعيّ. مصادر إعلاميّة غربيّة أخرى استكملت المعلومات:

بحسب الاتفاق (25 عاماً، و400 مليار دولار)، تشتري الصين نفطاً إيرانيّاً بأسعار مخفّضة (حسم يزيد على 30 في المائة) وتبني مشاريع بنية تحتيّة في إيران، كما يتشارك الطرفان في مناورات عسكريّة وتطوير أسلحة مشتركة، ويتبادلان معلومات استخباريّة. إيران التي تحاصرها أميركا، واليائسة من أن تجد البديل في أوروبا، ترى في الصين القوّة الاقتصاديّة والسياسيّة الوحيدة التي تفكّ حصارها. التفجيرات الأخيرة والمتواصلة لمنشآتها، التي يردّها البعض إلى الإسرائيليين، تزيد في حرج موقف طهران، كما تضاعف بحثها عن حلفاء أقوياء. الصين، بدورها، تستفيد من حجم إيران وموقعها، كقوّة إقليميّة على تقاطع الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، لتعزيز «مبادرة الحزام والطريق»، ولتوسيع حضورها ونفوذها الاقتصاديين والاستراتيجيين بالاستفادة من انكماش منافسها الأميركيّ.

البدايات الخجولة بدأت في 2016، مع زيارة الزعيم الصيني كشي جينبينغ إلى طهران. في 2018، حين انسحبت الولايات المتّحدة من الاتفاق النووي وبدأت العقوبات تتتالى، تأكّدت إيران من أنّ الاتفاق مع الصين أمر لا بدّ منه.

لكنّ الاتفاق لا يبدّد أسئلة كبرى: فأغلب الظنّ ألا تذهب الصين إلى هذا الحدّ في تحدّي أميركا، وآخرُ ما تريده هو أن تتوقّف تماماً المفاوضات التجاريّة المعقّدة بينهما، وأن ينتقل البلدان من حرب تجاريّة مضبوطة إلى أخرى مفتوحة. وبالفعل ففي السنتين الماضيتين، انسحب الصينيّون من بضعة مشاريع في إيران، وفي أيلول الماضي نفت الخارجيّة الصينيّة وجود اتفاق كهذا. إلى ذلك، انخفض الحجم التجاري للتبادل الثنائي في السنوت القليلة الماضية بسبب الضغوط الأميركيّة، علماً بأنّ الصين تبقى شريكاً تجاريّاً أساسياً لإيران. وفي النهاية، يبقى من المشكوك فيه أن تتمكّن القطاعات التجاريّة والمصرفيّة الصينيّة من المضي بعيداً في العلاقة مع إيران في ظلّ التهديد بعقوبات أميركيّة؟

الواقع، وهذا قد يكون مقتل الاتفاق، أنّ علاقة كلّ من طرفيه بالطرف الآخر تتأثّر بعلاقة هذا الطرف بواشنطن. وأحدهما يعامل الآخر كبدل عن ضائع، والضائع دائماً هو أميركا. الانتخابات الرئاسيّة الوشيكة في الولايات المتّحدة تجعلهما لا يقطعان الأمل، وهذا التعويل إنّما يشير إلى حقيقة كبرى: إنّ تنامي وزن الصين في الاقتصاد الدولي لا يكفي لتغيير توازن القوى الدولي على نحو مستدام.

لقد لوحظ مثلاً أنّ حركة طهران باتّجاه بيجين بدت متباطئة بعد استقبالها الزعيم الصينيّ؛ لأنّها كانت قد توصّلت للتوّ إلى الاتفاق النووي (2015)، وكانت حريصة على عدم إزعاج الأميركيين. الحركة لم تتسارع إلا بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق.

وهناك جانب عقائديّ: الماويّة ربّما صارت مجرّد عنوان في الصين، لكنّ الخمينيّة ليست كذلك في إيران. الوثيقة التي حصلت عليها «تايمز» تبدأ بتعريف البلدين كـ«ثقافتين آسيويّتين قديمتين»، وتحوّل إيران قوّة آسيويّة صغرى أكثر منها قوّة إسلاميّة كبرى يضرب شعار «لا شرقيّة ولا غربيّة» الخمينيّ. صحيح أنّ خامنئي وصف الاتفاق بـ«الحكيم»، فيما يقال عن روحاني، وقبله «أستاذه» رافسنجاني، بأنّهما براغماتيان معجبان بالزعيم الصيني الراحل دينغ هسياو بنغ. لكنّ المؤسّسة الخمينيّة ليست مُجمِعة على ذلك: أحمدي نجاد، الذي قد يترشّح للرئاسة في 2021، هاجم الاتفاق الذي لم يُعلَن رسميّاً بعد ولم يُعرض على البرلمان. هاجم «المفاوضات السرّيّة» مع الصين. جواد ظريف، العائد من زيارة إلى بيجين، واجه أسئلة حادّة في البرلمان. النائب علي مطهّري غرّد بأنّ على بلده، قبل توقيع اتفاق مع الصين، أن يثير موضوع المسلمين الذين يُضطهَدون فيها. آخرون أكّدوا على أنّ إيران تفاوض الصين من موقع ضعيف بسبب الاقتصاد و«كورونا»، وتوفّر للصينيين، وعلى مدى زمني طويل، عبوراً مجّانيّاً إلى مصادرهم الطبيعيّة. تقارير أخرى تحدّثت عن حساسيّة شعبيّة حيال الصين وتحميل العلاقة معها مسؤوليّة التسبب برفع نسبة «كورونا» في إيران. نقّاد آخرون قالوا إن الصين استفادت من العقوبات على بلادهم فأغرقت سوقها بسلع دون المتوسّط. البعض استشهد بمشاريع صينيّة في أفريقيا وآسيا زادت في إفقار تلك البلدان وإحكام تبعيّتها لبيجين. رسميّون إيرانيّون اضطرّوا إلى نفي بيع الصين نفطاً بأسعار مخفّضة، أو منحها جزيرة كيش السياحيّة (91,5 كلم2) في محافظة هرمز. رسميّون آخرون نفوا أن ينصّ الاتفاق على نشر قوّات عسكريّة صينيّة في إيران.

نقّاد غربيّون، من جهتهم، قارنوا ذاك الاتفاق بمعاهدة تركمانشاي في 1828 بين فارس وروسيا القيصريّة والتي حملت الفرس على التخلّي عن أراض في جنوب القوقاز. علاقة مصر بالاتّحاد السوفياتي يمكن إدراجها أيضاً في هذه المقارنات: عبد الناصر أدخل الروس إلى المنطقة، أواسط الخمسينات، بعدما صدَّهُ الأميركيّون. إثر هزيمة 1967 استقدم مستشارين روساً، لكنّ خليفته أنور السادات ما لبث أن طردهم في 1972.

آنذاك، واليوم، يتبدّى أنّ إخراج أميركا من المنطقة أكثر تعقيداً من إرادة بعض المتحمّسين.

خفض الميزانية العسكرية الأميركية لأسباب سياسية

روبرت فورد

كان 2020 عاماً عصيباً على الولايات المتحدة، تعاضدت خلاله مشكلات فيروس «كورونا» والعنصرية والعدالة الاجتماعية والاقتصاد على البلاد من دون وجود حل واضح لأي منها.

وتبعاً لما كشفه استطلاع رأي نشره مركز بيو للأبحاث في 30 يونيو (حزيران)، فإن 87 في المائة من الأميركيين يشعرون بعدم الرضا تجاه المسار الذي تتخذه الأحداث في البلاد. في المقابل، أظهر 12 في المائة فقط رضاهم على هذا الصعيد. كما أبدى 17 في المائة فقط من الأميركيين شعورهم بالفخر ببلادهم.

رقم صادم في بلد يرفرف فيه العلم الأميركي في كل مكان. المؤكد أنَّ هذه الأرقام التي خلص إليها استطلاع رأي أجرته مؤسسة عريقة، غير طبيعية. وتوحي الأرقام بأنَّ ثمة تغييراً في الطريق.

بوجه عام، يبدو المشهد السياسي في واشنطن بطيئاً في تكيفه مع التغييرات الكبرى والسريعة التي تحدث على صعيد الرأي العام. وسنشهد مثالاً على ذلك هذا الأسبوع داخل الكونغرس، مع متابعة المحللين التصويت داخل مجلس الشيوخ بخصوص موازنة وزارة الدفاع لعام 2021.

كان الجناح اليساري داخل الحزب الأميركي الديمقراطي، بقيادة السيناتور بيرني ساندرز، قد نجح في ممارسة ضغوط من أجل إجراء تصويت حول خفض الميزانية العسكرية. ويرغب هذا الفريق في إقرار خفض بالموازنة المقترحة بنسبة 10 في المائة، ما يعادل حوالي 74 مليار دولار. ويذكرنا هذا المعسكر من الحزب الديمقراطي بأن الموازنة العسكرية الأميركية تفوق الموازنات العسكرية لدى الدول الـ10 التالية، مجتمعة.

من جهته، كتب المسؤول السابق بوزارة الدفاع والمحلل لورانس كورب، المقرب من الحزب الديمقراطي، منذ أسبوعين أن المؤسسة العسكرية لن تحمي البلاد من فيروس قتل تلك اللحظة 140,000 مواطن.

ومع ذلك، من غير الواضح بعد كيف ينوي ساندرز وحلفاؤه تقليص موازنة الدفاع، لكن بعض أنصارهم من الحزب الديمقراطي يقترحون وقف جهود بناء قوة صاروخية نووية إضافية، وكذلك وقف بناء قوة عمل حاملة طائرات أخرى، علاوة على تقليص جهود بناء طائرات «إف-35» المقاتلة.

من ناحيتها، أبدت السيناتور إليزابيث وارين التي أخفقت في حملتها الرئاسية أمام جو بايدن، تأييدها لمسودة التشريع الذي اقترحه ساندرز. جدير بالذكر في هذا الصدد أن الفريق المعاون لبايدن وضع اسم وارين على قائمة المرشحين المحتملين لمنصب نائب الرئيس.

وبالمثل، أظهر زعيم الديمقراطيين داخل مجلس الشيوخ، تشارلز شومر، تأييده لمسودة التشريع الهادف لتقليص موازنة الدفاع.

من ناحية أخرى، ينص الدستور الأميركي على ضرورة اتفاق أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب والرئيس جميعاً على موازنات الوزارات. والملاحظ أن عدداً من الشخصيات النافذة بتيار اليسار داخل الحزب الديمقراطي داخل مجلس النواب يدعمون تقليص الموازنة العسكرية، بينهم رئيس لجنة شؤون الدفاع الذي قال إنه من الممكن تقليص الموازنة المقترحة بمقدار 100 مليار دولار.

الجناح اليساري داخل الحزب الديمقراطي الأميركي بقيادة السيناتور بيرني ساندرز نجح في ممارسة ضغوط من أجل إجراء تصويت حول خفض الميزانية العسكرية

يحظى الحزب بأغلبية مقاعد مجلس الشيوخ.

وبذلك يتضح أنه رغم تصويت ساندرز وحلفائه لصالح مقترح خفض الموازنة، فإنهم سيخسرون في النهاية، لكن تبقى أهمية التصويت في الجزء الأكبر منها رمزية.

من جهتي، سأحرص على متابعة التصويت للتعرف على عدد أعضاء مجلس الشيوخ من الديمقراطيين الذين سيصوتون لصالح تقليص الموازنة العسكرية حتى رغم بقاء المحصلة النهائية غير معلومة.

ومن شأن هذا التصويت الكشف عن مدى قوة تيار اليسار داخل الحزب الديمقراطي مع اقتراب موعد انعقاد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

من ناحيته، يحتاج الحزب الديمقراطي ليس لاقتناص البيت الأبيض فحسب، وإنما كذلك يتعين عليه الفوز بأغلبية مجلس الشيوخ وإلا سيبقى عاجزاً عن تنفيذ أي سياسات جديدة، نظراً لأن السيطرة الجمهورية على المجلس ستعوق أي مبادرات ديمقراطية.

ويحتاج الديمقراطيون إلى أربعة مقاعد أخرى داخل المجلس البالغ إجمالي عدد أعضائه 100 عضو كي يضمن السيطرة عليه العام المقبل. والتساؤل الأكبر هنا: هل باستطاعة الديمقراطيين الفوز بأربعة مقاعد جديدة دون توافر الدعم الحماسي من تيار اليسار داخل الحزب خلال الحملة الانتخابية.

على الجانب المقابل، نجد الحزب الجمهوري في معضلة هو الآخر، خاصة أن استطلاعات الرأي تكشف بوضوح أن غالبية الأميركيين يعتقدون اليوم أن فيروس «كورونا» وغياب العدالة الاجتماعية والاقتصاد يمثلون التهديدات الكبرى أمام البلاد. في الوقت ذاته، جاءت التهديدات الأجنبية مثل تلك الصادرة عن الصين في مرتبة متأخرة للغاية في قائمة التهديدات، بل ويغيب الشرق الأوسط عن القائمة من الأساس.

من ناحية أخرى، فإن الموازنة العسكرية تلتهم ربع إجمالي موازنة الحكومة الأميركية، وبالتالي فإن ثمة حاجة لأموال جديدة لاحتواء الفيروس وتخفيف آثار الأزمة الاقتصادية، الأمر الذي يفاقم عجز الموازنة الحكومية.

اليوم، ينتقد بعض أنصار الحزب الجمهوري السياسات الخارجية والدفاعية الأميركية باعتبارها باهظة التكلفة، وأن القدرات العسكرية تفوق الحاجة. وتحث مؤسسات مثل «معهد كاتو» و«معهد تشارلز كوك» على اتباع سياسة خارجية تتسم بالحذر وضبط النفس ووضع نهاية للتدخلات في الشرق الأوسط.

من جهتها، كتبت الصحافية كاترينا فاندين هوفيل في صحيفة «واشنطن بوست»، الأسبوع الماضي، أنه في نهاية الأمر ستؤدي قضايا الفيروس وغياب العدالة الاجتماعية والاقتصاد في تغيير المشهد السياسي في واشنطن على نحو يجعل من المحتمل تخفيض الموازنة العسكرية الأميركية.

وعندما نتطلع نحو المستقبل بعد سنوات من الآن، نجد أن التركيز الأميركي الأكبر على الصين وتقليص الموازنة العسكرية سيكون من شأنهما انحسار الاهتمام الأميركي في الشرق الأوسط، وامتلاك واشنطن قدرات أقل تسمح لها بالتدخل هناك. ربما تشكل ليبيا اليوم مثالاً على ذلك.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالمتصلكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رأجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 966112121774+
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف 96522272734+
فاكس 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

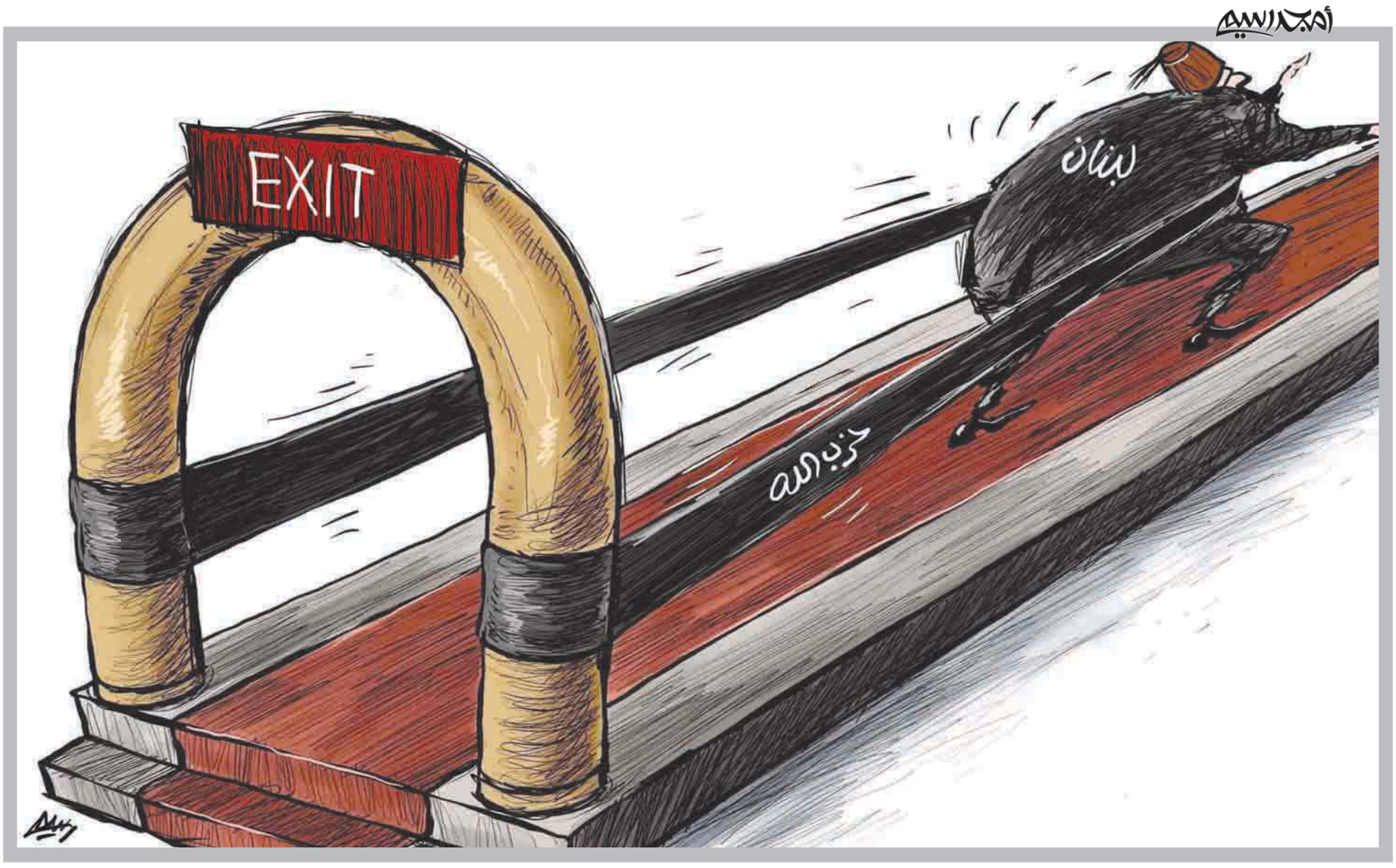

في مسألة تجديد الفكر

د. عبد المنعم سعيد

في ستينيات القرن الماضي، شاهدت في القاهرة، على ما كان يسمى «المسرح الحديث»، مسرحية بروتولد بريخت - المؤلف المسرحي الذي عرف بالمباشرة - «إنسان ساتشوان الطيب» التي كان الراوي فيها سقاءً حاملاً للماء سرعان ما أدرك متحدثاً إلى الآلهة وأصحاب الحكمة أن هناك «شيئاً في عالمكم أيها النيرون غلط». لم يكن هناك أمر منطقي، ولا صحيح ولا مناسب، في أن يكون عليه بيع الماء في «عز المطر».

أكثر من نصف قرن مضى على إدراك هذا الخطأ في تركيبة الحياة في قرية صينية أعاد إلى الذهن زيارة أخرى للصين في فبراير (شباط) 2002، وصلت بنا إلى حي «شنبو» في مدينة شنغهاي الساحلية التي تعد واحدة من أيقونات التقدم في الدولة، تاريخياً وفي العصر الحديث. كنا في بعثة صحافية من «الأهرام» الغراء للبحث فيما تغير في هذه الدولة بعد التغيرات الكبيرة التي جرت في العالم، من أول انتهاء الحرب الباردة إلى انفراد أميركا بقيادة العالم إلى بداية الصعود الصيني الكبير، مع إجراء الهند وباكستان لاختبارات قنابل وأسلحة نووية جعلت العالم يرتج بعد ما كان معروفاً باسم الأزمة الاقتصادية الآسيوية. قابلنا كثيرين، من أول الرئيس الصيني «زمين» حتى وصلنا إلى رئيس حي صغير (أربعة ملايين نسمة) في المدينة الساحلية الكبيرة. حكى لنا الرجل تجربته التنموية التي جعلته يجتذب إلى الحي أربعة مليارات من الاستثمارات الأجنبية خلال العام السابق. كان الرقم مهولاً، وكان طبيعياً أن تُطرح أسئلة على هذا النجاح، في ضوء ما كنا نعرفه من كون الصين ما زالت دولة «اشتراكية»، حتى لو أضيفت كلمتي «السوق الاجتماعية»؛ كنا نريد أن نعرف ما فعلته الصين مع عمالة القطاع العام، والعمالة الزائدة في الحكومة، وكيف يتم التعامل مع ما كان في ذلك الوقت 600 مليون فقير صيني (الآن أصبحوا 150 مليون فقط، أو 10 في المائة فقط من السكان). كان إلحاحنا في الأسئلة، وعجبنا من الإجابات التي جعلت حي شنبوا يجذب الاستثمارات، ويمنع الصينيين الفقراء من المجيء إلى شنغهاي كلها إلا لعمل محدد متعاقد عليه؛ عندها سكت الرجل تماماً لثواني قليلة تعليقاً على المقارنات التي أجريناها مع الأحوال في القاهرة، ثم قال: «لا بد من تغيير الفكر أولاً»!

الدرس هو أنه لا يمكنك أن تحدث في المجتمعات تغييرات جوهرية ما لم تحدث تغييراً جوهرياً في الفكر. لحظة تغيير الفكر هذه مر بها العالم العربي كله خلال العقد الماضي، في أعقاب ما سمي «الربيع العربي»، وانتشار الحركات الإرهابية داخل أكثر من بلد عربي، وامتدادها إلى عواصم عالمية كثيرة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا؛ وهذه ما لبثت أن ربطت الإرهاب بالعرب والمسلمين، خاصة بعد أن اندفعت قوافل المهاجرين في البر والبحر الهاربين من جحيم سوريا والعراق وليبيا واليمن. كان العالم كله يتحدث عن «الاستثناء العربي» على سبيل الأدب، وفي داخلنا فإن الدول العربية التي شرعت في إجراء إصلاحات عميقة، وجدت أنه لن يمكن مقاومة الإرهاب والحركات الأصولية بأشكالها وأسمائها المتعددة ما لم يتم «تجديد الفكر الديني». تحقيق ذلك دفع بالدول العربية التي نجت من الإعصار إلى المضي في طرق إصلاحية، بدأت أولاً بدفع المؤسسات الدينية إلى الدخول في رحلة من «الإصلاح الديني» الذي يعيد النظر في التفسيرات الرجعية للنصوص الدينية القائمة على التشدد تجاه المرأة والأقليات. ورغم أن ذلك لم يكن سهلاً، فإنه بعد سنوات من المحاولة أصبح هناك كثير من البشائر في هذا الصدد، ظهرت في مصر والسعودية والإمارات، ودخلت فيها وزارات ومؤسسات دينية مثل الأزهر. وثانياً إصلاح البيئة الاقتصادية والاجتماعية، بحيث ينتج عنها عالم مختلف عما كان. وقد استفادت هذه الحركات الإصلاحية من التقدم التكنولوجي في سرعة الإنجاز في مشروعات عملاقة جبارة قدمت مدناً جديدة حضارية، وأكثر استعداداً لتلقي الجديد من الأفكار. يبدو ذلك واضحاً بقوة في مصر والسعودية خلال السنوات القليلة الماضية، حيث جرت تغيرات كبيرة، سواء في البيئة الاقتصادية أو مساهمة المرأة أو الأقليات في الحياة العامة.

الثقافة العلمية والتاريخية ومعرفة ما يحدث في العالم بتجاربه المختلفة والاهتمام بالفنون والأدب تخلص من التيارات المتطرفة

وثالثاً كان إعادة اكتشاف الذات الوطنية من خلال البحث في التاريخ والاكتشافات التاريخية، وباختصار إحياء العمق الزمني للدولة في العصور القديمة. وقبل سنوات قليلة، شاهدت معرضاً للآثار السعودية في مدينة «هيوستن» الأميركية في ولاية تكساس، عاد بالتاريخ السعودي إلى مرحلة العلاقات مع مصر الفرعونية، والمراحل النبطية المختلفة، حتى المرحلة الإسلامية. وتاريخياً، فإن ما شهدته مصر من اكتشاف لذاتها في مطلع القرن التاسع عشر، وظهر أن لها تاريخاً ممتداً إلى ما قبل ميلاد المسيح، كان جزءاً أساسياً من تشكيل الدولة الوطنية المصرية فيما بعد.

ولكن رغم هذا الجهد الذي جاء من الدولة والمؤسسات الدينية معاً، فإن المنطقة العربية لا تزال مزدحمة بكثير من الأفكار المتطرفة والمتشددة والمنحرفة والإرهابية في الوقت ذاته. فالتنظيمات الأصولية، السنية والشيعية، من الإخوان المسلمين إلى أحزاب الله في لبنان والعراق، إلى الدور الإقليمي لإيران التي تخدم ولاية الفقيه، وتركيا التي تريد استعادة الخلافة العثمانية، يجعل المواجهة الفكرية مستمرة مستعرة في آن واحد.

ما هو مفقود في المحاولة وجود فكر مدني مستنير حتى لا تكون الحالة مجرد مبارزة فيمن هو أقرب إلى الدين الصحيح؛ وفي أحيان من هو الأكثر تصديقاً لابن تيمية! في مصر، فإن الخروج من أفكار القرون الوسطى المملوكية والعثمانية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين قام على أكتاف مدنية التعليم، بما فيه تعليم النساء، وإنشاء الجمعيات العلمية، من الجمعية الجغرافية إلى التاريخية إلى القانون الدولي والتشريع إلى الجمعيات العلمية بشكل عام. الآن، فإن مفتاح المرحلة لن يكون مختلفاً إلا في الكم والنوع للاندفاع في الجانب «العلمي» القائم على اكتشاف العالم والكون الذي نعيش فيه. وللحق، فإن هناك جهوداً جارية في مصر والسعودية والإمارات لنشر الثقافة العلمية، وأحياناً ما تقوم على استغلال أدوات التواصل الاجتماعي وتجمعات الأحياء الافتراضية للتداول في أمور مدنية. والمساعي الجارية في دولة الإمارات لإرسال مركبة إلى المريخ يخلق مبادرة مهمة لتطبيقات الفكر العلمي، تضاف لمحاولات سابقة في مجالات الطاقة الشمسية.

وفي السعودية، التخلص من الكربون الملوث للطاقة في النفط؛ كل ذلك يأخذ الفكر العربي إلى دائرة الفكر العلمي العالمي والكوني التي تعيد تشكيل الإنسان العربي بعيداً عن الخرافات والشعوذة، في الوقت الذي يحافظ فيه على «السلام الروحي» الذي يستمده من الإيمان والعلاقة المباشرة مع الله (عز وجل). الثقافة العلمية والتاريخية والمعرفة بوجه عام لما يحدث ويجري في العالم بتجاربه المختلفة، مع الاهتمام بجوانب القوة الناعمة في الموسيقى والأدب والشعر والفنون عامة، وابتكار أشكال مختلفة لتشجيع الإبداع الأدبي والفني يفتح أبواباً واسعة لفكر مدني واسع النطاق يدعم الدولة الحديثة، ويخلصها من التيارات المتطرفة.

مصر وتركيا والخطط الوهمية لإردوغان

رمزي عز الدين رمزي

خلال ذروة العلاقات المصرية - التركية إبان حكم الإخوان المسلمين في مصر، كتبت مقالاً عام 2013 توقعت فيه ألا تستمر تلك العلاقات على هذا الحال، فعاجلاً أم آجلاً سيتحول التعاون الوثيق وغير المسبوق بين الحكومتين الإسلاميتين إلى تنافس بين القاهرة وأنقرة.

بعد بضعة أشهر من المقال، أزاحت انتفاضة الشعب المصري الرئيس محمد مرسي عن سدة الحكم، وبدأت العلاقات المصرية - التركية في التدهور السريع، حتى وصل الأمر إلى احتمال حدوث مواجهة عسكرية مباشرة بين الدولتين في ليبيا.

حدث هذا في الوقت الذي لكل من مصر وتركيا مصلحة مشتركة في إقامة علاقات ثنائية قوية، تخدم مصالحهما الوطنية وتسهم بشكل كبير في استقرار المنطقة. وبالمناسبة هذا رأي وافقني عليه كل دبلوماسي تركي التقيت به على مر أكثر من أربعة عقود.

وفي محاولة لاستشراف إمكانية تطوير العلاقات المصرية - التركية، أرى أنه من المهم العودة إلى متابعة تاريخ هذه العلاقات: فحتى الحرب العالمية الأولى كانت مصر نظرياً جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، لكن في الواقع كانت منذ عام 1805 تتمتع بالحكم الذاتي الذي جعلها عملياً مستقلة، إلى درجة أن الجيش المصري تحت قيادة إبراهيم باشا كاد يسقط الإمبراطورية العثمانية عام 1827 لولا تدخل كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا في معركة نافارينو البحرية. والعبرة هنا أن العلاقة بين القاهرة وإسطنبول منذ أوائل القرن التاسع عشر - على عكس الوضع مع دول عربية كثيرة - كانت تتسم بالندية وليس التبعية، الأمر الذي يوفر أرضية مواتية لإقامة علاقة متوازنة بين البلدين.

ومنذ ذلك الوقت، شهدت العلاقات المصرية - التركية تقلبات تراوحت بين الصداقة والعداء وحتى اللامبالاة والتجاهل. ومع بداية تسعينات القرن العشرين، تحسنت العلاقات تدريجياً، ولكنها اتخذت منحى شديداً نحو التدهور عام 2014 بانتهاء حكم الإخوان المسلمين في مصر. ومنذ ذلك الحين سعت تركيا لتطويق وعزل مصر عن محيطها العربي وحتى الأفريقي.

هذا يذكرني بسعي الاتحاد السوفياتي دعم «جبهة الصمود والتصدي» التي أنشئت عام 1977 بهدف عزل مصر عن محيطها العربي، بعد أن قام الرئيس السادات بزيارة القدس. والآن تبدو تركيا أكثر طموحاً من الاتحاد السوفياتي آنذاك، حيث أقامت قاعدتين عسكريتين في كل من قطر والصومال كما حاولت الشيء نفسه في السودان، وتسعى الآن لإقامة قاعدتين بحرية وأخرى جوية في ليبيا، كما يبدو أنها تحاول أن تتدخل بشكل غير مباشر في اليمن، ذلك في الوقت الذي تواصل فيه تدخلها العسكري في كل من سوريا والعراق. وكلها سياسات تهدف بشكل مباشر أو غير مباشر لتطويق مصر ومحاولة لتمهيد الطريق أمام سيطرة أنقرة على المشرق العربي.

كدبلوماسي مصري في موسكو في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي، كنت شاهداً على إدراك موسكو أن سياستها في عزل مصر قد فشلت، وبالتالي بداية سعيها إلى إعادة بناء علاقة قوية مع القاهرة مبنية على أسس جديدة وواقعية.

إذا كان الاتحاد السوفياتي القوة العظمى حين ذاك قد فشل في عزل مصر عن محيطها، فلا أرى كيف يمكن أن تنجح تركيا في فعل ذلك الآن. ومع ذلك يؤسفني أن أقر أن فرص تغيير أنقرة لسياستها تجاه مصر تكاد تكون معدومة في ظل حكم الرئيس إردوغان، فيبدو أن العداء الذي يكنه لمصر مسألة لها أبعاد شخصية لا علاقة لها بمصالح تركيا الحقيقية. ومع ذلك فمن المعروف أن الرئيس إردوغان سياسي براغماتيكي يمكن أن يعيد حساباته إذا ووجه بتحديات يصعب عليه تجاوزها.

وما يزيد من تعقيد الأمور هو وجود تيار في المجتمع التركي يبالغ في أهمية دور تركيا في النظام الدولي الجديد الجاري تشكيله، حيث ينظر إلى أن القوى الكبرى (الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي وروسيا) تسعى إلى تحجيم القوة الصاعدة لتركيا التي يعتبرها التيار نقطة التوازن بين الشرق والغرب من جهة والشمال والجنوب من جهة أخرى، وارتباطاً بذلك ينظر إلى العالم العربي كالفناء الخلفي الذي يمكن من خلاله لتركيا أن تشكل منصة للتصدي لتلك القوى. وهذا يعكس، وللأسف، عقلية استعمارية عفى عليها الزمن.

الخطوة الأولى لإنقاذ تركيا من الخطط الوهمية للرئيس إردوغان تجاه العالم العربي تكمن في التصدي للتمدد التركي في ليبيا

أمام هذا الوضع المعقد، وحتى لا يتم قطع الطريق أمام بناء علاقات قوية بين تركيا والدول العربية في المستقبل، فمن الأهمية التحرك من أجل الحد من الآثار السلبية للسياسات التركية الحالية.

وحتى أكون واضحاً، فليس الهدف عزل تركيا عن المنطقة، بل على العكس، فالمطلوب دمجها اقتصادياً على أساس سليم وواقعي. فتركيا دولة مهمة ذات إمكانات اقتصادية كبيرة، ومجتمع عصري له جذور عميقة في الإسلام والمشرق يجب مساعدتها لتسخير تلك المزايا لبناء علاقة منفعة متبادلة مع الدول العربية على المدى الطويل.

أما من الناحية السياسية، فعلى تركيا حسم خياراتها الاستراتيجية: الاستمرار في السعي للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهو أمر يبدو بعيد المنال في الوقت الحالي، أو النظر شرقاً نحو المنطقة العربية وبناء علاقات على أساس الاحترام المتبادل والتكامل وليس الهيمنة، وتنحية أحلام الرئيس إردوغان بإقامة العثمانية الجديدة. فتركيا يمكن أن تكون أحد الجسور الرئيسية بين الشرق والغرب، ولكن لا يمكن أن تكون الجسر الوحيد.

إن الخطوة الأولى لإنقاذ تركيا من الخطط الوهمية للرئيس إردوغان تجاه العالم العربي تكمن في التصدي للتمدد التركي في ليبيا، حيث تواجه أنقرة اختبارها الحقيقي وربما فرصتها الأخيرة لإثبات أنها حريصة على بناء علاقة متوازنة مع الدول العربية المؤثرة. فإذا تمادت أنقرة في تدخلاتها في المنطقة فإنها ستجعل تحقيق ذلك الهدف صعب المنال، إضافة إلى ذلك فقد تتسبب سياساتها في ضرر بالغ في علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي. وعليه يكون المطلوب بذل جهد مشترك من قبل الدول العربية والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى روسيا، لحمل أنقرة على إدراك الحقائق التالية:

أولاً، أنها تحتاج إلى تطبيع علاقاتها مع مصر إذا كانت بالفعل جادة في بناء علاقة مستقرة طويلة الأمد مع العالم العربي، وهذا ممكن، فليس لديَّ شك أنه سيكون موضع ترحيب في القاهرة، إذا كانت تلك العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. ولكن على أنقرة بداية اتخاذ المبادرة لإعادة الثقة مع القاهرة بالتوقف عن توفير منصة للحملات الإعلامية المناهضة لمصر.

ثانياً، أن تثبت أنها تتراجع عن طموحاتها في المنطقة على أن يبدأ ذلك بالموافقة على وقف لإطلاق النار على طول خطوط المواجهة الحالية في ليبيا، حتى يمكن إيجاد تسوية سياسية تحت رعاية الأمم المتحدة، وأنه لن يسمح لها بإنشاء قواعد عسكرية دائمة في ليبيا أو السيطرة عليها حتى ولو بشكل غير مباشر.

ثالثاً، أن ضمان أمن واستقرار حدودها على المدى الطويل مع كل من سوريا والعراق، لن يتأتى إلا من خلال احترام سيادة تلك الدولتين على كامل أراضيهما.

رابعاً، لن تقف أوروبا والدول العربية مكتوفة الأيدي أمام الطموحات المبالغ فيها لأنقرة في مجال الطاقة. فإذا كان هدف تركيا هو ضمان نصيبها في موارد الطاقة بشرق البحر الأبيض المتوسط والحصول على نصيب في عقود إعادة الإعمار في ليبيا المستقبلية، فهذا أمر يمكن ترتيبه بين الأطراف المعنية دون أن تنجرف في مغامرات غير محسوبة.

ختاماً يحدوني الأمل أن تدرك أنقرة تلك الحقائق كي يعيد الرئيس إردوغان النظر في سياساته ويخفض من طموحاته الإقليمية، تاركاً الباب مفتوحاً في المستقبل لبناء علاقات وطيدة مع الدول العربية. فالبديل سيكون ليس فقط مواجهة لا تخدم مصلحة أحد، بل مزيد من تعقيد الأمور أمام إمكانية حدوث انفراجة في المستقبل المنظور في العلاقات العربية – التركية.

لقاح لركود شركات الطيران

مات ليفين*

العلاقة الأكثر إثارة للاهتمام في سوق الأسهم المالية الآن هي العلاقة بين أسعار أسهم شركات الطيران وكمية الأجسام المضادة التي تنتجها لقاحات فيروس «كورونا» المحتملة في التجارب السريرية.

لا تزال اللقاحات في طور التجارب وغير مؤكدة النتائج حتى الآن. فإذا كنت تعلم أنها ستأتي بالنتائج المرجوة - بمعنى أنها ستحمي الجميع بشكل مثالي ولن يكون لها أي آثار جانبية وسيكون من السهل إنتاجها وما إلى ذلك من عوامل - فحتماً ستدرك وبدرجة يقين كبيرة أنَّ أسهم شركات الطيران (وكذلك سفن الرحلات البحرية والفنادق والكازينوهات وتجار التجزئة) سترتفع هي الأخرى. وإذا كنت تعلم أنَّ اللقاحات لن تجدي نفعاً، فحتماً ستتعرض شركات الطيران لكارثة.

في الوقت نفسه، لنفترض أنك كنت على يقين من أن لقاحاً جديداً تنتجه شركة عامة سينجح، ولنفترض أن هذه الشركة هي «مودرنا إنك» الأميركية المختصة بإنتاج التكنولوجيا الحيوية التي تعمل على إنتاج أحد اللقاحات الجديدة، فهل يمكنك شراء أسهم «مودرنا»؟ قد يكون إنتاج لقاح جيد أمراً رابحاً لشركة مودرنا، لكن ذلك الأمر سيكون خادعاً نظراً للضغوط الكبيرة التي ستتعرض لها الشركة من الحكومات، وربما حتى للمساهمين لتوزيع اللقاح على نطاق واسع وبأسعار معقولة. إذا كنت تصنع منتجاً يريده الكثير من الناس، فيمكنك الحصول على الكثير من المال، وإذا صنعت منتجاً يحتاجه الجميع فستقع في مشكلة إن كنت جشعاً. ولذلك فإن إنتاج شركة مودرنا للقاح الفيروس سيكون أمراً جيداً لها، لكنه لن يخلوَ من المنغصات.

فقد أعلنت شركة مودرنا أخباراً سارة خلال الأسبوع الماضي. وقد دفعت دلائل التقدم نحو إنتاج لقاح لفيروس «كورونا» معظم شركات أسواق الأسهم إلى الأعلى، وجاءت غالبية المكاسب بعد ظهور دراسة جديدة أشارت إلى أن مودرنا قد توصلت إلى إنتاج لقاح لفيروس «كورونا»، مما مهد الطريق لتجارب سريرية أكبر نهاية الشهر الجاري. وعلى الفور قاد مشغلو السفن السياحية والطائرات وغيرها من الشركات ذات الأسهم في سوق المال التي تتأثر بأزمة «كورونا» السوق لارتفاع كبير، حيث ارتفعت سهم مودرنا بواقع 5,18 في المائة و6,9 في المائة ليصبح 80,22 دولار.

وارتفعت أسهم شركة رويال كاريبان كروزيس بواقع 21,2 في المائة، وارتفعت كذلك أسهم شركة كروز لاين النرويجية بواقع 20,7 في المائة، وأسهم كرنفال كورب بواقع 16,2 في المائة، وارتفعت أسهم شركة إيرلاينز غروب الأميركية بنسبة 16,2 في المائة هي الأخرى، وأسهم يونايتد إيرلانز القابضة بواقع 14,6 في المائة. الغريب أن أكبر الصناعات الرابحة كانت الصناعات الحساسة للقاح، وليس «مودرنا» نفسها رغم أنها المنتجة للعقار.

يبدو أنها طريقة سهلة لتمويل المزيد من الأبحاث أو إدارة الأعمال حتى لو فشلت التجربة!

هل سيعتبر الأمر تداولا داخلياً بالنسبة للباحثين بشركة مودرنا عند القيام بعمليات خارج النقد، قصيرة الأجل وطرح خيارات للمضاربة على شركات الطيران العامة والسفن السياحية وغيرها من الشركات بناءً على وجهة نظرها الشخصية بشأن بحثها العلمي؟

الملاحظ هنا هو أنه إذا كنت عالماً بشركة مودرنا وكانت لديك معرفة مسبقة بنتائج تجربة اللقاح، فإن القيام بتداول داخلي سيكون إجراء غير قانوني بالنسبة لك أن تتجه لشراء أسهم بشركة مودرنا.

دعنا نقل إن الأمر سيكون أقل وضوحاً عند القيام بالتداول في شركة مثل رويال كاريبيان.

من ناحية أخرى، إذا استخدمت شركة مودرنا أموال المساهمين في شراء أسهم بشركات الطيران قبل الإعلان عن نتائج تجربة اللقاح، فأنا لست متأكدا مما سيكون الاعتراض؟

أنا شخصياً على يقين من أن شخصاً ما سيعترض، رغم أن التداول لن يكون داخليا، فليس لشركة مودرنا التزام ائتماني تجاه مساهمي شركات الطيران، ولم تختلس أي معلومات تخص أي شخص آخر، ولا يوجد هنا ما ينطوي على سرقة معلومة أو معرفة ظاهريا. كل ما في الأمر أن شركة مودرنا تعرف ما لا يعرفه غيرها. ليس لأنها خدعت، لكن لأنها هي من قامت بعمل شرعي ومفيد اجتماعياً. فلماذا لا تكافئ نفسها إذن؟

بالطبع، إذا اتضح أن نتائج التجربة كانت مضللة حال أعلنت مودرنا أنباء سارة مؤقتة لكن في النهاية اتضح أن اللقاح عديم الفائدة، فسوف يقاضيها الناس لتلاعبها بالسوق. لكن إذا اشترت مودرنا أسهم شركات الطيران في حينه، وأعلنت عن أنباء سارة، وحققت بعض الأرباح ثم أنتجت لقاحاً مفيداً بالفعل، فأعتقد أن الشيء الوحيد الذي يجب القيام به هو أن نحيي نهجهم الإبداعي في التعامل المالي كشركة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

الأمن القومي العربي في خطر

د. مشعل فهم السلمي*

يمرُّ العالم العربي بظروفٍ سياسية وأمنية بالغة الخطورة نظراً لحجم التحديات الجسام التي تعصف بالأمة العربية من نزاعاتٍ وحروب وأطماع إقليمية ودولية. ويأتي في مقدمة هذه التحديات سياسات القوة القائمة بالاحتلال (إسرائيل) في الأراضي العربية والتي وصلت إلى درجة غير مسبوقة من الغطرسة باستمرارها في احتلال الأراضي الفلسطينية وممارسة عدوانها وقمعها للشعب الفلسطيني، ومحاولات طمس هوية القدس وسن التشريعات العنصرية، وإعلانها ضم الجولان السوري ومنطقة غور الأردن وشمال البحر الميت، وفرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات، ويمثل هذا كله خرقاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية وللقانون الدولي، ويُهدد عملية السلام والأمن والاستقرار في المنطقة العربية والعالم. ونشيد بالموقف العربي الجماعي المتمثل في رفض مخطط حكومة الاحتلال بالضم والذي أسهم في إيقاف هذا المخطط المرفوض، ونطالب بتكثيف العمل العربي مع المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لإنهاء الاحتلال والانخراط في عملية السلام. ونؤكد وقوف البرلمان العربي مع الشعب الفلسطيني، لإنهاء الاحتلال، وإقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها مدينة القدس.

كما تمثل سياسات النظام الإيراني العدائية، وأطماع النظام التركي التوسعية تحدياً كبيراً للأمن القومي العربي، وتهديداً لأمن الدول والمجتمعات العربية واستقرارها، إذ تجرأ النظام الإيراني على مد نفوذه داخل الدول العربية، من خلال توظيف الطائفية وتكوين الميليشيات المُسلحة والجماعات الإرهابية ورعايتها وإمدادها بالأسلحة الذكية والصواريخ الباليستية، واستمرار احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، ووقوفه وراء الهجمات الإرهابية التي طالت المنشآت النفطية في المملكة العربية السعودية، وانتهاك السلامة الإقليمية، وتهديد طرق الملاحة البحرية والتجارة العالمية في الخليج العربي وبحر عُمان ومضيق باب المندب. وكل هذه السياسات والأعمال العدائية تمثل تهديداً لأمن واستقرار المنطقة وللأمن والسلم الدوليين. كما تمثّل سياسات ومخططات النظام التركي التوسعية تهديداً للأمن القومي العربي، من خلال التدخل العسكري في سوريا وليبيا والعراق، ونقل المرتزقة إلى دولة ليبيا، ودعم جماعات مُصنفة على قوائم الإرهاب في عددٍ من الدول العربية، واحتضان منابر إعلامية وقنوات فضائية هدفها إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في عددٍ من الدول العربية.

وفي ضوء الأعمال العدائية والمخططات الخبيثة، والأطماع التوسعية للنظامين الإيراني والتركي وما تمثله من خطورة بالغة على أمن الدول والمجتمعات العربية واستقرارها، فإننا نرى أهمية التحرك العربي الفوري والعاجل لإيقاف هذه التدخلات وذلك من خلال ما يأتي:

1- تبني موقف عربي موحد يتصدى للسياسات والأعمال العدائية للنظامين الإيراني والتركي. وفي هذا الصدد ندعو جامعة الدول العربية لإقرار الاستراتيجية العربية الموحدة للتعامل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والاستراتيجية العربية الموحدة للتعامل مع الجمهورية التركية اللتين أعدهما البرلمان العربي.

2- رفض إنشاء الميليشيات والجماعات المُسلحة وتكوينها داخل الدول العربية، والتي هدفها إضعاف سلطة الدولة الوطنية، والانتقاص من سيادتها وتقويض أمنها واستقرارها.

3- تكثيف العمل العربي في المنظمات الإقليمية والدولية ومع الدول الفاعلة، لإيقاف السياسات والأعمال العدائية للنظامين الإيراني والتركي.

4- إيقاف التدخل التركي العسكري في سوريا وليبيا والعراق.

5- دعم دولة الإمارات العربية المتحدة في استعادة جزرها الثلاث، وإنهاء الاحتلال الإيراني لها.

6- الطلب من الأمم المتحدة إلزام النظام الإيراني احترام سيادة الجمهورية اليمنية، وقرارات مجلس الأمن الدولي التي تحظر تزويد ميليشيا الحوثي الانقلابية بالأسلحة خصوصاً القرار رقم (2216).

7- الطلب من الأمم المتحدة التحرك الفوري والعاجل لإيقاف نقل النظام التركي للأسلحة والمرتزقة إلى ليبيا.

8- إيقاف التبادل التجاري والمشروعات المشتركة بين الدول العربية، وكل من إيران وتركيا لحين تخليهما عن سياساتهما العدائية وأطماعهما التوسعية.

9- الإسراع في استكمال مشروع التكامل الاقتصادي العربي بوصفه ضرورة ملحّة لتقوية الاقتصاد العربي في عصر التكتلات الاقتصادية، وسبيلاً لمعالجة الأزمات الاقتصادية الخانقة التي يشهدها عدد من الدول العربية. وعليه فقد اعتمد البرلمان العربي المنظومة التشريعية للتكامل الاقتصادي العربي في جلسته الافتراضية التي عُقدت بتاريخ 24 يونيو 2020.

10- اعتماد الحل السياسي للأزمات التي تمر بها بعض الدول العربية، باعتباره الحل الأنجع لهذه الأزمات.

11- ضمان وحدة أراضي الدول العربية، والرفض التام لأي محاولات لتقسيم أي من الدول العربية.

إن التحديات والأخطار الجسيمة غير المسبوقة التي يشهدها العالم العربي، تستوجب التضامن والتعاون ولمّ الشمل ونبذ الخلافات وتوثيق الصلات بين الدول العربية، وتمتين الروابط والعلاقات على المستويات الرسمية والشعبية كافة، وذلك لتعزيز قدرة الدول العربية على التصدي لتلك المخططات الخبيثة والسياسات العدائية والأطماع التوسعية التي تُهدد أمن واستقرار ووحدة دولنا العربية.

* رئيس البرلمان العربي

عن النهاية الحتمية للإردوغانية

إميل أمين

هل باتت نهاية الإردوغانية حتمية وعلى الأبواب؟ أغلب الظن أن ذلك كذلك قولاً وفعلاً، لا سيما بعد أن أضحى الرجل «ضد العالم» برمّته، من الشرق إلى الغرب، وما هو صانعه الآن ليس إلا صرخة الطائر الذبيح.

والمثير أيضاً أنه هو بنفسه من سيكتب نهاية الإسلاموية السياسية، بعد أن خيّل له خياله الجامح أن على يديه ستعاد أمجاد الإمبراطورية العثمانية الظلامية البائدة.

يحاول إردوغان تصدير صورة الخليفة المقاتل إلى شعبه، وهو يدرك أن شباب تركيا ينسلّون من حوله بعيداً، فيما الرهانات الخاسرة على «الإخوان» في تونس والأردن تكاد تُفقده صوابه.

الناظر إلى تونس الخضراء اليوم يزداد اندهاشاً من صحوة التونسيين الشرفاء، الرافضة لأن تَضحى بلادهم ملعباً خفياً لأعمال إردوغان السفلية، وبدا واضحاً كيف أنه يسعى إلى جعلها حاضنة للإرهابيين المنطلقين إلى ليبيا، ما جعل التيارات الآيديولوجية التونسية كافة تصب جام غضبها على الغنوشي وإخوانه، وقد ظهرت المرأة التونسية في أبهى حُللها من خلال رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي.

لطمة ثانية تلقاها إردوغان الأيام القليلة الماضية حين أقرت محكمة التمييز الأردنية الأربعاء الماضي، اعتبار جماعة «الإخوان المسلمين» منحلّة حكماً وفاقدة لشخصيتها القانونية والاعتبارية.

لقد أدرك الأردنيون أن إردوغان لا يسعى إلى صالح ومصالح المملكة الأردنية الهاشمية، وإنما إلى تسخيرها وشعبها الكريم، ضمن سيناريوهاته الكارثية.

الصفعات تتوالى لتكتب نهاية النرجسية الإردوغانية المريضة، ولعل الداخل التركي ستكون له الكلمة الفصل، ولا يغرنك شأن محاولاته الوهمية بافتعال معارك هنا أو هناك، فجلّها هروب إلى الأمام، لن يصد أو يرد عنه كف القدر.

هل أتاك حديث الـ«فورين بوليسي»، ورسالة الشباب التركي لإردوغان؟

باختصار غير مخلّ، حاول الرئيس التركي التلاعب بمشاعر الآلاف من الشباب التركي اليافع نهار السادس والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي، وذلك من خلال نداء وجّهه عبر مؤتمر لحزب العدالة والتنمية، أخذ فيه يرغي ويزبد بنفس الأكاذيب، وفاته أنه يحادث أجيالاً باتت تقفز على الحدود وتتجاوز السدود، وشباباً يحلّقون في الفضاء السيبراني ويدركون الحد الفاصل بين القومية الوطنية، والقومية النازية والفاشية، إن جاز التعبير.

المجلة الأميركية الذائعة الصيت، والصادرة عن مجلس الشؤون الخارجية في نيويورك، أكثر جهة تشارك في تقديم النصيحة لصانع القرار الأميركي، قالت إن الشباب الذين استمعوا إلى إردوغان عبر الإنترنت، استخدموا خانة التعليقات لانتقاده، وضغط الآلاف منهم على زر «استياء» بدلاً من زر «لايك»، ليخبروه بأنه لن يحصل على أصواتهم في الدورة المقبلة.

الأغا غير المقبول من شباب بلاده لم يتوقف كثيراً ليدرك الانهيارات الحادثة على الصعيد الوطني المحلي، من اقتصاد، وتعليم، وبدا واضحاً أن الذين استمعوا إليه من طلاب المدارس والجامعات، قد اتخذوا قراراً بالانصراف عن دعمه لما لحق بهم من أذى جراء الاضطرابات التي شابت العام الدراسي، والقرارات المرتبكة من حكومته، إذ لا تركيز على الداخل، وجلّ التوجيه مقصود به تصدير الفوضى إلى العالم الخارجي.

نهاية الإردوغانية الحتمية معادلة طبيعية تفرزها قراءة أوراق رجل تخيل ذات ليلة صيف في كابوس وليس حلماً، أنه قادر على الاستيلاء على ليبيا، من خلال بضعة آلاف من المرتزقة والإرهابيين، وفي حالة أممية من غض البصر عنه تارة، أو تجنب الإشكاليات التي تنشأ عبر قطع الطرق عليه من جانب آخر، كما حال بعض القوى الأوروبية.

لكن فاته أن هناك «خير أجناد الأرض»، وحوش البر والبحر والجو، أبناء الكنانة، مصر المحروسة، على الحدود في انتظاره، وأن هناك إرادة عربية حاسمة وحازمة تقول له إن الهروب لا يفيد... ولا أصوات لك.

الجنون الذي يكتب به إردوغان نهايته تَمثل مرة أخرى في الدور السيئ السمعة الذي يلعبه في الصراع بين أذربيجان وأرمينيا، ما دعا وزير الخارجية الأرمني زهراب مناتساكانيان للتصريح بأن ما تقوم به أنقرة خطوة جيوسياسية خطيرة، وأن الأمر لم يدهش الأرمن، فالأمر يتسق والسياسات العثمانية الجديدة التي تمتد إلى شرق آسيا.

خلال أربع سنوات، أي منذ الانقلاب المسرحي ضد إردوغان، شنت حكومته 99 ألف حملة أمنية، واحتجزت وأوقفت أكثر من 282 ألف شخص، وحكمت بالسجن على 25 ألف شخص، وتم اتخاذ إجراءات قانونية ضد 597 ألف شخص، كما تم فصل 15 ألف جندي وضابط بالجيش.

الأرقام على عهدة مركز استوكهولم الحقوقي في تقريره الصادر عام 2019.

من يشك في أن نهاية الإردوغانية على الأبواب؟

النموذج الصيني يأتي من المستقبل

شوي تشينغ قوه بسام*

قرأت مقالة الصديق سليمان جودة المنشورة في هذه الجريدة الغراء بالتاريخ 16 يوليو (تموز)، فوجدتني أختلف مع بعض ما ورد فيها، خصوصاً النتيجة التي توصل إليها واختصرها في عنوان المقالة: «بكين ليست مؤهلة للفوز في سباق النموذجين»، في إشارة إلى النموذج الشرقي الصيني والنموذج الغربي الأميركي. وفي رأيي أن فكرة المقالة ليست إلا تنويعاً أو تكراراً لما عبّر عنه الفيلسوف الأميركي فرانسيس فوكوياما في بحثه الشهير بعنوان «نهاية التاريخ» المنشور في مجلة «ناشونال إنترست»، وخلص فيه إلى أن التاريخ يوشك أن يصلَ إلى نهايته بانتصار النظام الغربي الليبرالي الديمقراطي على أنظمة سياسية أخرى خصوصاً النظام الشمولي للمعسكر الشيوعي.

نشر فوكوياما بحثه في صيف عام 1989. فهل صدق تنبؤه اليوم؟ ويمكن طرح السؤال بصيغة أخرى: ماذا حدث في السنوات الثلاثين الماضية؟ وللإجابة عن السؤال أشير إلى الحقائق التالية:

أولاً، لم يسقط النظام الصيني (الاشتراكي أو الشيوعي كما تحلو تسميته لمن يشاء) بل حقق نجاحاً باهراً يلفت أنظار الجميع. إذ تحولت الصين من دولة فقيرة كان نصيب الفرد من إجمالي ناتجها المحلي (GDP) 310 دولارات عام 1989 (مقابل نصيب الفرد الهندي في نفس العام 346 دولاراً)، إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم بلغ نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في العام الماضي 10261 دولاراً (مقابل نصيب الفرد الهندي 2104 دولارات). والأرقام كلها صادرة عن البنك العالمي. وحسب تقرير نشره «مركز آش (ASH) للحوكمة الديمقراطية والإبداع» في جامعة هارفارد قبل أيام تحت عنوان «فهم ثبات الحزب الشيوعي الصيني (Understanding CCP Resilience)»، أعده ثلاثة باحثين أميركان بعد ثمانية استفتاءات أُجريت على عشرة آلاف مواطن صيني في مدن الصين وأريافها بين عامي 2003 و2016، بلغت نسبة رضا الشعب الصيني عن أداء الحكومة المركزية إلى 93,1% عام 2016 (مقابل 86,1% عام 2003)، وعن أداء الحكومات المحلية على مستوى المقاطعات إلى 81,7% عام 2016 (مقابل 75,0% عام 2003). وأظن أن هذه الأرقام ستكون مفيدة لمن يريد تقييم الوضع الراهن في الصين والتنبؤ بمستقبلها.

ثانياً، فشل النموذج الغربي المفروض بالقوة أو بإغراءات مادية على دول عديدة في العالم، منها بعض الدول العربية، ومثال على ذلك الوضعُ المأساوي للعراق، «النموذج الديمقراطي للشرق الأوسط الكبير» على حد تعبير الإدارة الأميركية في أيام بوش الابن. كما أنَّ الأنظمة العربية الديمقراطية التي أوصلها الربيع العربي إلى سدة الحكم لم تحقق النجاح المرجوّ من الشعوب العربية. وهي حقيقة قد يوافق عليها الجميع في العالم العربي وخارجه.

ثالثاً، تعالت أصوات داخل المجتمعات الغربية في السنوات الأخيرة لمساءلة سلبيات النموذج السياسي الغربي، وانتشر الشعور بعدم الرضا في كثير من دولها، الأمر الذي جعل فوكوياما نفسه يَعدل عن رأيه في كتابه الذي صدر عام 2014 بعنوان «النظام السياسي والانحطاط السياسي من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية»، حيث أضاف «قدرة الدولة على الحوكمة» كعنصر أساسي ثالث للدولة الناجحة، بعد عنصرين أكّدهما في كتاباته السابقة وهما الحكم بالقانون والانتخاب الديمقراطي، مشيراً إلى أنَّ بعض الدول الغربية الديمقراطية تفتقر إلى القدرة الجيدة على الحوكمة، التي تمتاز بها الصين. وقد بلغ انتقاد فوكوياما للسياسة الأميركية ذروته في ظل الفشل الذريع للإدارة الأميركية الحالية في مواجهة جائحة «كورونا المستجد»، إذ نشر أكثر من مقالة، وأرجع فيها هذا الفشل إلى انعدام القدرة لإدارة الرئيس ترمب وتآكل ثقة الشعب الأميركي بها.

وأذكر هذه الحقائق من دون أن أزعم أنَّ الصين ستفوز في «سباق النموذجين»، بل أشك في صحة تعبير «النموذج الصيني»، وأفضّل أن أستخدم بدلاً منه تعبيراً آخر «التجربة الصينية»، وسأذكر سبب ذلك في نهاية المقالة. كما أحب إبداء ملاحظات تالية تحت تصرف الصديق سليمان جودة وغيره ممن يرغبون في معرفة ماهية التجربة الصينية.

الملاحظة الأولى، أن التجربة الصينية ليست نقيضاً للنموذج الغربي، إنما تحتوي على مكونات مستمَدة من الغرب، وخصوصاً ما يتعلق بطرق إدارة الأعمال والتجارة والآلية الاقتصادية، وقد يغيب عن إدراك كثير من الناس أنَّ الحكومة الصينية ترسل سنوياً عدداً كبيراً من الكوادر على مستويات مختلفة إلى الدول الغربية، بالإضافة إلى اليابان وسنغافورة، للمشاركة في دورات تدريبية تتفاوت مدتها للاستفادة من التجارب الناجحة في هذه الدول في إدارة المجتمع والاقتصاد، إلخ...

والملاحظة الثانية، أنَّ الصين لم تنوِ أصلاً التنافس مع أميركا على زعامة العالم، أو التغلب على النموذج الأميركي الغربي، أو التقليل من قيمته، ولم تسعَ وراء تصدير «النموذج الصيني» أو التجربة الصينية إلى العالم -وإن كان الإعلام المؤدلج في الصين يعطي انطباعاً بغير ذلك في بعض الأحيان. فكان وما زال وسيظلّ العالم متنوعاً بثقافاته ومجتمعاته وعقليات شعوبه، مما يتطلّب أنماطاً مختلفة في الحكم تناسب هذا التنوع الكبير. ولا شك أنَّ المبادئ الكبرى في النظام الديمقراطي الليبرالي عظيمة وملهمة لجميع البشرية، ولكنه ليس دواءً سحرياً يصلح لعلاج كل أمراض العالم السياسية والاجتماعية، ولا حجر المحك للتمييز بين الدول الناجحة والفاشلة، ذلك أنَّ تطبيقه على أرض الواقع يستلزم شروطاً قد لا تتوفر في بعض الشعوب. وعبر تاريخ الإنسان لم يكن هناك نموذجٌ مثالي للحكم يمكن تطبيقه في كل بقاع الأرض، ولم يُستثنَ من هذه القاعدة مقولة «نهاية التاريخ» التي صارت منبوذة حتى من قبل صاحبها نفسه. لذا، يحق لكل شعب أن يستكشف النمط التنموي المناسب لظروفه وخصوصياته. كما أنَّ نجاح نموذج ما لا يعني بالضرورة فشل نموذج آخر. وإذا سلّمنا أي تعديل عليها، ولا تعني أبداً إمكانية نقلها إلى أي بلد آخر. وباختصار، إنَّ التجربة الصينية هي وليدة واقع الظروف الصينية وقابلة للإصلاح والتعديل وتحترم التجارب الأخرى للغير.

هناك تعريفات عديدة وتفاصيل كثيرة للتجربة الصينية، وأحب أنْ ألخّص صفاتها الرئيسية بإيجاز شديد يناسب مساحة هذه المقالة: الصفة الأولى هي المحاولة دائماً لاستكشاف طريق خاص بالصين يناسب خصوصياتها مع التعلم من الخبرات الناجحة للآخرين. والصفة الثانية هي تحقيق التوازن بين الاستقرار والإصلاح والتنمية مما أوجد مجتمعاً مستقراً مفعماً بالحيوية يحافظ على النمو السريع. والصفة الثالثة هي إجراء إصلاحات بشكل مستمر وفقاً للمستجدات الطارئة في الداخل والخارج.

ويبقى أن أشرح سبب استخدامي تعبير «التجربة الصينية» بدلاً من «النموذج الصيني»: ليس هناك نموذج صيني جاهز، فالنموذج الصيني لا يزال في طريق التشكّل والتكوين. إنه بالأحرى يأتي من المستقبل.

* دبلوماسي سابق وبروفسور في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز ومعالي دكتور توفيق الربيعة: تدشين "مركز نجود الطبي" لمواجهة جائحة كورونا في المدينة المنورة

تنفيذ وإنجاز في وقت قياسي (57 يوماً)

100 سرير | 40 جهاز تنفس صناعي | 20 وحدة عناية مركزة | 100 جهاز أوكسجين طبي

القطاع الخاص يقترح إقامة اندماجات في كيانات كبرى تضمن استمرارية الأعمال وكفاءة الأداء

مجلس الشورى السعودي لتدعيم موقف مليون منشأة صغيرة

جدة: سعيد الأبيض

اتجهت قرارات وتوصيات مجلس الشورى السعودي مؤخرا نحو تدعيم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، إذ حملت جلسات الأسبوع الجاري المطالبة بمزيد من تدفق التمويل وفك احتكار القلة، وتكثيف رصد حالات التركيز الاقتصادي وفرض المنافسة العادلة.

ومع دخول النصف الثاني من العام الجاري وتزايد توقعات انكماش النمو على المستوى الدولي، تتخذ السعودية مزيدا من الإجراءات والتحركات لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأكثر انكشافا بعد جائحة فيروس «كورونا»، وذلك ما يتوافق مع الدعم والتحفيز المالي المباشر الذي قدمته الحكومة خلال الفترة الماضية.

وتوجهت توصيات جلسات الشورى الأسبوع الجاري بالموافقة حول التنسيق مع الجهات ذات العلاقة، للحد من العوائق التي تمنع دخول الشركات إلى السوق والحد من المنافسة العادلة وتشجيعها المنشآت بتوطين الوظائف ورفع كفاءة الأعمال. إلى تفاصيل أكثر في هذا التقرير:

مليون منشأة

جاء بين نقاشات مجلس الشورى أخيرا مطالبة لبرنامج كفالة (برنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة) بالتنسيق مع الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) لضمان المرونة المالية والإدارية الكاملة للبرنامج ليتمكن من تحقيق أهدافه الاستراتيجية، المتركزة في العمل على دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة الأكثر انكشافا، وتقديم الضمانات للقطاعات الإنتاجية والخدمية التي يشكل نموها إضافة للاقتصاد الوطني.

وسيخفف تحرك برنامج «كفالة» المتواصل الأعباء المالية على المؤسسات الصغيرة للخروج من أزماتها خاصة هناك قرابة مليون منشأة (ما يفوق 950 ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة) تعمل في كافة المدن السعودية منها 47,7 في المائة تعمل في تجارة الجملة والتجزئة ونحو 10,9 في المائة في الصناعات التحويلية وقرابة 10,6 في المائة منها في الإقامة والإطعام.

منافسة واحتكار

وصوت أعضاء مجلس الشورى بالموافقة على ضرورة تنسيق الهيئة العامة للمنافسة مع الجهات ذات العلاقة للحد من العوائق التي تمنع دخول الشركات إلى السوق، وتحد من المنافسة، مع حماية المنافسة العادلة وتشجيعها تحديدا بين المنشآت التي تستخدم عمالة أجنبية رخيصة والمنشآت التي توظف السعوديين بنسبة كبيرة.

ودعا المجلس في قراره الهيئة لإجراء دراسة قياس أثر احتكار القلة في المملكة على الرفاه الاقتصادي ومحدودية الخيارات المتاحة للمستهلك، والعمل على نشر نسب مؤشرات التركز الاقتصادي والتركز السوقي، وضرورة تسهيل ربط البيانات بينها وبين الجهات الحكومية ذات العلاقة، للحصول على المعلومات بكفاءة عالية، ورفع مستوى جودة مخرجات الدراسات القطاعية.

جهود حكومية

من جانبه، قال لـ«الشرق الأوسط» الدكتور سعيد الشيخ عضو مجلس الشورى والخبير الاقتصادي، إن الجهود الحكومية تعطي ارتياحا كبيرا لدى مباحثات مجلس الشورى لتعزيز وتقوية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، مشيرا إلى أن الدولة اتخذت مع بداية جائحة «كورونا» العديد من الإجراءات في مساعدة الكثير من الشركات للصمود من خلال مؤسسة النقد العربي السعودي وتوجيه البنوك باتخاذ بعض المبادرات التي تساعد في تأجيل السداد وضخ السيولة التي تمكن من التوسع في طلبات الإقراض لجميع المؤسسات.

وأشار الشيخ إلى أن ما قام به برنامج «ساند» وتغطيته نسبة 60 في المائة من أجور الموظفين، يمثل إضافة تدعيم قوية للقطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة تحديدا، موضحا أن ما تقدم به من توصيات في المجلس هي لتفعيل مبادرات المساعدة للمؤسسات الصغيرة لمواجهة الأزمة الجارية والتيسير له في التمويل الممكن من تحمل التكاليف العالية.

السلطات السعودية تشدد على تطبيق الاشتراطات الفنية والصحية في المنشآت (الشرق الأوسط)

انكماش منتظر

وأضاف عضو مجلس الشورى أن تفاعل كافة الجهات يأتي في شكل جهود مجتمعة تكمل بعضها في محاولة عودة الاقتصاد للانتعاش وتحريك العديد من الشركات التي كانت في فترة ركود، لافتا إلى أن الربع الثاني وإن لم تعلن نتائج النمو إلا أن المتوقع أن يكون هناك انكماش كبير، وعليه فالمعول أن تكون النتائج أفضل في الربع الثالث.

مشروع دمج

من جهة أخرى، أفصح القطاع الخاص أمس عن فكرة مشروع دمج وتحالف بين المنشآت الصغيرة والمتوسطة من أجل تأسيس كيانات أكبر قادرة على مواجهة التحديات في أعقاب فيروس «كورونا» المستجد بمنطقة القصيم (وسط السعودية).

وتدرس الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم، فكرة مشروع إقامة تحالفات للمنشآت الصغيرة والمتوسطة وتأسيس كيانات كبرى تكون قادرة على مواجهة الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تواجهها وتؤثر بصورة سلبية على استمرارية نشاطها بكفاءة وفاعلية، وتحول دون تحقيق المزيد من عائدات الإنتاجية المأمولة منها مما ينذر بتعثرها ويهدد بفشلها.

وأوضح مدير إدارة اللجان القطاعية بغرفة القصيم سليمان بن علي القفاري، أن الغرفة بدأت هذه الدراسة التي طرح فكرتها المهندس منصور العرفج، لتكون هي الحاضنة لفكرة تشكيل المنشآت المندمجة معا، التي بدأت بإطلاق استبيان خاص لقياس مدى قبول ونجاح فكرة مشروع الدمج لدى الفئات المستهدفة وحصر أبرز الإشكالات والمعوقات التي تواجه تلك المنشآت ومسبباتها، سعيا منها للقيام بدورها في دعم اقتصادات المنطقة والإسهام في العملية التنموية الشاملة، من خلال رعاية مصالح مجتمع الأعمال بالمنطقة ودعم نشاط القطاع الخاص.

ونوه بأن الدراسة تستهدف الورش الصناعية، ومؤسسات المقاولات، والمطاعم والمقاهي، ومحلات الكماليات، والمشاغل النسائية، والبقالات، وأنشطة صغيرة ومتوسطة أخرى.

أهداف التجربة

وبين القفاري أن مشروع الدراسة يحمل العديد من الأهداف التي تأمل غرفة القصيم في تحقيقها من أبرزها مساعدة المنشآت الصغيرة المتعثرة لتخطي الوضع الحالي لديها، والإسهام في تقوية المراكز المالية للمنشآت المندمجة في المنطقة من خلال زيادة حجم الإيرادات وتخفيض مستويات الإنفاق، بالإضافة إلى تحسين فرص التوطين للوظائف، وتقليل نسبة العمالة الوافدة والوظائف المتكررة، ومكافحة التستر التجاري، كما يهدف المشروع إلى تعزيز الاقتصاد المحلي لمنطقة القصيم، ويسهم في تراجع وتوقف مخاطر الإغلاق المحتمل للمنشآت.

وأشار مدير إدارة اللجان بغرفة القصيم إلى أن مخطط المشروع يمر بمراحل بدأت بنشر الاستبيان وجمع البيانات وتحليلها وتشكيل لجان من المختصين في الجهات الرسمية ومن ثم الإعلان عنه واستقبال المتقدمين الراغبين بالدمج، وتقييم المنشآت ومدى إمكانية استفادتها من المشروع، وتنتهي بصياغة إطار عام لأنواع التحالفات في كيانات كبيرة ودمج صغار المستثمرين في شركة واحدة بحسب الشكل القانوني المناسب لها.

توسيع سوق المدفوعات المحلية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة المدفوعات السعودية (التابعة لمؤسسة النقد العربي السعودي) اتفاقية شراكة مع شركة جيه سي بي، بهدف تمكين قبول بطاقاتها من خلال نظام المدفوعات الوطني «مدى» في إطار جهود «مؤسسة النقد» المتواصلة في فتح المجال لشركات وأنظمة الدفع العالمية في دخول السوق المحلية من أجل دعم استراتيجية إثراء بيئة المدفوعات في المملكة وتقديم وسائل دفع حديثة بما يسهم في تقليل النقد المتداول، علاوة على رفع مستوى المنافسة بما يتسق مع أهداف «رؤية المملكة 2030» في خدمة زائري المملكة لغرض السياحة أو الترفيه وتوفير مختلف خيارات الدفع لهم.

وستسهم الشراكة في تمكين شبكة «مدى» من قبول المدفوعات التي تتم عبر بطاقات JCB، حيث يمكن للبنوك السعودية التعرف على بطاقات JCB عبر نقاط البيع وأجهزة الصرف الآلي المنتشرة في جميع أنحاء المملكة، كما يمكن لحاملي بطاقات JCB الاستفادة منها في أسواق بلدان العالم الإسلامي.

وبين المدير التنفيذي للمدفوعات السعودية زياد اليوسف أن هذه الخطوة تمثل انطلاقة حقيقية نحو تعزيز البنية التحتية لقطاع المدفوعات الرقمية في المملكة، بإتاحة المزيد من الخيارات لدى عملاء البطاقات المصرفية للدفع. من جانبه، أكد رئيس شركة جاي سي بي يوشيكي كانيكو على المكانة التي تمثلها المملكة كأكبر سوق في المنطقة، حيث باتت تحظى باهتمام واسع من قبل محبي السفر والسياحة.

نصف تريليون دولار خسائر محتملة للبنوك الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

خلص تقريران بحثيان، الثلاثاء، إلى أن الانهيار الاقتصادي الناجم عن تفشي فيروس كورونا سيسبب زيادة كبيرة في خسائر القروض بالبنوك الأوروبية؛ إذ تقدر الخسائر في الأعوام الثلاثة المقبلة بأكثر من 400 مليار يورو (458 مليار دولار).

وأفاد تقرير من خدمات المستثمرين في وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، بأن القروض للشركات صغيرة ومتوسطة الحجم والقروض الاستهلاكية غير المؤمَّنة في أوروبا، التي زادت بأكثر من 20 في المائة بين نهاية 2014 ويونيو (حزيران) 2019، هي الأكثر تهديداً.

وفي سياق منفصل، قال تقرير من «أوليفر وإيمان»، إن الخسائر الائتمانية في البنوك الأوروبية قد تصل إلى 800 مليار يورو إذا اضطرت المنطقة إلى فرض إجراءات إغلاق شاملة للمرة الثانية للحد من انتشار الفيروس.

وقالت شركة الاستشارات المالية، إن هذه الخسائر الائتمانية تعادل أزمة منطقة اليورو بين عامي 2012 و2014، لكنها تقل بنسبة 40 في المائة عن الخسائر التي شهدتها الأزمة المالية العالمية بين 2008 و2010.

وقال كريستيان إدلمان، الرئيس المشارك للخدمات المالية لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى «أوليفر وإيمان»، «لن تقوض الجائحة القطاع المصرفي الأوروبي على الأرجح، لكن الكثير من البنوك ستتجه نحو (وضع معقد) مع ضعف الإيرادات بشدة».

ووفقاً لتقرير «موديز» الذي استند إلى بيانات جمعتها هيئة البنوك الأوروبية، فإن 14 من النظم المصرفية الأوروبية الكبيرة منكشفة على الشركات الصغيرة والمتوسطة والقروض الاستهلاكية غير المؤمَّنة.

وبحسب التقرير، فإن البنوك في جنوب أوروبا هي الأكثر انكشافاً على الشركات الصغيرة والمتوسطة، بينما لا يتجاوز معدل انكشاف النظم المصرفية الكبيرة مثل ألمانيا وبريطانيا 15 في المائة، وهو المتوسط الأوروبي. وأشار التقرير إلى أن بنوكاً في إسبانيا، والنمسا، وفرنسا، وبريطانيا هي الأعلى انكشافاً للقروض الاستهلاكية غير المؤمَّنة.

وأعلن البنك المركزي الأوروبي الأسبوع الماضي، أن طلب الشركات في منطقة اليورو على القروض قد ارتفع بقوة على خلفية أزمة جائحة كورونا. وذكر في بيان، أن الطلب على القروض ارتفع في الربع الثاني من هذا العام على نحو غير مسبوق منذ عام 2003، على الأقل. ويعكس ارتفاع الطلب على الائتمان الحاجة المرتفعة للسيولة، وربما بناء احتياطات نقدية لأغراض احترازية.

وفي المقابل، تراجع الطلب على القروض العقارية بشكل حاد. وتراجع أيضاً الطلب الخاص على الائتمان الاستهلاكي إلى مستوى قياسي. وأشار البنك إلى التأثير السلبي للمزاج الاستهلاكي السيئ والظروف غير المواتية في سوق العقارات وانخفاض الرغبة في الإنفاق، على الطلب الائتماني الخاص.

ويخطط المركزي الأوروبي لتخصيص بنك للقروض المعدومة التي قد تتجاوز تريليون يورو والناجمة عن تداعيات وباء فيروس كورونا. وذكرت وكالة «رويترز» مطلع الشهر الحالي، أن قيادة البنك شكلت قوة عمل لدراسة وتنفيذ فكرة هذا البنك المتخصص الذي سيعمل بمثابة مخزن يحوي جميع ديون اليوروهات التي لم يسددها أصحابها، والتي تقدر حتى الآن بأكثر من 500 مليار يورو في منطقة اليورو بمفردها، ومنها بطاقات ائتمانية وقروض سيارات ورهونات عقارية.

ويستهدف مشروع بنك القروض المعدومة حماية البنوك التجارية من أي موجة انهيار ناجمة عن الأزمة الصحية التي ربما ستطيح بملايين من العاملين خارج سوق العمل؛ مما يجعلهم غير قادرين على سداد ديونهم.

ويرى المحللون في البنك المركزي الأوروبي، أن تفاقم انتشار العدوى من فيروس كورونا خلال الشهور القليلة المقبلة سيزيد الضغوط على المستهلكين في أوروبا، وهذا يعني ارتفاع حجم القروض المعدومة إلى الضعف لتصل إلى نحو تريليون يورو؛ مما سيجعل البنوك التجارية غير قادرة على منح قروض أخرى.

ويذكر أن تقرير آخر حديث لوكالة «ستاندرد اند بورز غلوبال» للتصنيفات الائتمانية، قال إن أزمة فيروس كورونا ستكلف البنوك في أنحاء العالم خسائر قيمتها 2,1 تريليون دولار في القروض بنهاية العام المقبل. وتوقعت «ستاندرد آند بور» أن تبلغ خسائر القروض في العام الحالي 1,3 تريليون دولار، وهو ما يزيد على مثلي مستوى 2019. ورجحت الوكالة أن يكون نحو 60 في المائة من تلك الخسائر في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وإن كانت أكبر الزيادات النسبية، بما يتجاوز المثلين في المتوسط مقارنة مع 2019، ستحدث في أميركا الشمالية وغرب أوروبا.

ومن المتوقع أن يكون نصيب آسيا والمحيط الهادي من تلك الخسائر 1,2 تريليون دولار في 2021، ثلاثة أرباعها من الصين. ويعادل حجم النظام المصرفي الصيني من حيث قروض العملاء حجم الأنظمة المصرفية الأميركية، واليابانية، والألمانية، والبريطانية معاً، وهو يضطلع بدور أهم منها في ضخ الائتمان بالاقتصاد.

ومن المتوقع أن تبلغ حصة أميركا الشمالية من الخسائر الجديدة 366 مليار دولار وغرب أوروبا 228 مليار دولار وشرق أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا 142 مليار دولار وأميركا اللاتينية 131 مليار دولار.

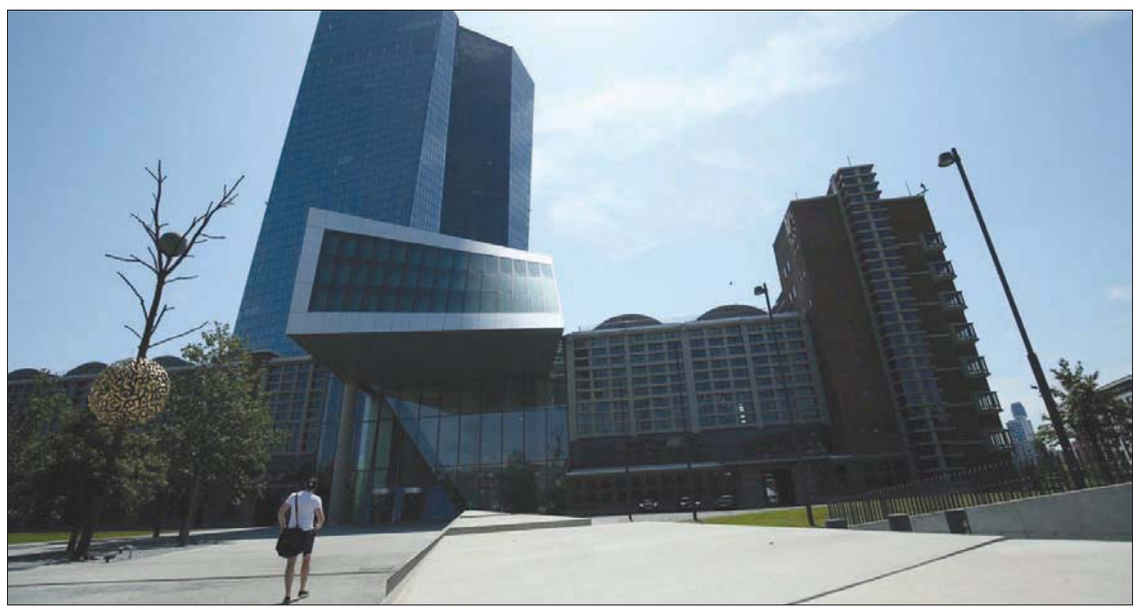

أعلن «المركزي» الأوروبي أن طلب الشركات في منطقة اليورو على القروض ارتفع بقوة أخيراً (رويترز)

عملاق التوظيف «لينكد إن» يسرّح عاملين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «لينكد إن» للتواصل المهني إلغاء 960 وظيفة تابعة لها نتيجة لتداعيات فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19)، بما يمثل نحو 6% من وظائفها عالمياً.

وقال المدير التنفيذي للشركة ريان روزلانسكي، حسبما نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، أمس (الثلاثاء)، إنها «غير محصّنة ضد آثار الوباء العالمي»، مضيفاً أن الشركة تضررت بسبب انتشار جائحة «كوفيد - 19».

كما أوضح روزلانسكي أن هذا التخفيض الذي يبلغ 6% من القوى العاملة للشركة «هو التخفيض الوحيد الذي نخطط له»، مشيراً إلى أن هذه الخطوة ستؤثر على مبيعات «لينكد إن» عالمياً. وتضررت أعمال «لينكد إن» من عمليات الإغلاق المفروضة من أجل احتواء تفشي وباء «كورونا» في أنحاء العالم كافة.

وتساعد منصة «لينكد إن» أصحاب العمل على تقييم المرشحين للعمل كما يستخدمها الباحثون عن العمل للحصول على وظيفة جديدة. وأوضح روزلانسكي أن الشركة ستمنح أصحاب الوظائف التي تم إلغاؤها نحو 10 أسابيع على الأقل من تعويضات نهاية الخدمة بالإضافة لتأمين صحي لمدة عام للموظفين الأميركيين. كما أشار إلى أن عمليات التعيين الجديدة التي ستحدث فيما بعد ستكون الأولوية فيها للموظفين الذين تم تسريحهم عن العمل.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,97	9,50	1508	2,79
£	ج. استرليني	4,78	4,64	0,49	4,68	0,48	0,39	0,90	20,35	12,10	1921	3,56
€	يورو	4,31	4,18	0,44	4,22	0,43	0,35	0,81	18,35	10,91	1732	3,21

النفط (برنت) أمس 44,70 $ السابق 43,28

الذهب أمس 1836,80 $ السابق 1815,90

بتكوين أمس 9173,53 $ السابق 9161,43

وزير الإسكان: تأسيس شركة لضمان التمويل... و550 ألف قرض خلال 5 سنوات

دراسة إعفاء كامل ضريبة المسكن الأول في السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

في وقت أفصح فيه عن دراسة تحت النظر حالياً لإعفاء ضريبة القيمة المضافة للمسكن الأول بالكامل، توقع وزير الإسكان السعودي ماجد الحقيل ألا يقلّ عدد القروض العقارية المدعومة خلال السنوات الخمس المقبلة عن 550 ألف قرض، في وقت أفصح فيه عن تأسيس شركة لتسهيل ضمان التمويل للمطور العقاري والمقترض الفرد.

وقال الحقيل، خلال حديثه ظهر أمس (الثلاثاء) في لقاء افتراضي نظّمته الغرفة التجارية الصناعية بالشرقية (غرفة الشرقية): «نحن نُمثل اليوم في سوق التمويل العقاري أكثر من 94 في المائة من مجمل القروض الشهرية الجديدة»، كاشفاً أن الوزارة بصدد تأسيس شركة تُسمى «شركة ضمانات»، تعمل على إيجاد آلية لضمان المطورين العقاريين وضمان المقترضين، وذلك لتسهيل التحديات التي تواجه قطاع التمويل.

وأفاد وزير الإسكان أنه منذ بداية العام الحالي 2020 فإن أكثر من 105 آلاف مواطن حصلوا على قروض تمويلية، مفيداً بأن قيمة الوحدات السكنية تقدر بنحو 245 مليار ريال (65,3 مليار دولار)، مستطرداً حول قطاع التمويل العقاري الإسكاني بأنه «أصبح أنضج مما كان عليه قبل 3 سنوات». وعن محور العرض، أكد على أهمية وجود مطورين عقارين قادرين على إيجاد مجتمعات سكنية تضم حياة متكاملة، بحيث تكون بجوار الوحدات السكنية حديقة ومقهى وكل ما تحتاجه الأسرة، ما يرفع من جودة الحياة داخل هذه الوحدات السكنية.

وأردف: «يوجد أكثر من 70 مطوراً عقارياً؛ يعملون في 100 ألف وحدة سكنية تشيّد حالياً»، مبيناً أن الوزارة تطمح للوصول إلى ما بين 180 إلى 200 ألف وحدة سكنية قبل نهاية العام الحالي 2020.

وحول نسبة التعثر، أفاد بأنها أقل من 0,5 في المائة، وهي نسبة متدنية جداً، مستطرداً أن «هذا يدل على أن المواطنين السعوديين ملتزمون بالقروض، مما ساعدنا في تخفيض التمويل، وبالتالي تكون القدرة الشرائية أفضل».

وطُرحت تساؤلات من رجال الأعمال خلال اللقاء، كان أبرزها حول إمكانية إعفاء المسكن الأول من ضريبة القيمة المضافة بالكامل، إذ أشار الحقيل إلى أن المسكن الأول الذي لا يزيد عن 850 ألف ريال (227 ألف دولار) هو معفى من ضريبة الـ15 في المائة، وعن إمكانية الإعفاء بالكامل، أجاب قائلاً: «ستتم دراسة ذلك».

ومعلوم أن السعودية تعمل حالياً بما ورد في الأمر الملكي حيث تقوم الدولة بتحمل ضريبة القيمة المضافة عن مبلغ شراء المسكن الأول للمواطن، بما لا يزيد على 850 ألف ريال، أما باقي الضريبة على المبلغ المتبقي يتحملها المواطن المستفيد.

وحول آثار جائحة فيروس كورونا المستجد على القطاع، أكد الحقيل أن القطاع لم يتأثر بتداعيات فيروس كورونا، مشيراً إلى أن بعض البنوك قلّصت إجراءاتها نتيجة ذلك، من 5 مراحل إلى 3 مراحل، إلى جانب توجّه وزارة لإسكان للتعامل عن بُعد بصورة كبيرة بعد «كورونا»، قائلاً: «ستكون ذلك نقطة جديدة في التحوّل نحو تقصير مدة الإجراءات مستقبلاً».

وأظهر اللقاء الذي حضره عدد من المطورين العقاريين تفاؤلاً كبيراً بمستقبل قطاع التشييد في السعودية، خاصة القطاع السكني، مع تزايد الاعتماد على أساليب البناء الحديثة؛ خاصة بعد تطبيق وتفعيل قرار كود البناء السعودي على جميع المساكن في البلاد، وطرح عدد من الفرص الواعدة للتطوير العقاري.

وفي جانب آخر، شددت الهيئة العامة لعقارات الدولة أمس على جميع الجهات الحكومية بضرورة التنسيق وأخذ موافقتها قبل قيامها باستئجار أي عقار تزيد أجرته السنوية عن 200 ألف ريال (53,3 ألف دولار)، مؤكدة على ضرورة التقيد بنظام استئجار الدولة للعقار وإخلائه، وعدم جواز استئجار الجهات الحكومية للعقار إلا لحاجة ماسة له، وأن يكون الاستئجار في ضوء ما تحتاجه الجهات الحكومية وأن تتناسب المساحة مع ذلك الاحتياج.

وأكد محافظ الهيئة العامة لعقارات الدولة، إحسان بافقيه، أن الهيئة تعمل بشكل حثيث على توفير حلول عقارية ذكية، وتطبيق معايير كفاءة الطاقة والاستدامة، إضافة إلى تعزيز الاستخدام الأمثل للعقار وفقاً للحاجة الفعلية، ما يسهم في رفع كفاءة الإنفاق وخفض ميزانية استئجار الجهات الحكومية للعقار والحفاظ على المال العام.

وبيّن بافقيه أنه إذا كانت إجارة العقار في حدود النسب المقررة وفق نظام استئجار الدولة للعقار وإخلائه، كان للوزير أو مَن يفوضه أو رئيس المصلحة المستقلة أو مَن يفوضه، اعتماد قرار الاستئجار بعد إكمال الإجراءات المنصوص عليها في هذا النظام وإبرام عقد الإجارة، وإذا كانت الإجارة المطلوبة للعقار المقترح تزيد على النسب المقررة في النظام، فعلى الجهة الحكومية إبلاغ وزارة المالية والهيئة العامة لعقارات الدولة.

تسليم الدفعة الأخيرة من مشروع إسكان العلا إحدى المناطق السياحية غرب السعودية (الشرق الأوسط)

الجزائر تتوقع انخفاض إيرادات الطاقة 10 مليارات دولار العام الحالي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الجزائري عبد المجيد عطار إن الجزائر تتوقع هبوط إيرادات النفط والغاز إلى 23 مليار دولار في 2020 مقابل 33 مليار دولار في 2019. وبلغت إيرادات الجزائر، العضو في «أوبك»، 60 مليار دولار من مبيعات النفط والغاز في 2014 قبل تراجع الأسعار بشدة. كما تبلغ احتياطات البلاد من النقد الأجنبي 60 مليار دولار.

وقال الوزير، الذي تولى منصبه هذا العام، للإذاعة الرسمية: «نحن في وضع اقتصادي صعب».

واعتمدت الجزائر قانوناً جديداً للطاقة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 يهدف لزيادة جاذبية قطاع النفط الجزائري، لكنها لم تنشر نصوص تطبيقه. وقال عطار إن المستثمرين الأجانب ينتظرونها لاتخاذ قرار بشأن العمل في الجزائر. وأضاف أن النصوص ستُنشر قبل سبتمبر (أيلول) المقبل. وقال: «نرحب بعمل الشركات الأجنبية مع (سوناطراك)؛ (شركة الطاقة الحكومية الجزائرية) في هذه الحقول». وأردف في تصريحه للإذاعة الحكومية: «هناك 50 اكتشافاً للنفط والغاز في حاجة للتطوير».

وأشار إلى أن مصالح «الشركة الحكومية للغاز (سونلغاز)» تلقت طلبات 8800 مستثمر للربط بشبكة الكهرباء والغاز، في وقت تنتظر فيه 49 منطقة صناعية الربط الكلي بالشبكة. وبعملية حسابية؛ أوضح عطار أن كل منطقة صناعية تضم من 20 إلى 40 متعاملاً، وأن كل متعامل بإمكانه توفير ما بين 50 و200 وظيفة. وأكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أنه سيعمل على إعادة بناء اقتصاد مبني على خلق ثروات تعوض الاتكال على النفط، مشيراً إلى تغييرات في السياسة الاقتصادية في المنظور القريب. ونوه بأن مرحلة البناء لا بد من أن تكون صائبة وتخدم المواطن الجزائري، مبرزاً أن ذلك لن يكون إلا عبر دولة قوية تسودها العدالة وتحكمها القوانين وتضمن تكافؤ الفرص بين جميع الجزائريين.

وحذر تبون مما وصفها بـ«القنبلة الموقوتة» في حديثه عن الصدام بين الفقراء والأغنياء، لافتاً إلى أن الدولة الاجتماعية التي ينشدها تقوم على اقتسام الدخل القومي بالقسطاس بين الجزائريين وصون كرامة الفقير والضعيف. وأكد تبون أن الدولة ستقوم بالتكفل بصغار التجار والحرفيين المتضررين من آثار فيروس «كورونا» وستقوم بتعويضهم.

توقعات بتوجه سلطنة عُمان إلى إصدار سندات لمواجهة العجز

مسقط: «الشرق الأوسط»

قال رئيس أبحاث الشرق الأوسط لدى «إم يو إف جي» إن سلطنة عمان ستصدر على الأرجح سندات هذا العام، لكنها ربما تحتاج إلى التعويل على مساعدات من جيرانها؛ وإلا فاللجوء إلى مساعدة من صندوق النقد الدولي. ولم تطرق عمان، حتى الآن، أسواق الدين رغم وجود عجز مالي آخذ في الاتساع في ظل تراجع أسعار النفط وتبدد الطلب بسبب جائحة فيروس كورونا. وقال إحسان خومان، رئيس أبحاث واستراتيجيات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «إم يو إف جي»، إنه من المرجح أن تطرق عمان أسواق الدين العالمية لعدم رغبتها في السحب كثيرا من احتياطياتها الأجنبية. ولم ترد وزارة المالية حتى الآن على طلب للتعقيب. وقال خومان إن عمان يمكنها إصدار سندات لأن البحرين، وهي الدولة الخليجية الوحيدة الأخرى المصنفة ديونها مرتفعة المخاطر، فعلت ذلك بالفعل في ظل الجائحة، إذ جمعت ملياري دولار في مايو (أيار) الماضي. وقال خومان «إذا لم تكن ستلجأ للسوق، فستحتاج للحصول على تلك السيولة من مكان آخر. لذا، فربما يكون مجلس التعاون الخليجي أو صندوق النقد الدولي».

وقال إن الدينار البحريني والريال العماني المربوطين بالدولار تعرضا لبعض الضغط في الأسواق الآجلة، غير أن ذلك الضغط «تراجع بشكل كبير جدا» في الشهر الماضي.

وقال خومان «تصورنا الأساسي هو أن عمان ستواصل تشكيل مصدات ملائمة من الاحتياطيات للإبقاء على ربط العملة على المدى المتوسط، لكن إذا انحسر الإقبال على المخاطرة بالسوق، وهو ما قد يؤدي إلى تسارع استنزاف الأصول، فقد تضعف الثقة في الربط».

صادرات العراق فوق المستهدف

قفزة في أسعار النفط مع انتعاش آمال التعافي

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أمس (الثلاثاء)، بفضل أنباء إيجابية عن تجارب على لقاح لفيروس «كورونا» قد تدعم حركة الاقتصاد العالمي وبالتالي الطلب النفطي، وصفقة تحفيز للاتحاد الأوروبي لتصعد لمستويات لم تشهدها منذ انهيار اتفاق «أوبك بلس» القديم في أوائل مارس (آذار).

وارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت بنسبة 3,56%، أو 1,54 دولار إلى 44,82 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:53 بتوقيت غرينتش، وفي سبيلها لتسجيل أكبر زيادة يومية منذ منتصف يونيو (حزيران)، بينما كسب خام غرب تكساس الوسيط الأميركي بنسبة 3,65%، أو 1,49 دولار إلى 42,30 دولار، وهو أعلى مستوى يومي في شهر.

وأنعش الأسعار اتفاق بين قادة الاتحاد الأوروبي بشأن صندوق حجمه 750 مليار يورو (859 مليار دولار) لدعم الاقتصادات التي تضررت من فيروس «كورونا» ما يعزز توقعات الطلب على الوقود. وفي الأسواق الأخرى، سجلت الأسهم العالمية واليورو أقوى مستوياتهما منذ مارس.

ويسمح الاتفاق للمفوضية الأوروبية بجمع مليارات اليورو من أسواق المال بالنيابة عن الدول الأعضاء البالغ عددها 27 وذلك في تضامن غير مسبوق في نحو سبعة عقود من التكامل الأوروبي. وتلقت الأسعار الدعم من بيانات واعدة عن لقاح للفيروس يوم الاثنين، عززت الثقة في احتمال التوصل للقاح حتى لو كان إنتاجه عالمياً سوف يستغرق وقتاً.

لكن رغم ذلك الصعود، حذر محللون من الطبيعة الهشة لسوق النفط ما يثير مخاوف من أن الطلب القوي من الصين قد يجف في الأشهر المقبلة. وقالت «يوراشيا غروب» في مذكرة: «رغم الهدوء، ستظل أسواق النفط تعاني من درجة ما من الضغط، في حين تشتري الصين خاماً يزيد كثيراً عما يمكن لمصافيها أن تعالجه».

وفي غضون ذلك، قالت شركة «روسنفت» النفطية الروسية أمس، إنها ستقلص إنتاج النفط من وحدة «آر.إن - سخالينمورنفتجاز» التابعة لها بموجب تخفيضات إنتاج «أوبك بلس». كما أعلنت الشركة أنها تدرس احتمال تشييد خط أنابيب بديل لنقل منتجات من الوحدة. لكن على النقيض، أفادت بيانات شحن بحري ومصادر بالقطاع بأن صادرات العراق من النفط الخام ارتفعت منذ بداية يوليو (تموز)، مما يشير إلى أن ثاني أكبر مصدر في «أوبك» ما زال يسجل أداءً دون المطلوب بموجب تعهده في اتفاق لخفض الإمدادات تقوده «أوبك».

وبلغ متوسط صادرات العراق من جنوب البلاد في أول 20 يوماً من يوليو 2,70 مليون برميل يومياً، حسب متوسط الأرقام من «رفينيتيف أيكون» ومصدرين بالقطاع، وذلك دون تغيير عن الأرقام الرسمية لشهر يونيو للصادرات من جنوب العراق. ويخفض العراق الإنتاج بواقع 1,06 مليون برميل يومياً بموجب الاتفاق. وتشير بيانات يوليو إلى أن العراق ما زال بعيداً بعض الشيء عن الوفاء بتعهداته ويصدر بما يفوق كثيراً ما يشير إليه برنامج تحميل لشهر يونيو. وأبلغ العراق «أوبك بلس» بأنه سيعوض إنتاجه الزائد في مايو (أيار) ويونيو عبر القيام بخفض أكبر في شهور لاحقة.

والجنوب هو المنفذ الرئيسي للخام العراقي، لذا ينبغي أن يظهر أثر التزام العراق بخفض جزء كبير من الإنتاج الذي تعهد به بموجب اتفاق «أوبك بلس» في تراجع الصادرات. وكان العراق ممانعاً في الانضمام للجهود السابقة التي قادتها «أوبك» لخفض الإنتاج وبدأت في 2017، وكان في بعض الأوقات أقل دول المنظمة التزاماً بالتخفيضات. ويقول العراق إنه من مصلحة البلد الالتزام بالاتفاق الراهن.

لكن الصادرات من شمال العراق زادت في يوليو وفقاً لبيانات ناقلات ومصدرين في القطاع. وقال المصدران إنه حتى الآن، بلغت الصادرات ما لا يقل عن 450 ألف برميل يومياً ارتفاعاً من 370 ألف برميل يومياً في يونيو. وتعني الزيادة في الشحنات من الشمال أن صادرات العراق زادت 80 ألف برميل يومياً منذ بداية يوليو. ووفقاً لحسابات «رويترز» التي استندت إلى بيانات من «أوبك»، حقق العراق نحو 88% من تخفيضات الإنتاج التي تعهد بها في يونيو. وإذا استقرت الصادرات في يوليو، فسوف ينخفض معدل الالتزام إلى 65% استناداً إلى حسابات «رويترز».

قفزت أسعار النفط أمس باكثر من 3,5 % مع تزايد آمال تعافي الاقتصاد العالمي (رويترز)

الذهب يتلألأ بذروة قياسية جديدة في 9 أعوام

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار الذهب أكثر من 1% في أثناء تعاملات أمس (الثلاثاء)، مسجلة أعلى مستوى لها في نحو تسع سنوات بدعم من تراجع الدولار وتوقعات بمزيد من الإجراءات التحفيزية لإحياء الاقتصادات التي تعاني من تداعيات جائحة «كوفيد - 19».

وتخطت الفضة حاجز 20 دولاراً للأوقية (الأونصة) للمرة الأولى منذ يوليو (تموز) 2016.

وبحلول الساعة 14:55 بتوقيت غرينتش، كان سعر الذهب في المعاملات الفورية مرتفعاً 1,1% عند 1835,30 دولار للأوقية بعد أن لامس في وقت سابق أعلى مستوى له منذ سبتمبر (أيلول) 2011 عند 1841,01 دولار.

وقال محللون إن الذهب يستمد قوة من تراجع الدولار الأميركي على الرغم من تحسن معنويات السوق. وهبط مؤشر الدولار 0,47% أمام سلة من العملات الرئيسية مسجلاً أدنى مستوياته في أكثر من أربعة أشهر.

وقال ستيفن إينس، رئيس استراتيجيات السوق لدى «أكسي كورب للخدمات المالية»: «التحفيز هو ما يقود سوق الذهب وسنحصل على المزيد منه. إنه عامل الجاذبية الذي يقود المعنويات للارتفاع حالياً».

ويميل الذهب للاستفادة من التحفيز واسع النطاق إذ يُعد المعدن الأصفر بوجه عام تحوطاً في مواجهة ارتفاع الأسعار وانخفاض العملات. لكن المحللين منقسمون بشأن توقعات التضخم.

وتوصل قادة الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق بشأن خطة تحفيز ضخمة لاقتصاداتهم التي نال منها فيروس «كورونا» بعد قمة صعبة امتدت خلال الليل وإلى يومها الخامس.

وفي الولايات المتحدة أيضاً، أعلن النواب الجمهوريون في الكونغرس عن خطط لطلب مساعدات اقتصادية بقيمة تريليون دولار إضافية. وإلى جانب التحفيز، فإن تنامي الآمال في لقاحات لـ«كوفيد - 19» يعزز الأصول عالية المخاطر مما يحد من تقدم الذهب.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، قفزت الفضة 5,6% إلى 21,02 دولار للأوقية وهو أعلى مستوى لها منذ العشرين من يوليو 2016، وتراجع البلاديوم 0,3% إلى 2049,26 دولار للأوقية، بينما ارتفع البلاتين 0,1% إلى 844,25 دولار.

تفاؤل متزايد بعلاج «كوفيد ـ 19» يعزز حركة الأسواق العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأميركية على ارتفاع الثلاثاء بعد مجموعة من نتائج الأعمال الإيجابية لشركات؛ من بينها «آي بي إم» و«كوكاكولا»، وبدعم من آمال في تحفيز محلي لتعزيز اقتصاد يئن تحت وطأة جائحة «كوفيد19».

وصعد مؤشر «داو جونز الصناعي» 152,27 نقطة، بما يعادل 0,57 في المائة، إلى 26833,14 نقطة، وفتح مؤشر «ستاندارد آند بورز 500» مرتفعاً 16,68 نقطة، أو 0,51 في المائة، إلى 3268,52 نقطة، وزاد مؤشر «ناسداك المجمع» 70,79 نقطة، أو 0,66 في المائة، إلى ارتفاع قياسي عند 10837,88 نقطة. وفي أوروبا؛ بلغت الأسهم، أمس، أعلى مستوى منذ أوائل مارس (آذار) الماضي، بعدما اتفق قادة الاتحاد الأوروبي على حزمة تحفيز قياسية لتنشيط اقتصادات الدول الأعضاء التي عانت من ركود بسبب فيروس «كورونا».

وصعد مؤشر «ستوكس لأسهم منطقة اليورو» 1,1 في المائة بحلول الساعة 07:12 بتوقيت غرينيتش ليبلغ أعلى مستوى منذ 5 مارس الماضي. وكسب مؤشر «ستوكس 600 الأوروبي الأوسع نطاقاً» 0,9 في المائة، وهو أيضاً أعلى مستوى منذ 5 مارس وسط تفاؤل متزايد بشأن علاج «كوفيد19» بعد بيانات مبكرة واعدة عن تجارب لثلاثة لقاحات محتملة.

وتوصل قادة الاتحاد الأوروبي لاتفاق تاريخي في الساعات المبكرة من صباح الاثنين بعد قمة استمرت نحو 5 أيام. واتفق الزعماء على تأسيس صندوق للتعافي حجمه 750 مليار يورو يقدم منحاً لا ترد بقيمة 390 مليار يورو انخفاضاً من 500 مليار يورو كما كان مقترحاً في الأساس، والباقي قروض تسدد.

وصعد مؤشر «داكس» الألماني لأعلى مستوى منذ 24 فبراير (شباط) الماضي بفضل سهمي «ساب» و«سيمنس».

وفي آسيا، ارتفعت الأسهم اليابانية وسط مؤشرات على إحراز تقدم في تطوير لقاح لـ«كوفيد19»، مما عزز ثقة المستثمرين بشأن تعافي الاقتصاد العالمي.

لزيادة مرونتها في سرعة التعامل مع التحديات

«إتش إس بي سي»: الشركات في الإمارات تخطط لتغييرات في آلية أعمالها

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة عالمية أن الشركات في الإمارات شعرت بأثر تداعيات جائحة فيروس كورنا «كوفيد - 19»، وأدركت الحاجة إلى القيام بتغيرات كبيرة في طرق أداء أعمالها لتكون أكثر مرونة في التعامل مع تحديات مماثلة مستقبلاً، في الوقت الذي ذكرت الدراسة أن العديد من الشركات في الإمارات بنسبة 79 في المائة قد تأثرت بتداعيات الجائحة مقارنة بـ72 في المائة التي تمثل بقية الشركات في جميع الأسواق العالمية الأخرى التي شملتها الدراسة.

وقالت دراسة بنك إتش إس بي سي إن أقل من خُمس الشركات (18 في المائة) في الإمارات قد عبرت عن أن لديها الإمكانية والاستعداد بما يكفي للتحرك بسرعة لضمان استقرار أعمالها، بينما كشفت الدارسة أن 1 في المائة فقط من الشركات في الإمارات شعرت بأن بقاءها مهدد على المدى الطويل.

ووفقا للدراسة، فإن بقية الشركات في الإمارات كان عليها القيام ببعض التعديلات في عدد من الجوانب، منها 51 في المائة شعرت بالقوة بشكل عام في أعمالها وأن عليها القيام ببعض التعديلات، فيما واجهت 25 في المائة من الشركات بعض التحديات ولكنها كانت واثقة ببقائها واستمرارها، وأن 5 في المائة من الشركات في الإمارات قد شعرت بشكل كبير بقوة التحديات وأنها بحاجة للقيام بعملية تحول في طريقة عملها للحفاظ على استمرارها وبقائها.

وعمل بنك إتش إس بي سي على دراسة عالمية جديدة تحت اسم «المستكشف: إعادة البناء على نحو أفضل»، شملت أكثر من 2600 شركة في 14 دولة وإقليم بما في ذلك 100 شركة في الإمارات.

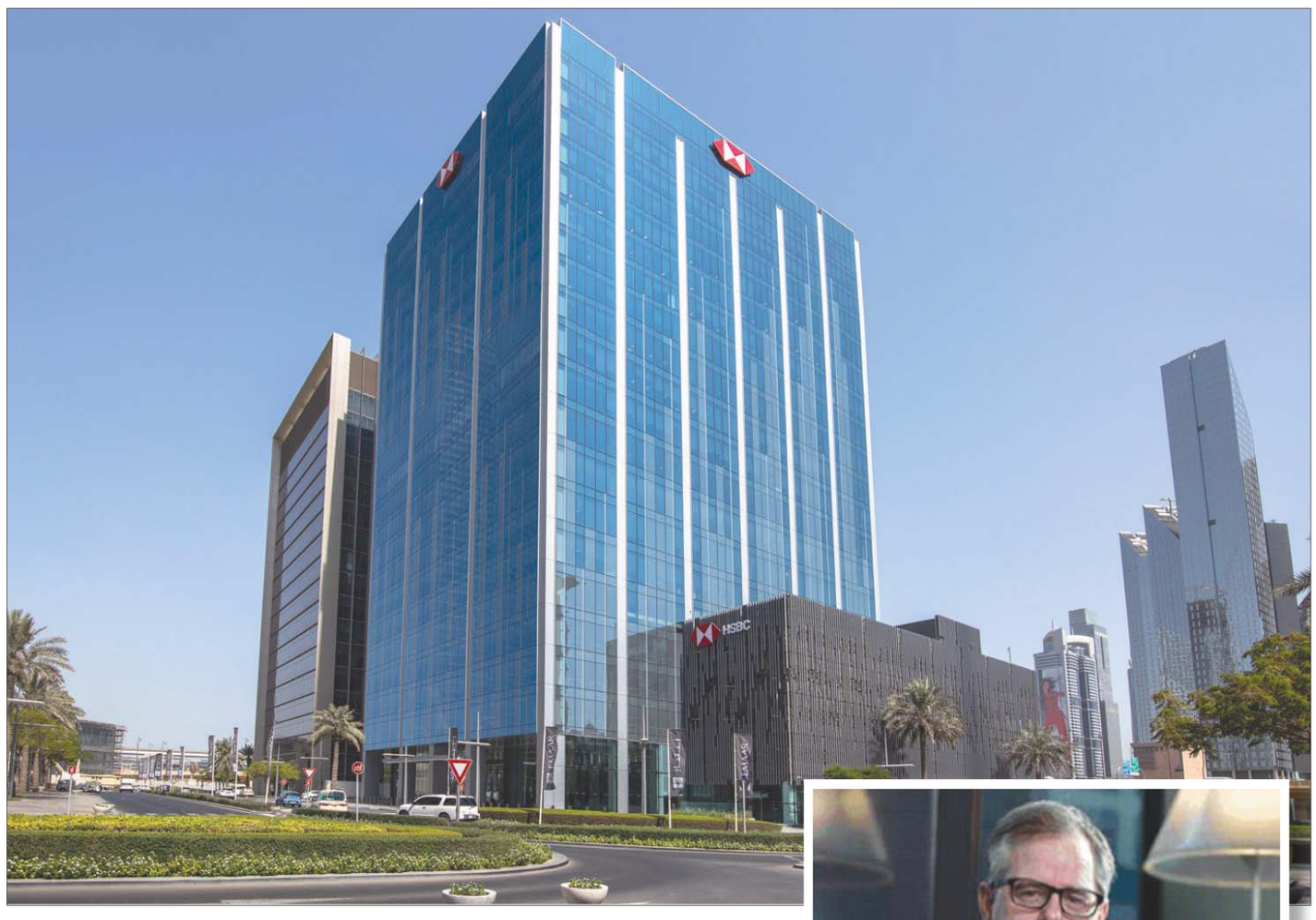

أكد «إتش إس بي سي» أن أزمة «كورونا» أظهرت للشركات في الإمارات أهمية الاستدامة أكثر من أي وقت مضى... وفي الإطار دان هوليت (الشرق الأوسط)

وقال دان هوليت، الرئيس الإقليمي للخدمات المصرفية للشركات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتركيا في بنك إتش إس بي سي: «تحولت جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19) كمحرك للتغيير لدى العديد من الشركات في الإمارات وحفزتها على القيام بتعديل طرق عملها».

وأضاف «كانت ولا تزال شركات الإمارات تتمتع بروح قوية في ريادة الأعمال ونرى هذا في كيفية تبنيها طرقا جديدة في أسلوب عملها ومن الضروري أن يستمر القطاع الخاص في الإمارات بالدفع قدما في جهوده لجعل أعماله أكثر مرونة وسرعة في التكيف والتعامل مع التحديات».

وفي حين أن التعاون بين الشركات في الإمارات قد ساعد في الحفاظ على استمرارية عملياتها خلال الأزمة، فإن الشركات ترى وجود عدد من التحديات مستقبلا في سعيها لبناء مرونة أكبر في طريقة عملها خلال الأشهر الستة القادمة.

وقالت الدراسة: «أجبرت الأزمة العديد من الشركات في الإمارات على إعادة النظر في استراتيجية الاستثمار في الجانب التكنولوجي، حيث وافق بقوة 66 في المائة من الشركات ممن شملتهم الدارسة في الإمارات على أن الظروف الصعبة أظهرت كيف يمكن زيادة الاستفادة من التكنولوجيا بشكل أفضل لتعزيز طريقة عملهم. وبالتالي فإن 64 في المائة من الشركات في الإمارات تخطط للاستثمار في التكنولوجيا خلال السنوات الخمس القادمة في حين ينظر ربعهم إلى التكنولوجيا كأولوية قصوى».

ووفقا لـ«إتش إس بي سي»، فإن أزمة جائحة فيروس كورونا «كوفيد - 19» قد أظهرت للشركات في الإمارات أهمية الاستدامة أكثر من أي وقت مضى. فقد وافق 95 في المائة من الشركات في الإمارات على الحاجة إلى إعادة تقييم أعمالها وبنائها على أسس بيئية أقوى. وترى الشركات أن أهم ثلاثة جوانب سوف تؤثر بشكل مباشر على أعمالها تتمثل في جودة الهواء والتعقيم والتلوث (46 في المائة) والتكنولوجيا الرقمية (44 في المائة) والاقتصاد الدائري (43 في المائة).

توقعات بتباطؤ نمو الاقتصاد المصري ليسجل 3,1 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقع استطلاع للرأي أجرته «رويترز» أمس (الثلاثاء)، أن نمو الاقتصاد المصري سيتباطأ إلى 3,1% في السنة المالية 2020 - 2021 التي بدأت هذا الشهر بسبب جائحة «كورونا»، انخفاضاً من 3,5% في توقعات استطلاع مماثل قبل ثلاثة أشهر.

وانتعش اقتصاد مصر في الأعوام الثلاثة الماضية بفعل تحسن ملحوظ في السياحة وزيادة التحويلات المالية من المصريين العاملين في الخارج وبدء إنتاج حقول الغاز الطبيعي المكتشفة في الآونة الأخيرة.

لكن منذ بدء تفشي فيروس «كورونا» انهارت السياحة وهوت أسعار الغاز وأصبحت تحويلات العاملين بالخارج القوية مهددة مع تراجع إيرادات النفط في دول الخليج العربية التي يعمل بها الكثير من المصريين.

وقال وزيرة التخطيط هالة السعيد في مايو (أيار) الماضي، إن الحكومة تتوقع تحقيق معدل نمو اقتصادي 3,5% في السنة المالية 2020 - 2021 التي بدأت في يوليو (تموز)، لكن النمو قد يتباطأ إلى 2% إذا استمرت أزمة جائحة «كورونا» حتى نهاية العام.

ويتوقع الاستطلاع الذي أُجري في الفترة من السابع إلى 20 يوليو، أن يتعافى نمو الناتج المحلي الإجمالي لمصر في 2021 - 2022 ليصبح 5%. وسجلت مصر نمواً للناتج المحلي الإجمالي بلغ 5% في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي.

كان صندوق النقد الدولي يتوقع نمو الاقتصاد المصري 5,9% في 2020، وفرضت الحكومة إصلاحات صارمة، من بينها خفض حاد في قيمة العملة، وتخفيضات كبيرة في دعم الطاقة، إضافة إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة، ليواجه الكثيرون من بين نحو 100 مليون مصري صعوبات في توفير ضرورات الحياة.

وقال فريق الأبحاث في «إتش سي» للأوراق المالية: «من المتوقع أن يتأثر الناتج المحلي الإجمالي لمصر سلباً في النصف الأول من 2020 - 2021 بفعل جائحة (كوفيد – 19) في مصر وستكون السياحة والاستثمار الخاص والاستهلاك القطاعات الرئيسية التي ستتضرر».

وأضاف: «مع بداية السنة المالية 2021 - 2022 نتوقع تبدد هذا التأثير السلبي وأن يبدأ الاقتصاد الاستفادة من الإصلاح الاقتصادي للفترة بين 2016 و2019».

وتوقع خبراء الاقتصاد الذين استطلعت «رويترز» آراءهم تباطؤ التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن إلى 7% في 2020 - 2021 انخفاضاً من نسبة 7,5% كانت متوقَّعة في استطلاع سابق. وتوقعوا أن يظل التضخم دون تغيير عند 7% في 2021 - 2022.

وقالت كالي ديفيس الخبيرة الاقتصادية في «إن كيه سي أفريكان إيكونوميكس»: «على الرغم من إعادة فتح الاقتصاد بوتيرة بطيئة، فإن أوضاع الطلب المحلي ستظل فاترة على الأرجح مستقبلاً، حيث جرى خفض الرواتب وتسريح عمالة في ظل التباطؤ الاقتصادي، واقترن هذا بارتفاع العملة نسبياً مما ينبغي أن يبقي التضخم منخفضاً في الشهور المقبلة».

«يوتوبيا» الأعمال للنساء في أوغندا

كمبالا: «الشرق الأوسط»

سجلت دولة أوغندا أعلى معدل عالمي لسيدات الأعمال، لتعد بذلك تلك الدولة الواقعة في وسط أفريقيا بمثابة «يوتوبيا سيدات الأعمال»، أو المكان الحلم لنساء الأعمال، حيث استحوذت على نسبة 38,2 في المائة من عدد السيدات اللائي يمتلكن مشروعات خاصة على مستوى العالم، وفقا لتصنيف «مؤشر ماستر كارد لسيدات الأعمال» لعام 2019. الذي نشرت نتائجه في وسائل إعلام أوغندية أمس.

وأشارت النتائج إلى أن 4 من كل 10 مؤسسات في أوغندا مملوكة لسيدات أعمال، موضحة أن تلك النتائج تعد أعلى معدل مسجل على مستوى العالم.

وخلافا لأوغندا، ظهرت 4 دول أفريقية أخرى ضمن الدول العشر الأوائل لهذا التصنيف العالمي، وهي: غانا التي جاءت في المركز الثاني عالميا بنسبة 37,9 في المائة، ثم بوتسوانا ثالثا بنسبة 36 في المائة، ومالاوي في المركز السابع بنسبة 31,1 في المائة، وأنغولا في المركز التاسع بنسبة 30,3 في المائة.

وكانت دياريتو غايا، مدير الاستراتيجيات والعمليات في البنك الدولي، قد أكدت في إحدى اللقاءات عام 2018 أن دراسة أجريت في 10 دول أفريقية أوضحت أن المؤسسات المملوكة لرجال يزيد رأسمالها بستة أضعاف عن المؤسسات المملوكة للنساء؛ بسبب عدد من المعوقات، مضيفة أنه من بين المعوقات التي تعرقل نشاط سيدات الأعمال في أفريقيا أن بعض أنشطة الأعمال غير مسموح للنساء بممارستها.

وأكدت مؤشرات «ماستر كارد» أنه رغم هذه العقبات ما زالت سيدات الأعمال الأفريقيات الأفضل في هذا المجال من نظيراتهن في قارات أخرى، فبالنظر إلى الدول الغربية على هذا المؤشر، نجد أن الولايات المتحدة الأميركية جاءت في المركز الرابع بنسبة 35,1 في المائة، ثم نيوزيلاندا، خامسا بنسبة 31,8 في المائة، وروسيا سادسا بنسبة 31,2 في المائة، وأستراليا ثامنا بنسبة 30,9 في المائة، والبرتغال عاشرا بنسبة 30,2 في المائة.

مبيعات الإسمنت ترتفع 33 % في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت مديرية الدراسات والتوقعات المالية، التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة المغربية، بأن مبيعات الإسمنت، المؤشر الرئيسي لنشاط قطاع البناء والأشغال العمومية، سجل ارتفاعاً بنسبة 33 في المائة خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وأوضحت المديرية، في مذكرتها حول الظرفية لشهر يوليو (تموز) الجاري، أنه «على إثر قرار الرفع التدريجي للحجر الصحي ابتداء من 11 يونيو 2020، بعد ثلاثة أشهر من التدابير التقييدية لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، سجلت مبيعات الإسمنت ارتفاعاً بـ33 في المائة خلال شهر يونيو الماضي، ليبلغ بذلك تراجع هذه المبيعات، برسم النصف الأول من السنة الجارية، 17,8 في المائة عوض ناقص 25,1 في المائة (في الشهر السابق عليه)، وزائد 2,5 في المائة في يونيو 2019».

وأشار المصدر ذاته إلى أن هذا النمو برقمين خلال الشهر الماضي يشمل مجموع قطاعات المبيعات، لا سيما التوزيع (زائد 27,8 في المائة)، والإسمنت الجاهز للاستخدام (زائد 51,9 في المائة)، والبنية التحتية (زائد 68,7 في المائة)، والبناء الجاهز (زائد 30,5 في المائة)، والبناء (زائد 37,4 في المائة).

وسجلت المذكرة كذلك تراجعا في مبيعات الإسمنت بنسبة 8,9 في المائة برسم الفصل الأول من 2020، وبنسبة 27,8 في المائة برسم الفصل الثاني من 2020.

من جهة أخرى، قالت مديرية الدراسات والتوقعات المالية إن تباطؤ نمو القروض الممنوحة للقطاع العقاري تواصل إلى نهاية شهر مايو (أيار) 2020، مسجلاً زيادة نسبتها واحد في المائة، بعد زائد 2 في المائة خلال الشهر الماضي وزائد 4,2 في المائة خلال السنة السابقة، عازية ذلك إلى ارتفاع القروض المخصصة للسكن بـ1,1 في المائة (بعد زائد 2,2 في المائة وزائد 5,7 في المائة في الشهور السابقة)، وارتفاع القروض الممنوحة للإنعاش العقاري بـ0,1 في المائة (بعد ناقص 2,7 في المائة وناقص 1,8 في المائة).

أحد مصانع إنتاج الإسمنت في المغرب

منتدى قاري يستعرض 15 مشروعاً في 5 قطاعات ذات أولوية

الاستثمار المتزايد سبيل تعافي أفريقيا اقتصادياً عقب الجائحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد المشاركون في «منتدى الاستثمار الأفريقي»، أن الاستثمار المتزايد والحاسم هو السبيل للتعافي الاقتصادي للقارة الأفريقية في أعقاب جائحة فيروس «كورونا» المستجد «كوفيد 19».

وذكر بيان نشر الاثنين عبر الموقع الإلكتروني لبنك التنمية الأفريقي، أن المشاركين في المنتدى الذي عقد افتراضيا، عبروا عن ثقتهم في فرص القارة بالانتعاش إثر الأزمة الراهنة التي كان قطاعا الاقتصاد والصحة هما الأكثر تضررا بسببها.

وقال الدكتور أكينومي أديسينا، رئيس البنك الأفريقي للتنمية، إن «أفريقيا ستخرج من هذه الجائحة قوية كما هي، لتبني اقتصادات أفضل وأقوى، ولكن إلى أن يتحقق ذلك ينبغي أن تتركز نظرتنا على مساعدة أفريقيا لإعادة إطلاق اقتصادها».

وضم المنتدى الاستثماري لأفريقيا أكثر من 190 مشاركا؛ شملوا شركاء حاليين ومرتقبين، ومستثمرين ورعاة للمشروعات. واستعرض المنتدى الاستجابة الموحدة لـ«كوفيد - 19»، وقدم تحديثا حول أنشطته، والفرص المتاحة للشركاء الجدد والمستثمرين للانخراط في المنصة.

وكشف منتدى الاستثمار الأفريقي عن 15 مشروعا في خمسة قطاعات، تم أخذها في الاعتبار كأولوية لدى تمويل استراتيجية «كوفيد - 19» الموحدة، وشملت هذه القطاعات الزراعة والمعالجة الزراعية، والطاقة والصحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعة والتجارة.

وقدر إجمالي الاتفاقات بشأن الـ15 مشروعا والواقعة ضمن المحفظة الحالية للمنتدى بقيمة 3,79 مليار دولار، والتي من شأنها أن تساعد على زيادة الاكتفاء الذاتي للقارة، والمرونة إزاء الصدمات المستقبلية.

وحتى الآن سهل المنتدى إتمام 8 اتفاقات، تقدر قيمتها بـ2,18 مليار دولار من محفظة عام 2018.

ويعمل المنتدى الأفريقي للاستثمار، الذي يعد بنك التنمية الأفريقي الداعم الرئيسي له، على الإسراع بإغلاق الفجوات الاستثمارية للقارة.

والشهر الماضي، توقع تقرير حديث أصدره مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، أن تنخفض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى القارة الأفريقية بنسبة تتراوح بين 25 و40 في المائة خلال العام الحالي، استنادا إلى توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي، فضلا عن مجموعة من العوامل الخاصة بالاستثمار.

وأضافت المنظمة الأممية في تقريرها، أن صندوق النقد الدولي خفض نمو الناتج المحلي الإجمالي المتوقع للقارة من 3,2 في المائة إلى انكماش بنسبة 2,8 في المائة خلال العام الجاري، ومن المتوقع أن تتقلص التجارة أيضا، وفقا للتقرير.

وأشار التقرير إلى أن آفاق الاستثمار الأجنبي المباشر لأفريقيا في عام 2020 لا تزال سلبية وسط وباء «كورونا» المستجد، الذي تتفاقم آثاره الاقتصادية بسبب أسعار النفط المنخفضة للغاية. وذكر أن جائحة فيروس «كورونا» المستجد ستحد بشدة من الاستثمار الأجنبي في أفريقيا خلال عام 2020 مما يعكس الاتجاه العالمي، كما سيتفاقم الانكماش بسبب أسعار النفط المنخفضة للغاية، بالنظر إلى ملف الاستثمار الموجه للموارد في القارة.

وبحسب التقرير، حققت مصر، أكبر مستقبل لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في أفريقيا، زيادة بنسبة 11 في المائة في هذه التدفقات لتصل إلى 9 مليارات دولار في عام 2019 لتصبح صاحبة الزيادة الوحيدة بين أكبر 5 مستقبلين لتدفقات الاستثمار الأجنبي في القارة. ويأتي ذلك في الوقت الذي حققت فيه القارة الأفريقية تراجعا في استقبال تدفقات الاستثمار الأجنبي في عام 2019 بنسبة 10,3 في المائة لتصل إلى 45,4 مليار دولار تستحوذ بها على 2,9 في المائة من الاستثمارات المستقبلة على مستوى العالم خلال نفس السنة.

وبفارق كبير بعد مصر، جاءت جنوب أفريقيا في المركز الثاني بين أكبر الدول الأفريقية المستقبلة للاستثمار الأجنبي المباشر في 2019 بقيمة 4,6 مليار دولار وبنسبة تراجع 15,1 في المائة عن العام السابق عليه. وجاءت الكونغو في المركز الثالث باستقبال استثمارات في 2019 قيمتها 3,4 مليار دولار بنسبة تراجع 22 في المائة، ثم نيجيريا في المركز الرابع بقيمة استثمارات 3,3 مليار دولار وبنسبة تراجع 48,5 في المائة، ثم إثيوبيا في المركز الخامس باستثمارات قيمتها 2,5 مليار دولار بنسبة تراجع 24 في المائة عن 2018.

يتوقع البنك الأفريقي للتنمية خروج القارة قوية من الجائحة... لكن ينبغي التركيز على مساعدتها لإعادة إطلاق اقتصادها (رويترز)

الأشكال والبنى الثقافية والأدبية والفنية تتغير

صورة الرواية العربية في المستقبل بعد «كورونا»

فاضل ثامر*

تمر البشرية اليوم، ونحن معها، بأزمة خطيرة، ومنعطف تاريخي كبير (سياسي ثقافي اجتماعي)، ربما يعاد فيه تشكيل العالم وفق أسسٍ جديدة. فقد اهتز العالم، واهتزت معه المجتمعات الإنسانية، أمام الرعب الذي فرضته جائحة كورونا على الناس في كل مكان، ووجدت فيه جميع الدول والمجتمعات، غنيها وفقيرها، شمالها وجنوبها، نفسها في حالة استسلام فجائعي أمام هجمة داخلية غير متوقعة من فيروس خطير يتربص بنا جميعاً في كل لحظة.

لم يكن أحد يتخيل أن النظام العالمي المعاصر، بأقطابه المتعددة، وأسلحته الجبارة، وجيوشه، ومؤسساته العلمية والطبية، يركع فجأة كاشفاً عن هشاشته أمام هجوم فيروسي لكائن متناهي الصغر.

وليست العبرة الآن فيما إذا كان هذا الهجوم بفعل فاعل امتثالاً لنظرية المؤامرة، أو أنه نتاجُ مفاجئ لتعديل بيولوجي لكائنات بعيدة عن اهتمامنا، فقد فرض علينا هذا الفيروس المتناهي الصغر أن نهرب من الشوارع والساحات العامة وأسواق التبضع، وأن نلزم بيوتنا، ونضع الكمامات، ونرتدي القفازات، ونستهلك يومياً آلاف الأطنان من المعقمات والأدوية.

ومن هنا، ندرك أن العالم سيشهد تغيراً كبيراً في المفاهيم والقيم، وربما تلزمنا الحاجة لإعادة تشكيل الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد أشعرنا هذا الفيروس الصغير بأننا حقاً متساوون في كل شي، تماماً مثلما نشعر بأننا، بصفتنا بشراً، متساوون أمام سلطة هذا الخوف الجديد، وأن العالم الذي كنا نقول إنه قرية صغيرة قد أصبح اليوم أسرة واحدة، وأننا جميعاً -أفراداً وحكومات ومؤسسات- نتحمل مسؤولية مشتركة لحماية الكائن الإنساني، والحفاظ على بيئته الطبيعية التي تتعرض كل يوم إلى خطر التدمير بسبب التغير المناخي، وتأثير السياسات غير العقلانية وغير الإنسانية التي تمارسها الأنظمة الرأسمالية والدول الصناعية. ويخيل لي أن إنسانية جديدة ستتخلق، فيها كثير من مقومات الإحساس بالتراحم الإنساني والتسامح، يتخلص فيها الإنسان -ربما بطريقة التطهير الأرسطي- من كثير من نوازع الكراهية والتعصب والانغلاق.

لا نريد أن نتحدث عن يوتوبيا (Utopia) بيضاء خيالية نظيفة، في مقابل مجتمعات الدستوبيا (Dystopia) السوداء الملوثة؛ إنها قد تكون مجرد تمنيات أو تبصرات، ولكن علينا في جميع الأحوال أن نتأمل، ونعيد الحساب مرات ومرات، ونستقرئ فيما يمكن للعالم أن يكون عليه بعد زوال كابوس جائحة كورونا.

زيغمونت باومان

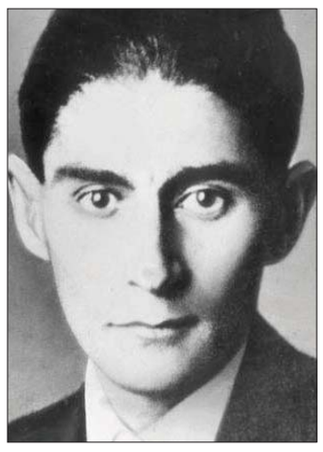
فرانز كافكا

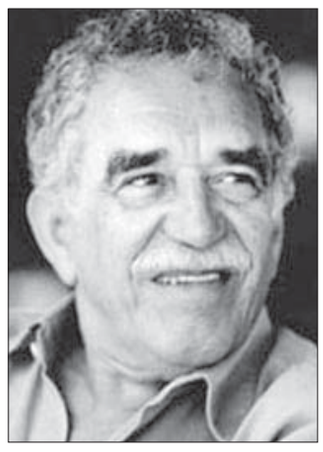
غابرييل غارسيا ماركيز

وفي ظني، فإن كثيراً من الأشياء سوف تتبدل، بطريقة أو بأخرى، كما ستسقط كثير من الأوهام والخرافات والأكاذيب والأساطير والأوثان الميتافيزيقية التي عششت في أذهاننا لفترة طويلة، وهيمنت على سلوكنا، وقادتنا مثل قطيع لا حول له ولا قوة إلى المجهول. وستتغير أشياء وأشياء، ومنها الأشكال والبنى الثقافية والأدبية والفنية، وربما تخلق علاقة تواصلية تفاعلية بين المبدع بصفته كاتباً أو فناناً أو مفكراً منتجاً للثقافة، والقارئ أو المتلقي الذي بدأ يشعر بأنه بحاجة إلى مثل هذا التواصل.

وربما يتحول هذا الفضاء الافتراضي الجديد، بمنصاته الإلكترونية المفتوحة، الذي خلقته العزلة، إلى قناة التواصل الرئيسة على حساب العالم الورقي للكتاب والصحيفة والمجلة، التي راح فيها الملايين من الناس يصنعون منصاتهم الاجتماعية، لكي يتواصلوا ويطلوا من خلالها على العالم، وربما لإيجاد صيغة مشتركة عملية لإدارة الأزمة الحالية، وخلق غرفة عمليات إنسانية موحدة لهذا الغرض.

ويبدو لي أن الرواية الحديثة ستكون من أكثر الأجناس الثقافية والأدبية استجابة لمثل هذا التحول باتجاه ولادة رواية جديدة تنبثق من رحم التراجيديا الإنسانية، ومن قلب الفاجعة التي عشناها ونعيشها كل يوم. وقد يوظف الروائي كثيراً من عناصر الفنتازيا والغرائبية واستراتيجيات رواية الخيال العلمي والقص البوليسي، وسيكون للمخيال الشعبي حضوره المؤثر في رواية المستقبل القريب. لكن هذه الرواية بحاجة ماسة إلى مسافة زمنية يتأمل فيها الروائي ما حدث من أجل إعادة إنتاجه وتركيبه وخلقه من منظور جديد، ودون أن يسقط في نزعة سوداوية أو تعاطفية (سنتمنتالية) تحت وطأة هذه الفاجعة، ربما من خلال اللجوء إلى لون من الكوميديا السوداء والتغريب البريختي، وتجفيف المشاعر والصرخات، لكي تكون هذه الرواية شهادة فنية إبداعية صافية قادرة على أن تعيش، لا بصفتها مجرد مرثاة أو بكائيات عن خسارات كبيرة.

وهذه المسافة الزمنية ليست جديدة على الرواية، لكنها قد تكتسب بعداً جديداً بارتباطها بمفهوم التباعد الاجتماعي الذي لم تألفه مجتمعاتنا الريفية والبدوية والعشائرية بعد. وأعتقد أن ثيمات جديدة ستتكرس في الرواية، منها ثيمة التباعد الاجتماعي التي بدأنا نمارسها على الرغم عنا، وثيمة العزلة التي سبق للرواية العالمية أن تناولتها، لكنها هنا عزلة من نوع جديد عاشها البشر في كل مكان. ولا تقتصر هذه العزلة على الأنموذج الماركيزي للعزلة في رواية «مائة عام من العزلة»، أو تلك العزلة التي عاشها أبطال رواية «صحراء التتار» لدينو بوزاتي، أو تلك التي كان يمارسها معظم أبطال كافكا، بل ربما ستقفز إلى أذهاننا عبارة الناقد فرانك أو كونور في «الصوت المنفرد»، التي يرى فيها أن القصة القصيرة تعبر عن حالة التوحد والعزلة حد الاستيحاش. وقد ترتبط بثيمة العزلة ثيمة قريبة منها، وهي ثيمة الخوف بأبعادها المختلفة، كالخوف الكوني الذي تحدث عنه باختين، أو الخوف السائل الذي تحدث عنه المفكر البولوني سيغمونت باومان، وهو خوف من المجهول والموت والمرض والخرافة.

وقد يضرب الخوف البنية الاجتماعية من خلال الخوف من الآخر الذي عبر عنه مرة الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر بمقولته الوجودية الشهيرة «الآخرون هم الجحيم»، أو مقولة هوبز بذئبية الإنسان. لكني أعتقد أن نزعة إنسانية هيومانية تقوم على مبادئ الغيرية والإيثار ستتكرس لمواجهة أي انزلاق نحو الاستذئاب البشري، والخوف المتطرف من الآخر، وهو ما نجده اليوم من إحساس مشترك بمصائر الآخرين، المتمثل بالدور الشجاع الذي تنهض به الطواقم الطبية وفرق الدفاع المدني، وهو ما يدفع إلى خلق شخصيات جديدة حاولت أن تواجه هذا الهجوم الغامض، منها شخصية الطبيب والمسعف الطبي ورجل الدفاع المدني ومرافق المريض وأفراد أسرته، من خلال التركيز على بنية مكانية مركزية، هي بنية المشفى أو المحجر.

ويخيل لي أن هذا المناخ سيعطي ضوءاً أخضر للرواية السيرية، ورواية المذكرات واليوميات، بما توفره حالة العزلة والمرض من فرصة للانتباه إلى مركزية الذات المتأملة، فلسفياً ووجودياً، في المصير البشري، وثنائية الحياة والموت، ووضع الإنسان داخل هذا الكون الغامض. وربما سيعود التركيز على توظيفات تيار الوعي والسرد السيكولوجي والمونولوج الداخلي والرواية الاعترافية. وسيكون هناك موقع متميز لعالم الطفولة والصبا والأسرة، ربما للتعويض عن غياب التواصل الإنساني بأبعاده الحسية الحميمة التي اعتاد عليها الفرد، وبشكل خاص في مجتمعاتنا الشرقية.

ومن المتوقع أن تنضج لدى الروائي العربي الأبعاد الفلسفية والتأملية لرؤيا العوالم الفائقة والافتراضية (Virtual Worlds) التي بلورها الفيلسوف الفرنسي بيير بورديو، وقد تندمج بمنظور رواية الخيال العلمي (Science Fiction)، بما فيها من تخييل وفنتازية وتغريب، وقد نجد عودة لنظرية العود الأبدي وتداخل الأزمنة عند نيتشه، وإعادة التأمل بكثير من القيم والمنظورات الفلسفية والصوفية والعرفانية.

لكن الشيء الأساسي الذي سيتغير هو بنية المكان التي ستركز على بنية المشفى الطبي، وما يدور داخله من علاقة تعاطفية بين المريض المصاب بالكورونا والطبيب الذي يعالجه أو المرض الذي يرعاه، كما ستتحول بيوتنا الصغيرة وحجرات نومنا ومكتباتنا الصغيرة إلى ملاذات وبنيات مكانية فاعلة مؤثرة مولدة.

والرواية قد ترحل بعيداً إلى التاريخ البعيد أو القريب، لتستحضر تجارب مماثلة من تاريخنا لأوبئة مدمرة، مثل الطاعون أو الملاريا أو الكوليرا، وربما أوبئة أخرى مرت بمجتمعات ثانية، مثل الإنفلونزا الإسبانية والإيبولا وإنفلونزا الخنازير وغيرها. وربما سيقيم الروائي تعالقاً بين الحاضر، بما فيه من آثار مدمرة لجائحة كورونا الحالية، وأوبئة الماضي، لخلق تواصل بين الماضي والحاضر، من خلال تأكيد دور الفعل الإنساني التفاعلي في مواجهة الموت، والانتصار عليه. ولا شك أننا نتذكر كثيراً من الأعمال الأدبية التي قدمت صوراً مؤثرة عن كثير من الأوبئة.

فلا يمكن أن ننسى مثلاً منظر وباء الطاعون في مسرحية «روميو وجوليت» لشكسبير الذي كان من الأسباب التي قادت إلى انتحار روميو وجوليت، حيث كانت العربات تمر بالحارات والشوارع والبيوت لتجمع الجثث مثلما تجمع النفايات. ولا يمكن أن ننسى رواية «الطاعون» لألبير كامو، ورواية «الموت في البندقية» لتوماس مان، ورواية «الحب في زمن الكوليرا» لماركيز، ورواية «العمى» لساراماغو التي تعرض فيها الناس إلى هجوم وباء غامض يصيب الناس بالعمى. كما لا يمكن أن ننسى قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة، التي عبرت بطريقة فنية شعرية نادرة عن تأثير وباء الكوليرا في مصر الشقيقة آنذاك؛ وغير ذلك من الأعمال الأدبية والفنية.

إن فن الرواية بصفته جنساً مفتوحاً جريئاً في قدرته على اقتحام حاجز التجنيس، وامتصاص كثير من منجزات الأجناس الأدبية الأخرى، مؤهل أكثر من غيره للتفاعل الخلاق مع الواقع الجديد، والكشف عن آفاق جديدة للكتابة السردية والروائية.

* ناقد عراقي

فن الرواية بصفته جنساً مفتوحاً جريئاً في قدرته على اقتحام حاجز التجنيس وامتصاص كثير من منجزات الأجناس الأدبية الأخرى مؤهل أكثر من غيره للتفاعل الخلاق مع الواقع الجديد

ميرزا الخويلدي

هذه هي الثقافة... فأين المثقف؟

قبل عامين تأسست وزارة الثقافة السعودية، (2 يونيو «حزيران» 2018)؛ حاضنة الثقافة، وبيت المثقفين، بعدها بعام واحد أطلقت الوزارة استراتيجيتها الثقافية (27 مارس «آذار» 2019)، لكن الأهم أن الثقافة السعودية أصبحت أهم محركات التغيير نحو مجتمع منفتح، ومتسامح، ومحب لبلاده، وعاشق للحياة.

كان على الثقافة أن تزيح عن كاهل المجتمعات المحلية عبئاً ثقيلاً تراكم عبر السنين، يمقت البهجة، ويشد الرحال نحو التاريخ والتراث والماضي، ويحدث القطيعة مع الحداثة والمستقبل.

خلال عام واحد تأكد موقع الثقافة في الحياة العامة، باعتبارها عنصراً رئيسياً في صناعة التحول الوطني نحو التنمية البشرية. ومع تشكيل الهيئات الثقافية، انطلقت عشرات الفعاليات التي كسرت النمط التقليدي الذي اعتاده الناس في الأنشطة الثقافية. أصبحت الثقافة قريبة جداً من الناس، ومعبّرة عن أحوالهم، وعن تطلعاتهم. استوعبت الفنون البصرية وفنون الأداء والموسيقى والمسرح والسينما، كما استوعبت ابتكارات الشباب.

حددت الوزارة ثلاث تطلعات رئيسية؛ هي: تكريس الثقافة نمط حياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية. وبالتزامن مع إطلاق الاستراتيجية الثقافية، أعلنت الوزارة عن 27 مبادرة لتحقيق هذه التطلعات، ومن أبرز المبادرات المعلنة: تأسيس مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وإنشاء صندوق «نمو» الثقافي، وإطلاق برنامج الابتعاث الثقافي، وتطوير المكتبات العامة، وإقامة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي.

العام الحالي كان تحدياً للجميع بسبب الوباء الذي يجتاح العالم، والقيود المفروضة على الحركة والنشاط العام، وفرص التباعد بين الناس، لكن الوزارة واصلت تشكيل هياكلها التنظيمية، وبلورت التصورات الناظمة لعمل الهيئات والقطاعات الثقافية التي شكلتها.

لكن أين المثقف من كل هذا النشاط الثقافي غير المسبوق...؟، أين الجمهور المستفيد النهائي من هذا الحراك الثقافي...؟، حتى الآن لم تتحول الفعاليات الثقافية إلى نشاط يومي اعتيادي، وحتى الآن ما زالت هناك جمعيات ثقافة وفنون تعاني من شح الإمكانيات، وأندية أدبية تحبس نفسها في الأنشطة المنبرية، لا زلنا نحلم بمكتبة في كل حارة، وفرقة مسرحية في كل مدينة، وفنون بصرية وأدائية في كل مناسبة، ولا زلنا ننتظر جمعيات للمثقفين ونوادي للأدباء وصندوقاً لرعاية أهل الثقافة والأدب.

ما زال المثقف ضيف الفعاليات، وينبغي أن يكون هو صاحبها والمشارك في صناعتها وصياغتها، ولا زلنا بحاجة لمنابر لحوار الشباب، ومنصات لإطلاق مواهبهم.

ليس كثيراً على المثقفين السعوديين أن تتحول أحلامهم في المشاركة في صناعة التغيير إلى واقع، لا بد من قنوات إعلامية ثقافية، ومنابر للنقاش عن شكل الهوية الثقافية التي نطمح إليها، ودور المثقف، ومسؤوليته في صناعة التحول. فما دمنا آمنّا بأن الثقافة أحد محركات التحول والتغيير والتنمية وتحسين جودة الحياة، فلا بد أن تخلق هذه الثقافة فضاءً حراً للمشاركة والتفاعل مع الجمهور.

الثقافة ليست مجرد أنشطة وفعاليات، بل هي روح تصنع التغيير نحو الأفضل، ولذلك لا بد أن يكون المثقف جزءاً رئيسياً منها، ولا بد من الاعتناء بالمراكز والمؤسسات الثقافية لتصبح حاضنة لطاقات المبدعين على اختلاف توجهاتهم.

الكاتبة والناشرة السعودية ترى أنه ليس حكراً على المرأة

أروى خميّس: أدب الطفل عصي على كثير من الكتّاب

حوار ثقافي

الدمام: إيمان الخطاف

كثيراً ما ارتبط أدب الطفل في الخليج العربي بالكاتبات النساء، إلا أن الكاتبة السعودية الدكتورة أروى خميّس، ترى أن أدب الطفل ليس حكراً على المرأة، مؤكدة أن هذه الفكرة تأصلت فقط في الثقافة العربية التي ربطت قصص الأطفال بالشأن التربوي، كوسيلة لغرس القيم.

وتقول خميّس، في حوار هاتفي أجرته معها «الشرق الأوسط»، إن ربط قصص الأطفال بالأم أو المعلمة أو الجدة (العنصر الأنثوي) جردها في أحيان كثيرة من الحس الأدبي وجعلها شأناً تربوياً بحتاً. وعلى أي حال، هي ترى أن كثيراً من الكُتاب لا يفضلون الكتابة للطفل، وذلك لصعوبة هذه الكتابة. ود. أروى خميّس، هي أستاذة مشاركة في كلية التصاميم والفنون بجامعة جدة، نشرت أول كتاب لها عام 2003، والحصيلة لحد الآن 28 كتاباً للصغار والكبار، فضلاً عن الكتب التي نشرتها لكتاب سعوديين وعرب عن دار نشر «أروى» التي تملكها.

وهنا نص الحوار:

● المرأة حاضرة بشكل كبير في أدب الطفل... لماذا يغيب الرجل؟ أم أن أدب الطفل مرتبط بالجانب الأمومي للمرأة؟

- أرى أن أدب الطفل ليس شأناً تربوياً فقط، بل يجمع بين الجانبين التربوي والأدبي، وإن كنت أميل لجانبه الأدبي أكثر. ولو نلحظ أسماء رواد أدب الطفل في العالم سنجد أن معظمهم من الكُتاب الرجال. بالتأكيد هناك أسماء نسائية قوية جداً، لكني أتكلم عما كان حاصلاً قبل نحو 50 عاماً، حيث كان معظم من يكتب في هذا المجال من الكُتاب الرجال، وفي أفلام ديزني - مثلاً - التي تستند على قصص شعبية؛ نجد أن جميع من وثقها رجال، لكن في مجتمعنا كان أول من بدأ في أدب الطفل الكاتبات النساء. أما في ثقافتنا العربية؛ فقد ارتبطت قصص الأطفال بالأم، أو الجدة، بسبب ربط ثقافتنا العربية الجانب الحكائي بالعنصر الأنثوي. ومن هنا، لم يعامل أدب الطفل في مجتمعاتنا بشكل أدبي، بل يعتبر مُكملاً للتربية، كالحث على الأمانة والصدق وغيرهما من القيم في قصص الأطفال، وهذا نجده أيضاً في مدارسنا، بينما في الواقع أن أدب الطفل يشمل قصصاً وحكايات فيها جانب أدبي عالٍ.

● هل تعتقدين أن التركيز على القصص الواقعية في أدبنا العربي أضعف من صناعة القصص الخيالية الهادفة لتنمية مخيلة الطفل؟

- الطفل لن ينتظرنا، إن لم نستطع صناعة الأدب أو أن نوجد له قصصاً فسيذهب لأشياء أخرى... على سبيل المثال، مَن مِن الأطفال لا يعرف قصة «سندريلا»؟ وهي قصة من الأدب الألماني الشعبي. لكنها أكثر من كونها مجرد قصة كُتبت للأطفال، فعندما نحللها نجد فيها جانباً اجتماعياً، الخيال عند الطفل من الأمور التي تميّزه، وإن لم يجد ما يُلفت انتباهه ويثير مخيّلته، فسيبحث عن ذلك في مكان آخر.

للقصص الخيالية قيمة مستترة دائماً، فقصة سندريلا ليست قصة مقتصرة على فتاة لبست فستاناً قدمته لها الساحرة. بل بالإمكان أن نستخلص منها مفهوم الأخوة وحسن الخلق، وكذلك وضع المرأة الاجتماعي في فترة معينة كان فيها أفضل خيار للمرأة هو أن تتزوج من أمير وتعيش في قصر، لكن الآن هذه النقطة أصبحت قابلة للجدال: هل هناك حاجة إلى ظهور ساحرة كي تُزوّج الفتاة من الأمير وتُلبسها أجمل فستان؟ وهل هذا أقصى ما يمكن لفتاة الحصول عليه؟ هذه القصة ظهرت في فترة من الفترات الزمنية التي كانت فيها المرأة بالكاد تتعلم، لذا كان أفضل خيار للمرأة في ذاك الحين، هو أن تتزوّج أميراً. وبالتالي نستطيع قراءة الوضع التاريخي الذي ظهرت فيه القصة (رغم أنها خيالية) التي تكشف كثيراً من العناصر الاجتماعية التي كانت مسيطرة في تلك الحقبة الزمنية.

● مع تعلّق صغار اليوم بالأجهزة الإلكترونية، ألا ترين أن ذلك يؤثر على حبهم للقراءة؟ كيف نجذب جيل «الآيباد» لعالم القراءة؟

- أتذكر مرة حضرت فيها مؤتمراً للناشئين بلندن، ولاحظنا أن كلاً من الكتاب والأفلام و«الآيباد» هي تطبيقات مختلفة، لكن لا شيء يأخذ مكان شيء آخر. بمعنى؛ إذا كان الطفل قارئاً فهذا لا يعني أن الكتاب سيأخذ مكان الأفلام أو التطبيقات الإلكترونية، فكل شيء له خط مستقل. مثلاً، بناتي يحببن مشاهدة الأفلام عبر التطبيقات الإلكترونية، لكن لا يعني هذا أنهن لا يقرأن الكتب، بل على العكس من ذلك، هن يحببن القراءة بشكل كبير.

الكاتبة والناشرة أروى خميّس

● الكُتاب عادة يتعاملون مع أدب الطفل بأحد اتجاهين: إما يستصعبون الكتابة للطفل أو يستهينون ذلك... وأنت كما هو معروف استقطبت روائيين وكُتاباً وأقنعتهم بالكتابة للطفل. كيف نجحت في ذلك؟

- أنا أكتب شعراً بالأساس، وكُتباً للكبار. لكني في نهاية الأمر أحب الكتابة للطفل، وأجد متعة في هذه الكتابة التي بقدر ما هي بسيطة لغوياً إلا أنها تحوي عُمقاً معيناً، وهذا ليس بالأمر السهل.

كثير من الكُتاب لا يحب اللجوء للكتابة للطفل ربما لاستصعاب ذلك، لكونه مضطراً أن يقدم فكرة عميقة بأقل عدد ممكن من الكلمات وبشكل مباشر من السهل فهمه، وهذا ليس بالأمر الهين إذا نظرنا لكاتب اعتاد أن يكتب روايات بعدد كبير من الكلمات والصفحات؛ ثم نطلب منه أن يأتي ليكتب قصة للأطفال بهذه الكيفية. هذا ليس سهلاً عليه.

أنا أعمل مع الكُتاب كمحررة أيضاً، وأحياناً يصلني نص جميل ويعجبني، فأطلب من كاتبه أن يعيد كتابته بشكل معين ويحذف تفاصيل كثيرة ليكون مركزاً بشكل كبير. والرسومات تتكفل بالباقي؛ بحيث تقول كل الأشياء التي يرغب الكاتب بها وليست موجودة في النص، علماً بأني أيضاً لا أخبر الرسامة أو الرسام كيف يرسمان، بل أترك لهما الحرية، ومن الممكن أن تضيف على النص أضعاف ما كان الكاتب يفكر فيه.

أما مسألة الاستهانة بالكتابة للطفل، فهذا أمر وارد أيضاً، وربما مؤخراً أصبحت هناك نظرة مختلفة لهذا الموضوع. أتذكر قبل سنوات عديدة، كان الكثير يسألني: «متى ستكتبين رواية؟»، لأن هناك من يظن أن الرواية هي مرحلة متقدمة تأتي بعد الكتابة للطفل، وهذا غير صحيح، ولا يمكن المقارنة بينهما، فلكل واحد منهما خط مختلف تماماً. وربما هذه النظرة عائدة لكوننا تأخرنا في العالم العربي في أدب الطفل، مقارنة بغيرنا.

يوثّق لمحاولة صهيونية لتهريب 500 سلوفاكي إلى فلسطين

«بنتشو... قصة باخرة» في ترجمة عربية وفيلم سينمائي

القاهرة: حمدي عابدين

في سابقة ربما تكون الأولى من نوعها، صدر حديثاً عن «دار الترجمان» للنشر والتوزيع بالقاهرة النسخة العربية من كتاب «بنتشو... قصة باخرة»، التي كتبها السيناريست والمخرج السلوفاكي يارو ريهاك، على شكل مخطط سردي لفيلم يقوم بتصويره حالياً في جمهورية سلوفاكيا.

مترجم الرواية عن التشيكية الدكتور خالد البلتاجي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن الفيلم ما زال في مرحلة التصوير، ومن المنتظر عرضه عام 2022، مشيراً إلى أن أحداث القصة تدور على سطح باخرة نهرية كانت تسمى «سان استيفانو» قبل أن تتحول بمرور الزمن إلى قطعة خردة صدئة، لكن تحت ضغط الحاجة تشتريها منظمة «البيتار» الصهيونية، وتجري عليها بعض الإصلاحات من أجل نقل مئات الشباب اليهود إلى فلسطين، وذلك في أثناء الحرب العالمية الثانية.

أضاف البلتاجي أن ريهاك كتب قصة «بنتشو» على شكل نص أدبي، أرفق به صوراً توضيحية رسمها لكثير من شخصياته وأبطاله، وأصدره في كتاب بسلوفاكيا عام 2015، عن دار «مارنتشين»، موضحاً أن الأحداث تخص مجموعة من الشباب اليهود السلوفاك يصل عددهم إلى 500 رجل وامرأة، تجمعوا في استاد العاصمة براتسلافا تحت دعاوى إنشاء الوطن القومي، وأبحروا في 18 مايو (أيار) 1940، بتأشيرات مجرية حقيقية، عبر نهر الدانوب، وقد استقلوا الباخرة النهرية دون أن تكون لها صلاحية الولوج في البحار، وكان يقودهم قبطان روسي سكير ومبتور الساق يدعى مارکايافيتش.

وتابع: «بدأت القصة، التي انتهى ريهاك من كتابة صيغتها الأولية عام 1998، بخطة وضعها شباب (البيتاريين)، نسبة إلى منظمة (البيتار) الصهيونية، التي تشكلت بهدف ترحيل أكبر عدد من اليهود السلوفاك إلى فلسطين، وكان يقودهم شاب يدعى ألكسندر سيترون، ويستعدون لتسيير (رحلة بنتشو) بعد استيلاء هتلر على سلوفاكيا. وكانوا يعتقدون أن المهمة لن تستغرق أكثر من أربعة أسابيع، لكنهم قضوا، بعد غرق الباخرة، أربع سنوات قبل أن يصلوا إلى هدفهم».

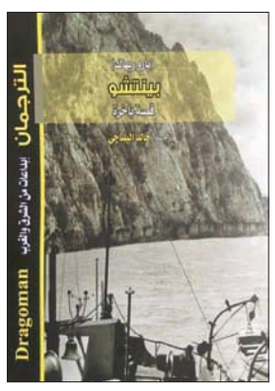

قسم ريهاك أحداث «بنتشو»، حسب المترجم، إلى 87 مشهداً، وظل يجمع وثائقها مدة 20 عاماً، وتقول المشاهد التي رسمها السيناريست على الورق بحرفية بالغة، إن تمرداً حدث على ظهر الباخرة، وقد أراد بعض ركابها العودة إلى بيوتهم في سلوفاكيا، لكن الوقت كان قد مضى، وما عادت هناك فرصة لتحقيق ذلك، خصوصاً بعد أن علموا أن هناك مذبحة حدثت بالفعل في أحد الموانئ، وأن الحركة الفاشية في رومانيا قد اشتدت، وقتلت مائتي شخص. وقد كان تواتر الأنباء من أوروبا أكثر ما جعلهم يسرعون في التزود بالإمدادات ويواصلون مغامرتهم، فما عاد من خيار لديهم سوى المضي قدماً في الطريق الذي لم يكن سهلاً، حيث تعرضوا للكثير من الصعوبات، بداية من نقص الوقود والمياه، وحتى العواصف الضخمة، لكنهم نجوا جميعاً، لأن قائدهم الربان الروسي كان يمتلك خبرة كبيرة في التعامل مع مثل هذه الأمور، نجوا جميعاً ونجت معهم الكثير من اليوميات والمذكرات والرسائل والملاحظات التي كتبوها على ظهر الباخرة، وقد حصل على بعضها ريهاك، الذي أجرى حوارات مع عدد من الركاب، من أبرزهم فلاديمير زئيف شابوتنسكي مؤسس «حزب المراجعات»، و«منظمة الشباب بيتار»، ومنظمة «الحماية اليهودية» في أوديسا، و«الفيلق اليهودي» إبان الحرب العالمية الأولى ضمن الجيش البريطاني في الثلاثينيات، وتقول الوثائق إنه حذر من مذبحة ضخمة تطال اليهود، ونظم خطة لإجلائهم من شرق أوربا. كما دعا إلى التسريع من عملية الهجرة بعدما تنبأ بانهيار المجتمع الأوربي المتسامح، وقد استعان ريهاك بكل هذه المذكرات والحكايات في سرد وقائع قصته.

ويشير البلتاجي إلى أن ريهاك، ذكر أن من كتبوا عن الباخرة كانوا قليلين، وقد كان حلمه أن يحكي عنهم، وقد عبر بوثيقة أدبية عما حدث على متن الباخرة، حلق بخياله ورصد كل ما يمكن أن يحدث بين البشر، ورسم في حيز ضيق جداً، مشاهد حب، وكراهية، جمال، وقبح، وقد حاول التعبير عما كان لدى كل راكب من ركابها من مشاعر خاصة، بمن فيهم ربان السفينة السكير.

لم يمنع حطام «بنتشو» القابع حالياً في قاع البحر، ريهاك من رصد وسرد الحكايات التي دارت على متنها، ويوثقها بمشاهد لحظات كتابة اليوميات، وميلاد الأطفال، ولهفة المحبين، والأحاديث الطويلة التي ضجت بها ليالي الباخرة، من الضحك، والحزن، وحفلات الرقص، وأيضاً قراءة الكتب والأشعار، ودروس التعليم، مسجلاً بعينيه وقلمه النظرات اللاهثة أحياناً، المملوءة بالخجل أحياناً أخرى، وزيادة على كل هذا، لم يغفل أحلام اليقظة التي راودت الشباب، خصوصاً على سطح الباخرة.

ومن بين المشاهد المسرودة على شكل مقاطع وصفية قصيرة يتخللها السفينة، وهي راسية في إسطنبول، ويلفت في المشهد رقم «51» من السيناريو إلى أن الأتراك لم يرغبوا في التواصل معهم. ولم يُسمح لهم بالتزود بالوقود والطعام. وقد صدرت لهم الأوامر بأن يبتعدوا عن الموانئ التركية.

لم تكن هذه المتاعب نهاية ما تعرضت له «بنتشو» بعد انصرافها بعيداً عن المياه التركية، فقد ظهرت فجأة، مشكلة جديدة، كانت الباخرة تحتاج إلى الماء، وقد اتضح أن الأنابيب مسدودة بمياه البحر المالحة. ولم يكن أمام القبطان من خيار سوى إيجاد مكان آمن تستطيع فيه الباخرة إنهاء رحلتها بشكل جيد. كانت على بعد مائة وخمسين كيلو متراً من رودس، وتم اتخاذ القرار بتحويلها إلى مركب شراعي. لم تكن الصواري عالية، فقد تم عمل الشراع من بقايا قطع ملابس بالية. ومع ذلك، وعلى بعد سبعين كيلو متراً من جزيرة كريت، اصطدمت «بنتشو» بجدار صخري، واخترقتها الأمواج وغرقت. لكن البحرية الإيطالية قامت بإنقاذ الجميع من الموت، ثم جاءت المخابرات البريطانية وقامت بتجنيدهم في الجيش التشيكي لخوض غمار الحرب، وحين انتهت نقلت بعضهم إلى الإسكندرية ومنها إلى فلسطين.

يذكر أن يارو ريهاك فاز بواحدة من أكبر الجوائز السينمائية التشيكية، ورشحت «بنتشو» عام 2016 لأفضل عمل أدبي سلوفاكي.

الشركة تفاوضت مع النصر حول استضافة المباريات... والرد «معلّق»

«الوسائل» تفوز بعقد ملعب الجامعة... وترقّب للنادي المستفيد

الرياض: فهد العيسى

فازت شركة الوسائل للدعاية والإعلان بعقد ترسية ملعب جامعة الملك سعود، وذلك بعد منافسة محتدمة مع نظيرتها شركة الهلال.

وستدفع شركة الوسائل للدعاية والإعلان مبلغ 230 مليون ريال سعودي (61,3 مليون دولار) مقابل عقد ممتد لـ10 سنوات بواقع 23 مليون ريال سنوياً بالإضافة إلى مليونين كتكلفة صيانة الملعب و1,2 رسوم الكهرباء والمياه والإنترنت، على أن تبقى تكلفة تشغيل الملعب في المباريات تقديرية خاصة بشركة الوسائل، وكذلك رواتب العمالة والمنظمين والشركات التي ستعمل في الملعب.

وكان الهلال تقدم بعرض مالي بلغ 106 ملايين ريال بواقع 15 مليوناً لمدة 7 سنوات.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإنه لم يعرف إلى الآن هوية النادي الذي سيخوض مواجهاته البيتية على هذا الملعب، في الوقت الذي كشف مصدر مطلع أن «الوسائل» تفاوضت مع النصر في الفترة الماضية، فيما لم يكن هناك أي تواصل بين الشركة ونادي الهلال.

وتتسع المنشأة الوطنية العملاقة ذات المدرجات الزرقاء لـ25 ألف مقعد، وتم إنشاؤها عام 2015، وكلفت قرابة 215 مليون ريال، وتتميز بجودة أرضيتها التي أنشئت على أفضل طراز، وبجودة عالية جداً.

وتتميز منشأة ملعب جامعة الملك سعود بكثير من المواصفات المثالية، من بينها زراعة أرضية الملعب التي تظهر بصورة مميزة طيلة الموسم الرياضي، بالإضافة إلى تجهيز غرف الملابس وقاعات المؤتمرات الصحافية، وتقسيم المدرجات بصورة تميزه عن غيره من الملاعب ذات الحجم المماثل.

ونجح نادي الهلال في كسب «العقد الأول» مع جامعة الملك سعود، إلا أن المدة الزمنية للعقد لم تكن طويلة، إذ إن التجربة الزرقاء أثبتت تميزها ونجاحها خاصة في ظل توفر عدة عوامل من بينها تصميم المنشأة وتوسطها في قلب العاصمة الرياض.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت في وقت سابق أن شركة الوسائل تسعى لتحويل الاستاد الرياضي لأول ملعب رقمي في المنطقة، حيث خاطبت الشركة خلال الفترة الماضية نحو 14 شركة من أفضل الشركات في العالم التي تتميز في إدارة الملاعب وتشغيلها.

وحسب المصادر ذاتها، فإن «الوسائل» تلقت موافقات رسمية من أكثر من شركة تشغل وتدير ملاعب فالنسيا الإسباني ووايست هام الإنجليزي، كما تلقت موافقة منسوبي ملعب «سنتياجو برنابيو»، مقر نادي ريال مدريد، لإدارة وتشغيل ونقل التجربة للاستاد الرياضي لجامعة «الملك سعود».

وتسعى «الوسائل» إلى الانتهاء من المشغل للملعب قبل بدء الموسم السعودي المقبل، والمقرر أن يبدأ اعتباراً من 16 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ويذكر أن إدارة الجامعة طالبت من خلال الكراسة «المستأجر أو المستثمر» عند رغبته بإنشاء تعديلات أو إضافات في الملعب بضرورة إخطار الجامعة وأخذ موافقة خطية، وتزويد الجامعة بالمواصفات وكميات الأعمال التي يرغب في تنفيذها، علماً بأنه يحق للجامعة الإشراف على أعمال التنفيذ المتفق عليها، ويتحمل المستأجر جميع أعمال الصيانة والتشغيل والنظافة وقطع الغياب للأعمال التي يتم تنفيذها.

وأشارت «الجامعة» إلى ضرورة التزام الطرف الثاني بتسليم المنشأة بعد نهاية مدة العقد بالحالة التي تسلمها من الطرف الأول، دون أي ملاحظات، وفي حال تأخره عن تسليم المنشأة خلال 10 أيام بعد نهاية مدة العقد، يتم تغريمه عن كل يوم تأخير بمبلغ 10 آلاف ريال. وفي الجانب ذاته، أوضحت الجامعة أنه بعد نهاية العقد تؤول ملكية الأعمال كافة التي تم تشييدها من قبل المستأجر للجامعة، إلا إذا رأت إزالتها يتم ذلك على حساب المستأجر خلال مدة أقصاها 10 أيام من إبلاغه.

وقالت الجامعة إنه يحق لها بعد موافقة مدير الجامعة فسخ العقد قبل نهاية المدة لأسباب تتعلق بالمصلحة العامة أو لأسباب خارجة عن إرادتها، بعد إشعار المستأجر بذلك، كما أوضحت الجامعة أنه لا يحق للمستأجر أو المستثمر التنازل عن العقد من دون موافقة الجامعة الخطية، ومع ذلك يبقى مسؤولاً بطريق التضامن مع المتنازل إليه عن تنفيذ العقد.

واشترطت «الجامعة» على المستأجر أو المستثمر الجديد تشغيل ما نسبته 10 في المائة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، من مجموع كادر الموظفين المشاركين في تنظيم الفعاليات والمباريات، على أن يتحمل أجورهم بما يتناسب مع بقية أجور موظفيه.

وأوضحت «الجامعة» أنها تملك الحق في استخدام وحجز الملعب لإقامة حفل التخرج للطلاب والطالبات ومباريات منتخب الجامعة وأي فعاليات أخرى من دون رسوم مالية، على أن يتم ذلك وفق مراعاة جدول الطرف الثاني في استخدام الملعب.

ومنعت «الجامعة» استخدام المستأجر أو المستثمر لأي اسم آخر للملعب غير اسم «ملعب جامعة الملك سعود» في الإعلانات أياً كان موقعها، وفي حال رغبته باستخدام اسم خاص يتم تقديم عرض مالي منفصل، مع ضرورة موافقة الجامعة عليه.

ملعب جامعة الملك سعود في الرياض (الشرق الأوسط)

وفيما يخص «فسخ العقد» أوضحت الجامعة أنها تملك الحق في 5 حالات، هي: إذا أخفق الطرف الثاني في تنفيذ أي من التزاماته، وإذا تأخر في سداد قيمة العقد السنوي، وإذا تم استخدام الموقع لنشاط يخالف المتفق عليه في العقد، وإذا تم استخدام اسم آخر للملعب في الإعلانات أو مواقع التواصل الاجتماعي أو المنابر الإعلامية، وأخيراً إذا توفي المستأجر أو المستثمر ولم يرغب ورثته بالاستمرار، حيث يتم فسخ العقد ويفرج عن الضمان البنكي بعد تسوية الحقوق كافة.

وحددت «الجامعة» عدداً من الشروط والتعليمات الخاصة بالاستاد الرياضي، بحيث يجب على الطرف الثاني أن يكون مسؤولاً عن حفظ الأمن والانضباط والنظام وسير العمل وسلوك العاملين داخل المنشأة، مع ضرورة التزامه بتوفير وسائل السلامة، واستخراج التصاريح والتراخيص المطلوبة.

ووضعت «الجامعة» عدداً من المخالفات التي يتم من خلالها فرض غرامات مالية على الطرف الثاني، تتراوح بين 500 ريال حتى 10 آلاف ريال، من بينها نقاط البيع، مثل تدني مستوى النظافة، وعدم تغطية أوعية النفايات وتراكم النفايات وعدم التخلص منها، وعدم توفير حاويات للنظافة.

وفيما يخص «المخالفات العامة»، فقد جاء أبرزها عدم الالتزام بالنسبة المحددة لتشغيل الطلاب والطالبات، والاستفادة من أو استخدام مرافق الجامعة الخارجة عن نطاق العقد من دون موافقة خطية، وإجراء أي تعديلات أو إضافات دون موافقة خطية من الجامعة، حيث تبلغ قيمة المخالفة 10 آلاف ريال، وتتضاعف عند تكرارها كل مرة.

وفيما يخص «الالتزامات والشروط العامة»، فقد جاءت في العقد موزعة على 22 مادة، يأتي أبرزها الضمان البنكي، وتنفيذ العقد الذي يجب أن يتم بحسن نية وفقاً للنشاط المتفق عليه، والمحافظة على المنشأة وصيانتها وتوفير أدوات السلامة، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية أمام الغير، وعدم التعديل في المنشأة دون أخذ موافقة خطية من الجامعة.

وجاء في مادة «فسخ العقد» توسعاً عما تم ذكره مُسبقاً بالمادة السابعة في كراسة الشروط، حيث تمت إضافة أنه يحق للجامعة فسخ العقد في حال ثبوت أن الطرف الثاني قد شرع بنفسه أو بوساطة غيره بطريق مباشر أو غير مباشر في تقديم رشوة لأحد موظفي الجهات الخاضعة لأحكام نظام المنافسات والمشتريات الحكومية، أو حصل على العقد عن طريق الرشوة. وأيضاً أوضحت الجامعة أنه يحق لها فسخ العقد في حال أفلس الطرف الثاني أو طلب إشهار إفلاسه.

وأخيراً، أوضحت الجامعة أنه يتم تبادل الإشعارات والإخطارات المتعلقة بهذا العقد إما بتسليمها باليد مقابل إيصال، أو بالبريد الرسمي المسجل، أو بالفاكس.

الهلال يواجه الفيحاء ودياً اليوم

الرياض: عبد الرحمن العمار

يخوض فريق الهلال مساء اليوم الأربعاء ثالث تجاربه الودية ضمن استعداداته لدوري المحترفين السعودي، وذلك عندما يستضيف فريق الفيحاء صاحب المركز الـ11 في سلم الترتيب.

وكان الهلال قد حقق الفوز في الوديتين الأخيرتين أمام التعاون 1-0 والطائي 2-0.

ويتبقى للأزرق مواجهتان أخريان في المعسكر الذي سينتهي بنهاية يوليو (تموز) الحالي أمام كُل من الشعلة والرياض.

ويسعى الجهاز الفني لرفع مستوى التحضيرات بشكل كامل، تأهباً لعودة المنافسات الكروية بعد التوقف الاحترازي بسبب تفشي فايروس كورونا، إذ ينافس الفريق الهلالي على ثلاث بطولات في الموسم الجاري، وهي الدوري وكأس الملك ودوري أبطال آسيا.

ووضع الروماني رازفان جل تركيزه على تكثيف الجرعات اللياقية لجميع اللاعبين، وتطبيق تدريبات خاصة لعدد من لاعبي خط الدفاع والهجوم.

ويفتتح الهلال مبارياته الرسمية أمام غريمه النصر في الجولة الثالثة والعشرين من منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، على استاد ملعب الملك فهد الدولي، في الخامس من أغسطس (آب) المقبل، حيث يملك الهلال 51 نقطة في الصدارة، على بعد 6 نقاط من حامل اللقب في الموسم الماضي فريق النصر الذي جمع 45 نقطة في المركز الثاني.

من استعدادات الهلال لدوري المحترفين السعودي (الشرق الأوسط)

«غولف السعودية» تختار بابلو لارازابال سفيراً عالمياً لها

جدة: عائشة جعفري

أعلنت «غولف السعودية» اختيار النجم الإسباني المحترف بابلو لارازابال لينضم إلى قائمة سفرائها العالميين «مواطنه أدري أرناوس من الجولة الأوروبية، والبريطانية إيمي بولدين، والسويدية كاميلا لينارت من الجولة النسائية الأوروبية» والذين يمثلون «غولف السعودية» في إطار جهودها الرامية إلى الترويج للمملكة كوجهة استثنائية من الطراز العالمي لكل ما يتعلق بالغولف.

وبدأ لارازابال المولود في برشلونة، ممارسة الغولف منذ الخامسة من عمره تحت إشراف والدته، لتتحوّل اللعبة إلى شغف مشتعل بالنسبة له، ويسطع نجمه في أول مواسمه من فئة الهواة، وبات مع مرور الوقت اسماً لامعاً في الجولة الأوروبية على مدى أكثر من عقد من الزمان، حيث نال «جائزة السير هنري كوتون لأفضل لاعب هاو لعام 2008» بعد أن لعب في 28 فعاليّة وسجل 17 فوزاً، وكان قبل نيل هذا اللقب قد حصد كأس بطولة فرنسا المفتوحة، ما شكّل بداية قوية لمسيرته نظراً للنجاح الذي حققه في حملته تلك.

وبعد انطلاقته الناجحة وفوزه بأول بطولاته، حصد بابلو لارازابال أربعة ألقاب إضافية تشمل فوزه ببطولة «بي إم دبليو الدولية المفتوحة» لعامي 2011 و2015، إلى جانب لقب «المرحلة الصحراوية» في الشرق الأوسط، وفوزه بلقب «بطولة أبوظبي إتش إس بي سي للغولف 2014»، حيث كان مصنفاً ضمن أفضل 100 لاعب عالمي آنذاك، وأدّى أداءً جيداً ليتفوق على كل من روري ماكلروي وفيل ميكلسون، ويحرز فوزاً كاسحاً في الجولة النهائية قبل خمس ضربات من استنفاد الضربات الـ67 المسموحة.

وشهد شهر ديسمبر (كانون الأول) المنصرم إحراز لارازابال لقبه الخامس بعد انتظار دام 4 سنوات ونصف السنة، وذلك مع فوزه ببطولة «ألفريد دانهيل 2019» متجاوزاً بنجاح سلسلة من العقبات القاسية في اليوم الأخير من المنافسات، إذ نجح بإتمام ثلاث من أصل الحفرات الأربع الأخيرة بضربات «بيردي»، ليسجل فوزاً مذهلاً جديداً.

وقال لارازابال معلقاً على انضمامه إلى قائمة سفراء «غولف السعودية»: «يغمرني السرور والفخر لكوني جزءاً من فريق غولف السعودية، وأتطلع قدماً لتعريف جمهوري على روائع المملكة، لا سيما أنني لطالما أحببت الشرق الأوسط وخوض البطولات في هذه المنطقة التي كانت شاهدة على عدد من أهم الإنجازات في مسيرتي. ويسعدني أن أرى مجتمع الغولف السعودي يرسخ مكانته ويعزز حضوره بقوّة وزخم كبيرين، وهو ما لمسته بوضوح بعد مشاركتي في دورة هذا العام من بطولة السعودية الدولية».

ويشار إلى أن بابلو لارازابال، وبعد الفوز الذي حققه أواخر العام المنصرم، كان قد استهل عام 2020 بقوّة قبل جائحة مرض كوفيد - 19 المستجد، مع ترسيخه أواصر العلاقات التي تربطه ببطولات الشرق الأوسط عبر أدائه المذهل في كل من «بطولة البنك التجاري قطر ماسترز» و«السعودية الدولية» الذي تقدمه «سوفت بنك للاستشارات الاستثمارية».

ومن جانبه، قال ماجد السرور، الرئيس التنفيذي لـ«غولف السعودية»: «يحدونا الفخر لقبول بابلو لارازابال دعوتنا للانضمام إلى سفرائنا الرسميين، لا سيما أنه يتابع تقدمنا ويبدي اهتماماً واضحاً بدعمنا فيما نواصل تطورنا. وقد حظيت بفرصة رؤية أدائه المذهل عن كثب في إطار مشاركته ببطولة السعودية الدولية، ونتطلع قدماً لتوطيد شراكتنا معه والاستفادة من خبراته، ولا سيما على صعيد اجتذاب الشباب السعودي وتشجيعه على ممارسة رياضتنا المميّزة».

ويذكر أن «غولف السعودية» وضعت سلسلة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها بحلول عام 2030، من بينها نمو عدد أعضاء نادي الغولف إلى 20 ألف عضو ومشاركة أكثر من مليون سعودي في تجربة لعبة الغولف، واستقطاب 5000 زائر دولي سنوياً من الممارسين لرياضة الغولف، واستضافة 60 ألف زائر ضمن فعاليات الغولف في السعودية سنوياً، إضافة إلى الإشراف على بناء أكثر من عشرين ملعباً جديداً.

بابلو لارازابال (الشرق الأوسط)

مساع إدارية لتسديد الالتزامات المالية وإغلاق عدد من القضايا

الاتحاد يصحح أخطاءه... وينتعش بعودة رومارينهو

جدة: إبراهيم القرشي

شرع البرازيلي فابيو كاريلي مدرب الاتحاد في تصحيح عدد من الأخطاء الفنية التي وقع بها اللاعبون خلال مواجهتهم الودية الماضية أمام القادسية والتي خسرها بنتيجة 2-1. وذلك في إطار استعدادات الفريق لعودة منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين والتي ستنطلق في الرابع من أغسطس (آب) المقبل.

وكانت خسارة الاتحاد لتجربته الودية الثانية أمام القادسية وتعادله الإيجابي مع نجران 1-1 أثارت قلق شريحة كبيرة من أنصار الفريق، لكن البعض الآخر أبدى تفاؤله بأن نتائج التجارب الودية لا تعكس مدى جاهزية الفريق بل تمكن المدرب كاريلي من وضع يده على الأخطاء الفنية للاعبين وتصحيحها.

وكان كاريلي حرص على الاجتماع باللاعبين خلال الحصة التدريبية أمس، وتم توجيههم بشأن الملاحظات الفنية التي وقعوا بها أمام القادسية، في الوقت الذي طالبهم بالتركيز ومضاعفة الجهد خلال الفترة المقبلة مع اقتراب اختتام الفريق لمعسكره المقام بعسير.

من تدريبات الاتحاد في معسكر أبها (الشرق الأوسط)

ومن جانب آخر، أجرى اللاعبان حمدان الشمراني وويلفريد بوني فحوصات طبية، على أن ينخرط اللاعبان في الأيام المقبلة ببرنامج علاجي وتأهيلي لتجاوز الإصابة قبل المشاركة في تدريبات الفريق الجماعية، بينما شارك البرازيلي رومارينهو في الحصة التدريبية أمس بعد تجاوزه الإصابة، بينما واصل مهند الشنقيطي متابعة حالته الصحية برفقة اختصاصي العلاج.

وتركز مران الاتحاد أمس وسط متابعة إدارية على الجوانب اللياقية والفنية، وتصحيح الأخطاء التي وقع بها اللاعبون في التجربتين الوديتين، اللتين خاضهما الفريق حتى الآن، بمعسكره في أبها، أمام نجران 1-1 والقادسية 2-1، سجل أهداف الفريق الضيف كل من ستانلي في الدقيقة 16 ومهدي آل حميدان في الدقيقة 31، بينما سجل هدف الاتحاد الوحيد ويلفريد بوني وشهدت المواجهة عودة مشاركة فهد المولد مع الفريق بعد تجاوزه العقوبة الداخلية التي أبعدته عن ودية نجران مع انتهاء فترة إيقافه بسبب المنشطات.

وسيحاول كاريلي تجاوز هذه الأخطاء، قبل التجربة الثالثة لفريقه، والمقررة بعد غد الجمعة أمام ضمك، على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز بالمحالة، والتي ستشهد مواصلة كاريلي وقوفه على جاهزية لاعبيه ومدى استيعابهم للمنهجيات التكتيكية التي يعمل عليها في الحصص التدريبية بمعسكر الفريق بعسير قبل اختتام الفريق للمعسكر والعودة إلى جدة في السبت المقبل.

ويستكمل فريق الاتحاد مشواره في المباريات الثماني المتبقية له في الدوري بمواجهة فريق أبها على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز بالمحالة في الرابع عشر من أغسطس المقبل، حيث سيتطلع الفريق لخطف نقاطها الثلاث والابتعاد عن مراكز المؤخرة في سلم الترتيب، حيث يحتل المركز الثالث عشر برصيد 23 نقطة وبفارق 5 نقاط عن صاحب المركز الأخير الذي يحتله فريقه العدالة بـ17 نقطة.

بينما سيختتم فريق الاتحاد تحضيراته لمنافسات الدوري والتي سيستهلها بمواجهة أبها في الرابع من أغسطس المقبل ضمن منافسات الجولة الثالثة والعشرين للدوري، بمواجهة ودية أخيرة الأربعاء المقبل أمام الوحدة.

من جهة أخرى، كشفت مصادر اتحادية لـ«الشرق الأوسط» عن مساعي اتحادية اليومين الماضيين لتأمين سيولة تفي بسداد عدد من الالتزامات المالية، حيث تعمل الإدارة الاتحادية على إغلاق عدد من القضايا المالية على النادي، إلى جانب تسليم لاعبين مستحقاتهم المالية المتأخرة.

ولفرهامبتون يعزز حلمه الأوروبي وشيفيلد يهدره وبرايتون يضمن البقاء بين الكبار الموسم المقبل

بطاقة دوري أبطال أوروبا هدف تشيلسي ويونايتد في مواجهة ليفربول ووستهام اليوم

الإسباني جوني كاسترو لاعب ولفرهامبتون يسجل ثاني أهداف فريقه في مرمى كريستال بالاس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض تشيلسي ومانشستر يونايتد مباراتين مصيريتين اليوم، في ختام المرحلة 37 للدوري الإنجليزي لكرة القدم أمام كل من ليفربول (البطل) ووستهام على التوالي، من أجل التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وربما يكون ليفربول خارج الحسابات عندما يستضيف تشيلسي على ملعبه، لكن المباراة تظل تهمه معنوياً، لأنه سيرفع عقب انتهائها كأس البطولة في ظهور أخير للفريق هذا الموسم باستاد أنفيلد.

وسيحظى ليفربول بمساندة من جمهور الغريم مانشستر يونايتد في موقف نادر جداً، لأن فوز رجال المدرب الألماني يورغن كلوب على فريق المدرب فرانك لامبارد سيمنح «الشياطين الحمر» فرصة الصعود من المركز الخامس إلى الثالث حال فوزهم على وستهام وقبل مرحلة على ختام الموسم، لا سيما بعد الخسارة التي تلقاها ليستر سيتي الرابع الأحد، أمام توتنهام صفر - 3.

ويمني تشيلسي النفس في الاستفادة من هامشية المباراة بالنسبة لليفربول الذي فقد الأمل في الوصول إلى النقطة 100 ومعادلة الرقم القياسي المسجل باسم مانشستر سيتي في موسم 2017 - 2018، بعدما تجمد رصيده عند 93 قبل مباراتين على ختام الموسم بخسارته في المرحلة الماضية أمام مضيفه آرسنال 1 - 2.

ولا يتوقع أن يسهل فريق كلوب الأمور على ضيفه اللندني، لا سيما بعد أن ودع مسابقة كأس إنجلترا من دورها الخامس بخسارته أمام الأخير صفر - 2 في مارس (آذار)، قبل أيام معدودة على تعليق الموسم بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد.

ويدخل تشيلسي الذي يحتل حالياً المركز الثالث بفارق نقطة أمام كل من ليستر ويونايتد، لقاء «أنفيلد» بمعنويات مرتفعة جداً بعد الأداء المميز الذي قدمه الأحد، ضد «الشياطين الحمر»، حيث تغلب عليهم 3 - 1 وبلغ نهائي مسابقة الكأس، حيث سيتواجه مع جاره آرسنال.

وكان لامبارد راضياً تماماً عن أداء فريقه في مباراة الأحد، لا سيما بعد أن سقط أمام يونايتد ثلاث مرات هذا الموسم (مرتان في الدوري صفر - 4 وصفر - 2، وفي دور الـ16 من كأس الرابطة 1 - 2)، قائلاً: «لا يمكن أن أطلب أكثر من ذلك من لاعبي فريقي... كنا في قمة عطائنا وعندما غيروا طريقة لعبهم (في نهاية الشوط الأول نتيجة إصابة المدافع العاجي إيريك بايي ودخول المهاجم الفرنسي أنطوني مارسيال)، أصبحنا أفضل. أنا فخور بهذا الأداء».

أخطاء دي خيا تضعه تحت ضغط أمام وستهام (رويترز)

ومن المؤكد أن الخسارة أمام تشيلسي بعد ثلاثة انتصارات متتالية هذا الموسم على فريق لامبارد، تشكل خيبة أمل كبيرة للمدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير وفريقه الذي دخل اللقاء على خلفية 19 مباراة متتالية من دون هزيمة في جميع المسابقات.

وعما تبقى من امتحان لفريقه في الأمتار الأخيرة من الموسم، اعتبر لامبارد أن تشيلسي سيخوض الآن «مباريات نهائية. اثنتان في الدوري (ضد ليفربول اليوم وولفرهامبتون الأحد) ثم آرسنال (في نهائي الكأس)... نريد الفوز بأشياء، المباريات الثلاث لن تحدد التقدم الذي حققناه لكننا على مسار تحقيق المطلوب».

وبعد تقدمه في المباراتين الأخيرتين أمام بيرنلي ثم آرسنال قبل أن يكتفي بالتعادل في الأولى (1 - 1) والخسارة في الثانية (1 - 2)، يأمل كلوب أن يعود الحافز إلى لاعبيه في مواجهة فريق من طراز تشيلسي، لا سيما أن الفريق سيرفع كأس الدوري في ظهوره الأخير على ملعبه هذا الموسم، كونه يختتم المشوار في «سانت جيمس بارك» ضد نيوكاسل.

وفي ظل غياب الجمهور بسبب «كوفيد - 19»، وجه القائد جوردن هندرسون رسالة إلى جماهير «الحمر» التي انتظرت ثلاثين عاماً لإحراز لقب الدوري، قائلاً: «نحن نرفع الكأس من أجلكم. لقد طُلب مني مرات عدة منذ أُكِدَ تتويجنا كأبطال للدوري الإنجليزي الممتاز، أن ألخص ما أشعر به. لا أفخر بالاعتراف أني لم أقدم إجابة شافية حتى الآن».

وأوضح: «جزء من ذلك لأن المشاعر الأولية كانت عارمة للغاية... هناك عنصر آخر وهو أنه كان بانتظارنا مزيد من العمل (مباريات) وانتظار طويل نسبياً قبل الوصول إلى هذه اللحظة (المباراة الأخيرة للموسم على أنفيلد)... أعتقد الآن، أنه بإمكاني إيجاد الكلمة الصحيحة: الامتنان».

وأضاف: «من المهم التعبير عن هذا التقدير في ليلة التتويج... من المؤكد أن المشجعين يلعبون دوراً هائلاً. من دونهم، لن يكون النادي كما هو اليوم... هذا نادٍ عاطفي ولا يجب أن نخجل من هذه الحقيقة».

وتابع: «من المحزن لنا جميعاً أن مشجعينا ليسوا معنا في ليلة التتويج، لكن لا يزال بإمكاننا جعلها إحدى أكثر التجارب المشتركة الممتعة التي مررنا بها على الإطلاق، إذا أردنا ذلك»، مناشداً المشجعين عدم القدوم إلى «أنفيلد» والاحتفال بطريقتهم الخاصة في المنزل.

ومن المؤكد أن الأجواء في ملعب الغريم التاريخي يونايتد ستكون بعيدة عن الأجواء الاحتفالية، أقله قبل صافرة انطلاق المباراة ضد وستهام، بعد الخيبة التي عاشها رجال سولسكاير الأحد، بالخروج من نصف نهائي الكأس نتيجة خطأين فادحين للحارس الإسباني دافيد دي خيا وهدف عن طريق الخطأ من المدافع هاري ماغواير.

ويدرك سولسكاير أن لا وقت أمام فريقه للتأسف على توقف مسلسل مبارياته المتتالية من دون هزيمة عند 19 في جميع المسابقات، إذ عليه استعادة توازنه سريعاً والخروج فائزاً من مباراته وضيفه وستهام السادس عشر، لا سيما أنه يختتم الموسم الأحد في ضيافة ليستر سيتي بالذات.

ورفض سولسكاير عشية لقاء وستهام أن «يتحول المؤتمر الصحافي إلى الحديث عن دي خيا»، وقال: «إنه قوي بما فيه الكفاية لمعرفة أن وظيفته هي أن يؤدي بشكل جيد في تمارين اليوم التالي (بعد أي مباراة)، وأن يكون جاهزاً للمباريات. وأنا وظيفتي أن أحضر الفريق، هذا ما نقوم به وهذا ما نركز عليه فقط. لا نريد الحديث عن الأفراد. لا نريد أن يشعر أحد بأننا نضعه تحت مزيد من الضغط». وأضاف: «أنا أفكر وحسب في المباراة ضد وستهام. إذا نجحنا في الخروج منها من دون هزيمة، فهذا يعني أننا في موقع يؤهلنا إلى دوري الأبطال الموسم المقبل».

وفي حال تجنب يونايتد هزيمة ثانية هذا الموسم أمام وستهام (فاز الأخير 2 - صفر ذهاباً)، وأولى على أرضه أمام الفريق اللندني منذ مايو (أيار) 2007 (صفر - 1)، فذلك يعني أن على ليستر الفوز بالمواجهة الختامية بين الفريقين لكي يتأهل إلى المسابقة القارية الأم.

إلى ذلك، أنعش ولفرهامبتون حلمه الأوروبي بفوزه على ضيفه كريستال بالاس 2 - صفر، فيما قضى إيفرتون على آمال شيفيلد يونايتد باللحاق بكتيبة المتنافسين على بطاقة «يوروبا ليغ» عندما تغلب عليه 1 - صفر، بينما ضمن برايتون بقاءه بتعادله مع ضيفه نيوكاسل سلباً.

واستغل ولفرهامبتون استضافته لكريستال بالاس وحقق فوزاً غالياً بهدفين نظيفين سجلهما البرتغالي دانيال بودنسي والإسباني جوني كاسترو، وسيضمن بطاقته الأوروبية في حال فوزه على مضيفه تشيلسي في المرحلة الأخيرة الأحد المقبل، كما بإمكانه التأهل في حال خسارة مطارده توتنهام أمام كريستال بالاس الأحد أيضاً.

وأهدر شيفيلد فرصة البقاء في المنافسة على بطاقة أوروبية بسقوطه أمام إيفرتون بهدف البرازيلي ريشارليسون في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني، فتجمد رصيده عند 54 نقطة في المركز الثامن بفارق خمس نقاط خلف ولفرهامبتون السادس الذي يمنح صاحبه البطاقة الثانية الأخيرة المؤهلة لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، فيما صعد إيفرتون إلى المركز الحادي عشر برصيد 49 نقطة.

ويتأهل صاحبا المركزين الخامس والسادس مباشرة إلى مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، لكن في حال كان بطل كأس الاتحاد الإنجليزي بين الستة الأوائل في نهاية الموسم، فإن صاحب المركز السابع يضمن بطاقته إلى المسابقة القارية الثانية.

وأعرب كريس وايلدر مدرب شيفيلد عن رضاه لما قدمه فريقه هذا الموسم، وقال: «يجب أن أشعر بالفخر لما حققه فريقي هذا الموسم، كنا من بين أفضل الفرق الصاعدة... لم نكن من بين الأندية التي تهبط مباشرة بعد الصعود... الوجود في هذا المركز إنجاز رائع بالنسبة لنا».

وفي الثالثة، ضمن برايتون بقاءه بتعادله مع ضيفه نيوكاسل سلباً، حيث رفع رصيده إلى 38 نقطة في المركز الخامس عشر بفارق سبع نقاط أمام بورنموث وأستون فيلا صاحبي المركزين الثامن عشر والتاسع عشر المؤديين إلى الدرجة الأولى (الثانية فعلياً) التي هبط إليها نوريتش سيتي صاحب المركز الأخير.

غواردیولا: أكن كل الاحترام لآرسنال في الملعب فقط وليس خارجه

غواردیولا مدرب سيتي (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع واحد من تبرئة ناديه أوروبياً، شن الإسباني جوسيب غواردیولا، المدير الفني لمانشستر سيتي الإنجليزي، انتقاداته مجدداً على الأندية الأخرى وطريقة تعاملها مع فريقه.

وقال غواردیولا في تصريحات صحافية إنه يكن «احتراماً وتقديراً هائلاً لآرسنال»، الذي تغلب على مانشستر سيتي 2 - صفر يوم السبت الماضي في الدور قبل النهائي لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، ولكن هذا الاحترام الهائل يكون «على أرض الملعب» ولكن «ليس كثيراً خارج الملعب».

وذكرت وسائل الإعلام البريطانية أن آرسنال (المدفعجية) تضامن مع 7 أندية أخرى للضغط على مانشستر سيتي قبل أن تصدر «المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي (كاس)» حكمها بشأن الاستئناف المقدم ضد قرار «الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)» بإيقاف سيتي عامين عن المشاركة في البطولات الأوروبية إضافة لتغريمه 30 مليون يورو لخرقه قواعد اللعب المالي النظيف.

وسبق أن تحدث غواردیولا عن مجموعة من 9 أندية من الدوري الإنجليزي الممتاز قامت بإرسال خطاب إلى المحكمة الرياضية للوقوف ضد إلغاء عقوبة سيتي التي جاءت في الأساس بسبب مزاعم عن مخالفة لوائح اللعب المالي النظيف.

وأصدرت «كاس» حكمها في 13 يوليو (تموز) الحالي برفع عقوبة الإيقاف وتقليص الغرامة إلى 10 ملايين يورو، مؤكدة أن الادعاءات بوجود خرق وانتهاكات لقواعد اللعب المالي النظيف ليست مثبتة بالشكل الكافي.

ولم تصدر «كاس» حتى الآن بياناً مفصلاً بحيثيات الحكم. كما يبدو أن هناك سبباً آخر لكراهية غواردیولا سلوك آرسنال، وهو أن مساعده السابق ميكيل أرتيتا تعرض لصيحات استهجان من الجماهير لدى توليه تدريب آرسنال في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» أن المحادثات مع أرتيتا بدأت فور فوز مانشستر سيتي 3 - صفر على آرسنال في عقر داره بالدوري الإنجليزي دون علم أنصار النادي.

النجم البرتغالي بات أول لاعب في التاريخ يسجل 50 هدفاً في بطولات إيطاليا وإسبانيا وإنجلترا

رونالدو يضع يوفنتوس على أعتاب اللقب التاسع على التوالي

رونالدو نجم يوفنتوس يحتفل بهدفيه في مرمى لاتسيو (أ.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

قاد المهاجم الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو فريقه يوفنتوس إلى استعادة سكة الانتصارات والثأر من ضيفه لاتسيو بتسجيله هدفي الفوز (2 - 1) على ملعب «أليانز ستاديوم» في تورينو في قمة وختام المرحلة الرابعة والثلاثين، وليصبح الفريق على أعتاب لقبه التاسع على التوالي في الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وسجل رونالدو هدفيه في الدقيقتين الـ51 من ركلة جزاء والـ54، وضرب عصفورين بحجر واحد بلحاقه بتشيرو إيموبيلي، مسجل الهدف الوحيد للاتسيو (83 من ركلة جزاء)، إلى صدارة لائحة الهدافين برصيد 30 هدفاً، وعزز حظوظ فريقه بالتتويج باللقب التاسع على التوالي.

واستغل يوفنتوس جيداً تعثر مطارديه المباشرين إنتر ميلان الثاني أمام مضيفه روما 2 - 2 الأحد، وأتالانتا الثالث أمام مضيفه فيرونا 1 - 1 السبت، فرفع رصيده إلى 80 نقطة موسعاً الفارق بينه وبين الأول إلى ثماني نقاط، وبينه وبين الثاني إلى تسع نقاط قبل أربع مراحل على نهاية الموسم. وهو الفوز الـ25 ليوفنتوس هذا الموسم والأول في مبارياته الأربع الأخيرة بعد الخسارة أمام ميلان 2 - 4 والتعادل مع أتالانتا 2 - 2 وساسوولو 3 - 3.

ورد يوفنتوس الاعتبار لخسارته أمام لاتسيو مرتين هذا الموسم وبنتيجة واحدة 1 - 3 في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري في السابع من ديسمبر (كانون الأول) الماضي على الملعب الأولمبي في روما، والكأس السوبر الإيطالية في الرياض في 22 من الشهر ذاته.

في المقابل، تلقى لاتسيو ضربة قاضية في مسعاه للفوز بلقب الدوري للمرة الثالثة في تاريخه والأولى منذ عام 2000، بعدما واصل نزيف النقاط بتعرضه للخسارة الرابعة في مبارياته الخمس الأخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز، فتجمد رصيده عند 69 نقطة في المركز الرابع بفارق 11 نقطة خلف يوفنتوس.

وحصل يوفنتوس على ركلة جزاء تم تأكيدها بواسطة حكم الفيديو «في آيه آر» إثر لمسة يد على المدافع الأنغولي باستوس إثر تسديدة قوية لرونالدو من خارج المنطقة، فانبرى لها رونالدو بنجاح في الدقيقة الـ51، وهي ركلة الجزاء الثانية عشرة التي يسجلها رونالدو في الدوري هذا الموسم. وعزز يوفنتوس تقدمه بعد ثلاث دقائق عندما قطع ديبالا كرة من المدافع البرازيلي لويز فيليبي في منتصف الملعب وانطلق بسرعة وتوغل داخل المنطقة قبل أن يهيئها لرونالدو الذي تابعها داخل المرمى الخالي في الدقيقة الـ54، وقلص لاتسيو النتيجة في الدقيقة الـ83 عندما حصل ايموبيلي على ركلة جزاء إثر عرقلته من بونوتشي فانبرى لها بنفسه بنجاح. وهي ركلة الجزاء الثانية عشرة التي ينجح ايموبيلي في تسجيلها أيضاً هذا الموسم.

وعلق رونالدو على الفوز قائلاً «كنا ننتظر مباراة صعبة أمام لاتسيو الذي يقدم موسماً جيداً، لكننا كنا نعرف أنه بإمكاننا الفوز على ملعبنا وكان بإمكاننا الفوز بنتيجة كبيرة».

وأضاف رونالدو الذي بات أول لاعب في التاريخ يسجل 50 هدفاً في بطولات إيطاليا وإسبانيا وإنجلترا، «أنا سعيد بهذا الإنجاز الجديد، الأرقام القياسية مهمة دائماً، والناس يتذكرونها دائماً، ولكن الأهم هو الفريق نحن نقدم عملاً جيداً ونريد الفوز باللقب».

وتابع رونالدو الذي يرصد الرقم القياسي في عدد الأهداف في موسم واحد والمسجل باسم زميله في الفريق الدولي الأرجنتيني غونزالو هيغواين «هذه الأمور تأتي بصورة طبيعية، والأمر لا يقلقني، طالما تحاول هز الشباك فإن الأرقام القياسية تكون واردة وبإمكانك بلوغها وتحطيمها».

وختم «يجب أن نتحسن قبل استضافة ليون الفرنسي في اياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، هناك أربع مباريات في الدوري ولا نستطيع أن نشعر بالاطمئنان حتى نحسم الأمور، يجب أن نستمر في هذا المسار والفريق بحالة جيدة».

وعن رونالدو قال ماوريتسيو ساري، مدرب يوفنتوس «إنه لاعب مذهل، يمتلك قدرة رائعة على التعافي بين المباريات. لا أتحدث كثيراً عن الجانب البدني، لكن الجانب الذهني أيضاً».

وأضاف «نحن في حاجة إلى أربع نقاط أخرى، كل نقطة صعبة في هذه اللحظة عندما تلعب كل ثلاثة أيام؛ ولذلك علينا الحفاظ على تركيزنا».

وأجرى ساري خمسة تعديلات على التشكيلة التي سقطت في فخ التعادل أمام ساسوولو، آخرها كان اضطرارياً قبل انطلاق المباراة بإصابة المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين في فترة الإحماء فلعب مكانه مواطنه باولو ديبالا.

وغاب البوسني ميراليم بيانيتش والفرنسي بليز ماتويدي وجورجو كيليني والبرازيلي دانيلو. في المقابل، تأثر لاتسيو كثيراً بغياب خمسة لاعبين أساسيين، أبرزهم الثلاثي الإسباني لويس البرتو، والبرازيلي لوكاس ليفا، والبوسني سيناد لوليتش.

ويغان مهدد بخصم 12 نقطة من رصيده قد يطيحه للدرجة الثانية

3 فرق تتسابق على بطاقة الصعود للدوري الممتاز

لندن: «الشرق الأوسط»

تتسابق 3 فرق على انتزاع البطاقة الثانية المؤهلة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم من خلال الجولة الأخيرة لدوري الدرجة الأولى التي تقام جميع مبارياتها اليوم.

وضمن ليدز يونايتد بالفعل العودة إلى الدوري الممتاز بعد غياب 16 عاماً، فيما تقاتل أندية ويست بروميتش ألبيون وبرنتفورد وفولهام لانتزاع بطاقة التأهل المباشرة الثانية.

ويتحدد ثالث المتأهلين بعد ملحق تصفيات وبمشاركة الفرق أصحاب المراكز من الثالث إلى السادس، وستحسم هذه المراكز اليوم أيضاً.

ولإضافة عنصر الإثارة، فإن مراكز الهبوط الثلاثة ستتحدد بالجولة الأخيرة أيضاً مع تذيل هال سيتي، الذي كان في الدوري الممتاز منذ 3 سنوات، الترتيب في الوقت الحالي.

ويبدو ويست بروميتش مرشحاً للتأهل للممتاز بعد غياب عامين حيث يحتل فريق المدرب سلافن بيليتش المركز الثاني في الوقت الحالي وسيواجه كوينز بارك رينجرز صاحب المركز الـ14. لكن إذا أخفق، فسيفتح الباب أمام ناديين من لندن للتأهل.

وسيعود برنتفورد إلى دوري الأضواء لأول مرة منذ 1947 إذا فاز على بارنزلي وأخفق ويست بروميتش في الفوز.

وإذا لم يحقق أي من ويست

تمثال ديف ويلان رئيس ويغان السابق حاملاً كأس إنجلترا في أبرز إنجاز للنادي الذي يعاني الإفلاس (رويترز)

بروميتش أو برنتفورد الفوز، فسيملك حينها فولهام، الذي هبط من الدوري الممتاز الموسم الماضي، فرصة للتأهل بشرط الانتصار على ويغان أثلتيك.

ويحتل نوتنغهام فورست وكارديف سيتي حالياً المركزين الخامس والسادس، لكن يجب عليهما الفوز اليوم لضمان الظهور في الملحق. ويقام الدور قبل النهائي للملحق من مباراتي ذهاب وإياب، بينما يستضيف استاد ويمبلي المباراة النهائية.

وتفصل 3 نقاط فقط بين لوتون تاون صاحب المركز الـ22 والقابع في بداية منطقة الهبوط، وبين هيدرسفيلد صاحب المركز الـ18.

وربما تنطلق الأمور في أسفل الترتيب حال توقيع رابطة الدوري عقوبة خصم 12 نقطة من رصيد ويغان بسبب وضعه تحت الحراسة المالية هذا الشهر.

ويحتل ويغان المركز الـ13 في الترتيب، لكنه يتقدم بـ10 نقاط فقط على لوتون تاون صاحب أول مركز في منطقة الهبوط، مما يعني أن خصم النقاط قد يؤدي لهبوطه إلى الدرجة الثالثة حتى لو فاز على فولهام اليوم. لكن ويغان يمتلك حق الطعن، مما يعني أن مصيره، ومصير الأندية الأخرى التي تصارع الهبوط، قد يتحدد بعد نهاية الموسم. وأكدت رابطة الدوري الإنجليزي في بيان أن الأندية التي تحتل المراكز 22 و23 و24 (بمجرد سريان خصم نقاط ويغان) ستهبط للدرجة الأدنى بعد الانتهاء من أي إجراءات قيد المراجعة.

وقالت الرابطة: «في حال خصم 12 نقطة من ويغان عقوبةً رياضيةً نتيجة وضعه تحت الحراسة، فستسري العقوبة فور انتهاء مباراته ضد فولهام، لكنها ستكون رهن النظر في الطعن».

حقق هدفه الأسمى وأزاح برشلونة عن العرش الكروي وتُوج بالبطولة المحببة إليه

زيدان يفي بوعده ويقود ريال مدريد للقب الدوري الإسباني

لندن: سيد لوي

بعد شهرين على الموعد الرسمي الذي كان من المفترض أن ينتهي عنده الدوري الإسباني الممتاز، وبعد ثوانٍ قليلة من انتهاء السباق على اللقب، صعد رجلان يعملان في المجلس المحلي إلى تمثال سيبيليس، وربطا وشاحاً يحمل اسم ريال مدريد حول عنقها، ولفا علم النادي فوق كتفيها، ثم نزلا. وكانت السيارات المارة تطلق الصفارات احتفالاً بفوز ريال مدريد بلقب الدوري الإسباني الممتاز، لكن عدد رجال الشرطة كان أكثر من المشجعين الموجودين في الشوارع. وعادة ما نرى في احتفالات الفوز بلقب الدوري تجمع الآلاف من الجماهير السعيدة، لكن هذه المرة طُلب من المشجعين عدم التجمع بسبب تفشي فيروس كورونا، كما أن اللاعبين أنفسهم الذين حققوا هذا الإنجاز لم يأتوا للاحتفال مع الجماهير.

وكان اللاعبون على بُعد 15 كم بشمال شرقي البلاد. وقال المدير الفني لريال مدريد، زين الدين زيدان، بعد حسم اللقب: «كنا نتمنى أن نكون هناك في ميدان سيبيليس مع المشجعين، لكن من المؤكد أننا سنقوم بذلك في وقت لاحق». وحول المدير الفني الفرنسي، سرعان ما تم تغطية الأرضية بقصاصات ملونة، وارتدى لاعبوه قمصاناً تذكارية للاحتفال بهذا الإنجاز، وتم إعداد مأدبة غداء أيضاً. لكن كل هذه الأشياء حدثت في ملعب التدريب، وليس في ملعب «سانتياغو برنابيو». وعندما رفع قائد الفريق الملكي، سيرخيو راموس، درع الدوري، لم يكن هناك سوى بضع مئات من الأشخاص لرؤية هذا الحدث: الموظفون، وأطفال جمع الكرات، وستة صحافيين، ولاعبو فياريال الذين كانوا يقفون بأدب جم، ويصفقون للاعبي ريال مدريد. وقال زيدان: «إنه أمر غريب على الجميع، كما كان الأمر مع الموسم برمته».

ولم تكن هناك احتفالات صاخبة بهذا الإنجاز، ولم نرَ لاعبي ريال مدريد وهم يستقلون حافلة مكشوفة ويحتفلون بين جماهيرهم، بسبب تفشي فيروس كورونا الذي حصد أرواح 30 ألف إسباني، وهناك قلق من زيادة هذه الحصيلة، في حال تجمع الجماهير بأعداد كبيرة. وأعلن زيدان عن شعوره بالرضا بشكل غير مسبوق، وقال: «في الحقيقة، أنا لا أجد الكلمات التي يمكنها أن تصف مشاعري، وأنا سعيد للغاية». ووصف المدير الفني الفرنسي هذا اليوم بأنه أحد أهم أيام حياته على الإطلاق. وبالنسبة لزيدان الذي يحقق بطولة كل 19 مباراة في المتوسط، بحساب عدد البطولات التي حصل عليها والمباريات التي خاضها، فإن اليوم الذي حصل فيه على لقب الدوري الإسباني الممتاز ربما كان أكثر أهمية من الفوز بالبطولات والألقاب الأوروبية، وذلك بسبب غياب هذه البطولة عن النادي لفترة طويلة، حيث لم يفز الريال بلقب الدوري الإسباني الممتاز سوى 3 مرات في آخر 12 عاماً.

وقال زيدان قبل عام تقريباً: «أنا مقتنع بأننا سنقدم موسماً جيداً»، لكن سرعان ما تحول التفاؤل المعتاد قبل بداية الموسم إلى وضع صعب على أرض الواقع، غير أن ذلك كان في نيويورك عندما خسر ريال مدريد أمام أتلتيكو مدريد بـ7 مقابل 3 أهداف.

وبعد هذه الخسارة الثقيلة، نشرت إحدى المجلات صورة لفريق ريال مدريد، وكتبت تقول: «فريق عظيم ومجموعة من الأنقاض. لم يلعب الفريق كرة قدم، ولم يقاتل، ولم تكن هناك أي خطة داخل الملعب». لكن البطولات تولد من رحم الصعوبات، فقد ظهرت ثقافة جديدة في النادي الذي سيطر على القارة الأوروبية لسنوات، ونجح زيدان في وضع خطة لإعادة الفريق إلى المسار الصحيح. يقول حارس مرمى ريال مدريد، تيبو كورتوا: «لقد كان الفوز بلقب الدوري هو هدفنا منذ البداية».

لكن يجب أن نعرف أن الأمر لم يكن سهلاً على الإطلاق، غير أن زيدان نجح في تطوير أداء الفريق بشكل بطيء، حتى في ظل عدم وجود العناصر التي كان يريدها، حيث لم ينجح المدير الفني الفرنسي في ضم مواطنه بول بوغبا، كما لم يرحل جيمس رودريغيز وغاريث بيل، حيث توقف انتقالهما بعد هزيمة النادي الثقيلة أمام أتلتيكو مدريد. ويجب أن نعرف أن هذا الفريق ليس جديداً، على الأقل من حيث الأسماء، حيث بدأ 8 لاعبين أكثر من 20 مباراة بالدوري الإسباني الممتاز، وكانوا جميعاً من لاعبي الفريق القدامى بالفعل.

ويجب أن نعرف أن سيرخيو راموس ولوكا مودريتش قد وصلا إلى الرابعة والثلاثين من عمرهما، كما يبلغ مارسيلو وكريم بنزيمة 32 عاماً، وتوني كروس 30 عاماً، وهو ما يعني أن هؤلاء اللاعبين معاً قد قضوا 54 موسماً داخل النادي. وفي الحقيقة، لا يريد بعضهم استمرار هؤلاء اللاعبين مع النادي بعد الآن، لكن يجب أن نعرف أن «الحرس القديم» بالنادي هم أصحاب الفضل في تحقيق هذا الإنجاز، رغم أنه في وقت سابق من هذا الموسم كان هناك شعور في بعض الأحيان بأن النادي يعتمد بشكل كبير على نجمه الشاب فيدي فالفيردي بنشاطه المعتاد، ورغم الدور الكبير الذي لعبه البرازيلي فينيسيوس جونيور في مباراة الكلاسيكو أمام برشلونة.

وقد بنى زيدان الفريق حول عدد من اللاعبين، واعتمد عليهم بشكل دائم في جميع المباريات تقريباً -تيبو كورتوا، ودان كارفاخال، وسيرخيو راموس، ورافاييل فاران، وميندي/مارسيلو، وكاسيميرو، وكروس، ومودريتش/فالفيردي، وكريم بنزيمة- وفاز بلقب الدوري بالحد الأدنى من مساهمات الوافدين الجدد (باستثناء ميندي)، وبأقل مساهمة ممكنة من أغلى 4 لاعبين في النادي، بما في ذلك أغلى 2 من اللاعبين في تاريخ النادي. فقد كلف غاريث بيل وإيدن هازارد ويوفيتش ورودريغيز خزينة النادي 336 مليون يورو، لكنهم لم يلعبوا سوى 8,75 مباراة، ولم يحرزوا سوى 1,5 هدف في المتوسط. وبينما كان هازارد يعاني من الإصابات المتلاحقة، قام بنزيمة بدور كبير، وسجل 21 هدفاً في الدوري الإسباني الممتاز، وهو العدد الذي يفوق جميع الأهداف التي سجلها مهاجمي الفرق الآخرين مجتمعين! وكان الهداف الثاني للفريق هو سيرخيو راموس، برصيد 11 هدفاً!

ومع ذلك، كانت كل خطوة تشهد مساهمات رئيسية في اللحظات الحاسمة، حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن 21 لاعباً مختلفاً سجلوا أهدافاً لريال مدريد هذا الموسم: من بين جميع اللاعبين -ما عدا حراس المرمى- كان اللاعبان الوحيدان اللذان لم يسجلا هما إيدر ميليتاو وإبراهيم دياز اللذان لم يلعبا سوى 39 دقيقة فقط. وقد ظهرت لمحات من شيء أكبر وأكثر اتساعاً أمام إيبار وليغانيس، وكان يبدو أن هناك شيئاً يتشكل في الأفق. ولم يعتمد زيدان على طريقة واحدة في اللعب، فرأيناه مرة يلعب بطريقة (4-3-3)، ومرة أخرى يلعب بطريقة (4-5-1)، ومرة ثالثة بطريقة (4-4-2)، وفقاً لأحداث كل مباراة.

وكان الشيء الأساسي الذي يعتمد عليه زيدان يتمثل في الصلابة والقوة والجدية، وهي العناصر التي ظهرت بشكل أكبر في أداء الفريق بعد استئناف مباريات الدوري الإسباني الممتاز إثر توقفه. لكن هذا لا يعني أن هذه العناصر لم تكن موجودة منذ البداية أيضاً، فعندما أهدر ريال مدريد نقاطاً في الجولة الثانية من الموسم، خرج زيدان ليعلن أنه يتعين على اللاعبين أن يلعبوا بحماس وجدية أكبر. وفي الأسبوع الخامس، قام زيدان بشيء لم يكن يفعله من قبل، فعندما حقق الفريق الفوز على إشبيلية على ملعب «رامون سانشيز بيزخوان» بهدف دون رد، خرج المدير الفني الفرنسي بعد المباراة ليكرر كلمة «التضامن» أكثر من مرة، ويعلن عن أهمية هذه الصفة بين جميع اللاعبين من أجل تحقيق الفوز بالبطولات والألقاب.

وبعد أسبوعين، تعادل ريال مدريد سلبياً في مباراة الديربي أمام برشلونة، ورد كورتوا على الأسئلة التي كانت تتهم ريال مدريد بأنه كان يلعب بشكل دفاعي حذر طوال المباراة، قائلاً: «كان يتعين علينا ألا نفقد أعصابنا». أما زيدان، فقال: «الصلابة مهمة جداً، وهي التي تجعلك تواصل الحياة. وإذا كنا أقوياء في النواحي الدفاعية، فإن ذلك سيساعدنا على القيام بشيء ما في الهجوم».

لكن ذلك لا يعني أن كل شيء كان مثالياً في ريال مدريد، حيث تعرض النادي الملكي للخسارة أمام مايوركا في الخريف، وكانت هناك شكوك حول قدرة الفريق على المنافسة على اللقب. وكان من الممكن أن يقال زيدان من منصبه، لو خسر ريال مدريد أمام غلطة سراي في إسطنبول، في دوري أبطال أوروبا، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ فاز ريال مدريد بهدف دون رد. لكن ريال مدريد تغلب على كل تلك التحديات، ونجح في الصعود لصدارة جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز عندما فاز على برشلونة في مارس (آذار) الماضي، لكن ذلك كان هو الفوز الوحيد الذي حققه الريال خلال 4 مباريات بالدوري.

وعلاوة على ذلك، ودع ريال مدريد بطولة كأس ملك إسبانيا، وخسر أمام مانشستر سيتي في دوري أبطال أوروبا. وفي المباراة التالية بعد الكلاسيكو، خسر ريال مدريد أمام ريال بيتيس، وبالتالي عاد برشلونة إلى صدارة جدول الترتيب مرة أخرى، وهو ما زاد الأمور تعقيداً في «سانتياغو برنابيو»، ثم توقف كل شيء بسبب تفشي فيروس كورونا.

وعندما تم استئناف الموسم، تغير الوضع تماماً. وفي الحقيقة، لم يكن برشلونة مقنعاً حتى عندما كان يتصدر جدول الترتيب، وكان الفريق يعمل جاهداً على التغلب على المشكلات التي يعاني منها النادي، لكنه انهار الآن، وأهدر 8 نقاط من آخر 30 نقطة متاحة في الدوري الإسباني الممتاز، لينهي الموسم بأقل عدد من النقاط منذ أكثر من عقد من الزمان. وفي الوقت نفسه، استغل ريال مدريد هذه الفرصة جيداً، وأصبح أكثر قوة. وإذا كان زيدان قد نجح في تغيير ثقافة ريال مدريد، فمن المؤكد أن شيئاً ما قد تغير عندما أصبح الدوري الإسباني أشبه بدوري أبطال أوروبا، وبات الهدف على مسافة قريبة، وهو ما جعل زيدان ولاعبيه يركزون على شيء واحد الآن، وهو الفوز بلقب الدوري؛ لقد بات الفريق يعرف أنه سيلعب مباريات الدوري على مدار 5 أسابيع، ولن يشتت تركيزه أي شيء آخر، وأن أمامه 11 مباراة من أجل معانقة المجد.

وقال راموس عن ذلك: «لقد كانت فترة توقف النشاط الكروي جيدة بالنسبة لنا، حيث كان رد فعلنا جيداً، وتعاملنا مع الأمور بجدية كبيرة، وكنا نعرف جيداً أنه لا يوجد مجال لارتكاب أي خطأ». أما زيدان، فقال: «ما يجعل الأمر مختلفاً الآن هو أنه بعد الإغلاق، عاد اللاعبون بقوة، وأرادوا القيام بأشياء رائعة؛ يمكنكم رؤية ذلك في التدريبات. لقد أرادوا فعل المزيد، وهذا يخبركم بكل شيء». لقد تخلص الفريق من أي شيء آخر يشتت انتباهه، ومن الضغوط كافة لكي يركز على شيء واحد، وهو الفوز باللقب. وعلاوة على ذلك، كان الفريق يلعب بجماعية كبيرة، وبمنتهى إنكار الذات، ولا يوجد ما يعكس هذا الأمر جيداً أكثر من تصريحات المدير الفني لأتلتيك بلباو، غايتسكا جاريتانو، عندما قال: «لك أن تتخيل أن توني كروس كان هو التغيير الخامس لريال مدريد!». وأشار المدير الفني السابق لريال مدريد، بيرند شوستر، إلى أنه كان من الجيد بالنسبة لريال مدريد أن يلعب المباريات المتبقية من الموسم من دون جمهور، بعيداً عن الضغوط على ملعب «سانتياغو برنابيو». ويبدو أن شوستر كان محقا تماماً في ذلك، حيث فاز ريال مدريد في المباريات العشر التي لعبها، ولم تهتز شباكه سوى بـ4 أهداف فقط!

ومنذ استئناف مباريات الدوري الإسباني الممتاز، لم يبتعد ريال مدريد عن صدارة جدول الترتيب على الإطلاق، حيث بدأ الفريق هذه الفترة وهو يتخلف عن المتصدر برشلونة بفارق نقطتين، لكنه أنهى الموسم في الصدارة بفارق 7 نقاط كاملة. بيد أن زيدان أكد أكثر من مرة أن المنافسة على لقب الدوري ستظل مشتعلة حتى الجولة الأخيرة، لكن اتضح أنه كان مخطئاً في ذلك لأن فريقه قد حسم الصراع على اللقب مبكراً، بعد الفوز على فياريال، ومن دون الحاجة إلى نقاط المباراة الأخيرة.

وبعد كل ما حدث، وبغض النظر عما يؤمن به زيدان، وكل الشكوك التي تنتابه، حتى بشأن ناديه نفسه، فإن هذه البطولة هي التي كان يحلم زيدان بالحصول عليها أكثر من أي شيء آخر. في الحقيقة، لم يقدر أحد ألقاب الدوري التي حصل عليها برشلونة أكثر من زيدان، ولهذا السبب فهو يعرف تماماً قيمة اللقب الذي حصل عليه فريقه مؤخراً. وكان المدير الفني الفرنسي يؤكد دائماً أن الاختبار الحقيقي يتمثل في الفوز بلقب الدوري لأن ذلك هو ما يعني أنك الأفضل في إسبانيا. وقال زيدان في وقت متأخر: «دوري الأبطال هو دوري الأبطال، لكن الفوز بلقب الدوري الإسباني هو الأفضل بالنسبة لي».

ريال مدريد وكأس الدوري الإسباني (رويترز)

زيدان ولاعبو الريال وفرحة الفوز (رويترز)

زيدان وقائد الريال راموس (إ.ب.أ)

«الحرس القديم» في ريال مدريد هم أصحاب الفضل في حصد لقب الدوري مع عدم إنكار الدور الذي لعبه الشباب

أهداف راموس وبنزيمة ساهمت في إحراز اللقب (غيتي)

جماهير ريال مدريد تجوب شوارع العاصمة الإسبانية فرحة بحصد لقب الدوري (رويترز)

مدينة مرسومة باليد قبل أكثر من أربعة عقود

«أصيلة» المغربية تراهن على الفن والأمل للتغلب على «كورونا»

أصيلة: «الشرق الأوسط»

رغم الظروف الاستثنائية التي رافقت جائحة كورونا، حرصت مؤسسة منتدى أصيلة في المغرب على رسم طريق التخلص من الآثار النفسية للحجر الصحي، مستندة إلى الفن لزرع الأمل في نفوس سكان مدينة الفنون.

ولم تخلف المدينة العتيقة لأصيلة هذه السنة موعدها مع الجداريات، التي دأبت مؤسسة منتدى أصيلة، منذ عام 1978 على تنظيمها واستدعاء فنانين مغاربة وأجانب لإنجازها لتصبح مدينة مرسومة باليد بامتياز منذ أزيد من أربعة عقود.

لكن جداريات هذا العام كانت في جلها من إبداع فنانين زيلاشيين (نسبة إلى أصيلة) مخضرمين، وثلة من اليافعين والأطفال المبدعين، غمسوا ريشاتهم في ألوان الأمل لتزيين طريق الخلاص من التبعات النفسية للجائحة.

ويلخّص مشهد في أحد أزقة المدينة العتيقة القصة، حيث تتراءى لزائرها مجموعة من الفتيان والفتيات وقد بدت على محياهم ابتسامات ملائكية وهم يرافقون مؤطرتهم وهي تواكبهم في خطواتهم الأولى في سفر فني متعدد الوجهات، في حين يحمل فنانون تشكيليون من المدينة نفسها في أيديهم ريشاتهم وأدوات صباغة وهم منغمسون برسم الجداريات والسباحة في ألوان الحياة.

في هذه المدينة ترعرعوا، وأمضوا طفولتهم بين أزقتها، وعاينوا أسلافهم الفنانين يرسمون هذه الجداريات الضخمة فساروا على نهجهم. لكل واحد من هؤلاء نمط يتبناه وفلسفة يتّبعها، غير أنهم أجمعوا على «تجديد حلّة مدينتهم» وبعث الأمل والسرور في هذه اللحظات العصيبة التي يعيشها العالم بسبب الجائحة.

في سياق ذلك، قال الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، محمد بن عيسى، في تصريح صحافي، إنه عقب اتخاذ قرار تأجيل الدورة الـ42 من موسم أصيلة الثقافي الدولي بسبب تداعيات جائحة «كوفيد – 19»، «ارتأينا تنظيم معرض فني بغية الخروج من أجواء الضيق والحزن التي تخيّم على حاضرة دأبت على الظهور في أبهى صورها، ولا سيما إبان فترة الصيف».

وأبرز بن عيسى أن فناني أصيلة اتفقوا على الإبقاء على فقرة الجداريات، وهي جزء من فعاليات موسم أصيلة الثقافي الدولي، باعتبارها لا تتطلب تجمهر الناس، وكذا بالنظر إلى أنها كانت أول ما تبدأ به جميع الفعاليات الثقافية بالمدينة منذ سنة 1978. وأضاف أن «هذا لم يمنع مع ذلك من الترحيب بالزوار، ليس بعدد كبير كما كان معتاداً في السابق، الذي يأتون من مدن طنجة وتطوان والعرائش بالخصوص، ما خلق دينامية تجارية نوعاً ما».

وأشار بن عيسى إلى أن هذا النشاط يهدف إلى بعث طمأنينة وارتياح وأمل سكان مدينة أصيلة بعد حالة اتسمت بنوع من «الاكتئاب»، وذلك من خلال منح فرصة للجمهور للتأمل في جداريات جميلة رسمت بألوان زاهية.

من جانبه، أشار الفنان التشكيلي محمد العنزاوي، والمشرف على ورشة الجداريات والصباغة بمؤسسة منتدى أصيلة، إلى أن دورة هذا العام «استثنائية»؛ لأن الجائحة فرضت على العالم والمغرب بطبيعة الحال، وقف كل الاحتفاليات والمهرجانات، مبرزاً أن المؤسسة قرّرت الخروج من ضائقة الجائحة بنشاط يشرف عليه فنانون محليون بغية الترويح عن الناس ومنحهم جو البهجة والسرور.

الجدارية التي رسمتها ريشة التشكيلي العنزاوي مستوحاة من اللوحة الشهيرة لبابلو بيكاسو المناهضة للحرب بعنوان «غيرنيكا»، مع تغيير بعض ملامح شخوصها وإلباسهم أقنعة واقية لتتماشى والتهديد الذي تشكله الجائحة على العالم.

بدورها، تحاول الفنانة اليافعة هبة الفخاري، وهي تضع اللمسات الأخيرة على جدارية منتدى أصيلة على تنظيم «النسخة المحلية» من الموسم الثقافي الدولي لمدينة أصيلة. وأوضحت أنه «فيما يتعلق بالموضوعات التي اشتغلت عليها، فقد اخترت أن أكون متفائلة من خلال اختيار ألوان مشرقة»، مضيفة أنه على الرغم من كل ما يقال عن الحجر الصحي فإنه سمح للطبيعة أن تتنفس، وللأشخاص بأن يثمنوا البساطة المستوحاة من المناظر الطبيعية، كمنظر الفراشة، والخضرة، والأشجار.

من جانبه، اختار الرسام أنس البوعناني لوحة جدارية على شكل رسالة أطلق عليها اسم «رسالة إلى بلدي». وأشار إلى أن كلمة «بلد» استخدمت هنا بالمعنى الأكثر شمولية للكلمة، موضحاً أنها قد تحيلك على «بلدنا المغرب»، كما يمكن أن تحيل على مدينة «أصيلة»، أو على «العالم» بشكل عام.

وتابع البوعناني، وهو أستاذ الفنون التشكيلية، قائلاً «إنها أيضاً رسالة عرفان لبلدنا المغرب على الدعم الذي ما فتئ يقدمه لنا، خاصة في هذه الأوقات الصعبة لـ(كوفيد – 19)».

أمّا بالنسبة للفنان معاذ الجباري، فإن الأمر يتعلق بتجربة «مختلفة قليلاً»، خاصة مع توظيف إكسسوار جديد هو «الكمامة».

ويقول الجباري «من جهتي، اخترت إعادة رسم (الموناليزا) للرسام الإيطالي ليوناردو دا فينشي بطريقتي الخاصة، بحيث أضفت كمامة على وجهها»، مشيراً إلى أن هذا يعكس الوضع الحالي الذي يعيشه العالم، وفي إيطاليا التي تضرّرت كثيراً من هذا الوباء.

وتبقى أصيلة، مدينة مفعمة بالفن والثقافة، والجداريات أحد محاور الأنشطة التي سطرتها مؤسسة منتدى أصيلة لمساعدة الناس على تجاوز الجائحة، إلى جانب المعارض ووضع منحوتة فنية كبرى بأهم مدارات مدينة أصيلة، وفق ما قاله توفيق لوزاري، النائب الثاني للأمين العام للمؤسسة، مشدداً على أن كل الأنشطة تتم وفق التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية كلبس الكمامة والتعقيم والتباعد الجسدي

شاركت فيها برسم حمامة سلام تحلّق في سماء مدينة ذات معمار مغربي أصيل، تجسيد شعار هذه الدورة «كورونا... المواجهة والأمل»، موضحة أنها تقول للناس عبر الرسم، إن «الأمل هو أفضل وسيلة للتغلب على الفيروس، والفن يبقى طريقة فضلى للتعبير عن المعاناة بعد الجائحة، وهذه الدورة المصغّرة من موسم أصيلة الثقافي تبقى مناسبة للتخفيف عن الإحساس بالفقد الذي انتابنا خلال الحجر المنزلي».

بدوره، اختار الفنان التشكيلي حكيم غيلان المشاركة في جداريات أصيلة عبر تيمة «القطط اللعوب» على خلفية بلون أصفر طاغ على العين، معتبراً أن الغرض تمرير رسالة واضحة للحفاظ على جذوة الأمل متقدة وإبقاء روح المرح في إطار الجائحة، مضيفاً «لقد اخترت القطط لأنها حيوانات معروفة بروحها المرحة، وقدرتها على إدخال الفرح والسرور على الإنسان».

القطط التي رسمها هذا الفنان ستتجاوز حدود هذه الجدارية لتتجوّل بين أسوار المدينة العتيقة، حيث يخفي غيلان مفاجأة لسكان المدينة الأطلسية وزوارها، تتمثل في رسم 70 قطاً بمختلف الأزقة، وإطلاق مسابقة مفتوحة أمام الجميع لإيجاد أكبر عدد من القطط ومشاركة الصور على منصات التواصل الاجتماعي للفوز بلوحة فنية أصلية.

بينما يجسد الفنان المغربي المتخصص في الجداريات، عبد القادر الأعرج إحساسه بالانتماء إلى هذه المدينة وتفاعله مع عمرانها وناسها وألوانها وأشكالها، وهو الذي دأب منذ أكثر من 40 سنة على القدوم إليها من الدار البيضاء، وإبداع جداريات تزين أسوارها على مدى العام، موضحاً أن موضوع الجدارية هو «مدينة أصيلة ذاتها، المدينة الفنية بعمرانها وأقواسها وأزقتها، فأنا لا أختار الألوان والأشكال، بل فقط أرسم ما أحس وأنا فيها، أصيلة في حد ذاتها لوحة فنية».

من جهتها، قالت الفنانة التشكيلية، بدرية الحساني، إن هذا النشاط يشكل فرصة لها للعودة إلى مسقط رأسها، معبرة عن سعادتها بمبادرة مؤسسة

أطفال أصيلة يبدعون بألوان زاهية

أنس البوعناني ينجز جداريته

بدرية الحساني ترسم جداريتها

جدارية الفنان عبد القادر لعرج (تصوير: رضا التدلاوي)

تبقى أصيلة مدينة مفعمة بالفن والثقافة، والجداريات أحد محاور الأنشطة التي سطرتها مؤسسة منتدى أصيلة لمساعدة الناس على تجاوز الجائحة، إلى جانب المعارض ووضع منحوتة فنية كبرى بأهم مدارات مدينة أصيلة، وفق ما قاله توفيق لوزاري، النائب الثاني للأمين العام للمؤسسة، مشدداً على أن كل الأنشطة تتم وفق التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية كلبس الكمامة والتعقيم والتباعد الجسدي

يضم 250 عملاً لـ30 تشكيلياً من مصر والسعودية وفلسطين وإريتريا

تعابير عفوية تجتذب جمهور «اسكتشات» بالقاهرة

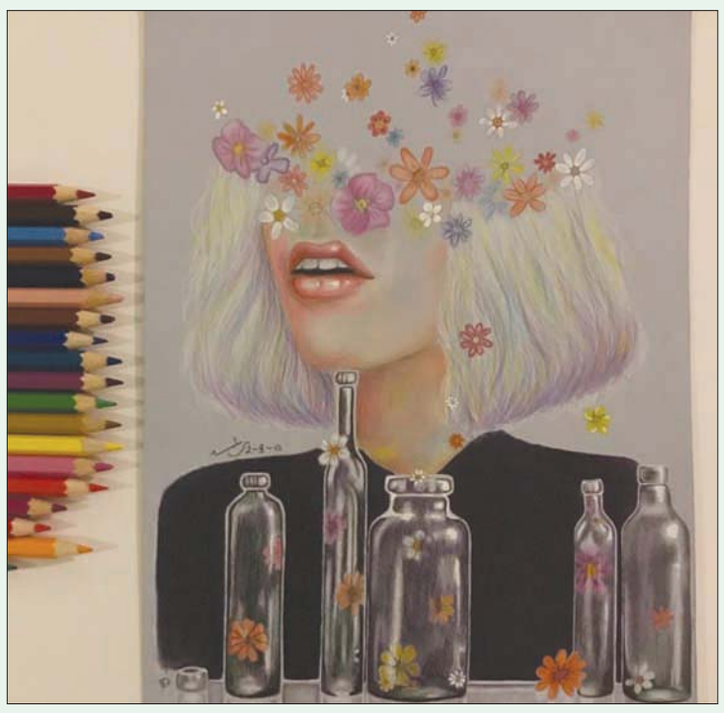
اسكتش للفنانة الإريترية رغد عبد الغني

القاهرة: نادية عبد الحليم

رغم أن إقامة معرض نوعي بشأن فن «الاسكتش» أمر غير معتاد في المشهد التشكيلي المصري، يطالعنا الآن غاليري «لمسات» بمعرض افتراضي متخصص في هذا الفن بمشاركة 30 فناناً من مصر والسعودية وإريتريا وفلسطين يقدمون نحو 250 اسكتشاً بصياغات فنية جديدة تعكس الهوية الداخلية لكل منهم.

أكثر ما يميز الاسكتش أنّه مسكون بانفعالات طازجة وتعابير عفوية وليدة اللحظة يمر بها الفنان، ويضعها على الورق بحركة يد تلقائية، ومن هنا يُعد، وفق دكتورة نيرمين شمس، مديرة الغاليري، «من أكثر أشكال الفن قيمة في حد ذاته، فذلك الرسم التخطيطي الذي يسبق مرحلة العمل الفني هو بمثابة جواز مرور لأي فنان إلى التكوين المستهدف قبل الشروع فيه، سواء كان نحتاً أو تصويراً، ويُنفّذ بأقلام الرّصاص أو الفحم، أو أي أداة أخرى يسهل توظيفها عند الحذف أو الإضافة».

شارك في افتتاح المعرض الذي اجتذب الجمهور في مصر وبعض الدول العربية، وتناول أعماله بالنقد (أون لاين) نخبة من الفنانين المصريين والعرب، منهم وحيد البلقاسي، ودكتورة فيروز سمير، وشعبان عيد، وعصام طه، من مصر، وغدير حافظ من السعودية، وباسل المقوسي من فلسطين.

ويضم المعرض مجموعة من «الاسكتشات» لمبان ذات طرز معمارية مختلفة تقدمها دكتورة رانيا فؤاد إسماعيل، أستاذ مساعد في قسم العمارة، بكلية الهندسة جامعة حلوان، التي ساعدها تخصصها الأكاديمي وتعمقها في دراسة أسس رسم المناظير ودراسة الألوان والدلالات الحسية لكل لون، وتأثيرها في النفس على زيادة شغفها برسم المباني، ورصد تفاصيلها، سواء كانت تنتمي إلى العمارة الكلاسيكية أو الإسلامية الحديثة وغير ذلك، تقول: «يتمتع كل طراز بتفاصيل جميلة مغايرة تثير اهتمامي وتشدني لرسمها»، وعبر أعمالها بالمعرض التي تجسد فيها مداخل وتصاميم خارجية لقصور وبيوت فخمة تثير شغف المتلقي، وتترك لخياله العنان عن رفاهية محتويات هذه المباني وتصميمها الداخلي: «يروقني أن أدفع المشاهد إلى التساؤل إذا كانت البوابة والمدخل بمثل هذه الأناقة والاعتناء بالتفاصيل فماذا عن الداخل، ومن يقطنه، وماذا يدور في الداخل من حكايات؟ وفي الواقع وجدت نفسي أثناء الرسم وبعده أطرح الأسئلة ذاتها»، على حد تعبيرها.

اسكتش للدكتورة رانيا فؤاد

محمود درويش كما قدمه تامر رأفت

راقصة الباليه للسعودية بدور اليافعي

وتعتبر إسماعيل الاسكتش وسيلة لبث الطاقة الإيجابية في روح الفنان والتخلص من أي مشاعر سلبية، لأنّه على حد قولها: «بين خطوطه يكمن الإحساس الحقيقي للعمل، وتسكنه انفعالات الفنان وخفايا نفسيته، إلى جانب الجماليات التي لا يمكن أن تظهر إلّا لحظة تحرك القلم بانفعال صادق على الورق».

وفي تضافر بين الموضوعات الاجتماعية والحروف العربية والزخارف الإسلامية، تقدم التشكيلية السعودية بدور اليافعي، مجموعة من الرّسوم التّخطيطية بأسلوب ناعم عذب انطلاقاً من رؤيتها للفن القائمة على أنّه «مغزى في الحياة ورسالة لها بالغ الأثر في النفس»، وتعد بدور التي اعتادت التنقل بين مدارس الفن ومجالاته، الاسكتش بداية لفكر الفنان ومخزناً لأفكاره، حتى يتمكن من إضافة وتغيير وتطوير فكرته الأساسية، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «من خلال الاسكتش لا يحتاج الفنان إلى الأدوات واللوحات حتى يعبر ويصف الفكرة أو الشعور الذي كان وليد اللحظة».

إلى ذلك تعد بدور الاسكتش أيضاً الطريق إلى اكتشاف العيوب ومناطق الضعف في العمل، كالتشريح والنسب والأبعاد وتوزيع العناصر، ومراعاة علاقات الكتلة بالفراغ عبر اختيار الزاوية الجيدة عند رسم الاسكتش، فيستطيع بذلك الفنان تدارك ذلك كله في عمله أو مشروعه الذي خطط له.

وتعكس مشاركة التشكيلية الإريترية رغد عبد الغني، ولعها برسم البورتريه كاملاً، أو اختيار جزء من الوجه كالعين لتجسيدها في اسكتش فني، وترى أنّه يتمتع بدور وظيفي مهم، وهو يختصر الكثير من مجهود الفنان ووقته، حيث يساعد في تكوين الأفكار في أي مكان من دون الحاجة لأدوات كثيرة، ويأخذ الفنان المصري تامر رأفت الاتجاه نفسه، حيث يقدم مجموعة متنوعة من الاسكتشات التي تحمل بعضها وجوه مشاهير، وبعضها الآخر لشخوص غير معروفة، لكنّها مسكونة بالانفعالات والصراعات الداخلية، يقول: «يمثل المعرض لي تجربة فنية مهمة؛ لأن الاسكتش بالنسبة لي له مكانة لا تقل عن أي عمل مكتمل باعتباره المحك الحقيقي لكشف قدرات الفنان وتمكنه من التحكم بأدواته».

وعبر خطوط «خفيفة» تعكس الحضور الباهت لأصحابها، تعبر الفنانة فاطمة الزهراء محمد، عن أحاسيس متباينة لشخوص، وإن كانت غير معروفة، لكنها مألوفة للمشاهد الذي ينجذب إلى نظراتها الموحية الناطقة بـ«كلمات صامتة» عبر لغة العيون، بينما تغوص الفنانة مروة محمد عبر أعمالها في عالم المراهقة وأحلام الصغيرات بنعومة لافتة.

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

شمعة في فضائنا الدامس

لماذا ينشغل العالم بغزو الفضاء؟ سؤال طرحته على من درب رواد الفضاء على مواقع الهبوط على سطح القمر العالم د. فاروق الباز، وذلك في لقاء جمعني به في مكتبه بجامعة بوسطن الأميركية عام 1999. فقال في حوار ناهز الساعة ما معناه: إن الهبوط على سطح القمر كان فرصة مهمة لاكتشاف الكون وطبيعة الكرة الأرضية. وما جمع من معلومات أسهم في تشكيل قيمة مضافة مهمة للعلم الحديث في شتى المجالات. سألته أيضاً عما يتردد دوماً بشأن تمثيلية أو خرافة الهبوط على سطح القمر فقال: ألم نسأل أنفسنا من أين جاء رواد الفضاء بهذه الصخور التي ليس لها نظير في كل أرجاء الكرة الأرضية. وكان يقصد أن ما جمع من صخور وأتربة وهواء وخصائص طبيعية وغيرها أسهم في تنوير البشرية.

وأنا أشاهد لحظة انطلاقة أول مسبار عربي إلى كوكب المريخ، تطلقه الإمارات، تذكرت لقائي مع البروفسور الباز عن القيمة المضافة. وهذا ما فعله الإماراتيون حينما اتجهوا إلى لجنة بوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) تسمى «مجموعة تحليل برنامج استكشاف كوكب المريخ». وحاولوا التأكد من المساهمة البحثية التي يمكن أن يضيفها مسبارهم إلى المعرفة الحالية. فتم الاتفاق على أن يدرس القمر الصناعي الإماراتي كيفية تحرك اتجاهات الطاقة عبر الغلاف الجوي وذلك خلال جميع فصول السنة، وغيرها من أمور يتوقع أن تكتشف لأول مرة. وهو ما يعني أنه إذا كتب النجاح للمسبار فإنه سوف يجعلنا نفهم أموراً جديدة منها الطريقة التي فقد بها الكوكب الأحمر الكثير من مسطحاته المائية وهوائه.

حتى لو أخفق «مسبار الأمل» فلا ضير، فهذه الانطلاقة بحد ذاتها نجاح، لا سيما أنه قد كُتِبَ بالفعل لنصف المهمات المرسلة للمريخ سابقاً الفشل. على أقل تقدير نجح مسبارنا في وضعنا على خريطة الجادين في التفكير العلمي ومحاولة اكتشاف شيء جديد للبشرية.

وأنا هنا أتخيل صور مناهج الطلبة، إذا استمرت الدولة في مشروع الاستكشاف عبر مركز محمد بن راشد، كيف ستكون تلك المعلومات والصور غائرة في أذهان الأجيال. وسوف تدب هذه الرحلة الحياة في عزوف العرب بطبيعتهم عن العلوم وميلهم نحو التخصصات النظرية، وهي عقدة قديمة يبدو أن بوادر تغييرها تلوح في الأفق.

وبعيداً عن أحاديث العرب العاطفية، لفتني كلام كبير مهندسي النُظم في مختبر جامعة كولورادو، بريت لاندين، بقوله: «إن الإماراتيين باتوا الآن مؤهلين بشكل كبير للاعتماد على أنفسهم في تصميم وبناء المسبار القادم»، وأن «المهندسين الإماراتيين عرفوا الآن كيف تسير الأمور، وسيقومون بالمهمة وحدهم في المرة المقبلة»، بحسب «بي بي سي».

هذا المسبار، الذي انطلق بوزن سيارة (103 أطنان) سوف يصل بعد نحو 7 شهور أي في فبراير (شباط) 2021. وهو موعد احتفال دولة الإمارات بالذكرى الخمسين لإنشائها على يد المؤسس الراحل الشيخ زايد الذي جمع ذات يوم خبراء ورواد فضاء وضعوا أمامه مجسماً لمركبة فضائية. وقد رأيت في عين الشيخ بريق الطموح. وها هم أبناؤه يتقدمهم خليفة بن زايد ومحمد بن زايد ومحمد بن راشد يحققون «أمله» في مسبار يرفع همة العرب إلى آفاق جديدة.

ومن المفارقات، أن «مسبار الأمل» إلى المريخ يشبه الشمعة، وكأنها محاولة إماراتية لإضاءة شمعة في فضائنا العربي الدامس.

تشكيل مجلس إدارة «هيئة التراث» السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الثقافة السعودية، تشكيل مجلس إدارة هيئة التراث، برئاسة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، وحامد فايز عضواً ونائباً لرئيس المجلس، وعضوية كل من: الأميرة نجلاء بنت أحمد، والدكتور فهد السماري، والدكتور سليمان الذييب، والدكتورة ليلى البسام، وفرانشيسكو باندارين.

وستكون من ضمن مهام المجلس إصدار القرارات اللازمة لتحقيق أهداف الهيئة، والإشراف على تنفيذ استراتيجياتها، وإقرار السياسات المتعلقة بنشاطها، واللوائح والأنظمة والإجراءات الداخلية والفنية.

قرية رجال قرب مدينة أبها جنوب السعودية (رويترز)

وستتولى الهيئة وفق بيان صحافي، مسؤولية تطوير قطاع التراث والحفاظ عليه، تشمل تطوير الأنظمة المتعلقة بالتراث وحفظه، ودعم جهود تنمية التراث الوطني ورفع مستوى الاهتمام والوعي به وحمايته من الاندثار، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات ذات العلاقة باختصاصات الهيئة.

كما ستتولى الهيئة مسؤولية تنظيم الدورات التدريبية، واعتماد برامج تدريبية مهنية وجهات مانحة للشهادات مختصة بالتدريب، وبناء البرامج التعليمية وتقديم المنح الدراسية للموهوبين بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، إضافةً إلى دعم حماية حقوق الملكية الفكرية، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة، وإنشاء قاعدة بيانات لقطاع التراث.

من طوق الورد إلى ملابس الساحل والجبل والطعام والبُنّ

جازان... تنوّع التضاريس والمناخ ينعكس أصالة وجمالاً

جازان: صالح الزيد

تتميّز منطقة جازان عن مناطق السعودية في تعدد ثقافاتها وتنوعها الجغرافي. فلكلّ مدينة أو محافظة فيها لهجة وأسلوب حياة يختلف عن الأخرى، حيث المدن الساحلية والجزر والجبال، ولكل منها نمطها المميز سواء في الثقافة أو التقاليد.

يمكن ملاحظة هذا الاختلاف وتتبّعه من سواحل جازان (جنوب السعودية) حتى جبالها، حيث لا تزال ثقافاتها محافظة على أصالتها، بدءاً من أزياء رجالها ونسائها، وطوق ورد على الرؤوس أو في عقود «الفلّ» على الصدور.

كثيرون في جازان يرفضون التخلي عن الأزياء التقليدية، مثل الإزار أو كما تسمّى «الوزرة»، ولها نوعان في المنطقة؛ ساحلي ويكون لونه أبيض، وجبلي يأخذ اللون الأسود، ويوضع عليها «الجنبية» أو الخنجر، وتختلف ألوانها بسبب اختلاف التضاريس ودرجات الحرارة في فصل الصيف، حسبما يقول سكان المنطقة خلال جولة لـ«الشرق الأوسط».

وتكون درجات الحرارة أكثر برودة في الجبال مقارنةً بالسواحل، إضافةً إلى وفرة الأمطار فيها، وهو ما يجعلها خضراء، تجمع المياه بمدرجات تمتد من قمة الجبال وتحفظ التربة، وتُصرّف المياه بطرق هندسية، توصلها من قمم الجبال وأسطح المنازل إلى خزانات لحفظها بغية الاستفادة منها في ري المزارع، خصوصاً في فصول الجفاف.

وينعكس التنوع في المناخ والتضاريس على نمط وأسلوب الحياة، ليمتد إلى موائد الطعام التي تختلف بين البيئات الجبلية والبحرية. إذ يقول بعض سكان الجبال في حديثهم مع «الشرق الأوسط» إنّ وجبتهم المفضلة «عيش ودام» أي الأرز واللحم، في حين يفضل سكان السواحل الأكلات البحرية إذ تشتهر جازان بأطباق متعددة إلى جانب نوعية الأسماك مثل الحريد الذي يقام له مهرجان سنوي في جزر فرسان.

لسكان الجبال مهارة عالية في تسلقها من دون استخدام أدوات مساعدة

ينعكس التنوع في المناخ والتضاريس على نمط وأسلوب الحياة، ليمتد إلى موائد الطعام التي تختلف بين البيئات الجبلية والبحرية

وتتميّز جبال جازان بمحاصيلها الزراعية مثل البُن والزعتر والتين البري والمانغو والحبق البري ومختلف أنواع النباتات، ومنها الصبار والنباتات العطرية، إضافة إلى العسل. ويتّخذ النّحل من بعض صخور جبال جازان خلايا يسكنها، ويملأها مما تفرزه بطونه من العسل، وتنتشر في أعالي الجبال، الأمر الذي جعل سكانها يتميّزون بمهارة عالية في تسلق الجبال الحادة من دون استخدام أدوات تساعدهم في ذلك؛ في حين أنّ سكان السواحل يميلون إلى الإبحار وصيد السمك. وعلى الرّغم من هذا الاختلاف، فهناك العديد من القواسم المشتركة بين السواحل والجبال.

يوجد في منطقة جازان الإدارية، التي يبلغ تعدادها السّكاني 1,5 مليون نسمة، العديد من اللهجات المحلية، التي تختلف من موقع لآخر، وهي لهجات جبلية، تختلف في طريقة نطقها للكلمات العربية، ولكنّ السكان المحلّيون يستطيع بعضهم فهم بعض، في حين يصعب على الآخرين من خارج المنطقة فهمها بسهولة. ومن بين هذه اللهجات، (الريث، وفيفا، وبني الغازي، وهروب، وبني مالك، وسلا)، وهي تعدّ لهجات خولانية تعود إلى الحميرية، كما أنّ لكل محافظة فيها خصوصية في لهجتها أو فرقاً نسبياً.

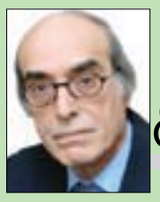

بكر عويضة

إنجاز إماراتي أشبه بإعجاز

ليس لأنه مستحيل التحقيق، إنما لأن إنجاز نجاح دولة الإمارات العربية في إطلاق «مسبار الأمل» تم وسط ظروف عربية أقل ما يُقال بشأنها، هو أنها تحبط الروح المعنوية للناس في كل المجتمعات العربية، فما المانع إنْ وُضع الوصول إلى مثل هذا الهدف المتميز، في مصاف الإعجاز؟ لا شيء، ولو حتى من منطلق الانبهار، إذ مرحى لكل ما من شأنه إشعار العرب، من ضفاف المحيط الأطلسي إلى شطآن الخليج العربي، أن بإمكانهم، ذات نهار مشرق بأمل قائم على العمل، ومستند إلى تخطيط علمي، الانتقال من وضع محبط إلى آخر أفضل. أليس من المهم أن يتذكر المرء، دائماً، وكلما أحاط به حال مولّد لليأس قاتل لأي إقدام على التغيير، المبدأ القائل إن وُجِدت إرادة، وُجد طريق؟ بلى. يصح هذا على الأفراد كما الشعوب والمجتمعات عموماً.

الأرجح أن نجاح الإمارات في إطلاق «مسبار الأمل» سوف يستحضر مسلسل انطلاق العرب في رحلات فضاء، بدءاً برحلة الأمير سلطان، نجل خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز. شكلت مشاركة الأمير سلطان في رحلة المكوك ديسكفري 51G-STS، الذي انطلق من مركز كينيدي للفضاء بفلوريدا، يوم الاثنين 17/6/1985 إيذاناً بافتتاح إسهام العرب في مجال علمي منطلق عالمياً، منذ مطالع خمسينات القرن الماضي. كانت الأسئلة، وبالطبع لم تزل، كثيرة. وكان نجاح تلك الانطلاقة، التي تمت بعد ترشيح المنظمة العربية للاتصالات الفضائية للأمير سلطان للمشاركة في رحلة المكوك، إلى جانب ستة رواد فضاء من فرنسا والولايات المتحدة، موضع ابتهاج العرب باختلاف توجهاتهم.

بعد مرور سنتين على أول مشاركة عربية، في ارتياد الفضاء، سجل السوري محمد أحمد فارس ثاني حضور عربي فضائياً من خلال مشاركته في رحلة سوفياتية - روسية على متن المركبة الفضائية SOYUZ - M3 يوم 22/7/1987. تلك رحلة كانت مخصصة لإجراء أبحاث وتجارب علمية دار أغلبها حول تأثيرات المكوث داخل مركبة فضائية، فترة زمنية تمتد أياماً، على رواد الفضاء أنفسهم، فيما تدور خارج سطح الأرض. الحضور العربي الثالث فضائياً كان إماراتياً. بيد أن الطيار الإماراتي هزاع المنصوري، كان أول رائد فضاء عربي يقضي ثمانية أيام داخل محطة الفضاء الدولية ISS التي تدور على ارتفاع 399 كيلومتراً، فوق سطح المعمورة. تم ذلك عبر تعاون روسي - إماراتي، عندما شارك هزاع المنصوري مع رائدي فضاء روسيين في رحلة المركبة الفضائية Soyuz MS 15 يوم 25/9/2019.

في سياق ما سبق، سوف توثق سجلات تاريخ محاولات الإنسان اكتشاف عوالم الفضاء، أن مصر كانت أول دولة عربية تدعم جهود العالم بموهبة ذات تميّز في كفاءتها العلمية، كي تسهم في البحوث التي ستوصل، لاحقاً، إلى وضع أقدام بشرية فوق سطح القمر، فتشكل بذلك إضافة تعزز المجهودات الجارية لاكتشاف كوكب المريخ. تلك الكفاءة هي الدكتور فاروق الباز، العلامة في أبحاث الجيولوجيا، الذي استفادت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» من كفاءته، بل عبقريته، خلال سنوات عمله معها من 1967 إلى 1973 في تحديد مناطق معينة فوق سطح القمر، تصلح لهبوط رواد مركبة «أبولو» عليها كي تعينهم على جمع معلومات تفيد في فهم التكوين الجيولوجي للقمر، وعلاقته بالتكوين الجيولوجي للأرض.

كنت أتابع «بي بي سي» منتظراً أن أختم مساء الأحد الماضي بمشاهدة برنامج عرض الصحف البريطانية الصادرة صباح الاثنين، عندما ظهر فجأة «فلاش» BREAKING NEWS على الشاشة قبل عرض الصحف معلناً إطلاق الإمارات «مسبار الأمل». أحسست بفرح، وأين العجب في ذلك، خصوصاً حين يستحضر المرء كم من مرة، ومض بريق «خبر عاجل» كي يعلن ارتكاب تنظيم «داعش» لجرم إرهابي، سواء في بريطانيا ذاتها، أو بأي مكان على الأرض. لعل من الطريف أن ثمة مفارقة هنا تخص هذه المقالة تحديداً. توضيح ذلك أنني أعددت، مُسبقاً، معظم نص مقالة يتناول مضمونها الجدل المُثار حول السماح للشابة شميمة بيغوم، كي تعود إلى لندن وتستأنف معركتها القضائية لأجل استعادة جنسيتها، التي جرى إلغاؤها بعدما قادها ضلال فكر «داعش» للالتحاق بالتنظيم. واضح كم هو الفارق شاسع بين ظلام التطرف، وبين نور العلم والمعارف، حين يوسع مدارك البشر، ويعين على اكتشاف فضاءاتها بلا حدود. مبروك للإمارات العربية المتحدة إنجازها المهم، ولكل العرب.

عربي عصر

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير السعودية لدى جمهورية مصر العربية، مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى مصر، غيورغي بوريسينكو، وفي بداية اللقاء هنأ السفير السعودي نظيره السفير الروسي بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده لدى مصر، متمنياً له النجاح والتوفيق، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات المتميزة بين المملكة وروسيا وسبل خدمة المصالح المشتركة والتنسيق والتشاور بين البلدين الصديقين حيال مجمل القضايا الإقليمية والدولية.

أسامة بن أحمد نقلي

● محمد حميدو، وزير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي الجزائري، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لولاية تيبازة، وخلال زيارته إلى مختلف الفنادق السياحية العمومية بالولاية، أكد الوزير، أن تيبازة ولاية سياحية بامتياز، وأن زيارته جاءت من أجل الوقوف على كل العراقيل أمام الفنادق، مؤكدا أن الدولة لن تتخلى عن أصحاب الفنادق والوكالات السياحية المتضررين من جائحة «كورونا»، كاشفا أنهم في انتظار قرار رئيس الجمهورية بهذا الشأن، ولفت إلى أن الوزارة ستقوم بالتحضير الجيد للموسم القادم.

محمد حميدو

● أحمد أبو زيد، سفير مصر لدى كندا، أعلن أول من أمس، تدشين أول مجموعة صداقة كندية مصرية في البرلمان الكندي، وأعرب عن سعادته البالغة لتكليل جهود السفارة في تشكيل المجموعة بالنجاح، ولكونها تضم في عضويتها نخبة من أبرز أعضاء البرلمان الكندي بمجلسيه (النواب والشيوخ) ومن مختلف الأحزاب السياسية الكندية، الأمر الذي يعكس حجم التقدير الذي تحظى به مصر، واستعرض السفير خلال الاجتماع التأسيسي للمجموعة تاريخ العلاقات المصرية الكندية، وأهم المحطات التي شهدتها.

أحمد أبو زيد

● محمد بن محمود العلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبله أول من أمس، نور الدين الري وزير الشؤون الخارجية التونسي، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، كما تطرقا إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل دعمها وتعزيزها.

● روبير مولیي، سفير فرنسا لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، وتم خلال اللقاء التطرق إلى مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً متابعة نتائج القمة الأخيرة لمجموعة الدول الخمس في الساحل. حضر اللقاء المدير العام لمديرية التعاون الثنائي بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج السفير محمد الحنشي الكتاب.

● مارسيل ألكسندرو، سفير جمهورية رومانيا لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير المجاهدين وذوي الحقوق الجزائري، الطيب زيتوني، حيث تطرق الطرفان خلال اللقاء إلى العلاقات الثنائية المتميزة وأواصر الصداقة التي تجمع البلدين، وأبدى الطرفان رغبة في توسيع هذه العلاقات لتشمل مجال الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال تبادل الخبرات، اعتمادا على تجربة البلدين في هذا المجال، كما تم التأكيد على ضرورة تعميق وتطوير علاقات التعاون التاريخية التي تعود إلى فترة ما قبل الاستقلال.

حمد بن محمد الهاجري

● حمد بن محمد الهاجري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جزر القُمر المتحدة، استقبل أول من أمس، مستشار الرئيس للشؤون الدينية بجمهورية جزر القمر المتحدة عبد الله يحيى، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها، إضافة إلى المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

● منتصر الزعبي، السفير الأردني في بغداد، بحث أول من أمس، مع وزير التجارة العراقي الدكتور علاء أحمد الجبوري، تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين الشقيقين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. وقال السفير إن بلاده تولي العلاقات مع العراق اهتماماً استثنائياً لما تمثله تلك العلاقات من بعد اجتماعي واقتصادي وثقافي وحضاري يربط البلدين. فيما أكد «الجبوري» عمق العلاقات الثنائية بين البلدين، وحرص العراق على العمل بسياسة تجارية جديدة للانفتاح على الأسواق العالمية والعربية ومنها الأردن.

منتصر الزعبي

أشرف دبور

● أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية تونس لدى لبنان محمد كريم بودالي، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية في لبنان، وقدم السفير الفلسطيني للسفير التونسي درع «مفتاح دارنا» تقديراً لجهوده في تعزيز أواصر الأخوة والتعاون، ومواقفه الداعمة والدائمة المشرفة للقضية الفلسطينية، وأعرب «دبور» عن اعتزازه بالعلاقة الأخوية مع السفير التونسي.

سودوكو

			8			7	5	
	7			9				
		5	2			3		
	1				9			
2						9		6
		4		7				5
	6		4	8			7	3
						2	6	
1								8

الحل السابق

2	4	7	8	5	9	3	6	1
6	9	8	1	7	3	4	5	2
3	5	1	2	4	6	8	7	9
8	1	5	9	3	7	2	4	6
9	3	2	4	6	1	7	8	5
4	7	6	5	2	8	9	1	3
5	8	4	3	1	2	6	9	7
7	2	9	6	8	5	1	3	4
1	6	3	7	9	4	5	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

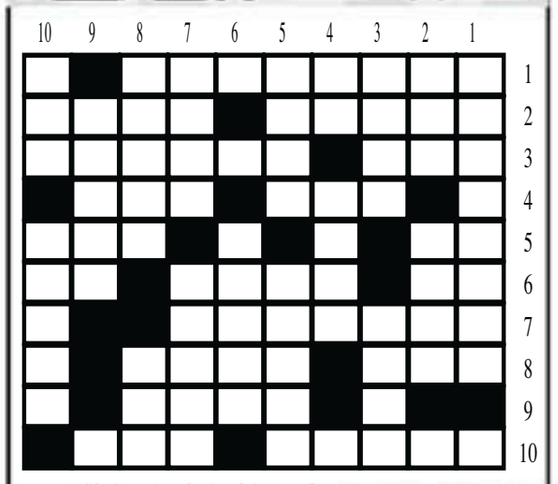

أفقيا

1- اديب بريطاني.
2- مدينة امريكية - علم مؤنث "معكوسة".
3- علم مذكر "معكوسة" - مدينة قبرصية.
4- مشرق "معكوسة" - حيوان جبلي.
5- اله - مفرد خيول.
6- حرف نصب - شديد السواد - عقل.
7- مملكة آسيوية.
8- شيّد - فرح "معكوسة".
9- مولود.
10- الحار - طريق.

عموديا

1- ممثل مصري راحل.
2- مصيبة - أصبع.
3- من يحفظ الماشية ويرعاها - علم مذكر.
4- كثير - من أوجه القمر.
5- مقاطعة بريطانية - صاحب نظرية التطور.
6- آلة النسيج.
7- علم مؤنث - عاصمة اوروبية.
8- مادة قاتلة - شجر النبق.
9- تاج.
10- لقب "معكوسة" - دولة عربية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ك	و	س	ت	ا	ر	ي	ك	ا	
2	ر	ا	د	ا	ر		ا	ن	ي	ن
3	ي	د	ا	ي	ن			ا	ن	ا
4	م	ي		ل	ب	ن	ا	ن		ق
5	ب		م	ا		س			س	ل
6	ن	ب		ن	ا	ب	ل	س		
7	ز	ا	ه		د	ا	ل		د	ن
8	ي	ل	ا		ا	ي	م	ا	ن	
9	م	ا	ل	ي		و		د	ب	ي
10	ا		ي	ن	ا	ن	ا		ي	د

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 22 July 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15212
الأربعاء 1 ذو الحجة 1441 - 22 يوليو (تموز) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15212

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

زيدان يفي بوعده ويقود ريال مدريد للقب الدوري الإسباني

سمير عطاالله

بئس من يحاول زعزعتها

كان ميشال شيحا، العراقي الأصل، أهم مفكر سياسي في تاريخ لبنان، على ما أعتقد. وربما كان الأكثر وعياً وصدقاً (أو محبة) حيال فلسطين أيضاً. وقد انقسم اللبنانيون حوله، وهاجمه أهل اليسار على اختلاف منابعهم ومشاربهم، لأنه كان يمثل الرؤية والعقل والرقي، وخصوصاً الوسطية والسلام. وكانوا يعيشون على الصخب والعنف والسفسطة والجهل وما تؤدي إليه.

كان شيحا صاحب رؤية تتسع للجميع، وتقوم على سعة الصدر وسعة المساحة والمكان. ورأى في شرق المتوسط ملتقى تاريخياً، وفي جغرافيته درباً للأمم. وفي صورة خاصة أحب مصر، وبعلمه وأفقه أدرك أهميتها وأهمية دورها، ورأى في الحفاظ عليها فرضاً عربياً كاملاً.

أقرأ شيحا باستمرار لكي أستعيد رؤيته وأفكر فيما وصلنا إليه من فوضى واضطراب وضحالة وخواء وطني واختلال عروبي. لكن هذه المرة عدت إلى كتابه «تحولات على المتوسط» لكي أرى ماذا كانت رؤيته لمصر عندما صدر عام 1951.

كتبت قبل أشهر رأيي حول سد النهضة، وقلت إنَّ الحرب لا تفيد. يقول شيحا: «إن مصر هي على تقاطع الطرق. ومع كل المحبة التي يكنها لبنان لها فإننا ننصحها بالاعتدال والحذر». يقول أيضاً: «إن ما ستأخذه مصر في الاعتبار قبل كل شيء هو الخير العام، وهو أيضاً الضرورات، إن صعودها إلى أحد المواقع الأولى في الحياة الدولية يمكن أن يعني تجديداً للشرق الأدنى برمّته».

تتعرض مصر اليوم لمؤامرتين لئيمتين. وأشدد على كلمة مؤامرة التي أرفضها عادة. لكن المؤامرتين علنيتان، إلى درجة يصبح من الغباء نكرانهما. الأولى هائجة على كل المستويات، ما بين الدوحة وإسطنبول: عقدة الحجم الذي لم يكن، وعقدة الحجم الذي كان. تلعب قطر دور الجمرة الخبيثة في التآمر على مصر، معبئة كل ما لديها من مال واعتداءات إعلامية، وتشارك في تطويق ومطاردة مصر مع تركيا، وصولاً إلى ليبيا. والأمير الأب الذي كان يرفع شعار القومية العربية، وضع بلاده في الموكب العثماني الزاحف على جميع العرب، وعلى الاستقرار العربي في كل مكان، حرفياً، من المحيط إلى الخليج.

المؤامرة الثانية المحيطة بمصر، هي سد النهضة، الذي يهدد حياتها ووجودها، من دون أي مبالغة، ومع ذلك ندعوها، كما دعاها ميشال شيحا، منذ 70 عاماً، إلى «الحذر». لا بد أن ثمة طرقاً لم تجرب بعد، عبر روسيا أو أميركا أو أوروبا، أو كل من يقدِّر مكانة مصر العربية، وكان يمكن المرء أن يأمل في أن تتذكر قطر عروبتها وجذورها. لكن قبل أيام عاد فجأة إلى الظهور، حمد بن جاسم. اللهم احرس مصر من المتجبرين ورثة أو هواة.

الأميرة البلجيكية إليزابيث ترتدي كمامة خلال قداس بمناسبة العيد الوطني البلجيكي في بروكسل أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

وهم غربي حول سعد الجبري

د. سعد الجبري، هو المسؤول السعودي الكبير بوزارة الداخلية «فار» منذ 2017 إلى كندا على ذمة قضايا ضخمة، في مقدمتها قضايا فساد مالي وتلاعب بأموال عامة تبلغ 11 مليار دولار أميركي، خصصتها الدولة السعودية في عهد الراحل الملك عبد الله لمكافحة الإرهاب. وقد فصلت ذلك بالأرقام المدهشة والأسماء المحددة، صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية.

معلومات الفساد المالي، كشف أكثرها تقريباً في تحقيق الصحيفة الأميركية، وقد نشرته صحيفتنا هذه «الشرق الأوسط» بالتفصيل، لذلك سأذهب لنقطة أخرى، لفتت الانتباه منذ برز اسم الجبري في الصحافة الأميركية والغربية ذات الهوى اليساري الأوبامي، مثل «الواشنطن بوست» و«بي بي سي» البريطانية. أضفت هذه الميديا، هالة كاذبة على الرجل، بوصفه بأنه منقذ الأمن السعودي، وهو الذي غير ثقافة الأمن، ونقله من الحالة البدائية إلى أسلوب علمي حديث، يقوم على التحليل واستخدام نظم المعلومات، فهو خريج جامعة أدنبره الاسكوتلندية في علوم الذكاء الصناعي والحاسب الآلي. لا نقول إن الجبري لا يملك علماً وخبرة في هذه الحقول، فهي مجال تخصصه، وربما بطاقة دخوله إلى دهاليز الداخلية السعودية، ولا نبخس الرجل حقه هنا. ما نقوله إنَّ الميديا الغربية تكذب، أو تجهل، تاريخ الأمن السعودي حين تجعله يبدأ فقط مع اقتحام الجبري للعمل الحكومي.

مدير مكتب صحيفة «نيويورك تايمز» في بيروت بن هابارد - وهو صحافي معاد للسعودية ولولي العهد الأمير محمد بن سلمان بشكل خاص، وقد كتب كتاباً عدوانياً ضده - هذا الصحافي المسيس وصف الجبري بأنه «كان من أهم ضباط المخابرات السعودية... وأنه لعب دوراً محورياً في معركة المملكة ضد تنظيم (القاعدة)».

نسبت الصحافة الغربية ذات الهوى المناوئ للسعودية خاصة في هذا العهد، مثل «بي بي سي»، كل منجزات الأمن السعودي خلال العقدين الأخيرين للجبري، ولو قدروا لقالوا قبل ذلك منذ تأسيس المملكة! ومن ذلك إحباط مؤامرة تفجير قنبلة لتنظيم «القاعدة» عام 2010 عندما تم إبلاغ الجانب البريطاني عن وجود قنبلة خطيرة مزروعة داخل طابعة مشحونة على طائرة شحن متجهة إلى شيكاغو. والفضل في هذا كله للجبري، حسب فرانك غاردنر في الـ«بي بي سي». نعم نعرف عن صلات الجبري الأمنية بالأجهزة الغربية، رسمياً، وكيف أساء الأمانة فيها... لكن ساقول الآن كلاماً ربما لا يرضي من هو عنه الكلام، وخلاصته أن الأمن السعودي شيده وطوره رجال دولة كبار، من أيام فهد بن عبد العزيز، الملك الراحل الذي كان وزيراً للداخلية إلى الوزير التاريخي الأمير نايف بن عبد العزيز، رحمهما الله، إلى هذا الوقت، حيث تم فصل القطاع المعني بمكافحة الإرهاب وقضايا أمن الدولة بجهاز خاص مستقل، اسمه رئاسة أمن الدولة، ليكون أول رئيس لهذا الصرح الحيوي، هو عبد العزيز الهويرني، الذي كان قبل ذلك، وما زال، هو مدير المباحث العامة.

المباحث العامة، خاصة بعهد الهويرني - وهو بالمناسبة كان يحمل رتبة فريق أول، قبل أن يترك السلك العسكري ويتحول للمدني، وليس رتبة لواء كما وصفته «بي بي سي» - هذا الرجل، الذي يكره الظهور الإعلامي، هو المحارب القديم والحقيقي لجماعات الإرهاب، منذ السبعينات الميلادية، وقد كادت روحه تزهق بعدما تعرض لهجوم مباشر من تنظيم «القاعدة» بقيادة عبد العزيز المقرن. ومنجزاته يعرفها أهل الشأن والمتابعة في السعودية وخارجها، جيداً. على خطى رجال سبقوه في هذا الجهاز أمثال الجنرالين: خصيفان ومسعود وغيرهما. هذه فقط أول ملاحظة مختصرة على التناول الصحافي الغربي الأوبامي لحكاية الجبري... وللحديث بقية.

السلوك المغناطيسي الغريب في «الأطلسي» عمره 11 مليون سنة

القاهرة: حازم بدر

أظهر بحث أجرته جامعة ليفربول البريطانية، أن السلوك الغريب للمجال المغناطيسي في منطقة جنوب المحيط الأطلسي، كان موجوداً ما بين ثمانية إلى 11 مليون سنة، مما يشير إلى أن الشذوذ المغناطيسي لهذه المنطقة اليوم هو سمة غير جديدة.

وتتميز منطقة جنوب المحيط الأطلسي بانخفاض كبير في قوة المجال المغناطيسي للأرض مقارنة بالمناطق ذات خطوط العرض الجغرافية المماثلة، وهو أمر من شأنه أن يقلل القدرة على الحماية من الإشعاع الضار القادم من الفضاء، وأهم علامات ذلك هي الأعطال التقنية التي تحدث على متن الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية، في حال وجودها بتلك المنطقة.

وفي دراسة نُشرت أول من أمس بدورية «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم»، قام الباحثون المتخصصون في «المغناطيسية القديمة» بجامعة ليفربول بتحليل سجل المجال المغناطيسي للأرض المحفوظ في الصخور النارية من جزيرة «سانت هيلينا» التي تقع في وسط منطقة جنوب المحيط الأطلسي، ذات السلوك المغناطيسي الغريب.

وتحتفظ معادن معينة في الصخور باتجاه وشدة مجال مغناطيسي معين عند تكونها، وتعبر تلك البيانات عن السلوك السابق للمجال المغناطيسي للأرض، وكشفت السجلات المغناطيسية الأرضية من الصخور التي تغطي 34 انفجاراً بركانياً مختلفاً حدثت بين ثمانية إلى 11 مليون سنة مضت أنه في هذه الأحداث، غالباً ما يشير اتجاه المجال المغناطيسي لمنطقة (سانت هيلينا) بعيداً عن القطب الشمالي، تماماً كما يفعل اليوم.

ولا يمنحنا المجال المغناطيسي الأرضي، القدرة على التنقل باستخدام البوصلة فحسب، بل يحمي أيضاً غلافنا الجوي من الجسيمات المشحونة القادمة من الشمس، والتي تسمى الرياح الشمسية، وكان شذوذ جنوب الأطلسي الذي يؤثر على هذه الوظائف للمجال المغناطيسي للأرض موضوع نقاش بين العلماء في هذا المجال.

ويقول يائيل إنجبير، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة ليفربول بالتزامن مع نشر الدراسة: «تقدم دراستنا أول تحليل طويل المدى للمجال المغناطيسي في هذه المنطقة يعود تاريخه إلى ملايين السنين، ويكشف أن الشذوذ في المجال المغناطيسي في جنوب المحيط الأطلسي ليس حالة جديدة، بل موجودة منذ ثمانية إلى 11 مليون سنة».

ويضيف: «هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها السلوك غير المنتظم للمجال المغناطيسي الأرضي في منطقة جنوب المحيط الأطلسي على هذا النطاق الزمني الطويل، ويشير إلى أن شذوذ تلك المنطقة هو سمة قديمة».

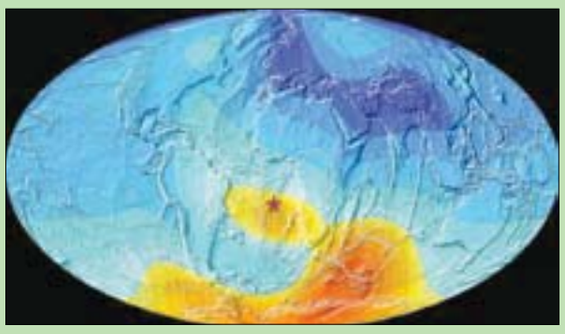

الأصفر البرتقالي يشير لمناطق الانحرافات القوية بالمجال المغناطيسي

الدببة القطبية تخسر موطنها وتواجه «الانقراض الحتمي»

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

مع ذوبان الجليد البحري، تواجه الدببة القطبية خطر الزوال الحتمي، وفي حال استمرار ازدياد انبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة، من شأن التغير المناخي أن يسدد ضربة قاضية لهذه الحيوانات الأساسية في المنطقة القطبية الشمالية بحلول نهاية القرن الحالي.

وكانت قد ركز باحثون على أكبر تهديد جاثم حالياً على الدببة البيضاء والمتمثل بالزوال التدريجي لمواطن عيشها أي الجليد البحري، حيث تمسك بحيوانات الفقمة اللازمة لغذائها.

خطر زوال الدببة حتمي (أ.ف.ب)

ويعيش هذا الحيوان اللاحم في المناطق القطبية الشمالية، حيث تصل الحرارة إلى 40 درجة دون الصفر شتاء، وهو قادر على الصمود من دون طعام لأشهر، خصوصاً في فترة الصيف حين يذوب الجليد البحري سنوياً، حسب دراسة حديثة نشرت نتائجها مجلة «نيتشر كلايمت تشاينج».

لكن مع احترار المناخ في العالم، وهو يسجل سرعة مضاعفة في المنطقة القطبية الشمالية، يستمر غياب الجليد لفترات أطول. وفي ظل عدم القدرة على إيجاد مصادر غذاء أخرى في بيئتها بالغنى عنه لحيوانات الفقمة، يتجه عدد متزايد من الدببة الجائعة أحياناً إلى مناطق بعيدة عن أراضيها مع الاقتراب من المناطق المأهولة.

ويشكل ذوبان الجليد البحري تحدياً كبيراً، خصوصاً للإناث التي تدخل في الخريف إلى مخابئها لتضع صغارها في عز الشتاء والخروج مع الدياسم خلال الربيع.

ويوضح أحد معدّي الدراسة ستيفن أمستروب، وهو كبير علماء منظمة «بولار بيرز إنترناشونال» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، «يتعين عليها الإمساك بحيوانات فقمة لتخزين ما يكفي من الدسم وإنتاج كميات كافية من الحليب لإطعام صغارها طوال فترة الصيام في الصيف».

ويقول بيتر مولنار من جامعة تورونتو «مع أخذ الوزنين الأقصى والأدنى للدببة في الاعتبار، ومع وضع نماذج بيانية لكميات الطاقة التي تنفقها، احتسبنا عدد الأيام القصوى التي يمكن لدب قطبي أن يستمر خلالها من دون طعام قبل أن يبدأ معدل الصمود لدى الحيوانات البالغة والصغيرة بالتراجع».

بريطانيون يكشفون النقاب عن أكبر طائرة نفاثة تعمل بالوقود المختلط

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مخترعون بريطانيون النقاب عن «أكبر طائرة تجارية تعمل بالوقود المختلط». وتعتمد الطائرة النفاثة التي تضم 70 مقعداً في عملها على مزيج من الطاقة الكهربائية الصديقة للبيئة ووقود الطائرات، إضافة إلى تميزها بـ«هدوء شديد» أثناء تحليقها.

تحمل الطائرة اسم «هيرا»، الذي يعد اختصاراً لطائرة إقليمية تعمل بوقود كهربائي مختلط. وباستطاعة الطائرة التحليق لمسافة 920 ميلاً، ما يزيد قليلاً عن المسافة من لندن إلى روما، حسب صحيفة «الصن» البريطانية.

إلا أن مخترعين داخل «إلكتريك أفييشن غروب» (مجموعة الطيران الكهربائي)، وتعرف اختصاراً باسم «إي إيه جي»، التي يوجد مقرها في مدينة بريستول، أوضحوا أنه من الممكن إدخال تحسينات على تقنية البطارية، الأمر الذي قد يطيل هذه المسافة لتصل إلى 1,381 ميلاً بعد عام 2030.

أما الأمر الأهم هنا فهو قدرة الطائرة على حمل 70 راكباً، وهي مهمة ستنطوي على صعوبة شديدة حال التحول إلى بديل يعمل بالطاقة الكهربائية فقط. ويرجع ذلك إلى أنه كلما زاد حجم البطارية تضاءل عدد الركاب، وذلك بسبب اعتبارات تتعلق بالحجم والوزن الإضافيين.

الطائرة النفاثة التي تضم 70 مقعداً

ومن خلال الجمع بين بطارية «ليثيوم أيون» (غرار تلك الموجودة في الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر المحمولة)، والوقود العادي للطائرات النفاثة، من الممكن تحقيق توازن يسمح باستيعاب شعرات الركاب.

في هذا الصدد، أشار كامران إقبال، رئيس مجموعة «إي إيه جي»، إلى أنه «جرى جمع استثمارات ضخمة من أجل تطوير طائرات تسع قرابة 19 مقعداً تعمل بالوقود المختلط وأخرى تعتمد بشكل كامل على الطاقة الكهربائية، ما نعتبره من جانبنا استراتيجية خاطئة». وأضاف: «هذه الطائرات الصغيرة ليس باستطاعتها تلبية احتياجات النقل الجوي الجماعي أو متطلبات تقليص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون».

37 هيكلاً بركانياً على كوكب الزهرة

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

حدد العلماء 37 هيكلا بركانيا على كوكب الزهرة بدا أنها كانت نشطة في الآونة الأخيرة وربما ما زالت نشطة حتى اليوم، مما يرسم صورة لكوكب نشط جيولوجيا وليس عالما خاملا كما كان يعتقد منذ وقت طويل.

وكان قد قال باحثون إن البحث ركز على هياكل على شكل حلقات يطلق عليها اسم الأكاليل وتظهر نتيجة صعود صخرة ساخنة من باطن الكوكب، وقدم دليلا قاطعا على انتشار نشاط تكتوني وانصهاري على سطح كوكب الزهرة في الآونة الأخيرة، حسب رويترز. كان الكثير من العلماء يعتقدون على مدى فترة طويلة أن كوكب الزهرة، نظرا لافتقاره للصفائح التكتونية التي تشكل تدريجيا شكل سطح الأرض، كان بالضرورة خاملا جيولوجيا على مدى النصف مليار عام الماضي.

وقالت آنا جولتشر الباحثة في علوم الأرض والكواكب بمعهد الفيزياء الجيولوجية في زوريخ، والمشاركة في إعداد الدراسة التي نشرتها دورية نيتشر جيوساينس «يُظهر البحث أن بعضا من تلك السخونة الداخلية لا يزال قادرا على الوصول إلى السطح حتى يومنا هذا. من الواضح أن الزهرة ليس كوكبا ميتا أو خاملا بشدة جيولوجيا كما كان يعتقد سابقا».

ومن بين 133 حلقة تم فحصها، بدا أن 37 منها كانت نشطة خلال ما بين 2 - 3 ملايين عام مضت، وهي فترة قصيرة للغاية في الزمن الجيولوجي. وقال لورنت مونتسي من جامعة ماريلاند والمشارك في إعداد الدراسة «في رأيي أن العديد من هذه الهياكل نشط حتى اليوم». وكوكب الزهرة، الأقرب إلى الأرض، مغطى بسحب من حمض الكبريتيك والحرارة على سطحه شديدة بما يكفي لصهر الرصاص.

فرنسا تدرس مجانية الكمامات للفقراء

باريس: «الشرق الأوسط»

مع بدء تطبيق الاستخدام الإجباري للكمامات في كافة المرافق العامة المغلقة في فرنسا، تقدم المجلس العلمي بطلب إلى الدولة لتوفيرها مجاناً لمن كان محدود الدخل.

وتتفاوت أسعار الكمامات بشكل ملحوظ في باريس ما بين بيعها في الصيدليات أو في السلاسل الكبرى لمتاجر المواد الغذائية والمستلزمات المنزلية. فالعلبة التي تحتوي على 50 كمامة تباع بـ49 يورو في الصيدليات، وبـ19 يورو في الأسواق الشعبية. وهو مبلغ لا يغطيه التأمين الصحي.

وكان النواب عن الحزب الاشتراكي في البرلمان قد تقدموا بطلب لمجانية الكمامات للجميع، مهما كانت مستويات دخولهم. فالأسرة تحتاج، في أقل الأحوال، لميزانية تتجاوز 200 يورو شهرياً لشراء الكمامات.

وحددت الدولة سعراً ثابتاً حتى العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل للكمامة الطبية التي تستخدم لمرة واحدة. وهو مبلغ لا يتجاوز اليورو. أما الكمامات القماشية التي يمكن غسلها واستخدامها لعدة مرات فإنها تباع بما معدله 5 يوروات للمفرد.

وبهذا الخصوص نشر جان لوك ميلونشون، رئيس حزب فرنسا غير الخاضعة، تغريدة أيد فيها الطلب ومؤكداً أن حزبه تقدم بمشروع قانون بهذا الخصوص، داعياً نواب حزب الرئيس ماكرون إلى دعم المشروع، قائلاً: «هيا وصوتوا بشكل مفيد ولو لمرة واحدة».

من جهته، تقدم جان فرنسوا ديلفريسي، رئيس المجلس العلمي الفرنسي، بمقترح حول مجانية الكمامات للفئات الأكثر هشاشة. وقال إن هذه الفئات لا تعني المشردين والمهاجرين الذين يخيمون في العراء فحسب بل تشمل عائلات مستقرة.

وكانت الحكومة قد أفادت بأنها مهتمة بقدرة الفئات الضعيفة على الحصول كمامات مجانية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية